ثقافة
الفيلم المغربي «مكتوب»: واقعية مؤلمة 11
منوعات
محمد هنيدي: طريقي الى الشهرة كانت سهلة 12

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مدارات
18 محمد خليفة: من الذي اساء للاردن؟
رأي
19 هل يسفر وجود اوجلان في روما عن صفقة سياسية؟

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2964 Friday 20 November 1998
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2964 الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 1 شعبان 1419 هـ

قادة الجماعة الاسلامية في مصر متفقون على وقف العنف المسلح

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

افاد منتصر الزيات المحامي الرئيسي للاصوليين المصريين لوكالة «فرانس برس» امس الخميس ان كل قادة الجماعة الاسلامية المسجونين في مصر متفقون الان على وقف العنف المسلح.

فقد ابدى زعماء للجماعة الاسلامية في مصر في بيان امس الخميس تأييدهم لدعوات سابقة الى وقف العنف اطلقها زعماء آخرون للجماعة.

ويحمل البيان الذي يأتي بعد عام من قتل 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في هجوم بالاقصر توقيع سبعة زعماء للجماعة.

وقال البيان «قيادات الجماعة الاسلامية بالسجون المصرية يرحبون ويباركون كل ما تضمنته البيانات السابقة، كما يؤكدون من جديد اصرارهم ومواصلتهم ودعمهم لمبادرة وقف اعمال العنف من منطلق شرعي».

واكدت مصادر مقربة من المتشددين الاسلاميين صحة البيان قائلة انه يمثل خطوة مهمة نظرا لأن معظم الموقعين من قادة النشاط المسلح للجماعة.

وقالت المصادر ان صفوت عبد الغني احد الموقعين على البيان كان قائد العمليات المسلحة للجماعة.

والقي القبض على عبد الغني عام 1990 وحكم عليه بالسجن خمس سنوات عن دوره في اغتيال رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب. وقالت المصادر ان السلطات تحتجزه معتقلا منذ قضي مدة الحكم.

واضافت المصادر ان اثنين آخرين من الموقعين معتقلان دون محاكمة.

ويؤيد البيان نداءات مماثلة اصدرها الشهر الماضي مؤسسو الجماعة الاسلامية المسجونون في مصر والزعيم الروحي للجماعة الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي حكما بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة بعد ادانته في قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وكانت مبادرة وقف العنف قد اطلقها في تموز (يوليو) عام 1997 ستة من اعضاء مجلس شورى الجماعة.

ورفض زعماء الجماعة في الخارج بمن فيهم اميرها رفاعي احمد طه الذين يقيمون في افغانستان جميع النداءات الى وقف اعمال العنف. ولم يتضح حتى الان ما اذا كانت مثل هذه الدعوات يمكن تنفيذها في الجماعة التي تداعى هيكلها الداخلي بعد سنوات من بدء حملتها الرامية الى اسقاط الحكومة المصرية واقامة دولة اكثر تقيدا بالشريعة.

وقد قتل نحو 1200 شخص معظمهم من الشرطة والمتشددين منذ بدء الحملة عام 1992 0

صنعاء: لا حل قريبا للخلاف مع السعودية واذا طالت الامور فسنذهب الى التحكيم

■ صنعاء - اف ب: اعلن وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال امس بان حل الحدود مع المملكة العربية السعودية ليس قريبا جدا.

وفي مقابلة مع صحيفة «26 سبتمبر» الاسبوعية الصادرة امس في صنعاء قال باجمال «اقولها صراحة بان حل الحدود ليس قريبا جدا، ومثل هذا الحل لا يلوح لي في الافق لان فيه تعقيدات كثيرة، وبالتالي يدور الكلام الان وكأن كل طرف يسجل نقاطا على الطرف الاخر».

واضاف «ان ما قطعناه من شوط ليس كبيرا (...) واقول انه لا تزال هناك اشواط كبيرة يجب ان نقطعها». وقال «الحقيقة نحن لم نصل الى مرحلة اليأس بأن الحل الودي قد وصل الى طريق مسدود، ولذا لا نريد ان نسرع الى نقطة حيث ان كل طرف يرمي ورقته الى التحكيم».

وقال «لكن ربما، واقولها بصراحة، اذا طالت الامور على هذا النحو اتصور انه لا يوجد حل غير التحكيم» الدولي في هذه الحالة.

وقد كثف المسؤولون اليمنيون والسعوديون خلال الاسابيع الاخيرة تبادل الرسائل حول القضايا العالقة بشأن رسم الحدود المشتركة.

وصرح ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز مؤخرا ان بلاده لا تعارض اللجوء الى تحكيم في الخلاف الحدودي مع اليمن اذا رغبت صنعاء في ذلك. وبعث ولي العهد امس الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة حول العلاقات الثنائية.

وتتفاوض السعودية واليمن منذ 1995 حول رسم الحدود التي لم يسبق وان رسمت كما ان الحدود البحرية لا تزال غير محددة. وقد وقعت مواجهة بين البلدين في 19 تموز (يوليو) الماضي حول جزيرة الدويمة في البحر الاحمر والتي تطالب صنعاء الرياض بالسيادة عليها واسفرت عن مقتل ثلاثة جنود في صفوف القوات اليمنية. ووقع البلدان اثر هذه الحادثة اتفاقا في 28 تموز (يوليو) في صنعاء لتحاشي اللجوء الى القوة.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تلقى امس رسالة من ولي العهد السعودي تتناول «العلاقات الاخوية» بين البلدين.

واضافت الوكالة ان الرسالة تناولت ايضا «القضايا ذات الاهتمام المشترك» من دون اي ايضاحات اخرى.

وكان الرئيس صالح قد تحادث هاتفيا مع الامير عبدالله في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بشأن المسائل المتعلقة بترسيم الحدود بين البلدين.

وكان الامير عبد الله قد اعلن مؤخرا ان بلاده لا تمانع في اللجوء الى التحكيم الدولي لحل مشكلة الحدود المشتركة.

أول طائرة عربية تحط في مطار غزة الدولي ستكون مصرية تليها مغربية واردنية

«القسام» ستواصل الجهاد وتنتقد معتدلي حماس
المعارضة تعد لمؤتمر موسع والسلطة تدعوها للحوار

فلسطيني يراقب عرضا للشرطة الفلسطينية في مدينة جنين استعدادا لدخول مناطق جديدة تنسحب منها اسرائيل (ا ف ب)

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناووط:

اكدت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس انها ستواصل الكفاح المسلح ضد اسرائيل رغم الاجراءات التي تتخذها السلطة الفلسطينية ضدها. وانتقدت المحادثات بين مسؤولين سياسيين من حماس في غزة وبين السلطة الفلسطينية.

وشددت كتائب عز الدين القسام في بيان ارسلته الى وكالات الانباء في القدس على ان مجاهدتنا ومقاومتنا ضد الاحتلال الصهيوني هو جهاد مفتوح ومقاومة مستمرة لن تتوقف مهما كانت التحديات».

واعتبرت ان «كل المحاولات الهزيلة التي تستهدف ضرب جهادنا البطولي وتصفية مقاومتنا المشروعة لن تثني من عزيمتنا او تقلل من اصرارنا على مواصلة مسيرتنا الجهادية والاعداد المتواصل لضرب العدو الصهيوني». وأوقفت السلطة الفلسطينية مئات عدة من ناشطي حماس ولا سيما من صفوف كتائب عز الدين القسام منذ ابرام اتفاق واي بلانتيشن الشهر الماضي مع اسرائيل. وينص هذا الاتفاق على انسحاب عسكري اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية في مقابل مكافحة اكبر للاصوليين المسلحين من جانب السلطة الفلسطينية.

وانتقدت كتائب عز الدين القسام في بيانها ايضا المحادثات بين مسؤولين سياسيين من حماس في غزة وبين السلطة الفلسطينية منذ اتفاق واي بلانتيشن.

وجاء في البيان «نستغرب كثيرا ما سمعناه من اقدام جزء من القيادة السياسية للحركة بالتداول مع السلطة الفلسطينية في الشأن العسكري للحركة ودراسة امكانية تجميد النشاط العسكري لكتائب القسام لفترة موقتة اذ ان ذلك يعتبر تجاوزا واضحا والتفافا على القيادة العسكرية لكتائب القسام لا يمكن القبول به».

ونشر البيان في الوقت الذي دعا فيه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) للمعارضة الفلسطينية للمشاركة في المفاوضات مع اسرائيل حول الوضع النهائي معتبرا ان «تحرير الارض شبرا شبرا هو واجب الجميع». وقال ابو مازن بمقابلة اجراها امس مع اذاعة «مونتي كارلو» «نحن على اتم الاستعداد للتفاهم مع المعارضة ليس فقط على مفاوضات الوضع النهائي وانما على المفاوضات الحالية اذا احبوا. نحن ايدينا ممدودة لهم ولا نفعل شيئا في الخفاء».

واعربت عشر منظمات فلسطينية معارضة لاتفاقات اوسلو ومقرها دمشق امس عن عزمها عقد اجتماع بشكل «مؤتمر فلسطيني عام» في الشتات من اجل التاكيد مجددا على رفضها اي تعديل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال علي بدوان، المتحدث باسم الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (امينها العام نايف حواتمة) ان هذا المؤتمر سيعقد قبل 15 كانون الاول (ديسمبر)، الموعد الذي سيشارك فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في احتفال سيقام في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني من اجل الغاء بنود في الميثاق لا تعترف بوجود اسرائيل.

وقررت المعارضة الفلسطينية التي اجتمعت امس في دمشق تشكيل «لجنة طوارىء» في المخيمات الفلسطينية في الشتات من اجل «الدفاع عن الميثاق» حسب ما اعلن بدوان. ووافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اول انسحاب للقوات الاسرائيلية من اراضي الضفة الغربية المحتلة منذ نحو عامين. واشار مسؤول حكومي كبير الى ان الانسحاب من المتوقع ان يبدأ اليوم الجمعة مع فتح المطار الفلسطيني في غزة. واضاف ان اسرائيل ستفرج اليوم عن 250 سجينا فلسطينيا.

وأعلن محمود كريم سفير مصر لدى السلطة الوطنية الفلسطينية أن اول طائرة عربية تحط في مطار غزة الدولي بعد افتتاحه ستكون طائرة مصرية.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية قد أعلنت ان مطار غزة الدولي سيجري افتتاحه اعتبارا من اليوم وان اول الطائرات العربية التى ستهبط فيه ستكون طائرة مصرية ثم مغربية ثم اردنية.

يذكر أن البنوك المصرية كانت قد ساهمت في تمويل بناء مطار غزة الدولي. وقامت شركة مقاولات من مصر ببنائه. (تفاصيل ص 5)

ايران تعفو عن 1586 سجينا بمناسبة اسلامية

■ طهران - رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاول ان ايران ستطلق سراح او تخفف احكام السجن عن 1586 سجينا بمناسبة دينية اسلامية.

وقالت الوكالة الايرانية ان الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي اصدر امر العفو عن سجناء ادانتهم محاكم مدنية وعسكرية وثورية اسلامية.

الجمعية العامة توبخ طهران على تشددها الديني

■ الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد: وافقت لجنة تابعة للامم المتحدة على قرار وبخ ايران على احكام اعدام نفذت دون اتباع السبل القانونية المشروعة وعلى التفرقة ضد المرأة واقليات دينية مثل البهائيين. وصدق على القرار اللجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة باغلبية 63 صوتا ضد 35 صوتا وامتناع 60 عن التصويت.

واصدرت الجمعية العامة العام الماضي قرارا مماثلا ضد ايران باغلبية 74 صوتا ضد 32 صوتا.

وبعد ان رحب القرار بحرية الجدل العلني وتحسن اوضاع حقوق الانسان في ايران اعرب عن قلقه من احكام الاعدام والتعذيب وعقوبات تنفيذ الحد رجما وبقطع اليد وايضا الاغلاق التعسفي لدور النشر والتفرقة ضد المرأة وغياب القانون.

ورحب القرار بتأكيد حكومة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي انها لا تسعى لتنفيذ فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني الهندي المولد سلمان رشدي لكنه في نفس الوقت اعرب عن قلقه من رفع جوائز قدمتها جهات خاصة لمن ياتي برأس رشدي.

طائرة عسكرية امريكية تسقط في البحر قبالة شواطئ جزيرة صقلية

■ روما - ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايطالية عن مصادر بحرية ايطالية ان طائرة مروحية عسكرية امريكية سقطت امس في البحر قبالة مدينة تاورمينا (صقلية) في الساعة العاشرة والنصف بالتوقيت المحلي (التاسعة والنصف تغ).

وقالت الوكالة انه تم انتشال جنديين امريكيين من طاقم الطائرة من البحر فيما يستمر البحث عن اثنين اخرين في نفس المنطقة.

وكانت الطائرة وهي على ما يبدو من طراز ش 46 قد اقلعت من سفينة التموين «سيريوس» الموجدة حاليا في مضيق سقلية ويحتمل انها كانت متوجهة الى اقرب قاعدة في سقلية وهي قاعدة سيغونيلا.

وقالت مديرية ميناء كاتانيا ان السفن البحرية الامريكية لم تطلب منها تقديم اي مساعدة للقيام بعمليات النجدة.

افتتاح مؤتمر الاتحاد الدولي للنساء في فرنسا

■ باريس - ا ف ب: افتتح امس الخميس في بوبيني (ضاحية باريس) المؤتمر الثاني عشر للاتحاد الديموقراطي الدولي للنساء وهي منظمة غير حكومية للدفاع عن حقوق النساء وحرياتهن في العالم. وتشارك في المؤتمر الذي يستمر حتى مساء السبت نحو 500 امرأة من 102 بلدا وسيتم خلاله التطرق الى ظروف حياة المرأة في العالم.

وسيعالج المؤتمر عدة مواضيع مثل التفاوت في الاوضاع الاقتصادية للمرأة والعنف الجسدي والجنسي الذي تتعرض له والاصولية، مع شهادات من نساء يعشن في ظل نزاعات مسلحة واحتلالات وتدخلات اجنبية وحصار وحروب مدنية.

كوك يؤكد ان ليبيا جادة في مساعيها لتسليم المشتبه فيهما بتفجير لوكربي

لندن - «القدس العربي» -

من جمعة بوكليب:

اكد وزير الخارجية البريطاني روبين كوك امس الاول ان المباحثات التي يجريها في نيويورك فريق الدفاع عن الليبيين المشتبه فيهما في تفجير طائرة البان اميركان فوق لوكربي مع الفريق القانوني التابع للامم المتحدة مشجعة وتكشف عن عزم ليبيا وجديتها في تسليم المشتبه بهما للمحاكمة في لاهاي وانها لا تسعى لا صناعة الوقت.

كما اكد الوزير البريطاني بان مسالة تنفيذ عقوبة السجن في اسكتلندا غير قابل للتفاوض في حالة اصدار المحكمة حكما بالادانة ضد المواطنين الليبيين عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة.

وحول موقفه من مسألة تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا كما اقر بها قرار مجلس الامن الدولي 1192 بدلا من رفعها كما تطالب ليبيا في حال وصول المشتبه بهما الى لاهاي اكد روبين كوك بانه شخصيا لا يرى اختلافا في الامر. وقال انه متى تم تطبيق العقوبات فانه يصير من الصعوبة بمكان اعادة فرضها مجددا. وقد ادلى الوزير البريطاني بهذه التصريحات اثناء لقائه بالدكتور جيم سواير والوفد المرافق له من اقارب اسر ضحايا لوكربي من البريطانيين الذين جاءوا لشكر كوك على جهوده ونجاحه في اقناع الولايات المتحدة الامريكية في تغيير موقفها وقبولها بعقد محاكمة المشتبه فيهما في قضية لوكربي من بلد محايد كما تطالب بذلك ليبيا.

«ميراج 2000 - 5 لم تعد متوفرة لقد بيعت الى الامارات»

■ جوهانسبورغ - اف ب: وضعت شركة «داسو افياسيون» امس في جناحها في معرض جوهانسبورغ الدولي للاسلحة (ديكسا) لافتة كتب عليها «طائرة ميراج 2000 - 5 لم تعد متوفرة لقد بيعت الى الامارات العربية المتحدة» في اجراء انتقامي على ما يبدو غداة تفضيل الحكومة الجنوب افريقية طائرة «غريبين» البريطانية - السويدية الصنع على الطائرة الفرنسية.

ووضعت هذه اللافتة التي حملت صورة لهذه الطائرة وقد رسم عليها العلم الاماراتي امام مجسم لطائرة ميراج «2000 - 5» وامام نموذج لطائرة ميراج مخصص للعرض ارسلته شركة داسو الى معرض ديكسا.

وكانت مجموعة داسو وقعت امس الاول عقدا نهائيا مع الامارات العربية المتحدة لبيعها 30 طائرة «ميراج 2000 - 9» (المشتقة عن ميراج 2000 - 5) وتحديث 33 طائرة اخرى.

وكان هذا العقد ابرم في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

ويشكل عرضي تزامن توقيع هذا العقد مع اعلان جنوب افريقيا في اليوم ذاته انها قررت شراء 28 طائرة مقاتلة من طراز «غريبين» (تصنعها شركة صعب السويدية وتسوقها بريتيش ايروسبايس) وفضلتها على طائرات «ميراج 2000 - 5».

واشنطن تحث المعارضة العراقية على تنظيم نفسها

بغداد: يونسكوم انهت اليوم الثاني من عمليات التفتيش دون عوائق

بغداد - واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

تعلن مسؤول عراقي ان خبراء اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) انهوا من دون عوائق امس الخميس اليوم الثاني من عمليات التفتيش.

وقال اللواء حسام محمد امين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية المكلفة العلاقة مع اللجنة الخاصة ان «الجانب العراقي قدم جميع التسهيلات اللازمة للفرق لاداء مهامها».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن امين قوله ان «مجاميع الرقابة وفرق التفتيش قامت هذا اليوم (أمس) بزيارات الى عدد من المواقع الخاضعة للرقابة الدائمة».

واضاف ان «مجموعة الصواريخ زارت عددا من المواقع وذلك بهدف تدقيق اللواصق المثبتة والاطلاع على المعدات».

وتابع قائلا ان «مجموعة التفتيش النووي والمكونة من مجموعتين زارت موقعين خارج بغداد وقامت بالتحقق من المكائن الخاضعة للرقابة وتدقيق الاختام الموضوعة عليها».

واوضح امين ان «مجموعة البيولوجي قامت بزيارة الى احدى الوحدات الطبية العسكرية في ضواحي بغداد واستفسرت عن وجود اية اجهزة معلمة باللواصق».

واضاف ان «فريق منظومة الرقابة بالكاميرات والذي تم تقسيمه الى مجموعتين قام بزيارة الى ثلاثة مواقع في بغداد لاجراء الصيانة على معدات منظومة الرقابة بالكاميرات ونصب كاميرا جديدة في احد تلك المواقع».

في غضون تلك اقترحت الولايات المتحدة على المؤتمر الوطني العراقي بعض الاجراءات من اجل حسن تنظيم المعارضة ضد الرئيس صدام حسين وذلك خلال لقاء استمر 45 دقيقة الاربعاء بين رئيس المؤتمر احمد الشلبي ومساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الرجلين بحثا اجراءات يتوجب على المؤتمر (الوطني العراقي) ان يتخذها من اجل تنظيم نفسه ويصبح اكثر فعالية، ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

واضاف ان الحكومة الامريكية ستواصل اتصالاتها مع عدد كبير من مجموعات المعارضة العراقية ومن بينها الاكراد والشيعة. ولم يكن بوضع يسمح له مع ذلك الاعلان عن عقد لقاءات جديدة.

ووصف الشلبي في بيان اجتماعه مع انديك بانه كان «ايجابيا وبناء». وقال «قلت لانديك ان الشعب العراقي قد تشجع باعلان الرئيس بيل كلينتون دعم القوى التي تكافح من اجل الحرية والديمقراطية في العراق».

وزير ايطالي يهاجم المقاطعة التجارية التركية
اكثر من 700 ناشط مؤيد للاكراد اوقفوا على ذمة التحقيق في تركيا

■ روما - انقرة - اف ب - رويترز: قالت مصادر قضائية امس ان الادعاء العام الايطالي في المحكمة الاستئنافية في روما طلب ابقاء زعيم التمرد الكردي عبدالله اوجلان قيد الاعتقال، وذلك في طلب رفعه الى ديوان المحكمة التي ستنظر في احتمال وضع اوجلان قيد الاقامة الجبرية.

وقدم محامو زعيم حزب العمال الكردستاني طلبا للافراج عنه وابقائه تحت المراقبة او وضعه قيد الاعتقال المنزلي.

ومن جهته، طلب وزير العدل اوليفيرو ديليبرتو من المحكمة ابدال «التوقيف باجراء بديل مختلف واقل ضررا». ويتعين على محكمة الاستئناف اتخاذ قرار اليوم الجمعة.

واكدت مصادر قضائية ان الادعاء العام يبرر رفضه مبدأ الاقامة الجبرية بتخوفه من ان يقدم اوجلان على الهرب.

وافادت وكالة انباء الاناضول امس ان اكثر من 700 ناشط مؤيد للاكراد بينهم رئيس حزب «ديمقراطية الشعب» مراد بوزلاك اوقفوا رهن التحقيق في كل انحاء تركيا بسبب اظهار دعمهم لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

وقد امرت النيابة العامة في محكمة امن الدولة في انقرة باجراء هذه الاعتقالات.

وفي انقره اوقف بوزلاك والمسؤول المحلي للحزب كمال بليل و60 شخصا اخرين في مقر حزب «ديمقراطية الشعب» على ذمة التحقيق.

وفي كوسايلي (شمال غرب) اخلت الشرطة المباني الاقليمية للحزب لانهاء اضراب عن الطعام بدأ ينفذه الناشطون كما قامت بتفتيش المكاتب.

وذكرت وكالة انباء الاناضول انه خلال عملية الاخلاء قام المتظاهرون المحتشدون امام المبنى بالاحتجاج على تحرك الحزب ووضعوا علما تركيا على المبنى.

وفي بورسا (شمال غرب) فتشت الشرطة مباني المنظمة الاقليمية للحزب كما قام متظاهرون في موازاة ذلك باطلاق شعارات معادية لحزب العمال الكردستاني وانشدوا النشيد الوطني التركي. وقال وزير التجارة الخارجية بييرو فاسينو امس ان التحركات غير الرسمية في تركيا لمقاطعة السلع الايطالية غير مقبولة.

ولم تفرض الحكومة التركية مقاطعة رسمية على السلع الايطالية، ولكن عددا من الاتراك قاطعوا السلع الايطالية بسبب عدم تسليم ايطاليا عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني لانقرة.

وقال فاسينو في مؤتمر صحافي «انتقام تركيا الاقتصادي من ايطاليا امر غير مقبول بالمرة».

ISSN 1358-3379
9 771358 337117

محاولة ديمقراطية لمنع الحديث عن فضيحة «وايت ووتر»

ستار يتهم كلينتون مرة أخرى باساءة استخدام السلطة وتضليل الشعب

واشنطن - «القدس العربي»:

تحولت جلسة ادلاء المحقق المستقل كينيث ستار أمس الخميس بإفادته أمام اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي في إطار التحقيق حول إحتمال إقالة الرئيس الامريكي بيل كلينتون إلى مشادة سياسية بين الأقلية الديمقراطية والغالبية الجمهورية.

وطالب الديمقراطيون ومنذ بداية الجلسة من دون جدوى أن يحصل ديفيد كيندال محامي الرئيس كلينتون على فترة ساعتين للرد على ستار الذي خصصت له ساعتان ليتحدث عن تحقيقه المتعلق بعلاقة كلينتون بمونيكا لوينسكي.

وشدد النائب وليام ديلاهانت (ماساتشوستس) على أن «من حق الرئيس كلينتون الحصول على محاكمة عادلة ومنصفة»، فرد عليه رئيس اللجنة الجمهوري هنري هايد في أجواء متوترة «هذه ليست محاكمة»، مدينا اصرار الديموقراطيين على تشويش الجلسة.

وتحدث بعدها النائب الديمقراطي جون كونييرز الذي اتهم كينيث ستار بأنه «شرطي فيدرالي للجنس انفق ملايين الدولارات لارباك زوج خان زوجته»، مضيفا «لقد تجاوز حدود الهوس».

وأقسم ستار اليمين والذي لرتدى بدلة زرقاء وربطة عنق حمراء وبدا عليه الهدوء، وبدأ بقراءة إعلان من 58 صفحة اتهم فيه كلينتون بالإساءة لمركزه واستخدام السلطة بطريقة سيئة، والتي وردت في سياق بيانه عشر مرات. كما اتهم ستار كلينتون بأنه أدلى بشهادة كاذبة وغش الشعب الامريكي عن عمد واصرار حول علاقته بمونيكا لوينسكي. وقال ستار للجنة القانونية بالمجلس ان «الرئيس اقسم ان يقول الحقيقة. كل الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة». واضاف انه «بالادلاء ببيانات كاذبة تحت القسم فان الرئيس، اكبر منصب تنفيذي في امتنا، فشل في الالتزام بذلك القسم وبقسمه الرئاسي ان ينفذ القوانين باخلاص».

واعتبر ستار المكلف منذ اربع سنوات التحقيق حول فضائح عدة يرتبط اسم كلينتون بها، ان هذا التصرف يتكرر لدى كلينتون ويتجاوز اطار قضية لوينسكي.

ويبدو أن ستار كان يهدف من خلال ذلك إلى توسيع نطاق التحقيق حول الرئيس وتعزيز اتهاماته بسوء استخدام السلطة الرئاسية وهي من الاتهامات الرئيسية التي وجهت الى الرئيس ريتشارد نيكسون عندما اضطر الى الاستقالة لدوره في فضيحة ووترغيت.

وكان ستار الذي نقلت غالبية محطات التلفزة الامريكية افادته على الهواء مباشرة قد كلف بالتحقيق في قضايا أخرى تطال كلينتون وزوجته هيلاري بينها قضية «وايت ووتر»، وهي فضيحة عقارية تعود الى الفترة التي كان فيها كلينتون حاكما لولاية اركنسو.

وتحدث ستار بلهجة وزينة في قاعة الكونغرس التي اكتظت بالنواب، وكشف عن «مسائل مريبة» حول دور كلينتون وزوجته في قضية «وايت ووتر»، وعن محاولات ظاهرة لكتم القضية.

وقال ان اجهزته اعدت تقريرا حول فضيحة «وايت ووتر»، لكنها قررت عدم رفعه الى الكونغرس لعدم توافر ادلة كافية. وكان ستار وجه اتهاما الى 19 شخصا في اطار هذه القضية وتوصل الى ادانة 13 منهم بينهم حاكم اركنسو السابق جيم غاي تاكير، والمسؤول الثالث السابق في وزارة العدل ويبستر هابل. وحاول حلفاء الرئيس الديمقراطيون في اللجنة مرتين منع ستار من التحدث عن هذه القضية.

واعتبر البيت الابيض شهادة كينيث ستار عادية ولاجدة فيها، وقال غريغ كرايغ احد محامي الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم امس ان «لا جديد» في الشهادة التي قدمها المدعي المستقل كينيث ستار امام لجنة الشؤون القضائية في مجلس النواب.

وعلق المحامي في تصريح صحافي قائلا «لم يقدم (ستار) ادلة ولا معلومات او شروحات جديدة حول تكتيكه». واعتبرت شايلا جاكسون - لي، ديمقراطية عن ولاية تكساس، مرتين ان ستار تخطى صلاحياته بسعيه الى الموازاة بين قضية لوينسكي وقضية «وايت ووتر».

وبينما يقول اعضاء الكونغرس انهم يدافعون عن مبادئ الدستور الامريكي، فان نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونغرس واستطلاعات الرأي تعكس ضجرا عاما من اجراءات عزل كلينتون. ويعبر قطاع عريض من الامريكيين عن رغبته في انتهاء جلسات الاستماع تلك سريعا. وقد اعترف بذلك نيوت غينغريتش الرئيس السابق لمجلس النواب قائلا ان الشعب قد مل التغطية الاعلامية للقضية.

كما اعترف جيسون يومز رئيس مؤسسة جمهورية لاستطلاع الرأي بان معظم الامريكيين قد اصابهم الملل من الحديث عن عزل الرئيس.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2964 الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 1 شعبان 1419 هـ

وضع رئيس حزب مؤيد للاكراد في الحبس الاحتياطي.. وفاة جندي تركي متأثرا بجراحه في هجوم كردي

ايطاليا تدعو اوروبا الى مساندتها في مسألة اوجلان

■ روما ـ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: دعت ايطاليا الدول الاوروبية الى مساندتها في نزاع مرير بينها وبين تركيا بشأن تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان لكن واشنطن أيدت طلب انقرة تسلمه لتقديمه للمحاكمة قريبا.

وتفجرت حرب كلامية حامية يوم الاربعاء بين ايطاليا وتركيا بشأن اوجلان اذ رفض رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما تحذيرا من تركيا من ان روما ستكون شريكا في القتل الجماعي اذا لم تسلمه.

وقال داليما للصحافيين «لن تخضع ايطاليا لهذا التخويف الذي لا مبرر له على الاطلاق».

وجاء تصريحه في اعقاب قوله رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان ايطاليا تخاطر بوضع «وصمة في سجلها» برفضها تسليم اوجلان.

ووقفت واشنطن الى جانب انقرة في النزاع الحاد بشأن اوجلان الذي يدق اسفينا بين الحليفين في حلف شمال الاطلسي ويترك انعكاسات واثارا في اوروبا.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيانه الصحافي اليومي «نعتقد انه يتعين تسليمه ومثوله امام العدالة.

ونأمل في التوصل الى طريقة لتسليمه الى تركيا تتسق مع القانون الدولي والقانون الايطالي المحلي».

وقال داليما ان قضية اوجلان لها انعكاسات واسعة. واضاف قوله «هذه ليست مشكلة بين ايطاليا وتركيا. انها قضية يجب على اوروبا كلها معالجتها وتتوقع ايطاليا التضامن معها فيها».

وتلقي انقرة على اوجلان الذي يتصدر قائمة المطلوب القبض عليه في تركيا منذ نحو 20 عاما بالمسؤولية عن مقتل نحو 30 الف شخص في حملة حزب العمال الكردستاني للحصول على الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا حيث يمثلون الاغلبية.

وقد حث اوجلان ايطاليا الا ترضخ لضغوط تركيا وان تمنحه اللجوء السياسي. وقد اعتقل في مطار روما الاسبوع الماضي.

وكان يلماظ دعا مليوني تركي يعيشون في اوروبا الى الضغط من اجل تسليم اوجلان لانقرة. وهو يحاكم غيابيا في تركيا بتهمة الخيانة ومطلوب ايضا اعتقاله في المانيا في هجمات على اهداف تركية هناك.

وطلبت تركيا تسلم اوجلان المحتجز حاليا بمكان غير معلوم قرب روما. لكن الدستور الايطالي يحظر تسليم مشتبه به لدولة تطبق عقوبة الاعدام.

وقد عرقلت ازمة حكومية عامة في تركيا محاولات مجلس الوزراء التركي الغاء عقوبة الاعدام من اجل ضمان تقديم اوجلان للمحاكمة. ومن المرجح فيما يبدو ان يخسر يلماظ ما يعادل اقتراعا على الثقة الاسبوع المقبل.

وقال المدعي العام في السويد انه سيسعى الى استجواب اوجلان لمعرفة ما اذا كان لديه [illegible] رئيس الوزراء السويدي اولوف بالمه عام 1986.

وقالت وكالة الانباء الايطالية ان كرديا اضرم النار في نفسه في احد شوارع روما يوم الاربعاء للضغط من اجل تلبية مطالب بان تمنح ايطاليا حق اللجوء السياسي لاوجلان.

واضافت الوكالة ان الرجل الذي يبلغ نحو 30 عاما من عمره اشعل النار في نفسه خارج مستشفى تشيليو العسكري حيث كان الاكراد يقومون بمظاهرات احتجاج منذ يوم الجمعة الماضي. وعالجه رجال الاسعاف في بادىء الامر في الموقع ولم ترد تقارير عن حالته.

وكان كرديان قد اضرما النار في نفسهما بالقرب من الكرملين في موسكو يوم الثلاثاء وتوفي احدهما امس الاول.

وشهدت عدة مدن اوروبية امس الاول احتجاجات لمواطنين من اصل كردي طالبوا بمنح اوجلان حق اللجوء السياسي.

وقالت وكالة الاناضول التركية للانباء امس الخميس ان جنديا تركيا توفي متأثرا بجراح اصيب بها عندما فجرت متمردة كردية نفسها في وقت سابق هذا الاسبوع تضامنا مع الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

واضافت الوكالة ان ضابط الصف عرفان تيجين توفي متأثرا باصابته في الهجوم الانتحاري الذي وقع في يوكسيكوفا.

واصيب في الهجوم الانتحاري الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي ستة اخرين منهم صبي في الثالثة عشرة من عمره عندما فجرت المتمردة عبوات ناسفة مربوطة بجسدها خارج مركز للشرطة في جنوب شرق تركيا.

وقالت وكالة دي.اي.ام. للانباء التي يقع مقرها في المانيا والوثيقة الصلة بالمتمردين الاكراد ان عشرة اشخاص قتلوا في الهجوم الانتحاري.

وقال مسؤول من الشرطة في مدينة انطاليا الساحلية امس الاول ان الشرطة اعتقلت شخصا يشتبه انه من اعضاء حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان وقبضت على خمسة اخرين قالت انهم يخططون لهجمات انتحارية مماثلة.

واكد المسؤول تفاصيل اوردتها صحيفة «حريت» جاء فيها ان مجموعة المتمردين اجتمعت في انطاليا بهدف القيام بعمليات انتحارية. ولم يتضح هدفهم بالتحديد.

وتبادلت انقرة وروما عبارات شديدة اللهجة بشأن مصير اوجلان الذي طلب حق اللجوء السياسي في ايطاليا. وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان ايطاليا ستكون متواطئة في عمليات قتل جماعي اذا لم تسلم اوجلان لتركيا.

ولكن نظيره الايطالي ماسيمو داليما وصف هذه التصريحات بأنها «غير مقبولة» وقال ان ايطاليا ستنفذ القانون حرفيا لدى اتخذها قرارا بشأن طلب التسليم. ويمنع القانون الايطالي تسليم مشتبه فيهم الى الدول التي تطبق حكم الاعدام ومنها تركيا.

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الاناضول التركية ان الشرطة التركية وضعت رئيس حزب «ديمقراطية الشعب» المؤيد للقضية الاكراد مراد بوزلاك و60 شخصا اخر في الحبس الاحتياطي امس الخميس بسبب دعمهم لزعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان.

وقد تم حبسهم بناء على امر من نيابة محكمة امن الدولة في انقرة وذلك لقيامهم باضراب عن الطعام تعبيرا عن احتجاجهم على اعتقال اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي) في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في روما.

ويخوض حزب العمال الكردستاني حركة تمرد مسلحة ضد انقرة من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث يشكل الاكراد غالبية السكان.

وقد حصل «ديموقراطية الشعب» على 4.5 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت في تركيا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 لكنه لم يمثل في البرلمان التركي بسبب عدم تمكنه من تخطي نسبة الـ10 % اللازمة.



كرديات يعتصمن امام المستشفى العسكري في روما تضامنا مع اوجلان (اف ب)

انقرة تتهم حزب العمال الكردستاني بتمويل تمرده من عائدات تهريب المخدرات

■ انقرة ـ اف ب: اتهمت وزارة الداخلية التركية امس الخميس حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) بتمويل تمرده المسلح جزئيا من عائدات شبكة واسعة لتهريب المخدرات الى اوروبا الغربية.

وسلمت الوزارة التركية وكالة فرانس برس تقريرا في هذا الشأن. وهو يذاع بعد ايام على اعتقال زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان، عدو الدولة التركية رقم واحد، في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في روما. وذلك في اطار الجهود التي تبذلها انقرة لحمل ايطاليا على تسليمها الزعيم الكردي للمحاكمة.

وقد طلب اوجلان منحه اللجوء السياسي في ايطاليا.

وجاء في التقرير ان اجهزة الامن التركية ضبطت منذ العام 1984، حين بدأ حزب العمال الكردستاني تمرده المسلح على انقرة، 2500 طن من الهيروين و350 13 طنا من حشيشة الكيف و4250 طنا من المورفين الخام و620 كلغ من الكوكايين و277 الف حبة من المنشطات (امفيتامين) واكثر من 22 الف طن من مادة الانيدريد المستخدمة في صنع الهيروين.

واضاف التقرير ان ناشطين في حزب العمال الكردستاني يعيدون بيع المخدرات المشتراة في تركيا بثلاثة او اربعة اضعاف سعرها عبر المنظمات والجمعيات التابعة لهم في اوروبا الغربية.

واوضح التقرير ان المخدرات تمر عبر البلقان وتباع في شكل خاص في كل من المانيا وبريطانيا والدنمارك وايطاليا والسويد.

ويشكل جنوب شرق تركيا، مسرح التمرد الانفصالي الكردي، احدى نقاط العبور الرئيسية لتجارة المخدرات الآتية من افغانستان وباكستان وايران ولبنان والموجهة الى اوروبا الغربية.

وقد ادت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد الى مقتل 31 الف شخص تقريبا منذ العام 1984.

قوات الامن الاندونيسية توقف مسيرة قصدت منزل سوهارتو

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود عيان ان اكثر من الف طالب شاركوا امس في مسيرة متجهة الى منزل الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو الا ان قوات الامن عطلت المسيرة.

واجبر سوهارتو الذي حكم اندونيسيا 32 عاما على التنحي في ايار (مايو) بعد احتجاجات طلابية واضطرابات دامية وسط اسوأ ازمة اقتصادية تعيشها البلاد منذ توليه السلطة.

وتصاعدت الاصوات المطالبة بمحاكمته عن الفساد وانتهاكات حقوق الانسان التي شابت فترة حكمه.

وذكر شهود عيان ان قوات الامن اوقفت المسيرة على بعد نحو 700 متر من منزل سوهارتو في قلب العاصمة جاكرتا لكن لم تقع اي اعمال عنف.

وفي مدينة ميدان في شمال سومطرة شارك نحو 7000 طالب ومزارع في احتجاج ضد سوهارتو والجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية نظم امام مكتب رئيس البلدية.

قتيل و20 جريحا بانفجار قنابل في حافلات بالفيليبين

■ ديبولوج (الفيليبين) ـ رويترز: قالت الشرطة ان سائقا لقي حتفه و2 راكبا اصيبوا بجراح أمس الخميس حينما انفجرت قنبلة محلية الصنع داخل حافلة وانفجرت اخرى في محطة حافلات في جنوب الفيليبين.

وقالت الشرطة ان الانفجارين وقعا في مدينة ديبولوج وبلدة بلاريديل القريبة ولم يكن يفصل بينهما سوى 30 دقيقة ويبدو انهما من عمل جماعة مخربين او متطرفين سياسيين. ولم تعتقل الشرطة احدا.

وينشط ثوار اسلاميون انفصاليون ومتمردون شيوعيون وعصابات ابتزاز الاموال في منطقة ميندناو الجنوبية.

وجاء انفجارا الخميس بعد اكثر من اسبوعين من انفجار قنابل بدائية الصنع داخل حافلتين في ميندناو مما تسبب في مقتل راكب وجرح 40 اخرين. ولم يعتقل احد في تلك الهجمات.

وزير الخارجية الكونغولي يتعرض لاعتداء في بريتوريا بحسب كينشاسا

■ كينشاسا ـ اف ب: علم امس في كينشاسا ان وزير خارجية جمهورية الكونغو الديمقراطية جان شار اوكوتو لولاكومبي تعرض الثلاثاء الى اعتداء في فندقه ببريتوريا حيث كان يقوم بزيارة رسمية. وفي مؤتمر صحافي اعلن وزير الدولة لدى الرئاسة بيار فيكتور مبويو ان اوكوتو تعرض الى «اعمال عنف» قام بها مجهولون في فندق في بريتوريا حيث كان يقيم بناء على دعوة من حكومة جنوب افريقيا.

وشدد الوزير قائلا «اننا نأسف لان حكومة جنوب افريقيا لم تتمكن من حماية شخص نزل ضيفا عليها بناء على دعوة منها» مضيفا ان وزير الخارجية الكونغولي تلقى «اسعافات مكثفة» في احد المستشفيات وما زال يخضع للمراقبة اثر هذا الاعتداء.

البحرية البريطانية اجرت تجربة صاروخ عابر للقارات

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: اعلنت قنصلية بريطانيا في لوس انجليس ان سلاح البحرية البريطاني اجرى بنجاح امس الاول تجربته الاولى لصاروخ «توماهوك» العابر للقارات مجهز بشحنة تقليدية. وقد اطلق الصاروخ من الغواصة «سبليتديد»، واصاب هدفه الواقع في جزيرة سان كليمانت على بعد حوالي 120 كلم قبالة شاطئ كاليفورنيا.

وكان سلاح البحرية البريطاني اجرى تجربتين سابقتين على صاروخ «توماهوك» ولكن بدون سلاح وذلك في 9 و12 تشرين الثاني (نوفمبر).

فيديريكو مايور: لا يوجد نموذج ديمقراطي يمكن فرضه

■ لومي ـ أ ف ب: اعلن المدير العام لمنظمة اليونيسكو فيديريكو مايور يوم الاربعاء اثر زيارة استمرت 48 ساعة لتوغو انه لا يوجد «نموذج ديموقراطي» يمكن فرضه على بلد معين.

وانتقد مايور بشدة امام الصحافيين في مطار لومي اي فكرة لـ«ديموقراطية السوق» يراد فرضها بعد «اقتصاد السوق». وقال «نحن نقول في اليونيسكو ابدا» مضيفا «لا يوجد نموذج ديمقراطي شمولي، لا توجد الا مبادىء وقيم».

واوضح ان الديموقراطية يجب ان ترتكز الى دعائم اساسية وهي «العدالة والمساواة والانصاف والتضامن الاخلاقي والفكري». وتابع مايور قائلا «يجب ان يكون لكل بلد نظامه الديمقراطي القائم على هذه القيم الكبرى وعلى ما يتناسب مع ثقافته وتاريخه ويتيح له التفكير بمستقبله».

كلينتون يبدأ زيارته لليابان بلقاء مجاملة مع الامبراطور وتبادل للآراء مع الشعب

■ طوكيو ـ اف ب ـ رويترز: بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس زيارة لليابان يأمل خلالها ان ينجح في حث الحكومة اليابانية على اتخاذ خطوات سريعة لاخراج اقتصادها من حالة الركود الحالية.

وقبل ساعات من وصول كلينتون الى العاصمة اليابانية طوكيو صباح امس لمح كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان الى الموضوع الذي سيهيمن على محادثته مع كلينتون قائلا انه سيبلغ الرئيس الامريكي بان المستقبل المالي لبلاده يبدو الان مطمئنا.

ونشرت الشرطة الاف من قواتها في العاصمة اليابانية استعدادا لزيارة كلينتون التي تستمر يومين. وزار كلينتون اليابان اخر مرة عام 1996.

واضطر كلينتون على غير العادة الى البقاء على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي رقم واحد التي اقلته من واشنطن الى طوكيو 20 دقيقة بعد ان قال منظمو البروتوكول اليابانيون ان الطائرة وصلت قبل موعدها بدقائق ومن ثم سيصل موكب كلينتون مبكرا الى المقر الامبراطوري حيث تجري مراسم استقبال الامبراطور اكيهيتو والامبراطورة ميتشيكو للرئيس الامريكي.

وتتضمن زيارة كلينتون، نقاشا مباشرا مع الشعب ولقاء مجاملة مع الامبراطور اضافة الى قمة «تقليدية» تجمعه الى رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي.

وتتمثل اهم مرحلة في هذه الزيارة بلقاء كلينتون مع الجمهور داخل ستوديوهات محطة التلفزيون الخاصة «تي بي اس» حيث يرد كلينتون على اسئلة الحاضرين اضافة الى الاسئلة التي ستطرح عليه عبر الانترنت.

واعتاد الرئيس الامريكي في زياراته الرسمية الى الخارج بما فيها زيارته الى الصين، على ان يحاول الاتصال مباشرة بالرأي العام للبلد المضيف.

وكان أول لقاء مع رئيس الوزراء الياباني مساء امس لتناء مادبة عشاء رسمي.

اما القمة الرسمية اليابانية الامريكية ستعقد اليوم الجمعة في طوكيو اثناء مأدبة غداء يليها اجتماع عمل ينتهي كما جرت العادة بعقد مؤتمر صحافي.

وتشمل جولة كلينتون التي تستمر خمسة ايام كوريا الجنوبية وغوام.

وكان كلينتون قد اضطر الى الغاء مشاركته في قمة منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي التي اختتمت اعمالها في ماليزيا امس الاول لمتابعة الازمة الاخيرة بين العراق ومفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال كلينتون «في اليابان وكوريا سنعمل من اجل تحقيق مزيد من التقدم (الاقتصادي) انعاش الاقتصاد الياباني هو اهم شيء بالنسبة لاعادة الاستقرار والنمو في اسيا».

وصرح كلينتون بان الازمة العراقية لا يجب ان تشغل الولايات المتحدة عن مشاغل على نفس القدر من الخطورة متعلقة بكوريا الشمالية.

واستطرد قائلا «اذا كانت اسلحة الدمار الشامل العراقية قد احتلت عناوين الصحف في الأونة الاخيرة فلا يجب ان يشغلنا ذلك عن الانشطة العسكرية لكوريا الشمالية».

وقال ان تلك الانشطة تشمل «برنامج الصواريخ الاستفزازي (لبيونغ يانغ) وتطورات اخرى تشكك في التزامها بتجميد وازالة برنامجها النووي».

وصرح كلينتون بان زيارته «ستعطينا فرصة للتعامل مع تلك المسألة الحرجة التي لعبت فيها الصين ايضا دورا ايجابيا».

وفي سول قال مسؤولون ان محادثات كلينتون مع كيم داي جونغ رئيس كوريا الجنوبية يوم غد السبت ستركز على سياستهما ازاء كوريا الشمالية بهدف تخفيف حدة التوتر في الجبهة الاخيرة المتبقية من حقبة الحرب الباردة.

الحزب الياباني الحاكم يجد شريكا

■ طوكيو ـ رويترز: صرح مسؤول بالحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان بأن الحزب أبرم اتفاقا امس مع الحزب الليبرالي المعارض لتشكيل ائتلاف.

وأضاف ان الاتفاق أبرم بعد محادثات استغرقت ساعات بين رئيس الوزراء كيزو أوبوتشي وزعيم الحزب الليبرالي ايشيرو أوزاوا.

ويتمتع الحزب الديمقراطي الحر بأغلبية في مجلس النواب الا أنه لا يستحوذ الا على 104 مقاعد في مجلس المستشارين المكون من 252 مقعدا.

ومن شأن تحقيق أغلبية في مجلس المستشارين الاسراع باقرار تشريع اقتصادي يسعى أوبوتشي اليه لاخراج اليابان من أسوأ ركود تشهده منذ الحرب العالمية الثانية.

ولليبراليين 12 مقعدا في مجلس المستشارين. ويعتقد أوبوتشي أن بامكانه ضمان بقية المقاعد التي يحتاجها حزبه لتحقيق أغلبية من خلال المستقلين والاحزاب الصغيرة.

وقال المسؤول أن من المتوقع أن يشكل الحزبان حكومة ائتلافية بعد قليل من اختتام جلسة برلمانية طارئة في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

واضاف ان من المتوقع أن يجري أوبوتشي تعديلات على مجلس الوزراء اذا تحققت خطط الائتلاف.

وزير الدفاع الياباني قرر الاستقالة بسبب فضيحة مالية

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الياباني فوكوشيرو نوكاغا امس انه سيقدم استقالته متحملا بذلك مسؤولية فضيحة تتورط فيها وزارته وشركة الالكترونيات العملاقة «ان اي سي كورب». واعلن نوكاغا قراره هذا في مؤتمر صحافي. وهو منتظر منذ ان صوت مجلس الشيوخ في البرلمان الياباني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على مذكرة بحجب الثقة عن الوزير.

وكان المحققون التابعون للمدعي العام في طوكيو، الذين سبق ان كشفوا قضايا فساد في ادارات مختلفة، من بينها وزارة المال الواسعة النفوذ ومصرف اليابان، وجدوا في ايلول (سبتمبر) الماضي وسيلة لمهاجمة الحصن الذي كانت تشكله «وكالة الدفاع اليابانية» (بمثابة وزارة) والشركات التي تزودها بالمعدات.

ويشتبه في ان «ان اي سي» وشركاءها سعروا معدات عسكرية صنعتها الشركة لقوات الدفاع الذاتي اليابانية اكثر بكثير من قيمتها الفعلية. وكانت الشركة تحتل في العام المالي 1997 المرتبة الرابعة في لائحة مزودي وكالة الدفاع مع صفقات بقيمة 75 مليار ين.

ويشكل قطاع الدفاع قرابة 10 في المئة من رقم اعمال «ان اي سي». وقدرت خسائر الدولة في اطار هذه الفضيحة بـ 3.6 مليارات ين (30 مليون دولار).

الا ان اهم ما في الفضيحة انها القت الضوء مجددا على العادة التي درج عليها كبار الموظفين اليابانيين بمنح تسهيلات للشركات الكبرى مقابل ضمان وظائف برواتب عالية فيها بعد تقاعدهم من الخدمة العامة. ومنذ اندلاع الفضيحة في ايلول (سبتمبر) الماضي اعتقل 11 شخصا من العاملين في الشركة وفي الوزارة بينما انتحر احد موظفي الشركة الكبار. كما ادت الفضيحة الى استقالة رئيس مجلس ادارة الشركة الشهير تاداهيرو سيكيموتو، احد مهندسي نموذج «الادارة على الطريقة اليابانية». واضافة الى استقالة الوزير، من الممكن ان يكون لهذه القضية المزيد من الانعكاسات على الاوساط السياسية اذ ان المكلفين بها يحاولون الآن التحقق من احتمال ضلوع برلمانيين معروفين بعلاقاتهم الوثيقة بوكالة الدفاع اليابانية.

محادثات السلام في الكونغو تبدأ اليوم وكابيلا يتهم رواندا بارتكاب مجازر في حق اللاجئين الهوتو في 1997

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: تبدأ اليوم الجمعة محادثات سلام جديدة في جابوروني عاصمة بتسوانا في محاولة لوقف القتال بين القوات الحكومية والمتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية الذين اعلنوا امس استيلائهم على بلدة شمالية.

ولكن لا يبدو حتى الآن ان الاطراف الرئيسية مستعدة للقاء وجها لوجه ويبدو ان المتشددين سينتصرون مرة اخرى.

وسيضم اجتماع جابوروني مسؤولين كبار من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ووزراء خارجية دول رابطة تنمية الجنوب الافريقي (سادك).

وسيحضر الاجتماعات التي تستمر يومين كذلك وفد من المتمردين برئاسة زعيمهم ارنست وامبا ديا وامبا.

وفي جوما بالكونغو قال المتمردون الذين يقاتلون للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا انهم استولوا على ميناء بومبا في شمال شرق البلاد. وقال جان بيير اونديكاني القائد العسكري للمتمردين في جوما «بومبا سقطت الليلة الماضية. لم يقع قتال عنيف لان جنود كابيلا فروا قبل وصول قواتنا».

وأضاف ان القوات الحكومية المتقهقرة نهبت متاجر وسرقت مدنيين في بومبا قبيل فرارها باتجاه ليزالا وهي ميناء لخر مطل على نهر الكونجو يبعد 110 كيلومترا باتجاه الغرب.

وتقع بومبا المطلة على نهر الكونغو على بعد 350 كيلومترا شمالي كيسنجاني المقر العسكري للمتمردين. ولم ترد تأكيدات مستقلة على مزاعم المتمردين.

وحمل المتمردون المدعومون من رواندا وأوغندا السلاح في وجه قوات كابيلا في اوائل اب (اغسطس) الماضي. وتقدموا منذ ذلك الحين عبر البلاد واصبحوا يسيطرون الان على اغلب المدن الرئيسية والمطارات في الشرق.

واتهم كابيلا القوات الرواندية بقتل الالاف من اللاجئين الهوتو الروانديين خلال حملته للاستيلاء على السلطة في زائير في 1997 كما جاء في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لوسوار» البلجيكية.

ومن المقرر ان يقوم الرئيس الكونغولي بأول جولة رسمية له منذ اعتلائه السلطة في حزيران (يونيو) 1997 الى اوروبا الاحد المقبل يزور خلالها كلا من روما وبروكسل وباريس.

واشار كابيلا الذي دعمته القوات الرواندية في 1997 «لقد اعربنا عن احتجاجاتنا (لدى كيغالي) للمجازر التي ارتكبت في حق الهوتو. وقلت لهم خلال المجازر التي وقعت في مبانداكا وكيسانغاني (مدن زائيرية) اننا لسنا راضين وان عليهم ان يكفوا عن ذلك» واضاف «كانت الضحايا تعد بالالاف ولم تكن تتخيل ابدا ان يكون هؤلاء الاشخاص على هذا العدد من الشراسة والدموية. لقد كان ذلك مثيرا للغضب».

وقال ان «السكان (الكونغوليين) كانوا مستائين من المجازر. مواطنونا كانوا متأثرين كثيرا لانه طلب منهم حتى مساعدة الجنود في وضع الجثث داخل اكياس ورميها في المقابر الجماعية كما كان عليهم ان يلتزموا الصمت وان لا يقولوا اين تم دفنهم». واكد «اننا لم نأذن (بهذه المجازر) لم نكن حتى نبلغ بحصولها».

وقد دان مجلس الامن الدولي في 14 تموز (يوليو) هذه «المجازر» من دون ان يلقي المسؤولية بوضوح على القوات الرواندية او قوات كابيلا. وتقول الامم المتحدة ان ما بين 150 و180 الف لاجئ قتلوا في هذه المجازر.

وشرح الرئيس الكونغولي ان العلاقات بين كينشاسا وكيغالي «بدأت في التدهور» عندما اعربت جمهورية الكونغو الديمقراطية عن «احتجاجاتها للروانديين» بخصوص هذه المجازر من دون ان يحدد الفترة التي تم فيها الاعراب عن هذه الاحتجاجات.

ووعد كابيلا باجراء انتخابات في بلاده من دون ان يحدد موعدها.

محتجون يطالبون بالقصاص لقتل مسيحيين في باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: دفن محتجون رددوا هتافات مناهضة للحكومة امس اسرة من تسعة باكستانيين مسيحيين قتلهم مهاجمون غامضون كتبوا على جدران منزل الاسرة شعارات ضد السحر الاسود.

ووفرت الشرطة الحماية للجنازة في بلدة نوشيرا الجنوبية حيث تجمع مئات المسيحيين الغاضبين لتشييع اسرة باتي التي عثر على افرادها مذبوحين امس الاول.

وقتل افراد الاسرة التي تضم خمسة ذكور واربع اناث بعد ايام من دعوة نواز شريف رئيس الوزراء الى التطبيق الفوري للعدالة الاسلامية كما تطبقها حركة طالبان الاسلامية في افغانستان.

وكتب على احدى اللافتات التي حملها المعزون «نواز شريف.. قلت ان العدالة ستطبق فورا.. اين انت الان.. الاقلية المسيحية تطالب بالعدالة».

وقالت الشرطة انها تعرفت على عدد من المشتبه فيهم لكنها رفضت القول ما اذا كان القتل جرى بسبب دوافع دينية.

وقال خبراء الطب الشرعي انهم لم يجدوا اي اثار مقاومة باستثناء رضيع سحق حتى الموت وضرب الجميع باداة غير حادة ثم جزت اعناقهم.

وقال عامل صحة متقاعد ان عبارة «انتهى السحر الاسود» كتبت بالدم باللغة الاوردية على حوائط منزل جون صابر باتي (70 عاما).

وقال محمد اسماعيل وهو جار للاسرة القتيلة ان جون باتي رب الاسرة القتيلة كان يمارس السحر الاسود وانه حقق ثروة نتيجة تقديم خدماته للرجال والنساء.

لكن اقارب القتلى رفضوا هذه المزاعم. وقال جاود احد ابناء الاسرة القتيلة وكان خارج المنزل وقت الهجوم «ليس هناك سحر اسود. وليس لوالدي اعداء».

الحكم على ضابطين باكستانيين بتهمة الحصول على رشوة في قضية شراء غواصات فرنسية

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلنت مصادر رسمية في اسلام اباد يوم الاربعاء ان احكاما قاسية بالسجن ودفع غرامات صدرت على ضابطين من سلاح البحرية الباكستاني لحصولهما على رشوة في قضية شراء غواصات فرنسية عام 1994.

وجاء في اعلان رسمي لقيادة اركان سلاح البحرية ان المحكمة العسكرية حكمت على القومندان شهيد اشرف بالسجن لمدة سبعة اعوام وعلى الكابتن لياقات علي مالك بالسجن لمدة ثلاثة اعوام.

ولم يوضح البيان مكان وتاريخ المحاكمات ولا قيمة الرشوة التي حصل عليها المتهمان ولا الدور الذي لعبه كل منهما في شراء هذه الغواصات وهي من نوع اغوستا 90 ـ بي.

واوضحت قيادة اركان سلاح البحرية في بيانها انه حكم على الضابطين ايضا بدفع غرامات كبيرة وان احكام السجن قد يتم تشديدها في حال لم تدفع هذه الغرامات. ومن جهتها اعلنت السفارة الفرنسية في باكستان انها «ليست على علم» بهذه الاحكام. وقال دبلوماسي في السفارة «لا يمكننا الادلاء بأي تعليق اخر لاننا لا نتعاطى هذه القضايا التجارية».

وكانت باكستان قد وقعت في عام 1994 في عهد حكومة بنازير بوتو، عقدا لشراء ثلاثة غواصات تعمل على الديزل بقيمة مليار دولار.

انتخبوا زعيما اسود لكتلتهم البرلمانية الجمهوريون يختارون ليفينغستون خلفا لغينغريتش

■ واشنطن ـ ا ف ب: علم من مكتب النائب الجمهوري بوب ليفينغستون الذي يمثل ولاية لويزيانا ان حزبه الجمهوري الذي يتمتع بغالبية المقاعد في الكونغرس اختاره امس الاول لمنصب رئيس مجلس النواب.

وسيتم انتخاب الرئيس رسميا في نهاية كانون الثاني (يناير) مع بداية الدورة البرلمانية بعد تصويت جميع اعضاء المجلس.

وقد اختار الاعضاء الجمهوريين الـ223 المنتخبين في مجلس النواب ليفينغستون خلال اجتماع مغلق.

وكان غينغريش قد اعلن عن عزمه الاستقالة من الكونغرس بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في الثالث من الشهر الجاري والتي خسر فيها الجمهوريون خمسة مقاعد في مجلس النواب حيث لم يعودوا يتمتعون الا بغالبية ضئيلة.

كما انتخبت الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي امس الاول الاسود الوحيد في حزبها في الكونغرس رئيسا للكتلة البرلمانية.

وقد هزم جي.سي (يوليوس قيصر) واتس، وهو لاعب كرة قدم سابق يمثل ولاية اوكلاهوما واحتفل الاربعاء بعيد ميلاده الـ41، رئيس الكتلة البرلمانية جون بويهنير الذي انتهت مدته بـ121 صوتا مقابل 93 في اقتراع سري.

امريكا تبيع تركيا مزيدا من السفن الحربية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) انها تعتزم ان تبيع تركيا حليفتها في حلف شمال الاطلسي 11 فرقاطة من فائض ترسانة قواتها البحرية مقابل 205 ملايين دولار.

وقال البنتاغون في اعلانه عن الصفقة المقترحة انها تشمل ثلاث فرقاطات من طراز بيري المزود بصواريخ موجهة وثماني سفن من طراز نوكس وكذلك 20 الف طلقة ذخيرة من عيار 20 ملليمترا واستعدادات لتجهيز السفن للتشغيل.

والسفن الثماني من طراز نوكس مؤجرة بالفعل للقوات البحرية التركية وتملك حكومة انقرة بالفعل ثلاث فرقاطات اخرى من طراز بيري في اسطولها.

وشدد البنتاغون على ان هذه السفن ستساعد على تحديث القوات البحرية لتركيا وتحسين قدراتها المضادة للغواصات. ومع ذلك «فان الصفقة المقترحة لبيع هذه المعدات والمساندة لن تؤثر على الميزان العسكري الاساسي في المنطقة». وقد استمرت الولايات المتحدة في بيع اسلحة متطورة الى اليونان وتركيا خلال الاثني عشر شهرا الماضية على اساس احتياجاتهما لتحديث قواتهما بوصفهما حليفين في حلف شمال الاطلسي على الرغم من التوترات بين اثينا وانقرة بشأن جزيرة قبرص المقسمة.

مليونا طفل مشرد في روسيا

■ موسكو ـ ف ب: افادت مجلة «ليتيراتورنايا غازيتا» يوم الاربعاء نقلا عن منظمة غير حكومية ان عدد الاطفال المشردين في روسيا يقدر حاليا بمليونين يعيش ثلثهم تقريبا في الشوارع.

وتتجاوز هذه الارقام تلك التي نشرت بعد الحرب وفقا لدراسة اعدتها احدى المنظمات غير الحكومية.

وافادت الارقام التي نشرتها وزارة الداخلية ان 650 الفا فقط من هؤلاء الاطفال يعيشون في دور الايتام التي يصلها سنويا 100 الف طفل روسي جديد (من اصل 148 مليون نسمة).

ويعتبر الاخرون مشردين يعيشون في كهوف ومنازل مهجورة او غالبا في انفاق المدن الكبرى حيث يحتمون من الطقس البارد.

وبعد خروجهم من دور الايتام يصبح 40 في المئة من الاطفال مجرمين في غضون 10 سنوات، في حين يصبح واحد من كل ثلاثة مدمنا على الكحول ويقدم واحد من كل 10 على الانتحار بعد عام من الحياة المستقلة حسبما ذكرت وزارة العمل.

وفي السنوات الـ10 الاخيرة زادت نسبة الانتحار بين الاطفال الروس الى الضعف. وقالت وزارة العمل الروسية ان مليوني طفل روسي لا يذهبون الى المدرسة.

سولانا يتوقع بقاء قوة الحلف في البوسنة العام المقبل

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعرب خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي عن امله في بقاء قوة حفظ السلام في البوسنة بحجمها الحالي وقوامها 32 الف فرد حتى العام القادم.

واجتمع سولانا مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لمناقشة خطط حلف الاطلسي في البوسنة.

وقال للصحافيين بعد الاجتماع ان وزراء الخارجية المشاركين في اجتماع مجلس تطبيق السلام الذي يبحث الوضع في البلقان سيناقشون مسألة حجم القوات وتشكيلها في المنطقة.

وقال سولانا «امل ان نحتفظ بنفس المستوى خلال الستة اشهر (القادمة)».

وتحمل قوة حلف الاطلسي التي يطلق عليها اسم قوة الاستقرار على اقرار الامن بين المسلمين والصرب والكروات في البوسنة وتشكلت في اعقاب اتفاق سلام دايتون عام 1995 الذي انهى الحرب في البوسنة. وصرح سولانا بان محادثاته مع عنان تركزت ايضا على ازمة اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وطلب سولانا يوم الثلاثاء الماضي رسميا من دولة مقدونيا المجاورة السماح بنشر نحو 1800 جندي تدعمهم الدبابات وطائرات الهليكوبتر لتأمين المراقبين الدوليين العاملين في كوسوفو اذا اقتضت الضرورة ذلك.

باريس: 34 رئيس دولة اكدوا مشاركتهم في القمة الفرنسية الافريقية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان 34 رئيس دولة اكدوا صباح امس حضورهم القمة العشرين الفرنسية ـ الافريقية التي تعقد من 26 الى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في باريس. وكان عدد الرؤساء الذين حضروا القمة الفرنسية ـ الافريقية في واغادوغو في 1996 بلغ العشرين.

وقد وجهت فرنسا دعوات الى كل الدول الافريقية لحضور القمة باستثناء ليبيا والسودان بسبب كونهما «دول خاضعة للحظر» والصومال التي ليس لديها حكومة منذ العام 1991.

ومن بين رؤساء الدول الذين اكدوا مشاركتهم الاطراف الرئيسيين للنزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية باستثناء الرئيس الانغولي ادوارد دوس سانتوس الذي لم يؤكد حضوره بعد.

وسيحضر كذلك رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا وحلفاؤه العسكريون الرئيس الناميبي سام نوجوما والتشادي ادريس ديبي ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي بالاضافة الى منافسيه رئيسي اوغندا يوري موسيفيني ورواندا باستور بيزيمونغو. ويشارك في القمة ايضا اللذين تنعقد تحت عنوان الامن في افريقيا رئيس اريتريا اسياس افورقي ورئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي اللذين يعتبر بلداهما في حالة حرب.

وزير خارجية حكومة حركة طالبان الافغانية في حديث لوكالة الانباء القطرية:

حركة طالبان لا تزال تنتظر اثباتات على تورط بن لادن في اعمال ارهابية العلاقة مع الرياض ستعود قريبا .. وطهران تريد في كابول حكومة تابعة لها

■ الدوحة ـ ق ن ا: اعلن مسؤول في حركة طالبان الافغانية امس ان حكومة طالبان لا تزال تنتظر اثباتات تؤكد تورط الملياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن في اعمال ارهابية.

وقال الملا محمد حسن وزير الخارجية في حكومة طالبان في تصريحات لوكالة الانباء القطرية «ان المحكمة الشرعية في افغانستان اعلنت ان اية جهة عندها اتهامات ضد اسامة بن لادن عليها ان تتقدم اليها خلال شهرين بادلة ووثائق تثبت انه كان وراء اي حادث او انفجار اتهم بتنفيذه» وحتى الان لم تستطع اية جهة تقديم الدلائل على هذه الاتهامات».

واعرب الملا محمد حسن الذي التقى مسؤولين قطريين عن امله في تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وحركة طالبان التي جمدت في ايلول (سبتمبر) الماضي بمبادرة من الرياض.

وقال «ان العلاقة بين الجانبين ستعود في القريب العاجل والشعب الافغاني يكن كل الحب والتقدير للمملكة».

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين طالبان وايران اتهم الملا حسن طهران بان لها «اطماع في افغانستان وانها تريد في كابول حكومة تابعة لها».

وفي اجابة على سؤال عن متى سيتم تحقيق الاستقرار في افغانستان قال وزير خارجية حكومة طالبان «عند الله متى اراد ذلك، ستحل المشكلة الموجودة عندنا، وسيحل الاستقرار»، لكنه اشار الى ان «الشعب الافغاني قدم تضحيات كبيرة بمؤازرة العالم الاسلامي في سبيل تحرير افغانستان من الاحتلال السوفييتي ولكن بعد التحرير ظهرت مشاكل كثيرة على الساحه الافغانية من الحروب الداخلية واثارة الفتن بين الفصائل المختلفة وهي مستمرة حتى الان». واوضح ان كثرة الفتن والفوضى التي كانت سائدة بعد تحرير افغانستان هي التي دعت لقيام حركة طالبان التي اكد انها اصبحت تسيطر على نحو 95 بالمائة من اراضي البلاد.

وقال الملا محمد حسن ان التفاف المواطنين الافغان حول حركة طالبان يجيء انطلاقا من استتباب الامن في جميع المناطق التي تسيطر عليها الحركة بعد ان كانوا يعانون من قبل من الفوضى وقتل الابرياء وانتهاك اعراض النساء.

وأشار الى ان الشعب الافغاني شعب مسلم وعندما يواجه المشاكل فانه يرجع الى العلماء. وقال ان الطالبان هي حركة من طلاب المدرسة الشرعية ورجال مصلحين ولذلك يطمئن لهم الشعب الافغاني.

وعن كيفية حصول حركة طالبان على السلاح والعتاد قال وزير خارجية حكومة الحركة ان هناك اسلحة كثيرة جمعت ابان الحرب ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان، مؤكدا ان هذه الاسلحة كافية ولاتحتاج معها طالبان الى الاستيراد من الخارج.

ونفى الملا محمد حسن قيام باكستان بتزويد حركة طالبان بالاسلحة. وقال ان هذه اشاعات ليس لها اساس من الصحة.

واوضح ان طالبان تحصل من باكستان على مساعدات انسانية فقط. وتحدى اية جهة تثبت عكس ذلك.

واشاد بالدعم الذي قدمته باكستان للشعب الافغاني ابان الاحتلال السوفييتي لافغانستان. كما اشاد بالدعم السياسي الذي تقدمه حاليا لحركة طالبان والمتمثل في الاعتراف بها كحكومة شرعية لافغانستان.

وعن اتهام حركة طالبان بانها تدير الحكم في افغانستان بزراعة المخدرات وبيعها وان ذلك سبب عدم اعتراف اغلب دول العالم بها كحكومة شرعية قال الملا محمد حسن ان هذه اتهامات غير صحيحة. موضحا ان حركة طالبان قامت بوضع القيود على تجارة واستعمال المخدرات في جميع المناطق التي تسيطر عليها الا ان الحركة لم تستطع حتى الان منع زراعتها بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة للشعب الافغاني.

وذكر انه في الفترة السابقة تم حرق نحو ثلاثة اطنان من المخدرات امام لجنة من الامم المتحدة والصحافيين ومع ذلك مازالت الاتهامات مستمرة لطالبان. واعرب عن اسفه لان دول العالم كانت تعترف بالحكومات الافغانية السابقة رغم انها كان توزع المخدرات وتروجها بينما صارت الاتهامات الموجهة لحركة طالبان بهذا الخصوص ذريعة لعدم الاعتراف بها كحكومة.

وطالب الملا محمد حسن دول العالم بالاعتراف بحكومة حركة طالبان، واكد ان هذه الحكومة تملك جميع مقومات الاعتراف بشرعيتها وفي مقدمتها السيطرة على معظم اراضي افغانستان ومن ضمنها العاصمه كابول واعتراف اغلب الشعب الافغاني بحركة طالبان.

كما رفض تبرير عدد من الدول عدم الاعتراف بحكومة طالبان لوجود حرب اهلية في بعض مناطق افغانستان. ورأى انه لا يمكن قبول هذا المبرر لان الحروب الاهلية موجودة في كثير من دول العالم.

وعن علاقة حركة طالبان بالمملكة العربية السعودية بعد قرار المملكة استدعاء سفيرها في كابول ومغادرة سفير حكومة طالبان في الرياض قال الملا محمد حسن ان العلاقة بين الجانبين ستعود في القريب العاجل. مضيفا «ان الشعب الافغاني يكن كل الحب والتقدير للمملكة».

وعن علاقة حركة طالبان باسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالارهاب قال الملا محمد حسن ان بن لادن كان موجودا في افغانستان قبل بروز حركة طالبان على الساحة الافغانية ولم تثر حوله المشاكل وكان حرا في حركته ومع ذلك قامت حركة طالبان بوضع قيود على تحركاته واخذ رئيس حكومة الحركة تعهدات منه بألا يستعمل اراضي افغانستان لتهديد اية دولة او اية جهة وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وأشار الى ان المحكمة الشرعية في افغانستان اعلنت ان اية جهة عندها اتهامات ضد اسامة بن لادن عليها ان تتقدم اليها خلال شهرين بادلة ووثائق تثبت انه كان وراء اي حادث او انفجار اتهم بتنفيذه. مؤكدا انه حتى الان لم تستطع اية جهة تقديم الدلائل على هذه الاتهامات.

واضاف «ان الولايات المتحده تقول انه لديها وثائق تثبت تورط اسامة بن لادن في تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام ونحن نقول انه اذا كان لديهم وثائق تثبت ذلك فليتقدموا بها الى المحكمة الشرعية وسيتم الحكم على اسامة بكتاب الله وشرعه». وقال «انه ليس من العدل ان يتم الحكم على شخص مسلم امام محكمة غير مسلمة ويحكموا عليه كما يريدون».

واكد ان وجود اسامة بن لادن في افغانستان مرهون بعدم قيامه بأي عمل يوجه ضد اي دولة. وقال «انه ضيف على الاراضي الافغانية ولكن ليس له الحق في ان يحرجنا امام العالم».

ورحب وزير خارجية حكومة حركة طالبان في حديثه لوكالة الانباء القطرية باقامة علاقة مع اي دولة سواء كانت مسلمة او غير مسلمة ومنها الولايات المتحدة الامريكية، وقال «ان بعض الدول تتذرع بأيوائنا الارهابيين وبعدم تمسكنا بحقوق الانسان ومع ذلك كانت الحكومة السابقه تقوم بهذه الافعال ولم يكن ذلك مانعا من الاعتراف بها». وبخصوص علاقة حكومة طالبان بالامم المتحده وصفها بانها طيبة، وقال انه يوجد اتصال بين الحكومة والمسؤولين بالمنظمة الدولية لتوضيح الامور لهم بأن طالبان تقوم بكل ماتتطلبه حقوق الانسان».

واوضح ان طالبان لم تقم بطرد اى مؤسسة خيرية. وقال «هم بأنفسهم خرجوا من بلادنا حيث تم الطلب منهم ان يذهبوا الى مكان امن ولكن لم يقبلوا ذلك فخرجوا». واضاف ان حكومة طالبان تطبق قوانين الامم المتحده وتبذل كل جهدها من اجل ذلك. مشددا في الوقت نفسه على «انه اذا كان هناك اعتراض بين هذه القوانين وشرع الله فنحن سنطبق شرع الله وسنرجحه على قانون الامم المتحدة». وحول احتمالات الحرب بين ايران وحركة طالبان في ضوء التوتر بين الجانبين عقب مقتل دبلوماسيين ايرانيين في مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان استبعد الملا محمد حسن نشوب هذه الحرب. وقال «انه لايعتقد ان تدخل ايران في حرب مع افغانستان، لانها تعرف جيدا اوضاع بلادنا من قريب وكل قوة دخلت الينا لم تخرج سليمة. مثلما حدث لبريطانيا والاتحاد السوفييتي». واتهم ايران بان «لديها اطماع في افغانستان وتريد في كابول حكومة تابعة لها» على حد قوله.

اسامة بن لادن

واعتبر ان التوتر الحالي بين ايران وافغانستان ليس سببه مقتل الدبلوماسيين، وانما المحافظه على حقوق الشيعه. واضاف متسائلا «ولو كان هناك انتهاك من قبل طالبان لهذه الحقوق فلماذا اعترفت ايران بحكومة رباني التي قتلت الشيعة ودمرت مبانيهم».

وعن امكانية توافر السلام والامن بقيام حكومة وطنية في افغانستان قال «اذا كانت الحكومة الوطنية تتمثل في فصائل قد خانوا الشعب الافغاني فان هذا لايمكن. اما اذا كانت الحكومة الوطنية تعني اشتراك قبائل الاوزبك والطاجيك والبشتو والشيعة والتركمان فانهم يشتركون في الحكومة ويشكلون حكومة وطنية».

واضاف «ان القتال دائر حاليا في افغانستان ليس بسبب الفتنه وانما بسبب الاصلاح. وان القتال جائز في الاسلام ضد المشركين والمفسدين»، مشيرا الى ان هناك فتوى شرعية من علماء افغانستان بذلك.

العراق يشكو لأنان من طلعات طائرات تجسس امريكية

مفتشو الامم المتحدة يختبرون تعهدات العراق بالتعاون

بغداد ـ من فاروق شكري والبستير ليون:

احتج العراق لدى الأمم المتحدة بشأن طلعات استطلاعية لطائرات التجسس الامريكية «يو2» وقال انها تضر بأمن البلاد وسيادتها.

وتقوم هذه الطائرات بجمع معلومات لقاعدة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذين يعملون في العراق منذ عام 1991 على التعرف على مواقع اسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية أمس الخميس ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف بعث برسالة الى كوفي أنان امين عام الامم المتحدة.

وجاء في الرسالة ان العراق يريد ان ينوه الى خطاباته الى الامم المتحدة بشأن انتهاكات طائرات التجسس الامريكية «يو2» للاجواء العراقية بحجة القيام بمسح جوي لصالح اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل. وأضاف الخطاب ان هذه الطائرات انتهكت الاجواء العراقية مرتين في آب (اغسطس) عام 1998 بالتحليق فوق قطاعات شاسعة.

وكثيرا ما احتج العراق على هذه الطلعات التي يقول انها ترقى الى أعمال تجسس تقوم بها الولايات المتحدة على العراق. وتابع الخطاب ان هذه الطائرات تستخدم لاهداف غير اهداف اللجنة وان انشطتها تنتهك سيادة العراق وتضر بأمنه. والغت الولايات المتحدة خطط توجيه ضربات عسكرية ضد العراق الاسبوع الماضي بعد ان وافقت بغداد على استئناف التعاون مع المفتشين.

واوقف العراق تعاونه معهم في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للضغط من اجل رفع العقوبات الصارمة المفروضة عليه منذ غزوه للكويت عام 1990.

في غضون ذلك واصل مفتشو نزع الاسلحة الدوليين أمس الخميس عمليات التفتيش لاختبار التعهدات التي قطعها العراق بالتعاون معهم في حين تنسق واشنطن ولندن الجهود لدعم المعارضة العراقية.

فلليوم الثاني على التوالي واصلت فرق من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) عمليات التفتيش حسب ما اعلنت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة كارولاين كروس لوكالة «فرانس برس».

وكان المفتشون قد اجروا امس الأول عمليات التفتيش الاولى منذ عودتهم الى بغداد التي انسحبوا منها في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تحسبا لاحتمال تعرض العراق لضربة أمريكية.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان المفتشين لم يتفقدوا الاربعاء سوى مواقع خاضعة للمراقبة الدائمة من قبل اللجنة الخاصة.

ولم تشر اللجنة الخاصة الى ما اذا كانت ستستأنف عمليات التفتيش المفاجئة التي كان العراق قد منعها في الخامس من اب (اغسطس)، والتي تسببت بكثير من الحوادث بين اللجنة الخاصة والسلطات العراقية.

وقال اللواء حسام محمد امين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية المكلفة العلاقة مع اللجنة الخاصة مساء الاربعاء «ان الجانب العراقي قدم كافة التسهيلات اللازمة للفرق» التابعة للجنة الخاصة.

وقالت مصادر دبلوماسية في بغداد ان الأيام الاولى من عودة مفتشي اللجنة الخاصة الى العمل ستكون حساسة جدا لمعرفة مدى تعاون العراق معها.

وقال دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه ان المسؤولين العراقيين «يدركون نوايا (الولايات المتحدة) ويبدو انهم حسبوا هذا الحساب وهم مستعدون لاظهار مرونة كبيرة» في العلاقة مع اللجنة الخاصة للحؤول دون وقوع اي مشكلة. وقال دبلوماسي آخر ان المفتشين تلقوا لدى مغادرتهم البحرين تعليمات تطلب اليهم «تنفيذ مهمتهم بالكامل وبطريقة منتظمة»، كما تلقوا تحذيرا «على سبيل الاحتياط» بعدم الخروج ليلا وبالحد من تنقلاتهم.

وقد تعهد العراق السبت الماضي بالتعاون مع اللجنة الخاصة متفاديا بذلك هجوما جويا من الولايات المتحدة وبريطانيا.

لكن الولايات المتحدة وبريطانيا اعلنتا انهما لا تزالان مستعدتين لضرب العراق في حال عرقلة عمل المفتشين.

واكد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك مساء الاربعاء في تصريح لاذاعة «الشرق» ان «الخيار العسكري ضد العراق علق فقط (...) ويمكن ان يطرح مجددا في حال حصول عراقيل جديدة» من جانب العراق.

وقال شهود عيان ان نحو عشر عربات تابعة للجنة الخاصة غادرت مقر الامم المتحدة في بغداد للانضمام الى مسؤولين عراقيين ينتظرون مرافقة مراقبي الامم المتحدة الى مواقع تخضع لعمليات مراقبة طويلة الامد.

ورفض المراقبون التحدث مع الصحفيين لدى تحرك القافلة في ساعات الصباح الأولى.

ومن المتوقع ان يرسل ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة فريقا من الفرق المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل الى بغداد قريبا لاختبار مدى جدية التعهد العراقي بالتعاون الكامل مع تلك الفرق الامر الذي جنب البلاد ضربات جوية وشيكة.

وفي اخر تصريحاته اتهم كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بانه المسؤول عن اخفاء معلومات وربما صواريخ سكود عن فرق التفتيش. وقال بتلر امام اكثر من 300 شخص في مجلس الشؤون العالمية في فيلادلفيا «لقد ابطأ العراق بكل طاقته عملية نزع السلاح».

واضاف قوله «فعلوا ذلك من خلال الية للاخفاء التي كان رئيسها سيادته نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز». وكتب بتلر الى عزيز عن وثائق مفقودة بشأن برامج العراق الخاصة بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ الذاتية الدفع.

وقال دبلوماسيون انه بموافقته على عودة مفتشي الاسلحة الدوليين، يتحتم على العراق الذي يهفو الى رفع عقوبات اقتصادية قاصمة ان يبتلع كبرياءه الوطني خلال الاسابيع القليلة القادمة.

وقال دبلوماسي «نتوقع استفزازات ولكن يجب على العراقيين التحلي بالهدوء والتعاون والصبر لان هدفهم مراجعة شاملة للموقف لرفع العقوبات».

ويرى الدبلوماسيون انه يجب على العراقيين ان يحسنوا التصرف لسببين الاول تجنب اعطاء الولايات المتحدة ذريعة لتوجيه ضربات جوية مثل التي كانت تزمع القيام بها والغتها قبل أيام قليلة بعد تراجع بغداد عن قرار وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

والسبب الثاني تمكين الامين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان من التأكيد في مجلس الامن على ان العراق يتعاون فعلا مع لجنة الامم المتحدة الخاصة.

وسيكون المحك الحقيقي بعد أيام عندما يرسل ريتشارد بتلر رئيس اللجنة فريقا من خبراء نزع السلاح الى بغداد للبحث وتفتيش منشآت مشبوهة.

وربما تشكل مطالبة اللجنة بغداد بتقديم وثائق رفضت تقديمها في الماضي عقبة جديدة.

ومجرد أن يشهد أنان بأن العراق ينفذ تعهده بمواصلة التعاون مع مفتشي الاسلحة يقوم مجلس الامن باستعراض شامل لعلاقات بغداد مع المنظمة الدولية.

وقال الدبلوماسي مشيرا الى مواقع كانت اساس أزمة شباط (فبراير) مع المفتشين «يجب على العراقيين ان يبتلعوا كبرياءهم. فعلوا هذا في موضوع قصور الرئاسة».

ويبدو أن العراق الذي اوقف عمل المفتشين في 31 تشرين الاول (اكتوبر) ودفع بالموقف الى حافة الاشتعال يعمل بهذه النصيحة.

ويقول دبلوماسيون ان وجود مبعوث الامم الخاص براكاش شاه في بغداد قد يساعد على تسوية اي شكاوى صغيرة للجنة من سلوك العراق او أي تذمر لبغداد من تصرف المفتشين.

ونصت مذكرة تفاهم توصل اليها أنان في أزمة شباط (فبراير) على احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه.

وانهار الاتفاق عندما رفض العراق طلب اللجنة تصوير قصور الرئيس صدام حسين من طائرة هليكوبتر.

وهددت اللجنة باتهام بغداد بعدم التعاون. ولكن أمكن حل الازمة بفضل جهود دبلوماسية مكثفة.

ويمكن ان تظهر مثل هذه العوائق في الايام القادمة اذا رفض العراق الذي يتوق لرفع العقوبات ما يسميه عمليات تفتيش مهينة. ويدرك العراق ان خصومه يعتقدون انه لن يتعاون بطريقة مرضية مع أعضاء اللجنة وانها مسألة أيام قبل حدوث مواجهة جديدة. بينما يخشى أصدقاءه ان أي تصرف استفزازي من اللجنة سيثير حنق بغداد ويدفعها الى وقف التعامل معها.

وقال مصدر دبلوماسي «في هذه الحالة سترفع اللجنة تقريرا بأن العراق لا يتعاون. وعندئذ نعود الى نقطة البداية».



اطفال عراقيون ينظرون الى صور الرئيس صدام حسين اثناء زيارتهم الى متحف لصدام في بغداد (ا ف ب)

بريطانيا: لا أدلة على ان فرنسا اخطرت العراق

■ لندن ـ ا ف ب: شدد مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على انه لا يملك «قطعا اي دليل» على ان فرنسا ابلغت بغداد عن الوقت المقرر للضربات التي كان الامريكيون والبريطانيون يستعدون لتوجيهها نهاية الاسبوع الماضي الى العراق كما سبق وقال البعض في الولايات المتحدة.

واكد متحدث باسم رئاسة الوزراء الاربعاء «لا نملك قطعا اي دليل على ان احدا اخطر صدام حسين».

واضاف ان «انطباعنا هو ان (صدام حسين) فهم الاشارات (التي ارسلت اليه)، اقله في الصحافة. ونحن ممتنون لفرنسا للدعم الدبلوماسي الذي قدمته خلال الأزمة كلها».

وفي حديث نشرته الاربعاء في وقت سابق صحيفة «نيويورك تايمز» لم ينف بلير ذلك صراحة، وقال ان «هذه الفكرة في الصحف، وبالتأكيد قرأتها، ولا اعرف ما اذا كان ذلك صحيحا وامل في ان لا يكون الامر كذلك. لا يمكنني ان اصدق ان تقوم دولة قريبة منا ـ ايا كانت بالتصرف على هذا النحو».

وقالت الصحيفة ان السفير البريطاني لدى الامم المتحدة جيريمي غرينستوك شكا في الاسبوع الماضي لنظيره الفرنسي الان دوجاميه من «صعوبة اجراء مفاوضات حساسة داخل مجلس الامن عندما تبين بوضوح ان العراقيين ابلغوا فورا بمضمونها بفضل تسريب معلومات».

وكان السيناتور الامريكي الجمهوري جون ماكاين ألمح الاحد الى ان فرنسا قد تكون حذرت بغداد من قصف امريكي وشيك السبت مما سمح لبغداد بتغيير موقفها في اللحظة الاخيرة.

بتلر يتهم العراق باخفاء معلومات هامة عن الاسلحة

فيلادلفيا ـ من ديفيد مورجان:

اتهم ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بانه المسؤول عن اخفاء معلومات وربما صواريخ سكود عن فرق التفتيش.

وقال بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية لاكثر من 300 شخص في مجلس الشؤون العالمية في فيلادلفيا «لقد ابطأ العراق باقصى استطاعته عملية نزع السلاح».

واضاف قوله «والطريقة الاساسية التي فعلوا بها ذلك كانت آلية الاخفاء التي كان رئيسها سيادته نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز».

وكتب بتلر الى عزيز عن وثائق مفقودة بشأن برامج العراق الخاصة بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ الذاتية الدفع. وقال بتلر يوم الاربعاء «بعثت اليه برسالة امس وبعثت اليه رسالة اليوم وسأرسل اليه اخرى غداء».

واضاف بتلر قوله «كتبت اليه اليوم اقول ابدأوا من جديد واعطونا ردا جيدا كاملا بشأن المسائل البيولوجية. اخبرونا الحقيقة وسنتحقق من ذلك في اسرع وقت ممكن».

وقال بتلر انه اوضح لعزيز انه يريد الوثائق الخاصة بوقود الدفع السائل الذي لا يمكن استخدامه الا في صواريخ سكود والتي دمر معظمها.

واضاف قوله «هذه المادة لا تستخدم الا في صواريخ سكود. هم يقولون انهم دمروها. وكل ما نريده هو وثيقة تثبت انهم دمروها وسنكون سعداء».

وقال بتلر «مادامت توجد فانها تشير الى احتمال وجود صواريخ سكود سرية. ولعلهم لم يدمروا الوقود لانهم لديهم خطة ما (لاستخدام) صواريخ سكود».

وقال مسؤولو الاسلحة في الامم المتحدة في نيويورك في وقت سابق ان بتلر طلب من نائب رئيس الوزراء العراقي عدة وثائق سرية حجبت عن اللجنة من قبل. واضافوا ان من هذا الوثائق سجلا عثر عليه خبراء الاسلحة في قاعدة للقوات الجوية العراقية في وقت سابق من هذا العام.

وكانت وثيقة القوات الجوية التي عثر عليها اثناء تفتيش في 18 من تموز (يوليو) تحوي تفاصيل كمية المعدات التي يمكن تزويدها بعناصر كيماوية وبيولوجية استخدمها العراق اثناء الحرب بينه وبين ايران في الفترة من عام 1980 الى 1988.

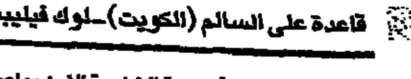
والقى مفتشو اللجنة الخاصة للامم المتحدة نظرة على الوثيقة لكنهم لم يحصلوا على نسخة منها. وقد تساعد الوثيقة في تحديد ما هي الاسلحة الكيماوية والبيولوجية التي مازالت بحوزة العراق.

وقال اوين بوكانان المتحدث باسم اللجنة الخاصة للامم المتحدة ان رسالة بتلر يوم الثلاثاء طلبت «عدة وثائق بعضها مطلوب منذ وقت طويل».

ومن بين الوثائق المطلوبة سجلات عامي 1994 و1995 من سجن ابو غريب الذي يقع على بعد نحو 64 كيلومترا من بغداد، والتي اكتشف المفتشون انها مفقودة في كانون الثاني (يناير).

وهناك اشتباه نفاه العراق ان السجناء ربما اخذوا من ابو غريب لاستخدامهم فئران تجارب لعناصر بيولوجية وكيماوية.

المظليون الامريكيون في الكويت مستعدون للتدخل



قاعدة على السالم (الكويت) ـ لوك فيليبس:

يؤكد مظليو القوات الأمريكية الخاصة الذين يواصلون تدريباتهم في الصحراء الكويتية انهم مستعدون للتدخل ضد العراق اذا اقتضى الامر.

وكانت تلك القوات الخاصة لا تزال تواصل تدريباتها على مهمات التسلل الى الأراضي العراقية فجر أمس الخميس بعد أيام من انفراج الازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

واكد الكومندان جون بوليون الذي يقود مجموعة من 80 رجلا من القوة الخاصة الخامسة المجوقلة بينما كان جنوده يتدربون على القفز من طائرة مروحية ان «هذا النوع من التدريبات يتيح لنا القدرة على التسلل بهدوء ودقة وفعالية».

ويؤكد الكومندان بوليون، وهو من اشلاند في كنتاكي، ويجيد العربية، ان مجموعته لم تتلق امرا بالقتال حتى الآن. واوضح «اننا لم نوضع في حال تأهب اثناء الازمة الاخيرة بين العراق ومفتشي الامم المتحدة، لكننا نبقى على استعداد للتدخل اذا اقتضى الأمر».

وقد تجنب العراق السبت الماضي ضربة جوية كثيفة من الولايات المتحدة وبريطانيا باستئناف تعاونه مع مفتشي الأمم المتحدة والذي كان قد قطعه في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

واكد بوليون «سنواصل تدريباتنا»، واوضح ان وحدته، التي يتحدث بعض افرادها اللغة العربية، والتي خدم نصفهم اثناء عملية عاصفة الصحراء» عام 1991، تتمتع بمعنويات عالية ولم تصب بالاحباط عندما تراجع العراق في مواجهة التهديدات الامريكية بضربه.

من جهته اكد السرجنت ـ ماجور تيموتي فوجيل الاتي من سيمور في ولاية انديانا، والذي شارك في عملية «بروفايد كمفورت» عام 1991 لمساعدة الاكراد في شمال العراق، انه «حصلت بالتأكيد حالة احباط ازاء هذا الوضع لكنه فقط الاحباط الذي شعر به اي امريكي عادي».

واكد فوجيل «نحن محترفون وقادرون على تحمل ضربات قاسية، لكننا لا نريد أن تكون البادئين بازمة او رؤية مدنيين ابرياء يموتون». وتجري القوة الخاصة الخامسة للجوقلة، التي يقع مقرها في فورت كامبل في كنتاكي، تبديلات كل ثلاثة اشهر لعناصرها في الكويت في اطار التدريبات الجارية منذ ثماني سنوات. واكد الضابط وايد شابل دو ميلفورد من ميشيغان ان «القوات الخاصة لها وجود دائم في الكويت منذ حرب الخليج». وللولايات المتحدة حوالي 3500 جندي في الكويت يبدل 1500 منهم كل اربعة اشهر بهدف التدريب ولاجراء مناورات مشتركة مع القوات الكويتية مستخدمين معدات مخزنة في الكويت.

وقال المتحدث باسم السفارة الامريكية ان «هذه التدريبات هدفها ضمان وجود العسكريين الامريكيين وانتشارا سريعا في الكويت وكذلك تعزيز القدرات الدفاعية للقوات الكويتية».

وترتبط الكويت مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا باتفاقيات دفاعية ابرمت بعد حرب الخليج التي قام اثناءها تحالف دولي باخراج القوات العراقية من الكويت.

وتملك الولايات المتحدة حاليا في منطقة الخليج 237 طائرة و14 سفينة حربية و24 جنديا.

وتم تعليق ارسال التعزيزات بعد ان قرر العراق استئناف التعاون مع الامم المتحدة في نزع الاسلحة لكن 40 طائرة وصلت الى الخليج قبل تراجع العراق وستبقى فيه حتى اشعار آخر. كما اعلنت وزارة الدفاع الامريكية.

واكد متحدث عسكري امريكي في الكويت ان ثلاثة آلاف جندي و12 طائرة خفية «اف ـ 117» ستيلث كانت سترسل الى الكويت في اطار التعزيزات الأمريكية لم ترسل بعد التراجع العراقي.

القوات الامريكية تواصل تدريباتها العسكرية في صحراء الكويت (ا ف ب)

هكذا من الأصل

الكويتيون يعتقدون ان واشنطن ليست جادة في الاطاحة بصدام

السياسة الأمريكية تجاه العراق تحبط الكويت وتشجع الأردن

لندن ـ «القدس العربي»

ينظر معظم الكويتيين للسياسة الأمريكية ازاء العراق باحباط شديد، حيث يرى هؤلاء ان تهديدات واشنطن لضرب نظام الرئيس العراقي صدام حسين «ليست جادة، وصارت روتينية»، خاصة ان الكثيرين من الكويتيين يحملون مشاعر تعاطف مع الولايات المتحدة التي ينظرون اليها باعتبارها الدولة المحررة والحامية لهم ولمصالحهم. ويشعر الكثير من الكويتيين احيانا بالحاجة للعودة الى التاريخ وهو الثاني من آب (اغسطس) عام 1990، اليوم الذي غزا فيه العراق الكويت، الا ان النهاية السلمية للازمة العراقية الاخيرة مع الولايات المتحدة وبريطانيا لم تعمل كثيرا لالغاء نظرية المؤامرة بين الكثير من السكان في الكويت وبقية الدول العربية، وهي ان الرئيس العراقي صدام حسين قد اعطى الغرب، خاصة الأمريكيين، مبررا لابقاء قواته العسكرية في الخليج من اجل حماية مصالحه النفطية.

ويدافع احمد بشارة رئيس «الحركة الديموقراطية الوطنية» التي تدعو الى حكومة مفتوحة وتعارض الاصولية الاسلامية، في تصريحات نشرت في صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» عن فكرة المؤامرة المنتشرة بين السكان قائلا «ان هذا التفكير لا يعبر عن حالة غير عقلانية بقدر ما يعبر عن مخاوف السكان، خاصة في بلد صغير لا يشعر فيه السكان بالامان».

وقال «في كل مرة يقوم فيها (الرئيس العراقي) صدام (حسين) باحداث ازمة فان التفكير المنطقي يغيب عن وعي الجماهير، خاصة ان الولايات المتحدة ترضخ في النهاية، مما يؤكد النظرية المنتشرة بين السكان من ان الولايات المتحدة لا تريده في الحقيقة خارج السلطة».

وقال بشارة انه في الاعم الاغلب، فان الكويتيين محبطون بشكل كبير حول السياسة الامريكية تجاه صدام. وفي مقابلات صحافية اجرتها صحف امريكية حول العاصمة الكويتية اشارت مجمل المقابلات الى تأييد الشارع الكويتي للضربة العسكرية ضد العراق.

وحسب احد المواطنين الكويتيين، فان الامريكيين يجب ان يبدأوا حالا بضرب العراق. ويعتقد الكثير من الكويتيين ان الرئيس العراقي سيقوم مرة أخرى باحداث ازمة مع مفتشي الامم المتحدة.

وينظر الكثير من الكويتيين لبقاء صدام في السلطة كعوق رئيسي للعودة الى الحياة الطبيعية في الكويت قبل الازمة عام 1990. وقد صرفت الكويت 10 مليارات دولار لبناء الطرق ومصافي البترول، ومع ذلك فان ثروة وغنى الامارة لا تضمن امن البلاد، وبشكل رسمي فان الحكومة الكويتية تدعم وبشكل قوي سياسات الرئيس الامريكي بيل كلينتون، واحتفاظه بحق اصدار الامر باطلاق الصواريخ على بغداد، وتنظر الى قرار العراق الاخير كرضوخ خائف من الصواريخ، معتبرة الامر اهانة للعراق.

ويأمل بعض السياسيين في الكويت ان يكون العراقيون قد استوعبوا درس الأزمة. ولكن هذا يعزز الشعور القوي لدى الكويتيين بأن الولايات المتحدة في تهديداتها لضرب العراق تظل تهديدات «فارغة». ويصف بعضهم صدام بـ«الاسد المجروح الذي لا تستطيع الولايات المتحدة السيطرة عليه».

وتتساوق مواقف الكويتيين مع السياسة الامريكية الجديدة حول دعم المعارضة العراقية. ففي يوم الاثنين القادم ستقوم بريطانيا بدعوة 15 مجموعة عراقية معارضة لتلح عليها في تناسي خلافاتها والعمل معا من اجل التخلص من النظام العراقي.

وبالنسبة للمعارضين العراقيين الذين يعيشون في عمان، البلد المضيف، فانهم ينظرون بشكل حذر الى التهديدات الامريكية بتسليح المعارضة نظرا لحساسية المنطقة. ويعتقد البعض ان السياسة الامريكية الحالية تجاه العراق تشبه السياسة التي طبقها الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان من اجل دعم الكونترا في نيكاراغوا، حيث لعبت هندوراس كمنطقة لنقل الاسلحة لثوار الكونترا.

ويشير هؤلاء الى ان الأردن لا يريد لعب هذا الدور، ويتفقون في ذلك مع مواقف عدد من الدول العربية من سياسة كلينتون الجديدة التي تتغير من سياسة الاعتماد على الحظر الاقتصادي الى الإعتماد على سياسة المواجهة العسكرية. ويتساءلون من سيوفر الدعم لهذه السياسة بين دول المنطقة. ولا يعتقد احد في الاردن ان للرأي العام الاردني سيدعم هذه السياسة، ومع معارضة الكثيرين لصدام، الا انهم يتعاطفون مع المعاناة التي يسببها الحصار للعراق والحرمان الشديد.

ولا يريد الاردن في موقفه الحذر من السياسة الجديدة إعادة درس حسين كامل. حيث عززت الظروف التي احاطت بهروبه ثم عودته ومقتله، للموقف الأردني البارد من الانقلابات ضد صدام ودعمها. وبدلا من ذلك يطالب الاردنيون بالغاء الحصار الاقتصادي على العراق.

الرئيس الايطالي اوسكار لويجي لدى استقباله رئيس وزراء الكويت الامير سعد العبد الله في روما امس (ا ف ب)

زعيم للمعارضة العراقية يقابل مسؤولا امريكيا

■ واشنطن ـ رويترز: اجتمع زعيم التحالف الرئيسي للمعارضة العراقية بمسؤول رفيع بوزارة الخارجية الامريكية في واشنطن يوم الاربعاء. وقال ان السياسة الجديدة للولايات المتحدة تعطي دفعة جديدة لحركته.

وقال احمد شلبي رئيس المجلس الوطني العراقي لرويترز انه ومارتن انديك مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى عقدا اجتماعا «ايجابيا». واضاف قوله «اتفقنا في كل القضايا التي نناقشها». وقال الرئيس بيل كلينتون يوم الاحد ان الولايات المتحدة ستزيد دعمها للمعارضة العراقية املا بايجاد بديل للرئيس العراقي صدام حسين.

وتلقت الحكومة الامريكية موافقة الكونغرس على انفاق خمسة ملايين دولار في الدعم السياسي وتقديم معدات عسكرية قيمتها 97 مليون دولار للمعارضة من فائض اسلحتها.

وقال شلبي «انهم الآن جادون ومعارضتنا لصدام سيتم احياؤها. نحن الآن في موقف يمكننا فيه التحرك قدما بمساعدة الحكومة الامريكية». وهون من شان الجوانب العسكرية لبرنامج المعارضة قائلا ان العمل السياسي سيكون له الاولوية.

واضاف قوله «التوجه الجديد في السياسة الامريكية اعطى دفعة مهمة لطموحات الشعب العراقي».

ويقول كثير من المحللين انهم يرون ان الاحتمال ضئيل ان يتمكن المجلس الوطني العراقي من الاطاحة بصدام. ويضيفون انه من المرجح ان ياتي التغيير من داخل الجيش العراقي او من بطانة صدام نفسه. ونفى شلبي ان حركته ليس لها وجود داخل العراق. وقال «دونما اسهاب سمعنا بهذه الانتقادات لكن هذا موقف متحرك. وسيكون هناك عمل دبلوماسي لتعزيز فكرة حكومة بديلة». ورفض ان يقول هل وعدت الولايات المتحدة بتقديم اي من الاموال. وقال «هذه التفاصيل سيتم معالجتها قريبا».

الآلاف من «فدائيي صدام» يتدربون على القتال

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الثورة» العراقية أمس الخميس ان آلافا من افراد تشكيلات «فدائيو صدام» يتلقون حاليا تدريبات على القتال «لحماية الوطن من الاعداء».

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان آلافا من «فدائيي صدام» توجهوا الى معسكرات التدريب المنتشرة في المحافظات العراقية لتلقي «تدريبات بدنية وعلى مختلف الاسلحة والمعدات بما فيها الانزال الجوي واحدث اساليب القتال». واضافت «الثورة» ان «انضمام الشباب الى فدائيي صدام واحد من اساليب التعبئة الشعبية القتالية التي نجح القيادة في اعدادها لحماية الوطن من الاعداء الطامعين ومن المخربين الغادرين».

واكدت الصحيفة «ان فدائيي صدام اصبحوا الآن بحق جزءا من سور الوطن وهم ظهير قوي لحزبنا المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي واجهزة الدولة الامنية».

واعتبرت انه «لا غرابة حين يتطوع عشرات المئات من الشباب في صفوف الفدائيين في كل وجبة، فان ذلك يعد احد اساليب الرد على خطط الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية في التآمر على العراق واحباط تهديداتهم الوقحة الجوفاء وافشال اهدافهم في ابقاء الحصار».

وقد تجنب العراق السبت الماضي هجوما جويا من الولايات المتحدة وبريطانيا بقبوله استئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

لكن واشنطن ولندن اعلنتا انهما لا تزالان مستعدتان لتوجيه ضربة الى العراق في حال أوقف تعاونه مجددا مع المفتشين.

وقد ظهرت تشكيلات فدائيي صدام التي تاتمر بأمر عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي عام 1994 عندما حشدت الولايات المتحدة قوات في الخليج ردا على تحركات للقوات العراقية بالقرب من الحدود مع الكويت.

وياتي اعلان الثورة عن توجه فدائيي صدام الى التدريب في الوقت الذي تستعد فيه السلطات العراقية لاعادة تدريب مئات الالاف من العراقيين الذين سبق ان تلقوا تدريبا في بداية العام الجاري تحسبا لضربة امريكية اثناء الازمة السابقة مع الامم المتحدة حول تفتيش المواقع الرئاسية.

وتقول السلطات ان ثلاثة ملايين عراقي من النساء والرجال تلقوا في حينه تدريبات لمدة ثلاثة اشهر بدءا من شباط (فبراير) الماضي عندما هددت الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق اذا لم يفتح قصوره الرئاسية امام المفتشين الدوليين.

وقد حلت تلك الازمة عندما زار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بغداد وابرم اتفاقا مع الحكومة العراقية حدد اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية.

اتهمت بريطانيا بتبني «الخونة الذين باعوا بلدهم»

الصحف العراقية تهاجم خطط الاطاحة بالرئيس العراقي

بغداد ـ من سامية نخول:

هاجمت وسائل الاعلام العراقية أمس الخميس الخطط «الآثمة» لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الامريكي بيل كلينتون للاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وقالت الصحف الحكومية ان موافقة العراق على استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة اجهضت ما وصفته بأنه امنية الولايات المتحدة وبريطانيا، وهي مهاجمة بغداد والاطاحة بحكومتها.

وقالت صحيفة (القادسية) ان «الرياء» الامريكي والبريطاني ظهر «عيانا بيانا» بعد القرار العراقي الحكيم الواعي باستئناف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل، وبدا واضحا في اعلانات كلينتون «التآمر» ضد العراق وقيادته.

وقالت صحيفة (الثورة) ان كلينتون «يحلم» بانه يستطيع تحقيق نصر آخر بمهاجمة العراق معتقدا انه يستطيع استعادة احترامه الذي «ضاع بسبب فضائحه الجنسية» «لكن العراق «هزمه» مرة أخرى ليخرج خالي الوفاض».

واضافت صحيفة «الثورة» انه لم يستطع الرد على هزيمته الا باعلان نواياه «الشريرة» بالتآمر ضد العراق واستقلاله السياسي وسيادته.

والغى كلينتون في مطلع الاسبوع في اللحظة الاخيرة هجمات عسكرية ضد العراق بعد تعهد بغداد باستئناف التعاون مع مفتشي ومراقبي اللجنة الخاصة.

وقالت صحيفة «القادسية» ان اعلان بريطانيا انها ستعقد اجتماعا يضم نحو 15 جماعة عراقية معارضة في لندن يوم الاثنين المقبل يهدف لاستعادة الديمقراطية في العراق جزء من خطة امريكية للاطاحة بالحكومة العراقية.

واضافت انه في كل مرة يدلي كلينتون ببيان يحذو بلير حذوه بتصريحات «اسوأ».

وقالت ان بريطانيا اعلنت الآن «تبنيها للخونة» الذين «باعوا» بلدهم رخيصا والقوا بانفسهم في «احضان» المخابرات الامريكية والبريطانية.

ومضت تقول ان بلير وادارته دخلا في منافسة مع الولايات المتحدة على العراق، مشيرة الى ان تخطيطهم ربما دفعهم لاجراء محادثات حول سبل فتح قنوات بين «الخونة» والشعب العراقي.

وقال بلير يوم الاثنين الماضي ان بريطانيا ستعمل مع الولايات المتحدة على تعزيز جماعات المعارضة العراقية المنقسمة في المنفى وتحسين فرص الاطاحة بصدام.

ودعا كلينتون الى تشكيل حكومة جديدة في بغداد ووقع في الشهر الماضي قانونا يسمح لواشنطن بتقديم مساعدات عسكرية تصل قيمتها الى 100 مليون دولار الى جماعات المعارضة.

وقالت صحيفة «الثورة» ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي مسؤولان قانونيا واخلاقيا عن التعامل مع هذه «النوايا العدوانية» التي تستهدف امن العراق واستقراره وسيادته واستقلاله. واضافت انه لم يحدث من قبل في العالم ان اعلن رئيس دولة صراحة عن تدخله في شؤون بلد آخر بهذه «الغطرسة والوقاحة».

ومضت تقول ان تصريحات كلينتون اوضحت ان تأييد الولايات المتحدة للعقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت في عام 1990 لا يتعلق بمسألة نزع السلاح اكثر من تعلقه بسياستها «لاهانة العراق واضعاف قدراته والقضاء على استقلاله». وقالت صحيفة «الثورة» ان اعلانات «المتعجرف اللعوب» تمثل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي.

الجامعة العربية تنتقد دعم واشنطن ولندن للمعارضة العراقية

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت الجامعة العربية أمس الخميس ان الدعم الذي تعتزم واشنطن ولندن تقديمه الى المعارضة العراقية يمكن ان يعقد البحث عن حل للازمة العراقية.

وقال الامين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية في الجامعة محمد زكريا اسماعيل «نتمنى الا يرافق الحل (بين العراق والامم المتحدة) اي عمل استفزازي من اي طرف يعكر صفو هذا الحل»، مشيرا بذلك الى جهود الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل تعزيز المعارضة العراقية والتشجيع على قلب نظام الرئيس صدام حسين.

واعتبر اسماعيل ان هذا الدعم يمكن ان «يعكر صفو العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة (يونسكوم) ويفتح الطريق مرة اخرى لازمة جديدة لا تعرف ابعادها ونتائجها هذه المرة».

خالد جمال عبد الناصر: تصريحات كلينتون حول تغيير النظام في العراق «سابقة خطيرة»

بغداد ـ اف ب: اكد خالد عبد الناصر نجل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في حديث صحافي نشر الخميس ان تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشأن تغيير النظام في العراق هي «سابقة خطيرة وذات مضمون لا يمكن للمجتمع الدولي ان يراها الا بعيون الاستهجان».

وقال خالد عبد الناصر الذي يزور العراق حاليا في حديث الى صحيفة الثورة «ان من الغريب ان ينبري رئيس اكبر دولة في العالم لكي يعلن هذه التهديدات بنفسه ويتحدى بلسانه ويضع كل الشرائع والقوانين التي تحرم التدخل في شؤون الدول ويحرض ادارته صراحة على التدخل في الشؤون الداخلية للعراق». واضاف «ان امريكا ما لم تردع وترى الرد قويا وعنيفا فانها ستمضي في حصارات اخرى على اقطار عربية ثانية».

وكان خالد عبد الناصر قد التقى مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الصحة اوميد مدحت مبارك وزار مستشفيين في بغداد للوقوف على معاناة الشعب العراقي.

ووصف زيارته للعراق بانها جاءت «للتعبير عن التضامن مع الشعب العراقي».

ونقلت الصحف عن خالد عبد الناصر قوله «انني احمل مشاعر آلاف المصريين الذين كانوا يودون ان يترجموا مشاعرهم في رفض العدوان».

ونسبت له الصحف قوله «ان امريكا تسعى في اهدافها القريبة والبعيدة الى ان تقضي على هذه الأمة ولكن على الامة ان تقف بوجهها مثلما هو العراق الذي يتصدى لها بكل بسالة واقدام».

ممثل انان في العراق سيبقى في البحرين

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة الاربعاء ان براكاش شاه ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيبقى بضعة ايام في البحرين قبل ان يعود الى بغداد. وليس من المقرر ان يتوجه شاه الى نيويورك لاجراء مشاورات مع انان كما كان اعلن مسؤول عراقي لوكالة الانباء العراقية.

وقال اللواء حسام محمد امين مدير قسم المراقبة الوطنية في العراق ان «براكاش شاه غادر الاربعاء بغداد على متن طائرة خاصة تابعة للامم المتحدة متوجها الى البحرين، من حيث سينتقل الى نيويورك». وقد استأنف خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة اليوم عمليات التفتيش.

وزير الخارجية المصري في مسقط السبت

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاربعاء انه سيزور مسقط السبت المقبل لتسليم رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك الى السلطان قابوس.

واعلن موسى في تصريح للصحافيين ان «الرسالة تتعلق بتعزيز العلاقات بين البلدين» من دون ان يعطي المزيد من الايضاحات.

واضاف انه سيجري ايضا محادثات مع عدد من كبار المسؤولين العمانيين خصوصا وزير الدولة للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله الذي سيبحث معه في اجتماع اللجنة المصرية العمانية المشتركة المقرر عقده في القاهرة قريبا.

مهاجراني: ما تغير في العلاقات بين واشنطن وطهران هو الكلمات فقط

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول ايراني كبير ان المطامع الامريكية في الخليج وعلاقتها مع ايران ما زالت كما هي ولم يتغير موقفها. واوضح عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة الايراني ان ما تغير في العلاقات بين واشنطن وطهران هو الكلمات والاسلوب لدى الطرفين، لكن الامور الواقعية والمشاكل والعوائق لم تتغير.

وقال مهاجراني في حوار نشرته صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية ان امريكا ضد نصب انبوب نفط من القوقاز عبر ايران رغم موافقة دول اسيا الوسطى كما ان واشنطن تصنع المشاكل بتأييدها لطالبان عن طريق باكستان وايضا بتواجدها العسكري في الخليج.

وكان مهاجراني اول مسؤول ايراني يدعو علانية لحوار مباشر بين طهران وواشنطن في مقال كتبه حينما كان يتولى منصب نائب رئيس الجمهورية 1996، الا ان رفض آية الله خامنئي للحوار حال دون استمرار الدعوى.

وقال مهاجراني ان القرارات الرئيسية بيد المرشد، والمرشد لم يوافق على فتح حوار مباشر مع امريكا او اقامة علاقات معها، ومن مصلحتنا الدينية والوطنية ان نكون جميعا مؤيدين للمرشد، واذا كانت لنا اراء اخرى ينبغي ان نبحثها معه.

ونفى عطاء الله مهاجراني ان يكون النزاع مع حركة طالبان الافغانية نزاعا بين الشيعة والسنة او بين العرب والفرس باعتبارنا جميعا مسلمين علينا ان نكون في خندق واحد.

وجدد المسؤول الايراني دعوة بلاده لدول الخليج العربية للتعايش السلمي وتفادي التوتر والسعي الى تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية.

قال ان لندن وواشنطن تعتزمان ضرب العراق دون انذار

جورج غالواي: الصقور ما زالت تحلق فوق الشعب العراقي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

حذر عضو البرلمان البريطاني جورج غالواي من أن «الصقور ما زالت تحلق فوق الشعب العراقي المبتلى وبالامكان توقع هجوم مدمر في اي لحظة».

وقال غالواي امام حوالي 300 من الناشطين السياسيين البريطانيين اجتمعوا في مبنى البرلمان في العاصمة البريطانية يوم الاربعاء للنظر في التحالف الامريكي ـ البريطاني ـ الاسرائيلي ضد العراق انه «من الواضح ان الولايات المتحدة تنتظر اي عذر لشن هجوم ضد العراق، وان المفتشين المبعوثين من قبل الامم المتحدة يحاولون اثارة مواجهة مع العراق ويحاولون ايجاد الاعذار للادعاء بانهم منعوا من تأدية عملهم» في التفتيش عن الاسلحة الشاملة الدمار.

وفي اثناء عقد الاجتماع، اجتمع قرابة 300 معتصم امام مبنى البرلمان للتظاهر ضد التحالف الامريكي البريطاني ضد العراق. وقال غالواي ان غالبية المعتصمين كانوا بريطانيين وليسوا عربا، «وهذا شجعنا نحن المتحدثين لانه يظهر ان هناك فئة من البريطانيين الذين لا يتفقون مع سياسات الحكومة». واضاف عضو البرلمان ان من بين المعتصمين كانت هناك مجموعات من الطلاب، الامر الذي يظهر ان الجيل البريطاني الجديد يعي خطورة الموقف الغربي من العراق.

وقال غالواي انه قبل ان تلغي الولايات المتحدة وبريطانيا قرار الهجوم على العراق في اواخر الاسبوع الماضي، «قد كانت قواتها على وشك القاء ثلاثمئة صاروخ كروز وعشرات الاف الاطنان من مادة اليورانيوم المتفجرة والمسببة للسرطان على الشعب العراقي البريء من الذنب. وحسب كلينتون، فكان من المتوقع ان يتسبب هذا الهجوم الذي كانت سوف تصل تكلفته الى مليار دولار في مقتل عشرة الاف عراقي».

واضاف الناشط السياسي ان بريطانيا وامريكا يعتزمان ضرب العراق بدون انذار وبدون تفاوض في لحظة تذمر المفتشين من انهم منعوا من تأدية عملهم، وحينها «فسوف يكون تصرف الحكومتين مشابها لتصرف العصابات».

وقال غالواي انه واعضاء برلمان اخرين قرروا عقد الاجتماع رغم الغاء امريكا وبريطانيا للهجوم العسكري على العراق لان «العديد من ابناء الشعب البريطاني يدركون ان الامر لم ينته بعد، واذا قرر رئيس الوزراء توني بلير المضي في قتل الاف العراقيين، فنحن لا نريد ان يتم هذا باسمنا». وشارك غالواي في تنظيم الاجتماع اعضاء البرلمان توني بن، ورايان أبوت، وهاري كوهن، جميعهم من حزب العمال، اضافة الى مايك ودن من حزب الخضر، وصباح المختار، المحامي العراقي والناشط السياسي المقيم في لندن. وقال المختار انه كان من المشجع جدا ان يرى الحضور الكثيف في مبنى البرلمان للذين ارادوا الاحتجاج على السياسة البريطانية تجاه العراق، مضيفا انه بسبب انضمام اعضاء من البرلمان الى هذا الاحتجاج فقد ادركت الحكومة البريطانية جيدا ان هناك معارضة جادة ضمن برلمانها لتحالفها الحالي مع الولايات المتحدة.

وقال المحامي المختار ان المجتمعين نظروا في عدم قانونية اصدار امريكا لتشريع يجعل من الارهاب الدولي عملا مشروعا.

واضاف «لقد اضفت امريكا الصيغة الشرعية والقانونية على الارهاب الدولي عبر قانونها الجديد المسمى بقانون تحرير العراق، واصبحت بذلك امريكا على رأس الدول التي ترعى الارهاب»، مشيرا الى ان ميثاق الامم المتحدة يحرم على الدول الاعضاء في الهيئة اتخاذ اي اجراءات لتغيير الحكم في اي دولة عضو اخرى.

وتابع ان «تفجير السيارات المفخخة وقتل الابرياء والقيام بعمليات الاغتيال وهذا ما سوف تقوم امريكا بدعمه لدى مجموعات المقاومة العراقية ـ يتناقض مع كافة الاعراف والاساليب المتبعة في العمل السياسي والدولي».

واضاف: «من المفروض ان تقوم الدول العربية والجامعة العربية بالاحتجاج على هذا الامر، ليس للوقوف مع صدام حسين، ولكن لانه لا يجوز ان تتقبل مبدأ قيام دولة اخرى باصدار تشريع لقلب نظام الحكم في اي دولة عربية، خاصة وان صدور القانون المسمى بقانون تحرير العراق يتعارض مع اتفاقية منع الارهاب التي قامت الدول العربية بالتوقيع عليها في شهر ايار (مايو) من هذا العام».



سيدة عراقية بانتظار الطبيب لاجراء فحوصات لطفلها في مستشفى صدام للاطفال في بغداد

دعت للتوصل الى حل دائم يعيد العراق للساحة الدولية

خطوات فرنسية لعدم تكرار الأزمة بين العراق والأمم المتحدة

■ باريس ـ يو بي آي: قال بيار غيدوني مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الاشتراكي الفرنسي ان باريس «ستقوم بخطوات في الأيام والأسابيع المقبلة من اجل عدم تكرار الأزمة التي جرت الأسبوع الماضي بين العراق والأمم المتحدة». وأوضح المسؤول الاشتراكي ان «الحزب الاشتراكي الفرنسي يدعو الى امور ثلاثة: احترام الشرعية الدولية، وخصوصاً قرارات الأمم المتحدة، والازدهار والنمو والأمن للشعب العراقي ولكل شعوب المنطقة، والعمل على التوصل الى حل ثابت ودائم تلافياً للأزمات الموسمية، التي تهدد دائماً التوازن في هذه المنطقة من العالم، انها أهداف سياسية معقولة». وتابع غيدوني في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشنال» الأربعاء قوله: «علينا الخروج من الحالة المؤقتة التي تشهد نزاعات موسمية منذ ثمانية أعوام، والتوصل الى حل نهائي. واذا نفذ العراق كل قرارات الأمم المتحدة فيجب رفع الحصار عنه عاجلاً أم آجلاً».

وحول ما اذا كان حزبه يؤيد دعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى تغيير نظام الرئيس صدام حسين. اجاب غيدوني «حين يعود العراق في شكل طبيعي الى الساحة الدولية فسيتعكس ذلك على طريقة تعبير الشعب العراقي عن آرائه وبناء مستقبله بيده».

وفي سياق التعقيب على «توقيف» زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في ايطاليا قال غيدوني «هذا الأمر مرتبط بالأنظمة الايطالية المرعية لمنح اللجوء السياسي. اما في فرنسا فيمنح هذا الحق للأشخاص الذين يواجهون خطراً على حياتهم في حال عودتهم الى بلادهم، واعتقد ان ذلك ينطبق على أوجلان. وهذا بالطبع لا يعني على الاطلاق الاعتراف بقيمة نضاله وأهدافه المعلنة».

وتابع غيدوني قوله: «ما من أحد يقترح معالجة الموضوع الكردي بمعزل عن الدول القائمة والحدود الدولية المرسومة، واذا كنا نقر بالطبع بالرابط التاريخي والثقافي بين أكراد العراق وايران وتركيا وسورية. ونهتم بهم جميعاً، فلا بد ان نعي ان هناك مواضيع تختلف جوهرياً (بين دولة واخرى) وعليه يجب معالجتها بطريقة خاصة».

وفي ما يخص أكراد العراق قال: «اننا دعمنا الصيغة الموسعة للحكم الذاتي، وشجعنا الحوار والمصالحة بين الأطراف الكردية، ولا أكشف سراً لو قلت ان الحزب الاشتراكي ساهم بشكل أو آخر في اقناع الاطراف الكردية بالحوار الذي توج باتفاق واشنطن ووقعه مسعود بارزاني وجلال طالباني».

وعن الموقف التركي من الموضوع الكردي قال غيدوني «لا نسمح لانفسنا باعطاء دروس للحكومة التركية لمعالجة الموضوع الكردي الذي هو واقع تاريخي وسياسي وثقافي لا يمكن انكاره. فما يجري هو معركة شرسة ورهيبة بدأت منذ سنوات طويلة لكن يجب وضع حد لها».

وعن مدى اقتناعه بارادة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لصنع السلام قال غيدوني «ان العديد من المسائل المتعلقة بمستقبل الشرق الأوسط رهن بارادة الحكومة الاسرائيلية، وبالتعاون مع الفلسطينيين والدول العربية المجاورة، على خلق شروط السلام الدائم، ولا يوجد أي شيء في مواقف نتنياهو يدفعني الى الاعتقاد بانه يؤمن بذلك».

ساندي بيرغر الموجه الخفي لسياسة كلينتون الخارجية

واشنطن ـ من كارول لاندري:

يلعب صموئيل بيرغر مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي دورا رئيسيا تتعاظم اهميته يوما بعد يوم في السياسة الخارجية والامن الامريكي اللذين غالبا ما يحدد اطرهما الاستراتيجية.

لكن، وفي شكل خاص، عرف هذا الموجه الخفي كيف يكسب اصغاء الرئيس اليه ويدمغ تاليا عملية اتخاذ القرار داخل ادارة بيل كلينتون.

فهو على حد قول احد مسؤولي البيت الابيض، الذي «يمضي بحكم طبيعة مهمته اكثر الاوقات مع الرئيس».

فعندما يجمع الرئيس مستشاريه المقربين للتحضير مثلا لزيارة الى اليابان وكوريا الجنوبية كما حصل الثلاثاء، فان «ساندي» هو دائما الشخص الأول الذي يبادر الى الكلام.

هو الذي «يحدد اطر المشكلات» كما يؤكد مسؤول في البيت الابيض، وبعد ذلك يمكن لوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمستشار الرئاسي للمسائل الاقتصادية جين سبيرلينغ ان يعبرا عن موقفهما.

انضم هذا المحامي السابق البالغ من العمر 53 عاما الى مجلس الامن القومي في العام 1993 عندما كان بقيادة انطوني ليك. ومنذ ذلك الحين بدأ دوره كعقل مدير ومؤتمن على اسرار الرئيس يزداد ترسخا يوما عن يوم. وقد تجسد ذلك مرة جديدة في الازمة الأخيرة مع العراق.

فبعد ان استمع كلينتون الى حجج اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين المؤيدين لتوجيه ضربة جوية الى العراق، عمل في آخر المطاف برأي ساندي بيرغر الذي دعا الى الاعتدال امام تبدل موقف بغداد في اللحظة الاخيرة.

بيد ان المسؤولين الامريكيين يرفضون فكرة الانقسامات داخل فريق كلينتون ويشددون بالأحرى على ان «خيارات» عدة طرحت على الرئيس ولم يحاول ساندي بيرغر في اي حال من الاحوال فرض وجهات نظره على حساب زملائه.

وفي هذا الصدد قال احد المتحدثين باسم مجلس الامن القومي، بي.جي. كراولي، ان ما يفعله ساندي هو قيادة آلية جماعية (للقرار) ترتكز على تعاون كل فرد».

وفي رأي الجميع فان بيرغر يحب العمل بروح تعاون وهو يبذل جهده للتوصل الى موقف اجماعي بين المسؤولين الرئيسيين الذين يحددون السياسة الامريكية.

وفي حين تتمتع مادلين اولبرايت بسمعة للروج الممتاز لمواقف الادارة الامريكية لدى الرأي العام ـ عبر وسائل الاعلام ـ فان ساندي بيرغر يتدخل بصورة حاسمة لتقديم او عدم تقديم دعم البيت الابيض.

«فساندي هو الذي يحدد، في لحظة معينة، ما اذا كان يجب، ام لا، عرض المشكلات والخيارات على الرئيس»، على حد قول مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه.

وهكذا، بناء على الحاحه امضى بيل كلينتون عدة ايام في واي بلانتيشن لاقناع الاسرائيليين والفلسطينيين بالعمل على تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط، كما اكد عدد من المسؤولين.

وهو ايضا الذي دفع الرئيس لمزيد من التدخل في تسوية النزاع في ايرلندا الشمالية مما سمح بالتوصل الى ابرام اتفاق سلام في اذار (مارس) الماضي.

ولد صموئيل بيرغر في شارون بولاية كونيكتيكا وبدأ حياته المهنية في العام 1971 في واشنطن كمساعد برلماني في الكابيتول قبل ان يحصل على دبلوم الحقوق من جامعة هارفارد العريقة في ماساتشوسيتس.

وفي العام 1972 بدأ العمل في فريق مرشح الحزب الديموقراطي الى الرئاسة جورج ماكغافيرن حيث قام بكتابة خطاباته في حملة الانتخابات.

ثم عمل محاميا في واشنطن قبل الدخول الى وزارة الخارجية في عهد الرئيس جيمي كارتر.

وفي اواخر الثمانينات دفع كلينتون الى خوض السباق الى السلطة العليا في الولايات المتحدة. وفي العام 1992 انضم الى فريق كلينتون المكلف الحملة الانتخابية كمستشار مساعد في السياسة الخارجية.

ساندي بيرغر

وخلال الولاية الرئاسية الاولى لكلينتون عاون انطوني ليك قبل ان يخلفه في هذا المركز في العام 1996.

بعد موافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي

اسرائيل قررت انسحابا جزئيا لقواتها من الضفة الغربية والسلطة الفلسطينية اصدرت مرسوما رئاسيا ضد التحريض

القدس ـ الخليل ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط ونومي بار ياكوف:

وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اول انسحاب للقوات الاسرائيلية من اراضي الضفة الغربية المحتلة منذ نحو عامين.

وجاءت الموافقة على الانسحاب في اعقاب اقرار المجلس بان الفلسطينيين اوفوا بالتزاماتهم الاولية بمقتضى اتفاق الارض مقابل الامن الذي وقعه الجانبان في البيت الابيض في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي للصحافيين بعد الاجتماع الذي استمر خمس ساعات «قررت الحكومة امس الموافقة على المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

واشار مسؤول حكومي كبير الى ان الانسحاب من المتوقع ان يبدأ اليوم الجمعة مع فتح المطار الفلسطيني في غزة. واضاف ان اسرائيل ستفرج كذلك عن 250 سجينا فلسطينيا خلال الثماني والاربعين ساعة القادمة.

وتعد موافقة مجلس الوزراء اول بادرة مؤكدة حتى الان على ان اتفاق الارض مقابل الامن الموقع في البيت الابيض الشهر الماضي والذي اقره البرلمان الاسرائيلي هذا الاسبوع سيدخل حيز التنفيذ بعد تأجيلات وحرب كلامية بين الطرفين.

وقال مسؤولون ان الوزراء الذين حضروا الاجتماع وافقوا على الانسحاب بأغلبية سبعة الى خمسة وامتناع ثلاثة عن التصويت.

وتعبر نتيجة التصويت عن الانقسامات التي احدثها الاتفاق داخل الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل الذي يعارض العديد من اعضائه بشدة تسليم المزيد من الاراضي المحتلة للفلسطينيين.

وهذا الانسحاب هو المرحلة الاولى من اعادة انتشار على ثلاث مراحل متتالية ينص عليها اتفاق واي بلانتيشن المبرم في 23 من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن المقرر ان تقوم اسرائيل بموازاة هذا الانسحاب باطلاق سراح مجموعة اولى من 250 سجينا فلسطينيا.

واوضح مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو وبعد اسابيع من التردد والتأجيلات قرر مع حكومته الموافقة على هذه المرحلة الاولى من الانسحاب بتأييد سبعة اعضاء ومعارضة خمسة وامتناع ثلاثة.

وقال سكرتير الحكومة في تصريح للصحافيين ان «الحكومة قررت الموافقة على المرحلة الاولى من الانسحاب». ويفترض استنادا الى مسؤولين اسرائيليين ان تنتهي هذه المرحلة الاولى صباح اليوم الجمعة اي بتأخير اربعة ايام عن الجدول الزمني الذي حدد في واي.

ومن المقرر ان يتم الافراج عن السجناء في الساعات الـ48 المقبلة اما مطار غزة فمن المتوقع ان يبدأ العمل به ابتداء من مطلع الاسبوع المقبل.

وقررت الحكومة الاسرائيلية اجراء اول انسحاب والافراج عن دفعة اولى من السجناء بعد ان تأكد لها ان السلطة الفلسطينية احترمت التزاماتها التي ينص عليها اتفاق واي بلانتيشن.

وقال نافيه ان «الحكومة تلقت التعهدات الفلسطينية التي طلبتها. كما ان اجهزة الامن الاسرائيلية اشارت الى ان الفلسطينيين التزموا باتفاق واي».

واضاف ان «الحكومة قررت ايضا الافراج عن 250 معتقلا فلسطينيا».

ولم يوضح سكرتير الحكومة ان كان بين السجناء الذين سيفرج عنهم مجرمون. وردا على سؤال اكتفى نافيه بالقول ان ايا من السجناء الذين سيتم الافراج عنهم لم يشارك في اعتداءات ضد اسرائيل.

واحتج الفلسطينيون على ذلك لانه ليس بين السجناء الذين ستطلق سراحهم اسرائيل سوى 100 سجين سياسي اما الـ150 الباقون فهم من سجناء الحق العام.

وكانت اسرائيل تعهدت في اتفاق واي بلانتيشن بالافراج عن 750 فلسطينيا على ثلاث دفعات وذلك من اصل 3500 فلسطيني تعتقلهم.

من جهتها اصدرت السلطة الفلسطينية مرسومين للالتزام بتعهداتها. الاول نشر امس الخميس يحظر كل اشكال التحريض على العنف ضد اسرائيل والثاني صدر امس الاول ويتعلق بمكافحة الحيازة غير المشروعة للاسلحة من قبل الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي.

وجاء في المادة الاولى من المرسوم الرئاسي رقم 3 المتضمن ثلاث مواد انه «ستعتبر غير مشروعة الافعال التالية في المحافظات الفلسطينية: التحريض على التمييز العنصري وتشجيع اعمال العنف المخالفة للقوانين او توجيه الاهانة للديانات المختلفة او استعمال العنف والتحريض على العنف الذي يضر بالعلاقات مع الدول الشقيقة والاجنبية. وتشكيل الجمعيات غير المشروعة التي تمارس او تحرض على الجرائم وافساد الحياة وتهييج الجماهير للتغيير بالقوة غير المشروعة او التحريض على الفتنة او التحريض على خرق الاتفاقات التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع دول شقيقة او اجنبية».

وحددت المادة الثانية انه «سيتم معاقبة اي شخص يرتكب ايا من الافعال المحددة اعلاه ووفقا لاحكام القوانين التي تضمنها المرسوم في مقدمته».

واشارت المادة الثالثة الى ان العمل بالمرسوم سيبدأ اعتبارا من تاريخ نشره في «الوقائع الفلسطينية، الجريدة الرسمية» دون ان تحدد تاريخا لذلك.

واشارت مقدمة المرسوم الى انه «سيتم العمل به الى حين اصدار قانون موحد يعالج هذه المواضيع من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني».

واكدت المقدمة انه «سيعمل بالمرسوم «دون الاخلال بأحكام ومبادئ قانون حقوق الانسان الدولي الذي قررته الامم المتحدة وصادقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك ضمن احكام القوانين الفلسطينية باحترام التعددية السياسية وضمان حرية الفكر والتعبير والرأي والتمسك بالهوية والشخصية الوطنية والعلاقة التاريخية بالارض الفلسطينية والالتزام بالوحدة الوطنية».

وكان اصدار هذا المرسوم، الذي ينص عليه اتفاق واي ريفر الذي وقعه عرفات ونتنياهو في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، احد الشروط التي وضعتها اسرائيل لتنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية.

وامس الاول اصدرت السلطة الفلسطينية مرسوما ثانيا، تطالب به اسرائيل، ايضا بحظر حمل الاسلحة غير المرخصة جاء فيه ان «كل من يحمل او ينقل سلاحا او ذخائر بدون ترخيص سيعاقب بالحبس مدة ستة اشهر وبغرامة مالية تقدر بـ500 دينار اردني (800 دولار) مع مصادرة السلاح».

وفي ختام المرحلة الاولى من الانسحاب التي ستشمل المناطق المحيطة بجنين في شمال الضفة الغربية ستتولى السلطة الفلسطينية السلطات المدنية في 2 % اضافية من الضفة الغربية بينما ستنتقل 7,1 % اضافية، تمارس فيها سلطات مدنية فقط، الى سلطتها التامة (ادارية وامنية).

وبعد مرحلة الانسحاب الاولى ستنتقل مناطق الحكم الذاتي الخاضعة لسيطرة فلسطينية فقط من نسبة 3 % الى 10 % في حين ستنخفض المناطق الخاضعة لسيطرة اسرائيلية ـ فلسطينية مشتركة من 24 الى 19 %.

وينص اتفاق واي بعد ذلك على اجراء انسحابين جزئيين اسرائيليين الاول بعد مهلة من اربعة اسابيع والثاني بعد مهلة من 12 اسبوعا.

وفي حال تم تطبيق المراحل الثلاث للانسحاب ستسيطر السلطة الفلسطينية حينئذ بشكل تام او جزئيا على 40 بالمئة من الضفة الغربية مقابل 27 % قبل اتفاق واي.

واحتج المستوطنون اليهود الذين يعارضون اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية بشدة على قرار حكومة نتنياهو.

وقال رئيس «مجلس» المستوطنات اهارون دومب «من غير المعقول ان تسمح الحكومة لرجل مثل ياسر عرفات بالاستهزاء بها بحصوله على اراض من دون ان يكون اتم واحدا فقط من التزاماته».

قوات امن فلسطينية تستعد للانتشار في مناطق تنسحب منها اسرائيل (رويترز)

تنظيمات فلسطينية تحضر لعقد مؤتمر لرفض اتفاق واي

ابو مازن يدعو المعارضة الى المشاركة في المفاوضات حول الوضع النهائي

■ القدس ـ دمشق ـ ا ف ب ـ رويترز: وجه محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية امس الخميس دعوة الى المعارضة الفلسطينية للمشاركة في المفاوضات مع اسرائيل حول الوضع النهائي معتبرا ان «تحرير الارض شبرا شبرا هو واجب الجميع».

وجاءت تصريحات ابو مازن خلال مقابلة اجراها امس مع اذاعة مونتي كارلو ـ الشرق الاوسط حصلت وكالة فرانس برس على نصها.

وقال ابو مازن «نحن على اتم الاستعداد للتفاهم مع المعارضة ليس فقط على مفاوضات الوضع النهائي وانما على المفاوضات الحالية اذا احبوا. نحن ايدينا ممدودة لهم ولا نفعل شيئا في الخفاء».

واضاف «نحن مستعدون لاشراك المعارضة وغيرها في مفاوضات الوضع النهائي لان هذه المفاوضات تهم الجميع وهي الاخطر وكل انسان غيور على مصلحة وطنه يرى ان هناك مصلحة في ان يشارك في المفاوضات سيكون له دور في المشاركة».

واشار ابو مازن الى ان السلطة الفلسطينية تريد «استرداد الارض وليس هناك من طريق آخر الا ان نستردها خطوة بعد خطوة وشبرا بعد شبر، فاذا رغبت المعارضة بذلك ونرجو ان يرغبوا بل ونرجو ان يقبلوا، فنحن مستعدون سواء في الخارج او الداخل للتفاهم على ما يمكن فعله».

واكد ابو مازن انه «بامكان المعارضة ان تستمر في معارضتها وليس لدينا اي اعتراض لاننا نؤمن بالتعددية ولكن شيئا واحدا لا نقبله وهو استعمال السلاح من اراضي السلطة الفلسطينية .. هذا لا نستطيع ان نتحمله».

وحول تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق واي بلانتيشن التي تنتهي وفق الجدول الزمني للاتفاق يوم الجمعة قال ابو مازن «استطيع القول ان السلطة الفلسطينية نفذت المرحلة الاولى المطلوبة منها في مذكرة واي ريفر وبالتالي نحن ننتظر ان ينفذ الاسرائيليون ما عليهم اليوم وغدا.. وهذا سيكون امتحانا بالنسبة للاسرائيليين».

ومن جهة اخرى دعا قادة عشرة تنظيمات فلسطينية راديكالية وعدد من الشخصيات الوطنية الى عقد مؤتمر عام لكافة القوى الفلسطينية التي تعارض اتفاق واي بلانتيشن يهدف مقاومة الاتفاق ورفض خطط الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال علي بدوان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي حضر لجتماع القادة انه تم تشكيل لجنة تحضيرية لعقد هذا المؤتمر في موعد يسبق او يتزامن مع اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة يحضره الرئيس الامريكي بيل كلينتون لالغاء فقرات في ميثاق المنظمة تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال انه تم ايضا تشكيل لجان طوارئ في المخيمات الفلسطينية في الشتات من اجل الدفاع عن الميثاق الوطني من الالغاء كما نصت اتفاقات واي ريفر التي وقعت من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي.

وقال انه تم خلال الاجتماع بحث اعادة بناء واحياء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها بما في ذلك تهيئة الاجواء لانتخاب اعضاء مجلس وطني فلسطيني جديد.

واشار الى انه سيتم دعوة عدد من الشخصيات الفلسطينية لحضور المؤتمر بما في ذلك الشخصيات التي صاغت ميثاق المنظمة والشخصيات المستقلة التي ترفض خطط السلام التي تسير عليها السلطة الفلسطينية.

وقال ان المؤتمر سيكون جزءا من سلسلة اعمال معلنة وغير معلنة لمواجهة اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في اوسلو وواي بلانتيشن. وقال انه عقد في هذا الاطار مؤتمر في غزة في التاسع من الشهر الجاري بمشاركة عدد من الشخصيات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق منهم حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض سابقا.

وقال ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان هدف المؤتمر الوطني الشامل الذي يمكن ان يعقد على الارجح في دمشق سيكون «قول لا لتغيير ميثاق منظمة التحرير وان الشعب الفلسطيني متمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية». وشارك في اجتماع امس الذي دعا اليه خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق وجورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونايف حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين واحمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة.

وحضر ايضا عماد العلمي عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس وعبد العزيز المناوي عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الاسلامي.

كما شارك بالاجتماع عصام القاضي زعيم الصاعقة وعربي عواد رئيس الحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني وخالد عبد المجيد رئيس جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وابو نضال الاشقر رئيس جبهة التحرير الفلسطينية ومفيد الشوا ممثلا لحركة فتح الانتفاضة وعدد من الشخصيات الفلسطينية من الداخل ومن لبنان والاردن ودول الاغتراب الاخرى. واشارت مصادر فلسطينية الى انه ظهر خلال الاجتماعات انقسامات حول مسألة انشاء مجلس وطني ومنظمة تحرير فلسطينية بديلة حيث تؤيد بعض الفصائل هذا التوجه وترفضه بعض الفصائل الاخرى.

مقاتلو حماس يتوعدون بالاستمرار في محاربة اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: توعد منشور صدر باسم الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس بالاستمرار في محاربة اسرائيل حتى بعد ان مهدت الدولة العبرية الطريق للانسحاب من المزيد من اراضي الضفة الغربية.

وجاء في المنشور الذي يحمل توقيع كتائب عز الدين القسام ان النضال ضد الاحتلال الصهيوني جهاد مقدس ومقاومة مستمرة لن تتوقف ابدا.

وصدر المنشور في الوقت الذي وافق فيه مجلس الوزراء الاسرائيلي على تسليم فوري لمزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بمقتضى اتفاق توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه وبينما اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرسوما يحظر التحريض على القيام باعمال عنف في المناطق التي يحكمها.

وتعارض كتائب عز الدين القسام خطوات السلام منذ اتفاق عرفات الاول مع اسرائيل عام 1993 وقتلت عشرات من الاسرائيليين في هجمات انتحارية. وتضمن لحدث اتفاق وقعه عرفات مع اسرائيل وعدا بشن حملة على المتشددين. وحصلت رويترز على نسخة من المنشور ولكن لم يتضح من اين صدر.

وبدا فحواه يشير الى توترات بين الجناح العسكري لحماس وزعمائها السياسيين في غزة بعد تردد انباء غير مؤكدة عن ان زعماء الحركة يدرسون مطالب السلطة الفلسطينية لوقف حملات العنف.

ورفض المنشور اي وقف لنشاط كتائب عز الدين القسام وقال ان الجناح العسكري يأخذ اوامره من المتحدث باسمه ابراهيم غوشة في الاردن.

وتلتزم اسرائيل بمقتضى المرحلة الاولى من ثلاث مراحل للانسحاب نص عليها اتفاق واي ريفر بتسليم اثنين في المئة من اراضي الضفة لسيطرة فلسطينية جزئية والانسحاب من 7,1 في المئة اخرى يشترك الجانبان حاليا في السيطرة عليها.

عشر نقاط استيطانية جديدة منذ دعوة شارون لليهود باحتلال التلال المحيطة بالمستعمرات

القدس ـ «القدس العربي»

لم تكد تمر عدة ساعات على اطلاق وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون دعوته للمستوطنين اليهود باحتلال التلال المحيطة بالمستعمرات الاسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية حتى سارع المستوطنون لتلبية دعوته حيث اقاموا عشر نقاط استيطانية جديدة في أراضي الضفة.

هذه الأنشطة رافقت انشطة واسعة لشق 6 شوارع استيطانية التفافية في الضفة الغربية وايداع مخططات استيطانية لمصادرة آلاف الدونمات من اراضي الضفة لتوسيع مستعمرات اسرائيلية قائمة وهو ما تعتبره اسرائيل ليس مناقضا لاتفاق واي بلانتيشن.

وتشير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) الى انه منذ اطلاق شارون دعوته للمستوطنين وحتى يوم أمس اقدم المستوطنون اليهود على وضع 10 نقاط استيطانية جديدة في الضفة الغربية هي:

- وضع مقطورتين سكنيتين على تلة حرفيش واحتلال تلة السنديان من قبل مستوطني مستعمرة (قدوميم).
- احتل المستوطنون من مستوطنة (يتصهار) تلة من اراضي حوارة وعينابوس في محافظة نابلس واوصلوا الكهرباء اليها.
- اقام مستوطنو (براخاه) اربع مقطورات استيطانية جديدة على موقع يبعد 300 متر الى الشرق من مستوطنتهم.
- وضع ثلاث مقطورات استيطانية ودفيئتين زراعيتين على تلة تبعد حوالي كيلومترين غرب مستعمرة (عيليه).
- احتلال تلة شرق مستوطنتي (شليو) و(شيوت راحيل).
- وضع سبع مقطورات استيطانية على تلة تبعد حوالي كيلومتر واحد شرق (الون شيوت).
- وضع عدة مقطورات استيطانية على تلة تقع على بعد كيلومتر واحد الى الشرق من مستعمرة (معاليه مخماس).
- وضع ثلاث مقطورات استيطانية في منطقة ام الأخوص شرق بلدة يطا.
- وضع مقطورة استيطانية في منطقة ام العرايس الى الشرق من مستعمرة (سوسيا) المقامة على اراضي بلدة يطا.

وبموازاة هذه الأنشطة الاستيطانية قامت الحكومة الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي باقرار شق 12 طريقاً التفافياً استيطانياً في الضفة الغربية، وتشير (القانون) الى ان السلطات الاسرائيلية شرعت فعلياً في شق 6 شوارع استيطانية التفافية هي:

● شارع رقم 70:
اذ شرعت سلطات الاحتلال بأعمال تجريف أراض تبلغ مساحتها 3200 دونم لشق شارع يربط بين المستعمرتين الاسرائيليتين (علموف) و(كفار ادوميم) يعبر أراضي قريتي عناتا وحزما في القدس بطول 3200 مترا وعرض 100 متر.

ويتهدد هذا الشارع الذي سيعزل قرية عناتا عن الضفة الغربية نحو عشرين منزلاً تم اخطار أصحابها بهدمها ليربط الشارع بين مستعمرات علمون، عناتون، كفار أدوميم، سبغات زئيف والنبي يعقوب.

● شارع رقم 61:
أعلن مجلس التنظيم الأعلى الاسرائيلي عن ايداع مشروع تنظيم هيكلي في باقة الغربية لشق شارع يمر عبر اراضي علار وباقة الشرقية من محافظة طولكرم ووادي فراسين في محافظة جنين ليلتهم أراضي مساحتها الفي دونم عدا من مئات الدونمات الأخرى التي ستتعرض للتخريب.

وقد تقدمت (القانون) بالتماس الى مجلس التنظيم الأعلى الاسرائيلي ضد شق هذا الشارع حيث من المقرر النظر في هذا الالتماس في 26 من الشهر الجاري.

● شارع الثقافي كفر الديك:
شرعت سلطات الاحتلال بشق شارع استيطاني التفافي عبر اراضي بورقين، كفر الديك وبير بلوطة في منطقة سلفيت ليبدأ من قاطع الشارع الاستيطاني (عابر السارة) عبر أراضي هذه القرى ليصل الى شارع اللبن القديم حيث تقام مستعمرات معاليه لبونه، عيليه وشيلو.

وسيؤدي شق هذا الشارع الى مصادرة نحو 1150 دونماً مشجرة منها قرابة 600 دونم بالزيتون المثمر.

● شارع رقم 60:
شرعت السلطات الاسرائيلية بشق شارع يربط ما بين مستعمرة افرات المقامة على أراضي قرية الخضر في منطقة بيت لحم والشارع الاستيطاني رقم 60 القديم.

وتبحث المحكمة العليا الاسرائيلية في التماس تقدمت به (القانون) ضد شق هذا الشارع.

● شارع الثقافي العروب:
يهدف شق هذا الشارع للربط بين التجمع الاستيطاني في غوش عتصيون ومستعمرة كريات أربع في الخليل ويلتف حول مخيم العروب ومفترق بيت أمر ويمر عبر أراضي بيت أمر الزراعية ومن داخل المدرسة الزراعية التكنولوجية ليلتهم مساحات واسعة من أراضي بيت أمر الزراعية.

● كفار تفوح: شرعت سلطات الاحتلال قبل يومين بشق شارع التفافي استيطاني يربط بين مستعمرة (كفار تفوح) ومستعمرة عيليه الى الجنوب من مدينة نابلس ويمر عبر أراضي قرى تيما، الساوية واللبن الشرقي.



فلسطيني يراقب جرافة اسرائيلية تمهد الطريق للجرافات (رويترز)

الطيبي: موقف اسرائيل من المعتقلين مرفوض وخطة المصادرة ستفجر الوضع

اسرائيل تريد مصادرة 10 % اضافية من اراضي الضفة الغربية لتوسيع المستوطنات

■ رام الله ـ القدس ـ ا ف ب: أعلن احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني امس الخميس رفض السلطة الفلسطينية للائحة التي قدمتها اسرائيل بأسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم اطلاق سراحهم، مشددا في الوقت نفسه على ان خطة مصادرة 10 % من اراضي الضفة الغربية ستقود الى تفجير الوضع.

وقال الطيبي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الموقف الاسرائيلي من قضية المعتقلين (الفلسطينيين) مجرد عملية مراوغة وخداع وهو مرفوض بالكامل من جانبنا».

واضاف «نحن لم نذهب الى واي ريفر ولم يتدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الامر لكي يتم الافراج عن لصوص سيارات».

واكد الطيبي اصرار السلطة الفلسطينية على ان «يتم الافراج عن الاسرى الفلسطينيين الذين اعتقلوا على خلفية مشاركتهم في كفاح شعبهم من اجل الحرية».

وعلمت وكالة فرانس برس ان اجتماعا بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين عقد صباح امس لبحث موضوع المعتقلين لم يفض الى اي نتائج ايجابية.

وقال هشام عبد الرازق وزير الدولة الفلسطيني لشؤون الاسرى لوكالة فرانس برس «ان الجانب الاسرائيلي تمسك بموقفه بان يتم اطلاق سراح عدد كبير من الجنائيين ورفض اطلاق سراح اي اسير من القدس الشرقية المحتلة وهو الامر الذي رفضناه بشدة».

واشار الطيبي الى ان «الجانب الفلسطيني تقدم بشكوى الى الادارة الامريكية طالبا منها التدخل لحل هذه المشكلة والزام اسرائيل بالايفاء بالتزامها كاملا في هذه المسألة».

يشار الى ان اتفاق واي ريفر نص على اطلاق سراح 750 معتقلا فلسطينيا خلال ثلاثة اشهر وبمعدل 250 معتقلا كل شهر.

من جهة اخرى اعتبر الطيبي نية اسرائيل بالبدء بإجراءات تسمح لها بمصادرة 10 % اضافية من اراضي الضفة الغربية بأنها «اكبر عملية لصوصية في التاريخ المعاصر» محذرا من انها «ستقود الى تفجير الوضع».

واعتبر الطيبي ان «مستشار الحكومة روبنشتاين الذي يقف خلف هذا المشروع كشف عن نفسه كأداة طيعة في يد المستوطنين واليمين المتطرف».

وحذر الطيبي من ان «الحكومة الاسرائيلية تقود الوضع عبر هذا المخطط الى الانفجار لان الفلسطينيين لن يقفوا مكتوفي الايدي امام عملية سرقة اراضيهم» مشددا على ان «هذه الارض فلسطينية وستبقى فلسطينية».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية العامة قد افادت ان السلطات الاسرائيلية بدأت اجراءات تسمح لها بمصادرة 10 % اضافية من اراضي الضفة الغربية ستستخدمها في شكل خاص لتوسيع بعض المستوطنات.

واضافت الاذاعة ان هذه الاراضي التي لا يملكها افراد ستعلن «اراضي اميرية» ما سيسمح بنقلها الى المستوطنين.

ولهذه الغاية بدأت كل من الادارة العسكرية الاسرائيلية ومستشار الحكومة القانوني الياكيم روبنشتاين ومنظمة المستوطنين «امانا» اجراءات «مسرعة».

وقالت الاذاعة ان الهدف هو انهاء هذه العملية القاضية بتغيير وضع 50 الف هكتار من الاراضي قبل انتهاء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واكد هذا المشروع شلومو فيلبرغ احد قادة «مجلس» المستوطنات في الضفة الغربية، اكبر منظمة للمستوطنين. وقال للاذاعة انه تم «انعاش» خطة تهدف الى تغيير وضع جانب من اراضي الضفة الغربية.

واوضح ان «حكومة اسحق رابين العمالية جمدت هذا المشروع وقد انعشناه». واضاف «يبدو ان السلطات الاسرائيلية لا تثق بكلام ياسر عرفات وهي تريد من خلال مصادرة الاراضي الرد على اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد».

عرفات يصل الى الخليل

■ الخليل ـ ا ف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس الى مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية قادما من اريحا، في زيارة تفقدية للمدينة وللالتقاء مع فعالياتها وفق ما ذكره مصدر رسمي فلسطيني.

واشار المصدر الى ان عرفات سيمضي بضعة ايام في المدينة كما سيعقد فيها اليوم الجمعة الاجتماع الدوري للقيادة الفلسطينية.

وقد شهدت مدينة الخليل حيث ما زال حوالي 120 مستوطنا يقيمون في جيب يخضع للسيطرة الاسرائيلية ويعادل 20 % من مساحتها، هجمات قام بها فلسطينيون ينتمون للتنظيمات الاسلامية المعارضة ضد اهداف اسرائيلية.

الفلسطينيون يطلبون دعم الجامعة العربية لموقفهم من قضية القدس

■ القاهرة ـ اف ب: طلبت السلطة الفلسطينية امس الخميس من جامعة الدول العربية التحرك على نطاق واسع، عربيا ودوليا من اجل دعم الموقف الفلسطيني من قضية القدس.

وصرح فيصل الحسيني، المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، للصحافة «لقد طلبنا من الجامعة العربية تقديم الدعم اللازم عربيا ودوليا. كما طلبنا وجود موقف واضح من اجل دعم الموقف الفلسطيني خلال مفاوضات الوضع النهائي في قضية القدس من خلال القيام باتصالات وتنسيق مع الاتحاد الاوروبي او العالم المسيحي والفاتيكان وابلاغ الرأي العام العالمي والامريكي بهذه القضية».

واضاف الحسيني اثر مقابلة مع امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد في القاهرة انهما بحثا في تشكيل لجنة من الخبراء العرب من قبل الجامعة العربية لتقديم المشورة القضائية والتقنية للجانب الفلسطيني بالنسبة لقضية القدس وباقي القضايا والجوانب المتعلقة باعلان قيام الدولة الفلسطينية».

اسرائيل تعتقل ضابطا من الامن الفلسطيني

■ الظاهرية ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس اعتقال ضابط فلسطيني من «قوة 17» المكلفة امن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، متهم بالضلوع في سرقة سيارات اسرائيلية.

واشار الناطق باسم الشرطة ان الضابط وستة فلسطينيين اخرين اعتقلوا خلال عملية قامت بها الشرطة الاسرائيلية ضد سارقي السيارات في بلدة الظاهرية في جنوب الضفة الغربية.

واضاف المتحدث ان الشرطة صادرت بندقية ومسدس كانت في حوزة الفلسطينيين. وقد التزمت السلطة الوطنية الفلسطينية بناء على اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم قبل شهر ان تتعاون مع اسرائيل لمكافحة سرقة السيارات الاسرائيلية.

وقد سرقت اكثر من خمسين الف سيارة في اسرائيل منذ سنة كما تفيد لاحصائيات الشرطة الاسرائيلية.

استطلاع للرأي: نصف المصريين لا يؤيدون اتفاق واي ريفر

■ القاهرة ـ اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الخميس ان 50 % من المصريين لا يؤيدون اتفاق واي ريفر الذي وقعته السلطة الفلسطينية واسرائيل في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في واشنطن.

وأفاد الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات التابع لصحيفة الجمهورية ان 50 % من الاشخاص الذين شملهم اعلنوا معارضتهم للاتفاق مقابل 40 % اعلنوا تأييدهم له، ولم يبد عشرة في المئة رأيا.

ويؤكد 80 % من الرافضين للاتفاق انهم لا يثقون في عزم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تنفيذه.

وبشأن عملية السلام يرى 15 % انها ستستمر وستسفر عن قيام دولة فلسطينية في حين يرى 40 % انها متجهة الى طريق مسدود و20 % انها ستثير الانقسام بين الفلسطينيين.

وقد جرى الاستطلاع في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وشمل عينة تمثيلية من 800 شخص. ولم تحدد الصحيفة هامش الخطأ.

الفلسطينيون سعداء بشأن الانسحاب الاسرائيلي

جنين ـ من وائل الاحمد:

خرج الاف الفلسطينيين الى شوارع مدينة جنين امس الخميس ابتهاجا بالانسحاب الاسرائيلي الاول من اراضي الضفة الغربية منذ نحو عامين.

وبمقتضى اتفاق السلام الذي توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه الشهر الماضي ستحظى بعض المناطق الريفية المحيطة بالمدينة بسيطرة فلسطينية كاملة مثل التي حصلت عليها مدينة جنين نفسها في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 في حين يتقاسم الفلسطينيون والاسرائيليون السيطرة على مناطق اخرى.

وفي مكتب اتصال اعطى ضباط بالجيش الاسرائيلي نظراءهم الفلسطينيين خرائط للاراضي التي ستمنح سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. وجاب ضباط من الجانبين المنطقة معا.

وشارك نحو خمسة الاف شخص منهم طلبة وأعضاء فرق كشافة في الاحتفال بوسط جنين في شمال الضفة الغربية.

ويقضي الاتفاق بان تمنح نسبة 7,1 في المئة من الاراضي سيطرة فلسطينية كاملة. وستخضع نسبة اثنين في المئة اخرى الى سلطة مدنية فلسطينية في حين تبقى اسرائيل على السيطرة الامنية عليها.

وسيصل طريق يسيطر عليه الفلسطينيون بالكامل بين جنين والعديد من قراها الجنوبية وبين بلدة نابلس المتمتعة بالحكم الذاتي دون المرور بالطريق القديم الذي تسيطر عليه اسرائيل بين البلدتين.

وفي غزة المتمتعة بالحكم الذاتي ناشدت السلطة الفلسطينية الولايات المتحدة التدخل في خلاف مع اسرائيل بشأن اطلاق سراح المجموعة الاولى من السجناء الفلسطينيين التي تشمل 250 سجينا.

وابلغ هشام عبد الرازق وزير الدولة لشؤون السجناء مؤتمرا صحافيا في غزة ان السلطة طلبت من الولايات المتحدة التدخل لضمان تنفيذ الاتفاقات.

واتهم عبد الرازق اسرائيل باستخدام قضية السجناء كورقة ضغط على السلطة الفلسطينية. وحذر اسرائيل من انها اذا واصلت «مماطلتها» في مسألة السجناء فان هذا قد يدفع الفلسطينيين للعنف.

مجلس الوزراء اللبناني عقد جلسته الاخيرة قبل ايام على التسلم والتسليم

الهراوي يدعو العهد الجديد لاحترام القرارات التى اتخذت والحريري يعدد الانجازات

بيروت «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

عقد مجلس الوزراء جلسته الاخيرة في العهد الحالي والوداعية، وترأس الجلسة التي انعقدت في قصر بعبدا رئيس الجمهورية الياس الهراوي وتغيب عنها فقط الوزير وليد جنبلاط.

بدأت الجلسة بكلمة مكتوبة لرئيس الحكومة رفيق الحريري تبعه رئيس الجمهورية الياس الهراوي فالقى كلمة قصيرة مرتجلة بدأها بالقول ان مرسوم تعيين قائد الجيش كتب باليد وعلى ورقة بيضاء. وجاء توضيح رئيس الجمهورية استكمالا لما اورده رئيس الحكومة في مستهل الجلسة عن ظروف استلام رئيس الجمهورية مهامه الدستورية قبل اعوام بحيث جاء مرسوم تشكيل الحكومة الاولى على ورقة بيضاء وبخط اليد. ومعلوم ان الهراوي انتخب وسط حالة تمرد قادها قائد الجيش السابق العماد ميشال عون، وقال الهراوي في كلمته ان فرحته كبيرة ان لبنان استعاد عافيته واستعاد وصفه بالبلد الديمقراطي الذي جرت فيه انتخابات نيابية مرتين بعد الحرب بحيث وصلت نسبة الاقتراع في المرة الثانية وفي بعض المناطق الى 80 %.

واشار الى الانتخابات البلدية التي جرت بعد ان عجزت العهود السابقة عن اجرائها اما لاسباب سياسية او لانها كانت تريد الا «تتزل في هذا المغطس» كما قال الهراوي، مشيرا الى ان الانتخابات البلدية كانت من ارقى الانتخابات.

وعن ظروف تسلمه مهامه الدستورية قال «كنت اتمنى في بداية العهد الا يكون ما سميناه في بعض الاوقات التمرد الا انني مددت يدي بنصيحة من اخي الرئيس الاسد على امل ان يكون الجميع داخل الوزارة وليس خارج الوزارة وطلبت الى الذي كان قابعا في هذا القصر وتحت الارض (مشيرا بذلك الى العماد عون) ان يتفضل ويتعاون معنا فرفض، طلبت من كل الذين تحاربوا او تلقوا التعليمات ليتحاربوا ان يأتوا وينضموا الى السلم الاهلي ولكن وبكل اسف البعض منهم دخل وخرج وكان ما كان ولا اريد ان اسمي احدا. لم يكن يودي ان اقول انا الذي اوقفت ثلاث مواد من قانون المحاكمات الجزائية لاعلق المشانق ولكن ويا للاسف لم يتوقف الاجرام الا بعد ان علقنا المشانق». وتحدث الهراوي عن غصة تكمن في عجز العهد من اعادة المهجرين، اما الغصة الكبرى فهي في استمرار الاحتلال الاسرائيلي وتمنى الهراوي على العهد المقبل «ان يتمكن من تنفيذ ما لم استطع اكماله لان الانظمة الديمقراطية تعيش على استمرارية القرارات التي تتخذ واعني بذلك انني لم اتنكر من الديون التي ترتبت علينا في العهود السابقة حرصا منا على سمعة لبنان واظن ان كل الاتفاقيات التي وقعت يجب احترامها».

ومن جهته القى رئيس الحكومة رفيق الحريري كلمة شكر فيها رئيس الجمهورية على كل ما بذله خلال سنوات عهده وعدد الانجازات التي تحققت على المستويات السياسية مركزا على انجازات عملية الاعمار في قطاعات الكهرباء والمواصلات السلكية واللاسلكية والطرق والتعليم والصحة العامة ومطار بيروت ومياه الشرب والصرف الصحي والنفايات الصلبة والمرافىء. وقال ان الشعب بدأ يتلمس نتائج هذه المشاريع الاستثمارية على كل الصعد. واعلن انه يتطلع الى العهد الجديد بثقة ومحبة ويؤكد من خلال الجلسة الاخيرة هذه الوقوف الى جانب العهد الجديد ودائما بما يمكنه من اداء للمسؤوليات الملقاة على عاتقه وهي كثيرة وعديدة ومتشعبة وليس اقله استكمال مسيرة البناء الوطني والاجتماعي وتعزيز الثقة بدور لبنان واستعادة مكانته في العالم ومحيطه العربي والتمسك بثوابت الموقف اللبناني من التعاون والتنسيق مع سورية واعطاء كل الجهد والعمل الديبلوماسي لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لارضنا». ورأى الحريري ان ما تحقق معجزة فعلا، وقال ان المرحلة المقبلة تتطلب الخوض في ملفات كثيرة وعلى كل المستويات التي ما زالت موضع المجتمع المدني والسياسي في لبنان.

وقال وزير الاعلام باسم السبع للصحافيين بعد اجتماع للحكومة برئاسة الرئيس الياس الهراوي «عرض رئيس الجمهورية للدعوة الامريكية الموجهة الى لبنان للمشاركة في مؤتمر دعم اتفاق واي ريفر مشيرا الى ثوابت الموقف اللبناني في هذا الشأن».

واضاف السبع ان الهراوي قال «الادارة الامريكية تؤكد في دعوتها على ان تكون المشاركة على مستوى وزير الخارجية.. مثل هذه الدعوة لا تتم في ظل اجماع عربي على دعم واي ريفر وتجيء في وقت لا زالت الاراضي اللبنانية والسورية في الجنوب والبقاع الغربي والجولان ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي الامر الذي يحمل الحكومة اللبنانية على رفض المشاركة في تغطية اي دعم مادي ومعنوي لمثل هذه الاتفاقات».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد وقعا اتفاق واي ريفر في الولايات المتحدة في الشهر الماضي ليتوجا سلسلة اتفاقات بين الطرفين هدفت الى تطبيق اتفاق سلام عام 1993 في اوسلو.

وينص الاتفاق على انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من اراض في الضفة الغربية مقابل تدابير امنية فلسطينية لقمع المتشددين الاسلاميين وخطوات سياسية اخرى.

وكانت مفاوضات السلام قد توقفت على المسارين اللبناني والسوري منذ اكثر من عامين بعد ان رفضت اسرائيل اعادة الاراضي التي تحتلها للبلدين من دون ترتيبات أمنية.

ولسورية نفوذ كبير في لبنان مع وجود 35 الفا من جنودها على اراضيه كانوا ادخلوها لوقف الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990.



الرئيس الياس الهراوي يستمع الى كلمة رفيق الحريري

طمأن سفير قبرص بشأنهما

نتنياهو: الاسرائيليان المعتقلان في قبرص ينتميان الى الموساد

■ القدس - رويترز: قال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان رئيس الوزراء ابلغ السفير القبرصي امس الاول بأن اسرائيليين محتجزين في قبرص للاشتباه في قيامهما بالتجسس لم يعملا ضد الجزيرة او لحساب تركيا.

وابلغ مسؤول امن قبرصي محكمة في مدينة لارنكا الساحلية بجنوب قبرص بأن الشرطة القبرصية اعتقلت عودي هاركوف وايغال داماري في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بعد تلقي تقارير عن نشاط تجسس لاسرائيلي مشتبه به في منطقة عسكرية حساسة.

وقال المتحدث ابيب بوشينسكي في بيان «رئيس الوزراء ابلغ السفير (القبرصي) بانه انتهى من تحقيق داخلي في الموضوع.. ويمكنه ان يؤكد ان اسرائيل لم تتصرف ضد قبرص أو تعمل على الاراضي القبرصية نيابة عن تركيا».

ولم يكشف البيان الذي ذكر ان السفير يورييدس ايفريفيداس هو الذي طلب عقد الاجتماع ما الذي كان يفعله هاركوف وداماري في قرية قبرصية بينما كان يجري نشاط عسكري سري على مقربة.

وقالت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو اكد في الاجتماع مع السفير القبرصي ان الاثنين عميلان لوكالة المخابرات الاسرائيلية (الموساد).

وخلال اللقاء اكد نتنياهو مجددا بان مهمة العميلين لم تكن موجهة ضد قبرص كما انها لم تكن لصالح تركيا من دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

وسئل مكتب نتنياهو بشان التقرير فقال «نحن لم نقل ذلك».

وصرح ايفريفيداس لرويترز بانه ونتنياهو عقدا «اجتماعا بناء ومهما في اطار حوار مستمر بين الحكومتين».

وطلب منه ان يعقب على تقرير التلفزيون فقال «لا يمكنني ان اذهب الى ابعد من البيان الصحافي لرئيس الوزراء أو التصريحات التي ادليت بها».

ونفى وزير الخارجية الاسرائيلي ان الاثنين كانا يعملان ضد قبرص أو نيابة عن تركيا التي تحتل الثلث الشمالي للجزيرة منذ انقلاب بايعاز من اليونان في قبرص في عام 1974.

وتوقعت تقارير اسرائيلية ان يكون الرجلان نقطة مراقبة الكترونية لموعد سري لاعضاء اخرين للموساد.

وتم ابلاغ المحكمة في الجلسة التي عقدت في لارنكا يوم الاحد بأن المشتبه بهما اجريا عدة مكالمات هاتفية عبر تليفون محمول الى متليفون يخص جهاز مخابرات معينه في تل ابيب.

وتبلغ العقوبة القصوى للتجسس السجن لمدة عشر سنوات بموجب القانون القبرصي. والقى الحادث بظلال شك على العلاقات الجيدة بين اسرائيل وقبرص.

وبعد الاعتقال اوفدت اسرائيل مسؤولا كبيرا من مكتب الرئيس عيزر وايزمن حاملا رسالة صداقة الى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس.

اسلاميون: السلطة الفلسطينية تخطط لاغتيال شخصيات في الاردن

■ عمان - اف ب: اكد الناطق الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين في الاردن جميل ابو بكر امس الخميس ان هذه الجماعة تلقت معلومات تفيد بأن اجهزة الامن في السلطة الفلسطينية تخطط لاغتيال عدد من الشخصيات في المملكة.

وقال ابو بكر لوكالة فرانس برس «وردت لنا معلومات من اكثر من جهة تتحدث عن مشاريع اغتيالات تستهدف قادة اسلاميين من قبل السلطة الفلسطينية، خصوصا النائب الاسلامي السابق همام سعيد، وكوادر من حركة حماس». واعتبر ان مخططات الاغتيال ترتكز الى فتوى نسبت الى همام سعيد، وهو نائب أمين عام جبهة العمل الاسلامي المنبثقة عن الاخوان المسلمين، قيل انها اباحت قتل مسؤولين فلسطينيين عقب التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن في واشنطن في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

واكد ابو بكر ان «همام سعيد نفى كليا ان يكون قد اصدر مثل هذه الفتوى».

واوضح ان الاخوان المسلمين، الحركة الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية، اطلعت السلطات الاردنية على المعلومات كما «اتصلت بصورة غير مباشرة مع السلطة الفلسطينية».

واعتبر ان هذا الامر «يشكل محاولة اسرائيلية جديدة لدق اسافين» بين الفلسطينيين والاسلاميين، مشيرا الى ان على «السلطة الفلسطينية ان تعي» هذه المسألة لانها «تصب في مصلحة العدو المشترك اسرائيل». وردا على استفسارات وكالة فرانس برس اكد وزير الداخلية نايف القاضي انه لم يتلق «معلومات رسمية» حول مخططات اغتيال في الاردن. لكنه اكد انه «في حال ثبتت صحة هذه المعلومات ستنظر لها بكل اهتمام باعتبارها امر خطير لا يمكن تجاهله». الى ذلك اكد ان «الحكومة (الاردنية) لن تسمح لاي جهة سواء كانت عربية او اسرائيلية بأن تمس اي مواطن اردني مهما كان موقفه او وجهة نظره».

وفي المقابل «لن تتسامح مع او تسمح لاي جهة في الاردن بأن تمارس نشاطات او اعمال او تطلق تصريحات تدعو الى العنف ضد اي جهة عربية او غير عربية»، حسبما اضاف القاضي.

يشار الى ان ثلاثة مسؤولين من حماس، وهي غير ممثلة رسميا في المملكة، يقيمون في عمان وهم يحملون الجنسية الاردنية: رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل والمتحدث باسمها ابراهيم غوشة وممثلها لدى المملكة محمد نزال. كذلك يقيم في الاردن موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس الذي اطلقت سراحه الولايات المتحدة قبل حوالي عام وهو يحمل جواز سفر يمنيا.

وفد من المجلس التشريعي ينهي زيارة الى الأردن

عمان - «القدس العربي»:

أنهى وفد المجلس التشريعي الفلسطيني برئاسة أحمد قريع ظهر أمس زيارته الرسمية الأولى الى الأردن بدعوة من مجلس النواب. وأحيطت هذه الزيارة بتغطية اعلامية موسعة من الجانب الأردني. وقال أحمد قريع ان الدور الأردني في مفاوضات الوضع النهائي سيكون بالتنسيق مع الوفد الفلسطيني، لأن للأردن مصالح حيوية في عديد من القضايا المشتركة مثل اللاجئين والحدود والمعابر والأمن والمياه. وأبلغ رئيس المجلس التشريعي الصحافيين الأردنيين مساء امس الأول ان ما اتفق عليه في «واي ريفر» هو مجرد مذكرة متابعة وليس اتفاقاً مؤكداً انها جاءت باللغة الانكليزية فقط ولم يكن هناك نسخ موقعة من الفلسطينيين والاسرائيليين باللغتين العربية والعبرية.

واعتبر ان أحد المكاسب المهمة التي حققها الجانب الفلسطيني «في «واي ريفر» هي العلاقات مع الولايات المتحدة ودخولها في تفاصيل المباحثات والحياة اليومية للشعب الفلسطيني. نفى قريع ان يكون هناك تعديل جديد على الميثاق الوطني الفلسطيني وقال الميثاق الوطني عدل عام 1996 بالغاء المواد التي تتناقض مع رسالة الاعتراف المتبادل والاتفاقيات الموقعة ولكن سيتم الدعوة الى تجمع عام يضم المجلس الوطني والتشريعي والاتحادات ومنظمة التحرير بالاستماع الى خطاب الرئيس الأمريكي والرئيس الفلسطيني ولن يجري هناك بحث الميثاق الوطني أو اجراء عملية تصويت أو حتى تحقق من النصاب القانوني لحضور ولن تكون هناك دعوة رسمية انما «تجمع» بمن حضر.

اصابة ثلاثة اشخاص في انفجار قنبلة اسرائيلية ترجع الى 1982

غارات جوية اسرائيلية على جنوب لبنان

■ صيدا - راشيا (لبنان) - اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن غارات عدة ليل الاربعاء الخميس في جنوب لبنان لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وقامت مروحيات اسرائيلية باطلاق صواريخ ثلاث مرات على منطقة زبقين جنوب صور (85 كلم الى جنوب بيروت) المجاورة للقطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني. وافاد المراقبون في المكان ان الجيش الاسرائيلي كشف محاولة تسلل لمجموعة مناهضة لاسرائيل.

واضاف المصدر نفسه ان احد الصواريخ اصاب عمودا كهربائيا مما حرم سبع قرى في المنطقة من التيار الكهربائي.

ويكثف الطيران الاسرائيلي منذ ايام عدة عملياته لمنع تسلل المقاومين الى المنطقة المحتلة.

وكانت اسرائيل شنت غارة امس الاول لم تسفر عن وقوع ضحايا على موقع مفترض لحزب الله في جنوب لبنان.

ومساء الثلاثاء قتل عضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي المؤيد لسورية وللشارك في الحكومة اللبنانية، واصيب اخر بجروح اثناء غارة اسرائيلية في جنوب لبنان فيما كانا يحاولان التسلل الى المنطقة المحتلة.

ومن جهة اخرى ذكرت الشرطة اللبنانية ان ثلاثة عمال، لبنانيين اثنين وسوري اصيبوا صباح امس الخميس بجروح في البقاع الغربي من جراء انفجار قنبلة اسرائيلية اطلقت في 1982 ولم تنفجر آنذاك. وكان العمال يقومون باستصلاح اراض في منطقة جب جنين في البقاع الغربي عندما انفجرت القنبلة التي كانت مدفونة تحت التراب. ونقل العمال الثلاثة الى المستشفى.

وغالبا ما يقع هذا النوع من الحوادث او تنفجر الغام في لبنان ولا سيما في المناطق التي اجتاحها الجيش الاسرائيلي في 1982 وتصدى له الجيش السوري وخصوصا في البقاع الغربي.

وقد قام الجيش اللبناني منذ ذلك التاريخ بعمليات نزع الالغام لكنها لم تكتمل بسبب عدم توفر معلومات دقيقة حول اماكن الالغام او الاماكن التي تعرضت لقصف المدفعية.

الجمعية العامة للامم المتحدة تدعم مشروع بيت لحم 2000

الامم المتحدة - من انتوني غودمان:

برز الصراع الفلسطيني الاسرائيلي امس الاول عندما تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا يدعم مشروع بيت لحم 2000 الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية ليدخل حيز التنفيذ في مستهل الالفية الجديدة باقامة احتفالات في ذكرى ميلاد السيد المسيح.

وتشمل الاحتفالات التي ينتظر بدؤها في عام 1999 وان تستمر حتى عام 2001 احتفالات دينية وثقافية وبرامج للتنمية الاقتصادية والسياحة. ويتوقع المنظمون ان تستقطب الاحتفالات مليوني زائر.

وقدم هذا القرار أبراكا سفير السنغال لدى الامم المتحدة ورئيس لجنة الامم المتحدة بشأن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ورعاه 42 وفدا. وجرى تبني المشروع بالاجماع.

وجاء في البيان ان «مدينة بيت لحم الفلسطينية هي مسقط رأس يسوع المسيح وواحدة من اهم المواقع التاريخية في العالم».

ورحبت الجمعية العامة للامم المتحدة «بقرب قدوم موعد الاحتفالات.. وبداية الالفية الثالثة برمز مشترك للسلام بين شعوب العالم».

كما عبر القرار عن الحاجة الى «تغيير فوري في الوضع على الارض منطقة بيت لحم وخاصة فيما يتعلق بضمان حرية الحركة»، مشيرا الى نقاط التفتيش بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بما فيها بيت لحم.

كما اعرب عن الامل باحراز تقدم سريع في عملية السلام في الشرق الاوسط وتحقيق تسوية نهائية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي خلال الفترة المتفق عليها. في اشارة الى الموعد المقرر للفروغ من محادثات الوضع النهائي في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وقال ناصر القدوة ممثل منظمة التحرير الحاصلة على صفة المراقب في الجمعية العامة ان بيت لحم التي عانت طوال سنوات الاحتلال فيها قصور في البنية الاساسية وان الفلسطينيين بحاجة الى مساعدة من المجتمع الدولي.

واضاف انه يقدر اجمالي تكلفة مشروع بيت لحم 2000 بنحو 336 مليون دولار وان كثيرا من الدول ارسل تبرعات.

وقال السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة دوري غولد ان بلاده تغتنم هذه الفرصة لاستضافة تجمع المسيحيين في ذكرى مرور 2000 عام على ميلاد المسيح في الارض العتيقة المعرفة باسم يهوداء وبدأت مشروعات مختلفة لاعطاء قيمة للحدث بقدر الامكان.

وفي الوقت الذي انضم فيه المبعوث الاسرائيلي الى الاجماع فانه قال ان «مناسبة دينية بحتة تستغل لتقديم مصلحة سياسية ضيقة الافق».

واضاف «من الواضح ان الصراع على اللوائح التي استخدمت لاستصدار هذا القرار يأتي في اطار المساعي الرامية للتقديم بديل من جانب واحد لتسوية متفاوض عليها للصراع الاسرائيلي الفلسطيني».

وفي احدى مراحل القرار فانه يشير الى المدينة على انها «بيت لحم فلسطين» في اشارة الى الدولة الفلسطينية. وتغير هذا في وقت لاحق الى «بيت لحم في الاراضي الفلسطينية». وفي اخر القرار تمت الاشارة اليها على انها «مدينة بيت لحم الفلسطينية». ونوه القرار بالمساعدة التي قدمها المجتمع الدولي للمشروع ودعا الى زيادة المساعدة.

وطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يكثف المساعي لضمان نجاح مشروع بيت لحم 2000.

صحيفة «البعث» السورية: يجب محاكمة شارون دوليا كمجرم حرب

دمشق - اف ب: اعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية امس الخميس ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون يجب ان يحاكم امام محكمة جزائية دولية «كمجرم حرب».

وكتبت (البعث) ان شارون «مجرم الحرب العنصري الحاقد يجب ان يقدم الى المحاكم الدولية التي تحاكم مجرمي الحرب لا ان يجلس على مقاعد المسؤولية في حكومة ما.

واسم هذا المجرم يجب ان يكون على لوائح اجهزة الشرطة والعدالة في مختلف انحاء العالم وان تلاحق عناصر الانتربول خطواته لاقتياده الى السجون وتقديمه الى المحاكمة لينال جزاء ما اقترفه من جرائم يصعب وصفها».

وتابعت الصحيفة انه «لم يسمع احد في التاريخ المعاصر بوزير مسؤول في احدى الحكومات دعا الافراد الى احتلال اراضي الاخرين واغتصاب املاكهم الخاصة تحقيقا لمطامع اقليمية وفي تحد صارخ للقانون الدولي ولاحكام ميثاق الامم المتحدة والاتفاقات الدولية الخاصة بمعاملة السكان في الاراضي المحتلة».

وكان شارون حض الاثنين الماضي المستوطنين الاسرائيليين على «ان يتحركوا وان يسرعوا ويستولوا على اكبر عدد من التلال لتوسيع المستوطنات لان كل ما نستولي عليه سيبقى لنا».

واعتبرت (البعث) ان «هذه الدعوة الغريبة التي اطلقها شارون قد لا تكون غريبة على رجل ملطخة يداه بدماء الوف الناس الابرياء من اطفال وشيوخ ورجال فلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان في ايلول (سبتمبر) 1982 والذي يتنفس في الشهيق والزفير حقدا وعنصرية على العرب ويعمل ليلا ونهارا لافناء شعب بكامله هو الشعب العربي الفلسطيني».

واضافت الصحيفة انه «من المفارقات المذهلة ان مجرم الحرب هذا تجرأ ويتجرأ وقتما يشاء على زيارة بلد عربي وتفتح له ابواب قاعات القصور والدوائر الرسمية وكان يدا خفية مسحت سجله الاجرامي الاسود الغدار وغسلت دماء الضحايا العربية عن يديه اللتين لم تعرفا الا سفك الدم العربي» في اشارة الى زيارة قام بها شارون مؤخرا الى الاردن.

اضراب الطلاب الاسرائيليين هو الاكبر في تاريخ الدولة العبرية

القدس - من جو ستريش:

يعتبر اضراب الطلاب الذي يحول منذ شهر دون بدء العام الدراسي 1998 - 1999 في اسرائيل الاكبر في تاريخ الدولة العبرية علما بأنه يجري من دون اي خلفية ايديولوجية.

ولم تنجح في السابق حركة الاحتجاج الطلابية الواسعة التي شهدتها اوروبا والولايات المتحدة في الستينات ولا الجدل الكبير الدائر في المجتمع الاسرائيلي حول مستقبل الاراضي الفلسطينية في تعبئة الطلاب الاسرائيليين الى الحد الذي وصلت اليه حركتهم الآن.

ما اثار هذه التعبئة العالية في صفوفهم هو سبب مادي بحت وتحديدا الاقساط المرتفعة في معاهد التعليم العالي التي يمكن ان يصل معدلها الى ثلاثة آلاف دولار سنويا.

ويريد الطلاب خفضا بنسبة 50 % للاقساط الجامعية التي لم تتوقف عن الارتفاع على مر السنين.

ومنذ عشرة ايام ينفذ بضع عشرات من الطلاب اضرابا عن الطعام قبالة منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويبقى الطلاب من شبان وفتيات ممددين على قطعة من القماش السميك على رصيف شارع بلفور الذي يقود الى المقر الرسمي لاقامة رؤساء الحكومة. وهم يرتدون قمصانا قطنية بيضاء كتب عليها شعار «خفضوا كلفة الدراسة».

وبات المضربون عن الطعام في حالة من الضعف وهم يكتفون بشرب مياه معدنية يوزعها عليهم المنظمون. وبالكاد يتمكنون من الاجابة على الاسئلة مكتفين بالرد همسا على من يسألهم انهم مصممون على الاستمرار في اضرابهم حتى تتم الاستجابة لمطالبهم.

وتتمركز سيارات اسعاف بشكل مستمر على مقربة من المكان تحسبا لاي طارىء. ومساء الثلاثاء خلال تظاهرة دعم امام مقر البلدية شارك فيها قرابة 20 الف طالب ومدرس وتلميذ وبعض الاهالي وفنانون طلب احد المضربين عن الطعام «آفي لوفر» من نتنياهو ان «يستيقظ قبل ان يسقط ضحايا» قبل ان ينهار وينقل الى المستشفى.

وفي وقت لاحق من الامسية ذاتها انهار خمسة طلاب آخرين ونقلوا الى المستشفى وبينهم طالب وصفت حالته بانها «خطيرة» وادخل الى مستشفى سوروكا في بئر السبع.

وما يشير الى الاهمية التي بدأ اضراب الطلاب يكتسبها ازدياد الدعم له في الاوساط السياسية. فقد شارك الاربعاء في الاضراب عن الطعام ستة نواب من اليمين واليسار تعبيرا عن تضامنهم.

كما اعلن الدعم للاضراب كل من رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك والامين العام لاتحاد النقابات الاسرائيلية عمير بيريتز. وقال بيريتز «اذا لم يتم التوصل الى تسوية في غضون اسبوع فان اضرابا عاما سيعلن في البلاد».

وقبل الوصول الى حد الاضراب عن الطعام قام الطلاب بمحاولات مختلفة من بينها في شكل خاص قطع محاور الطرق الرئيسية في القدس وتل ابيب. الا ان تظاهراتهم لم تؤد الا الى جعل الرد اشد عنفا من قبل الشرطة التي اعتقلت العشرات منهم.

ولم تسفر المفاوضات مع الحكومة عن اي نتيجة حتى الآن. وبعد ان التزم نتنياهو الصمت طوال ثلاثة اسابيع كلف لجنة وزارية ايجاد حل للنزاع قبل ان يعهد بالقضية الى مدير مكتبه موشيه ليون.

ووصف هذا الاخير مطالب الطلاب بانها «غير واقعية على الاطلاق». وهو ما زال يعارض، على غرار وزير المال ياكوف نئمان، اي تسوية تتضمن تقديم اعانات حكومية لتغطية جانب من الاقساط الدراسية.

ولا يفكر المسؤولون الا بحل واحد فقط هو تقديم منح وقروض طويلة الاجل للطلاب الاكثر فقرا.

ويشكو العديد من الطلاب من ان الحكومة رفعت بشكل كبير جدا اعاناتها للمدارس الدينية اليهودية ارضاء لحلفائها في البرلمان المتشددين دينيا، على حساب الجامعات.

كارلوس يتقدم بشكوى ضد «محاولة اغتياله»

■ باريس - أف ب: افادت مصادر مطلعة ان محامية الارهابي الفنزويلي ايليتش راميريز سانشيز الملقب بكارلوس قدمت شكوى ضد مجهول امس بسبب «محاولة قتل» كان سيتولاها جهاز مكافحة التجسس الفرنسي لاغتيال موكلها.

وقالت المصادر ان الشكوى تستند الى مقابلة اجرتها قناة تلفزيونية فرنسية خاصة في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي مع الرئيس السابق لمجموعة الصدم في الدرك الفرنسي وخلية مكافحة الارهاب في الرئاسة الفرنسية بين عامي 1982 و1986 كريستيان بروتو اكد خلالها خطة الاغتيال.

واجاب بروتو ردا على سؤال عن وجود خطة الاغتيال في الارشيف «هذا صحيح، نعم لقد كانت الخطة في ارشيفي، ولا اريد نفي ذلك».

وقالت المحامية ايزابيل كوتان - بيري في الشكوى ان هذه التصريحات تؤكد ما ادلى به مساعد المدير السابق لدائرة مراقبة الاراضي جان بكلوتي في شهر كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي من ان جهاز مكافحة التجسس حاول اغتيال كارلوس مرات عدة.

وتزامنت الشكوى مع بدء محاكمة بروتو في فرساي بتهمة بيع وثائق مصنفة سرية وذلك بعد اكتشاف جزء من ارشيف خلية مكافحة الارهاب التابعة للاليزيه مطلع العام الماضي في موقف سيارة استأجره بروتو في المنطقة الباريسية.

يذكر ان كارلوس معتقل في باريس منذ اربعة اعوام وحكم عليه بالسجن المؤبد العام الماضي لادانته بثلاث جرائم قتل العام 1975 وخصوصا مقتل شرطيين من مديرية مراقبة الاراضي.

ايليتش راميريز سانشيز (كارلوس)

سورية: نزار نيوف الذي كرمته (صحافيون بلا حدود) ليس صحافيا

■ دمشق - رويترز: نفى صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحافيين السوريين امس الخميس ان يكون نزار نيوف الذي كرمته منظمة (صحافيون بلا حدود) بمنحه اعلى جوائزها صحافيا في اية وسيلة اعلام سواء كانت مطبوعة او مسموعة او مرئية داخل حدود سورية.

وقال فلحوط في تصريح لرويترز «ان الادعاء بان المدعو نزار نيوف هو رئيس تحرير صحيفة شهرية في سورية ليس له اي مؤيد او سند من الواقع والحقيقة ذلك لان ايا من الصحافيين او العاملين في الاعلام لم يسمع بهذه الصحيفة».

وكانت منظمة (صحافيون بلا حدود) ومقرها باريس قالت يوم الثلاثاء الماضي انها كرمت الصحافي السوري السجين نيوف بمنحه اعلى جوائزها لعام 1998 غيابيا لجهوده في دعم حرية الصحافة.

وقالت ان نيوف هو عضو بلجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في سورية ورأس تحرير صحيفة صوت الديمقراطية التي تصدرها.

واشارت الى انه القي القبض على نيوف عام 1992 وحكم عليه بالسجن عشر سنوات لنشره منشورات تتعلق بحقوق الانسان وهو يعاني حاليا من سرطان بالدم قابل للشفاء لكن السلطات السورية ترفض علاجه.

واقادت المنظمة ان نيوف يعاني من علل اخرى بسبب تعذيب مزعوم وسجنه منفردا في زنزانة ضيقة تشمل شللا بالساقين وضعفا في الابصار ونزفا بالمعدة تفاقم باضرابه عن الطعام مرارا.

59% من الفلسطينيين يؤيدون اتفاق واي بلانتيشن

■ نابلس - اف ب: افاد استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ومقره مدينة نابلس في شمالي الضفة الغربية ان 59 % من الفلسطينيين يؤيدون اتفاق واي بلانتيشن، الا ان اكثريتهم اعتبرت انه كان بالامكان الحصول على اتفاق افضل. وايد 59 % من الفلسطينيين اتفاق واي بلانتيشن بينما عارضه 35 %. الا ان 51 % عبروا عن قناعتهم بانه كان بالامكان الحصول على اتفاق افضل منه.

وابدى 75 % من الذين تم استطلاع رأيهم تأييدهم للعملية السلمية مقابل 21 % قالوا انهم يعارضونها. وترتفع هذه النسبة عن تلك التي سجلت قبل شهر وكانت 66 %.

وعبرت غالبية 54 % عن معارضتها للالتزامات الامنية الواردة في الاتفاق في حين قال 64 % انهم يخشون من ان يؤدي تطبيقها الى وقوع صراعات فلسطينية داخلية مسلحة.

واعتبر 57 % ان الاتفاق حقق كسبا للاسرائيليين مقابل اقلية لا تتجاوز 18 % فقط رأت فيه ربحا للفلسطينيين و13 % قالوا انه حقق ربحا متساويا للطرفين. ورأت اغلبية كبيرة من 78 % ان الجانب الفلسطيني سينفذ التزاماته في الاتفاق في حين قالت اقلية ضئيلة من 19 % ان اسرائيل ستلتزم بتنفيذه.

وايد 41 % لجوء المعارضة للعنف ضد اهداف اسرائيلية للتعبير عن رفضها لاتفاق واي بلانتيشن في حين عارض ذلك 53 %. كما قال 9 % انهم يؤيدون لجوء المعارضة لاستخدام العنف ضد السلطة الفلسطينية لمعارضة الاتفاق.

وقال 46 % انهم يؤيدون اعلان الدولة من جانب واحد مع نهاية المرحلة الانتقالية في ايار (مايو) المقبل في حين ايد 47 % الانتظار الى حين التوصل الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي على هذه القضية. ورأى 38 % فقط ان مفاوضات الوضع النهائي ستنتهي بحل مقبول للطرفين مقابل 54 % قالوا انهم لا يعتقدون ذلك. بالمقابل قال 45 % انهم يتوقعون قيام دولة فلسطينية في السنوات المقبلة مقابل 31,5 % رأوا غير ذلك و32,7 % اجابوا بانه لا رأي لهم او لم يفهموا جوابا. وفي تنافس ثلاثي على منصب رئيس السلطة الفلسطينية نال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات 45 % من الاصوات والمرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين 10 % وحيدر عبد الشافي 7 %. وعبر 40 % من الذين شاركوا في الاستطلاع عن تأييدهم لحركة فتح و17 % للحركات والتوجهات الاسلامية و4 % للمعارضة الوطنية وقال 39 % انهم غير منتمين لاي تنظيم.

وشارك في الاستطلاع 1321 شخصا بينهم 828 في الضفة الغربية و493 في قطاع غزة وقدرت نسبة الخطأ بـ 3 %.

مقتل اسلاميين مسلحين بمنطقة القبائل

تكهنات بتولي اسماعيل حمداني رئاسة الحكومة الجزائرية المقبلة وتنظيم الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية نقلا عن مصادر قالت انها موثوقة ان اسماعيل حمداني عضو مجلس الامة (ضمن محصلة رئيس الجمهورية) هو الذي سيخلف احمد اويحيى في منصب الوزير الاول.

واضافت الصحيفة ان اسماعيل حمداني شرع في اجراء اتصالاته الاولية من اجل تشكيل طاقمه الحكومي الجديد. وقالت مصادر اخرى ان الحكومة القادمة قد لا تتضمن اسماء من الطاقم الحكومي الحالي وان مهمتها ستكون بالدرجة الاولى التحضير للانتخابات الرئاسية القادمة.

يذكر ان ذهاب احمد اويحيى اكده الناطق باسم الحكومة ووزير الاعلام حمراوي حبيب شوقي في لقائه الاسبوعي مع الصحافة امس الاول. وقال حمراوي ان رئيس الحكومة سيقدم استقالته مع بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد مصادقة نواب البرلمان على قانون المالية لسنة 1999 وكذا تقديمه لحصيلة نشاط حكومته طيلة هذا العام.

وحسب مصادر من حزب التجمع الوطني الديمقراطي فان اويحيى سيقدم هذه الحصيلة يوم 5 كانون الاول (ديسمبر)، على ان يقدم استقالته لرئيس الجمهورية اياما معدودة بعد ذلك.

وكانت اسماء عبد الكريم حرشاوي وزير المالية الحالي واحمد بن بيتور وزير المالية من حكومة مقداد سيفي من اكثر الاسماء تداولا لشغل منصب رئيس الحكومة الى غاية ما بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية في نيسان (ابريل) المقبل.

ويعد اسماعيل حمداني من اقدم الشخصيات التي شغلت مناصب سامية منذ بداية السبعينات حيث كان مستشارا ديبلوماسيا للرئيس الراحل هواري بومدين وشغل منذ 1972 منصب امين عام مساعد برئاسة الجمهورية واشرف على ملف العلاقات الجزائرية ـ الامريكية، والمسألة الحدودية بين الجزائر والمغرب. كما شغل منصب سفير في العديد من العواصم الاوروبية، وفي كندا.

وتتداول مصادر برلمانية ان امتحان عرض رئيس الحكومة لحصيلة حكومته سيكون عسيرا سواء من نواب احزاب المعارضة وحتى نواب حزبه التجمع الوطني الديمقراطي، الذين ابدى العديد منهم منذ مدة، عدم رضاهم على كيفية تسيير اويحيى للشؤون السياسية العامة في الجزائر.

كما ان ذهاب اويحيى، واحتمال ترشحه للرئاسات المسبقة، تزامن مع تصعيد اللهجة لزعيم الاتحاد العام للعمال الجزائريين ضد رئيس الحكومة، الذي وصف تردي الاوضاع الاجتماعية بـ«الارهاب الاجتماعي»، وارتفاع عدد الاضرابات في مختلف قطاعات الانتاج.

من جهة اخرى تتداول الان في اوساط الرأي العام الجزائري وبالحاح اسماء مولود حمروش، رئيس الحكومة في آخر عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد، ورئيس الديبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس بومدين عبد العزيز بوتفليقة كمرشحين للانتخابات الرئاسية.

وتركز مختلف الصحف الجزائرية لدى تناولها لموعد انتخابات الرئاسة على هاتين الشخصيتين وحظوظهما المتزايدة لتزعم السباق الانتخابي بالنظر الى ماضيهما السياسي وتمكنهما من المحافظة على صورتهما كشخصيتين وطنيتين قد تحظى باجماع جميع شرائح المجتمع ومعظم احزاب المعارضة.

واذا كان الشخصان يلتزمان الصمت التام الى حد الان فان لجان مساندة لهما بدأت تنشط على المستوى المحلي تحضيرا لساعة الحسم.

ويجهل الى حد الان كيفية ترشح حمروش وبوتفليقة: هل تحت لواء حزب من الاحزاب او كشخصيات مستقلة ولكن بدعم من بعض اجنحة السلطة الجزائرية. وينتمي الاثنان لحزب جبهة التحرير الوطني لكنهما يختلفان مع قيادتها الحالية حول كثير من القضايا.

على الصعيد الامني قتلت قوات الامن الجزائرية امس الاول عنصرين يعتقد انهما من الجماعة المسلحة بغابة معقودة بولاية تيزي وزو (100 كلم شرق العاصمة). وتم استرجاع بندقيتي صيد بماسورة مقطوعة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان العملية تمت في اطار عملية تمشيط واسعة في الغابة المذكورة التي تبقى اهم ملجأ للعناصر المسلحة التابعة لحسن حطاب المنشق عن «اميره» الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري.

كما اصدرت محكمة جنايات عنابة حكما بالاعدام في حق علي نايلي للتهم بتشكيل «جماعة ارهابية مسلحة» والاغتيال مع سبق الاصرار والترصد.

وقد نفى هذا الاخير التهم الموجهة اليه.

يذكر ان علي نايلي كان ينشط ضمن جماعة مسلحة بولاية الطارف على الحدود التونسية.

وقد شيع امس الاول جثمان مكي فرحات» الضابط المتقاعد المغتال مع بداية الاسبوع بمدينة تيزي وزو من طرف اربعة اشخاص مسلحين تمكنوا من الفرار.

وفي باتنة بجنوب شرق البلاد قتلت قوات الامن الحكومية مسلحين اخرين ليلة الثلاثاء في كمين نصب لهما بالمنطقة الجبلية المطلة على المدينة من ناحية حي كشيدة. وكان العنصران مسلحين بكلاشنيكوف وبندقية صيد.

واكتفت المصادر بالقول ان القتيلين من سكان باتنة دون ذكر هويتهما.

واشارت الصحف الى ان مجموعة مسلحة وضعت لغما على الطريق الرابط بين افلو والغيشة بولاية الاغواط (400 كلم جنوب العاصمة) ادى انفجاره اول من امس عند مرور سيارة تجارية الى مقتل اثنين من ركابها واصابة ثلاثة اخرين بجروح لاحدهم في حال خطيرة.

الاتحاد العام للعمال الجزائريين يهدد الحكومة بتحرك نقابي شامل

■ الجزائر ـ اف ب: هدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين امس الخميس الحكومة بتحرك نقابي شامل» في وقت تشهد الجزائر منذ اسابيع عدة سلسلة من الاضرابات، لا سيما اضراب سعاة البريد.

جاء ذلك في مربع اعلاني نشرته الصحف الجزائرية ويهدد الحكومة بتحرك نقابي شامل يضع حدا لادارة «منحرفة».

ودان اتحاد النقابات في شكل خاص عدم دفع الرواتب وانتهاك القوانين الاجتماعية واحتقار السلطات للعمال معتبرا ان كل هذا ناجم عن «خطة اصلاح هيكلي شيطانية» فرضها صندوق النقد الدولي.

وقد ادى تطبيق هذه الخطة التي وقعتها الجزائر مع صندوق النقد الدولي في العام 1994 الى اقفال المئات من المصانع التابعة للدولة والى تسريح اكثر من 300 الف عامل. كما سجلت اسعار المواد الاولية التي كانت مدعومة من الحكومة ارتفاعا هائلا.

واقدمت الحكومة فور تعيينها في اول شهر من سنة 1997 على عملية اقتطاع من الرواتب لتتمكن من تسديد اجور عمال البناء الذين لم يتقاضوها لاشهر عدة.

وتطال نسبة البطالة في الجزائر استنادا الى الارقام الرسمية 28% من الاشخاص القادرين على العمل اي ثلاثة ملايين شخص تقريبا.

وتعهد الاتحاد العام للعمال الجزائريين رسميا في بيانه بان يفعل كل ما في وسعه «حتى تتوقف هذه المأساة الاجتماعية الوطنية»، وعزمه على النضال منذ اليوم بكل ما لديه من قوة ووسائل.

واعتبر ايضا ان احدى عواقب السياسة التي اتبعتها الحكومة لارتفاع حالات الانتحار في صفوف الموظفين الذين طردوا من عملهم والتي تتردد اخبارها في الصحف.

وقال الاتحاد ان هؤلاء الموظفين «دفعوا حياتهم ثمنا للمصير المرعب الذي فرضته عليهم السياسات والممارسات الاقتصادية والاجتماعية واساليب الادارة غير الانسانية وغير العادلة».

تعيين حكومة جديدة في موريتانيا

■ نواكشوط ـ رويترز: عين الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع حكومة جديدة بعد ان رقي وزير خارجيته ليشغل منصب رئيس الوزراء.

واعلن بيان رسمي صدر يوم الثلاثاء عن دخول الحكومة اربعة وزراء جدد للشؤون الخارجية والتجارة والمناجم والتنمية الريفية.

وخلف السفير السابق لموريتانيا لدى واشنطن احمد ولد سيد احمد رئيس الوزراء الجديد الشيخ العافية ولد محمد خونا وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون.

ورقي الطايع الحاكم العسكري السابق الذي تولى السلطة عام 1984 وفاز في الانتخابات في عامي 1992 و1997 خونا احد مساعديه المقربين يوم الاثنين. وخلف خونا محمد الامين ولد جيج الذي تولى المنصب في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وبقيت المناصب الرئيسية لوزراء الدفاع والمالية والشؤون الاقتصادية بدون تغيير.

وتولى شاغ ولد راجل المدير السابق لمكتب ابحاث الجيولوجيا والمعادن منصب وزير التعدين والصناعة.

وشغل العقيد محمد ولد سيد احمد ليخال احد كبار مستشاري رئاسة الجمهورية منصب وزير التنمية الريفية والبيئة. واصبح لحمدي ولد حمادي وزيرا للتجارة والحرف والسياحة.

جماعة يسارية مغربية تنتقد مشروع قانون العمل

الرباط ـ رويترز: ندد حزب يساري معارض في المغرب بمشروع قانون للعمل بدعوى انه ييسر الاستغناء عن اعداد كبيرة من العمال ويحرم العاملين من حقهم في الاضراب.

وقال مسؤولون ان مشروع القانون الذي اعدته حكومة عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء الاشتراكي سيطرح على البرلمان للموافقة عليه قريبا.

وقال بيان صادر عن حزب الطليعة الديمقراطية والاشتراكية تلقته رويترز امس الخميس بالفاكس ان مشروع القانون يتعارض مع مطالب الطبقات العاملة ويسهل الاستغناء الجماعي عن العاملين وينطوي على تحيز ضد العمال خاصة في قطاع الزراعة.

وقال البيان ان مشروع القانون صيغ دون التشاور مع النقابات العمالية ولحتوى على تدابير قمعية ضد الاضرابات من بينها عقوبة الحبس ضد المضربين. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من وزارة العمل للحصول على تعليقهم.

وقال مسؤولون حكوميون ان حكومة اليوسفي اعدت العديد من مشروعات القوانين لطرحها على البرلمان في اطار سياساتها الاصلاحية لجذب الاستثمارات الاجنبية.

اعتبر تعيين اليوسفي «حدثا عظيما»

مسؤول حزبي: المغرب جرب كل شيء الا الانتخابات النزيهة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اوضح زعيم حزب الاستقلال المغربي ان المغرب جرب كل شيء الا الانتخابات النزيهة. وقال عباس الفاسي ان الواجب الوطني يفرض خوض هذه التجربة حيث لا يمكن تحقيق اصلاح اقتصادي واجتماعي في ظل اغلبية مطعون في مصداقيتها.

ووصف الفاسي في برنامج الحوار التلفزيوني الذي تبثه القناة الاولى على الهواء مباشرة لاول مرة، الانتخابات التشريعية الاخيرة (تشرين الثاني (نوفمبر) 1997) بانها «لا تعكس الخريطة السياسية الحقيقية للبلاد».

وكان حزب الاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، قد طعن في هذه الانتخابات واتهم في حينه السلطات بالتدخل وتسهيلها لاستعمال الاموال في شراء الاصوات. واتخذ مؤتمر استثنائي للحزب عقد في كانون الاول (ديسمبر) 1997 قرارا بمقاطعة كل ما افرزته هذه الانتخابات. الا انه في مؤتمر عقد في شباط (فبراير) 1998، اذن للجنته التنفيذية التعاطي مع مستجدات الحياة السياسية، خاصة تكليف عبد الرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحليفه بالكتلة الديمقراطية بتشكيل اول حكومة يسارية بالمغرب منذ 1960.

وشارك الحزب فيما بعد بست حقائب وزارية هي الاعلام، التخطيط، المعادن والطاقة، التجهيز والخوصصة والصحة.

وقال الفاسي ان الاعمال التي انجزتها الحكومة لحد الان مهمة وحزبه سيستمر في دعمها من منطلق ترجيح كفة المصلحة الوطنية على حد تعبيره. الا انه اشار الى ان الحزب لن يتردد في انتقاد الحكومة كلما بدا له ان هناك تقصيرا او بطأ في تنفيذ البرنامج الحكومي من جراء وجود جيوب للمقاومة ولوبيات تقف في وجه التغيير.

ودعا زعيم حزب الاستقلال الحكومة الى اعطاء اشارات قوية تذكي امل الشعب المغربي. ومن بين هذه الاشارات تعريب المعاملات في الادارة والمؤسسات العمومية وتقليص الفروقات الكبرى بين الاجور العليا والدنيا، موضحا ان هناك من يتقاضى راتبا يبلغ 900 درهم (حوالي 90 دولارا) وهناك من يتقاضى راتبا يبلغ 11 مليون سنتيم (11 الف دولار شهريا).

وقال الفاسي ان مثل هذه الاشارات لا تتطلب اعتمادات مالية انما بعض القوانين والدوريات. واكد ان حزب الاستقلال لا يشعر بغبن ازاء الحقائب الحكومية التي منحت. واعتبر تعيين اليوسفي رئيسا للحكومة «حدثا عظيما» في المغرب منذ 1963.

وقال ان اليوسفي تجتمع فيه خاصيتان نادرتان تتمثلان في كونه احد رجال الحركة الوطنية المغربية الذين خاضوا المعركة من اجل التحرير والاستقلال، وكذلك كونه خاض معركة اقرار حقوق الانسان والديمقراطية.

واضاف ان المغرب في حاجة الى العلاقات الدولية التي يتوفر عليها اليوسفي والذي يتمتع بخاصية الارادة.

وجدد الفاسي تمسك حزبه بالتعريب في ميدان التعليم وتوحيد اللغة الوطنية في المدارس. كما اعلن دعم حزبه للغة الامازيغية واشار الى تصويت حزبه على برنامج الحكومة الذي اكد على دعم الامازيغية وثقافتها او تأييده لقانون الجهة (المقاطعة) الذي يخول كل جهة اعتماد ما يناسبها في هذا الباب.

واعرب الزعيم الاستقلالي عن اسفه لانحسار التنسيق بين مكونات «الكتلة الديمقراطية» التي شكلت اطارا للتحالف بين حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطية الشعبية. وقال ان التنسيق انحصر بالقيادات دون ان يمتد الى القواعد الحزبية في الاقاليم. الا انه اكد العلاقات الجيدة بين هذه الاحزاب المتحالفة منذ 1992 وحرص حزب الاستقلال على استمرار هذا التحالف. وعلى صعيد الوضع الداخلي للحزب اكد الفاسي وحدة الحزب نافيا وجود اي صراع بين اجنحة وتيارات وقال نحن متماسكون منذ سنة 1960. كما نفى اية وصاية لمجلس الرئاسة على الامين العام واللجنة التنفيذية. وقال ان مسؤولية هذا المجلس الذي يضم عمالقة الوطنية تتمثل في الحفاظ على تراث الحزب والحرص على مبادئه. كما انه يشكل مرجعية فيما يتعلق بالقضايا المصيرية.

انان يزور مخيمات اللاجئين ويلتقي زعماء البوليزاريو في تندوف في 30 من الشهر الجاري

■ مدريد ـ اف ب: اعلنت مندوبية جبهة البوليزاريو في اسبانيا امس الخميس ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيزور مخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف في الصحراء الجزائرية في 30 من الشهر الجاري.

ويستأنف انان بهذه الزيارة جولته في شمال افريقيا التي اضطر لقطعها في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب الازمة العراقية.

وكان الامين العام للامم المتحدة قد زار في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري موريتانيا ثم مدينة العيون في الصحراء الغربية ثم المغرب وذلك في اطار المساعي التي يقوم بها من اجل التوصل الى حل لمشكلة الصحراء الغربية. الا انه قطع جولته قبل ان يزور الجزائر وتونس.

وذكرت جبهة البوليزاريو امس ان انان سيلتقي مع زعمائها في نهاية الشهر الجاري.

وقال متحدث باسم البعثة الديبلوماسية للجبهة بالجزائر ان انان اتصل بزعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز واتفق الاثنان على الاجتماع بمدينة تندوف الجزائرية يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر).

وافاد وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف يوم الاربعاء ان انان سيزور الجزائر خلال الايام القليلة المقبلة» للاجتماع مع الرئيس اليمين زروال ومسؤولين حكوميين اخرين.

وقال مسؤولون بالامم المتحدة ان المحادثات يجب ان تركز على خطة سلام اقترحها انان الشهر الماضي لحل النزاع الذي بدأ منذ 23 عاما بين المغرب والبوليزاريو.

وفي الاسبوع الماضي اوفد انان الى المنطقة مبعوثه الخاص تشارلز دونبار الذي سعى للحصول على موافقة زعماء الجبهة الذين يتخذون من الجزائر مقرا على ما يسمى مخطة التسوية».

وقال المغرب انه سيرد على مقترحات عنان قبل نهاية نوفمبر تشرين الثاني، بينما ولم يعرف بعد رد البوليزاريو.

واستبعد مسؤولون بالامم المتحدة الحصول على هذا الرد قبل ان يلتقي انان مع المسؤولين الجزائريين الذين يتهمهم المغرب بدعم البوليزاريو.

انشأت محكمة خاصة لمحاكمة الشبان المتهربين من الخدمة العسكرية

الحكومة السودانية تداهم بيوتا في الخرطوم وتنزع سلاح ميليشيات موالية لها كاربينو كوانين ينفي الانضمام لجيوش الخرطوم بعد اتهامه بمحاولة اغتيال قرنق

الخرطوم ـ من الفريد تعبان وا ف ب:

صادر الجيش السوداني والشرطة اسلحة في مداهمات نفذت فجر امس الخميس لمنازل قادة ميليشيات موالية للحكومة في الخرطوم في محاولة لوضع نهاية للقتال بين الفصائل زاد تعقيد حرب السودان الاهلية الدائرة منذ اكثر من 15 عاما.

وقال ايليزا هون قائد ميليشيا منظمة دفاع جنوب السودان ان القوات صادرت مسدسات اثناء مداهمة منزله امس الخميس.

واضاف لرويترز انه اذا كانت الحكومة تريد جمع الاسلحة فكان يجب ان تبلغ قادة الميليشيا الذين كانوا سيطلبون اليهم تسليم اسلحتهم سلميا مشيرا الى ان من يفعل ذلك يبحث عن المشاكل.

ومضى هون يقول ان وحدتين من الجنود تدعمهم الدبابات طلبتا تفتيش منزل رئيس قوات دفاع جنوب السودان رياك مشار الذي لم يكن في منزله.

وقال ان الجنود غادروا منزل مشار عندما منعهم الحرس ليعودوا لاحقا ويطلقون طلقتين تحذيريتين في الهواء» وقاموا عندئذ بتفتيش المنزل ونزع سلاح الحرس.

وقال رجال الشرطة خارج منزل مشار عقب التفتيش ان سلطات ولاية الخرطوم اصدرت اليهم الاوامر بمصادرة جميع الاسلحة التي في حوزة القوات التابعة للفصائل الجنوبية وانهم وحدهم الذين سيوفرون الحماية لقادة الفصائل.

وقال لام اكول وزير النقل السوداني وزعيم الفصيل المتحد المنشق عن الجيش الشعبي لتحرير السودان لرويترز ان المنزل الذي تستخدمه قواته في الخرطوم جرى تفتيشه بحثا عن اسلحة.

وصادرت القوات ايضا اسلحة من منزل اسماعيل كوني زعيم لاحدى الميليشيات وذكرت تقارير ان منزل بولاينو ماتيب زعيم ميليشيا اخرى جرى ايضا مداهمته.

وكان السودانيون في الشمال دعوا الى خروج الميليشيا من العاصمة او نزع اسلحتها.

وقتل شخصان على الاقل في اشتباكات بين فصائل جنوبية في الخرطوم هذا العام خاصة بين ميليشيا ماتيب وميليشيا مشار الذي قال يوم الاحد ان الفصيلين دعيا الى هدنة.

وزاد الانقسام بين فصائل تحالف الميليشيا الموالية للحكومة من تعقيد الحرب الدائرة بين الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم منذ عام 1983 من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب البلاد.

من جهة اخرى اعلن مسؤول سوداني رفيع ان الحكومة السودانية انشأت محكمة خاصة لمحاكمة الشبان الذين يتهربون من اداء خدمتهم العسكرية الالزامية.

فقد نقلت صحيفة «الوان» الحكومية امس عن المتحدث باسم جهاز الخدمة العسكرية الالزامية كمال حسن على ان المحكمة نظرت في حالات شهادات اعفاء مزورة قدمها شبان يحاولون التهرب من هذه الخدمة.

ولم يوضح المسؤول طبيعة الاحكام التي صدرت عن هذه المحكمة.

وكانت الحكومة السودانية بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حملة تجنيد الزامي لموظفي القطاعين العام والخاص وحاملي الشهادات والطلاب الذين عليهم ان يمضوا بين 12 الى 18 شهرا في مخدمة العلم» قبل ان يواصلوا دراساتهم.

ويواجه المتهربون من اداء الخدمة العسكرية عقوبة السجن ثلاث سنوات.

وعلى صعيد للواجهة الجنوبية اكد كاربينو كوانين بول المثير للجدل والمتهم بمحاولة اغتيال حليفه قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق امس انه لن ينضم الى القوات الحكومة السودانية.

وقال كاربينو في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «هذا شيء سخيف، فالانضمام الى الخرطوم لن يحقق شيئا جيدا لشعبنا الذي يقاتل من اجل تقرير المصير».

وكان كاربينو، احد مؤسسي الجيش الشعبي لتحرير السودان مع قرنق، انشق العام الماضي والتحق بالقوات الحكومية. الا انه عاد وانضم الى صفوف المتمردين مطلع السنة الحالية.

واتهم الجيش الشعبي كاربينو الاحد الماضي بمحاولة اغتيال قرنق في نيروبي. لكن كاربينو نفى ذلك مؤكدا ان قرنق حاول اغتياله واتهمه بدفع رشوة للجنود الكينيين ليقوموا بمضايقته.

وقال في هذا السياق انه اوقف السبت الماضي في مطار نيروبي بينما كان بانتظار طائرة تقله الى جنوب السودان. واضاف ان رجال الشرطة كانوا يعتزمون تسليمه الى قرنق «من اجل اقتيادي الى الحدود وقتلي هناك. ولهذا السبب تراني التجأت الى سفارة زامبيا».

ونفت الحكومة السودانية يوم الاربعاء اي ضلوع لها في محاولة اغتيال قرنق التي وقعت الاحد في نيروبي.

ونقلت صحيفة «الاسبوع» عن رئيس المؤتمر الوطني (الحزب الواحد الحاكم) علي الحاج محمد نفيه الاتهامات التي وجهها الناطق باسم قوات التمرد السودانية الى الخرطوم بشأن ضلوع الحكومة السودانية في محاولة لاغتيال جون قرنق قادها كاربينو.

وقال محمد محسب معلوماتنا لقد خطط قرنق لاغتيال كاربينو وعندما اخفق لفق رواية مضادة».

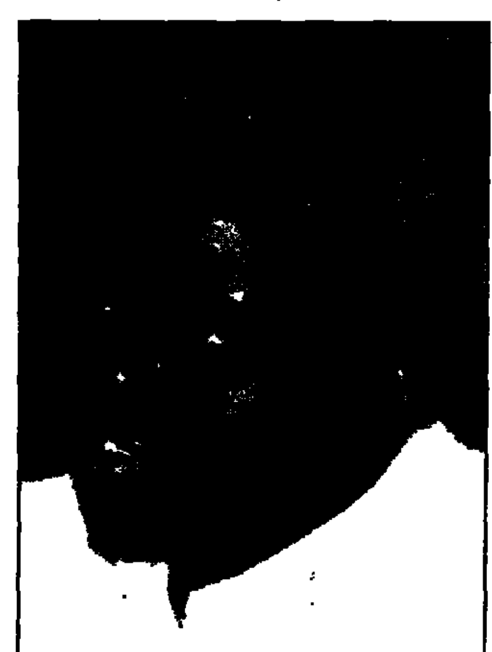
الى ذلك قال مسؤول امس ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان وقعا اتفاقين لتعزيز امن موظفي المعونة وتحسين وصولهم الى اكثر المناطق تضررا في البلاد.

وقال راسل اولري منسق للعونة الاقليمي لدى برنامج الغذاء العالمي لرويترز ان الاتفاقين سيضمنان حصول موظفي الغوث على معلومات من الجانبين بشأن العمليات العسكرية الوشيكة. ووقع الاتفاقان في روما في وقت متأخر يوم الاربعاء بعد محادثات استمرت يومين.

ويقوم برنامج معونة غربي يعمل تحت مظلة الامم المتحدة حاليا بتوصيل الغذاء الى 1,5 مليون فرد في السودان يعيش معظمهم في المناطق التي تعاني المجاعة في الجنوب الخاضع لسيطرة المتمردين.

وقال اولري ان الجانبين اتفقا ايضا على السماح لموظفي المعونة بحمل مجموعة متنوعة من معدات الاتصال الحديثة طالما انهم يضمنون انها لن تستخدم في ارسال معلومات عسكرية.

وتضمن الاتفاقان ايضا وضع اول قواعد لقوافل المعونة التي تعبر خطوط الجبهة الامامية وحددا اطارا يتسنى بمقتضاه نقل المعونات الى الجنوب باستخدام السكك الحديدية لاول مرة منذ عام 1995. وقال اولري ان الاتفاقين «ثمرة سنوات من محاولات تحسين الظروف في جنوب السودان لموظفي المعونة» مضيفا ان 17 موظف معونة على الاقل قتلوا في السودان منذ بداية العام.



علي الحاج (يمين) ينفي تورط حكومة الانقاذ في محاولة اغتيال المتمرد الجنوبي جون قرنق

الخرطوم تطلب تحقيقا في قصف امريكا مصنع «الشفا» وواشنطن تدين غارة سودانية على مستشفى بالجنوب

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من انطوني غودمان:

جدد السودان دعوته مجلس الامن الى ايفاد بعثة للتحقيق بشأن مصنع ادوية في الخرطوم دمرته صواريخ امريكية في آب (اغسطس) الماضي بدعوى انه متورط في انتاج اسلحة كيماوية.

وفي رسالة الى رئيس مجلس الامن وزعت يوم الاربعاء رفض وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بيانا صدر عن وكيل وزارة الخارجية الامريكية توماس بيكرنغ قال «ان هناك ما يبعث على السخرية في طلب السودان» اجراء تحقيق الذي قدم اول مرة في اب (اغسطس) لان الامطار بدأت تغسل التربة.

وكانت الولايات المتحدة قالت انها وجدت اثارا في التربة قرب مصنع الشفاء لمواد تستخدم في صنع غاز الاعصاب في اكس وهو اتهام نفاه السودان واخرون بشدة.

وكانت الولايات المتحدة اطلقت صواريخ على المصنع وكذلك معسكرات تدريب مزعومة في افغانستان قائلة ان لها صلة بالمليونير السعودي اسامة بن لادن المتهم بالتورط في تفجيرين للسفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس) الماضي واللذين اسفرا عن مقتل اكثر من 260 شخصا منهم 12 امريكيا واصابة بضعة الاف اخرين بجراح.

وفي اشارة الى بيان بيكرنغ قال اسماعيل ان «ذريعة الامطار ذريعة تثير السخرية وتظهر شكلا من الاحتقار لذكاء الاخرين» لان ارض المصنع ممهدة بالخرسانة وليس هناك تربة لتؤخذ كعينة او لتغسلها الامطار.

وقال اسماعيل لرئيس مجلس الامن وهو هذا الشهر السفير الامريكي بيتر بورلي انه يرفض «التبريرات المقدمة من الولايات المتحدة».

ودعا اسماعيل المجلس الى «الاضطلاع بواجباته فيما يتعلق بالمحافظة على السلام والامن الدوليين بايفاد لجنة تحقيق الى السودان» كما ينص قرار مقترح عرضته من قبل المجموعة العربية في الامم المتحدة المؤلفة من 22 عضوا.

وفي المقابل ادانت الولايات المتحدة الامريكية يوم الاربعاء غارة جوية للحكومة السودانية على مستشفى في بلدة يي الجنوبية التي يسيطر عليها الثوار. وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان «دانت حكومة السودان على شن حملات قصف رهيبة على المدنيين الابرياء لا تفيد الا في كونها اداة ارهاب». واضاف البيان قوله «تدين الولايات المتحدة بأشد تعبيرات ممكنة حملات القصف العشوائية هذه».

وكانت وكالة المساعدة الشعبية النرويجية للاغاثة التي تدير المستشفى قالت ان طائرة انتونوف للحكومة السودانية قصفت يوم السبت بلدة يي فقتلت شخصين منهما طفل واصابت 11 اخرين بجراح.

وقال دان ايفي المتحدث باسم جماعة الاغاثة ان الغارة الحقت اضرارا فادحة بقاعة العمليات والاجنحة الطبية والتوليد بالمستشفى ودمرت كمية من الادوية قيمتها 40 الف دولار. وكرر بيان وزارة الخارجية نفس الحقائق تقريبا واشار الى ان المستشفى اجريت له في الاونة الاخيرة عمليات اصلاح واسعة بتمويل من وكالة التنمية الدولية التابعة للحكومة الامريكية.

وكان بيان للجناح السياسي لثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان قال ان خمس قنابل القيت في الهجوم الذي وقع يوم السبت على يي.

مسألة لوكربي لم تحل بعد رغم المفاوضات بين الامم المتحدة وليبيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قال ديبلوماسيون غربيون يوم الاربعاء ان المحادثات التي جرت مؤخرا بين الامم المتحدة ومحامين ليبيين لم تسمح بالتغلب على العقبة الرئيسية التي تحول دون اجراء محاكمة ليبيين متهمين في قضية لوكربي (1988) في هولندا.

واكد الديبلوماسيون ان المحامين الليبيين رفضوا اثناء المحادثات التي اجريت الاسبوع الماضي مع المحامي الرئيسي للامم المتحدة هانس كوريل، طلب بريطانيا وهو ان يقضي المتهمان عقوبة السجن في اسكتلندا في حال ادانتهما.

وتعتبر لندن هذا المطلب بانه «غير قابل للتفاوض».

وقد قبلت الولايات المتحدة وبريطانيا في 24 آب (اغسطس) الماضي فكرة مثول الليبيين المشتبه فيهما وهما عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة امام محكمة بلد محايد وعينت هولندا بشرط ان تجري المحاكمة تحت اشراف قضاة اسكتلنديين وحسب القوانين الاسكتلندية بناء على طلب من طرابلس. وترفض ليبيا تسليم مواطنيها المتهمين قبل الحصول على ضمانات تتعلق بالخصوص بالمكان الذي سيقضيان فيه الاعتقال في حال ادانتهما، هولندا او ليبيا كما اقترحت وهل سيتم تسليمهما الى الولايات المتحدة او بريطانيا بينما يريد البلدان ان يقضي المتهمان الحكم في بريطانيا.

ولي العهد المغربي يعتبر الصحافة من دعائم التنمية الاجتماعية

■ الرباط «القدس العربي»: اكد ولي العهد المغربي ان حرية الصحافة دعامة اساسية من دعائم التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقال امير سيدي محمد في حفل نظمته وزارة الاعلام المغربية امس الخميس بالرباط ان الحرص على حرية التعبير والتعددية السياسية ينسجم مع ما رسمه والده الملك الحسن الثاني من تطور ديمقراطي بالمغرب.

وقال الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي ان حكومته تؤمن ان من حقوق الانسان الاساسية الحق في الاعلام والثقافة. واضاف في الحفل الذي نظم بمناسبة يوم الاعلام بالمغرب والذي يصادف هذه السنة الذكرى الاربعين لقانون الحريات العامة ان حرية الاعلام ضمانة للديمقراطية. وذكر اليوسفي بالمواثيق والمعاهدات الدولية التي صادق عليها المغرب التزاما منه بحقوق الانسان كما هي متعارف عليها دوليا.

وجدد محمد العربي المساري وزير الاتصال التزام الاعلام والعاملين في هذا الميدان بالتطور لما يتناسب مع التطور العالمي في ميدان الاتصال والتواصل، وقال اذا كانت المطبعة قد تأخرت اربعة قرون للوصول الى المغرب فان الاعلاميين المغاربة استطاعوا لحاق التطورات التكنولوجية الحديثة.

صور من الحياة اليومية في الجزائر في معرض لـ «حسين» مصور وكالة فرانس برس

■ باريس ـ اف ب: يعرض المصور الجزائري حسين من وكالة فرانس برس والحائز على جائزة «وورلد برس ايوارد» 1998 صورا من اعماله تتناول الحياة اليومية في الجزائر في «الدار الاوروبية للصحافة» في باريس.

وكان المصور حسين حصل على هذه الجائزة على صورة التقطها لامرأة طغى الالم على ملامحها بعد وقوع مجزرة في الجزائر.

وتدل الصور على رفض كل مظاهر الاثارة وهي تلمح اكثر مما تشير صراحة الى المأساة الجزائرية التي اسفرت عن مقتل اكثر من سبعين الف شخص خلال ست سنوات من النزاع.

ويشدد حسين على انه يفضل «تسليط الاهتمام على الاحياء عوض الاموات». وفي هذا الصدد جاءت صور اسلحة بيضاء تعرضها مجموعة من الفتيان للكاميرا اكثر ايحاء من صورة ضحية تسبح في دمائها وكذلك صورة الصبية التي تنهار فاقدة الوعي بين احضان نساء عجائز اثر الاعلان عن مجزرة.

واهدى المصور عمله هذا «لكل النساء اللواتي يناضلن من اجل الحرية والى الامهات عموما والامهات الجزائريات اللواتي تثكلن».

ويتواصل معرض صور حسين حتى الرابع عشر من شباط (فبراير) المقبل ويضم اضافة الى الصور الجزائرية صورا التقطها في الصومال.

وقد عمل حسين مصورا لوكالتي «سيبا» ثم «رويترز» قبل ان يبدأ العمل في وكالة فرانس برس عام 1993 وارسل في مهمات الى كل من رواندا وزائير سابقا. وحصلت الصورة التي حاز عليها جائزة «وورلد بريس ايوارد» لسنة 1998 ايضا على جائزة في روما. وقد تبرع حسين بالمبلغ الذي منح له مع الجائزة ـ سبعة الاف وخمسمائة دولار ـ الى جمعية جزائرية لحماية الاطفال.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2964 Friday 20 November 1998

يتهمهم بالمهادنة... ويتهمونه بالفردية والصوتية

الأردن: محاولات «متعسرة» للتزاوج بين برنامج «شبيلات» وبرنامج الاسلاميين والحكومة أضعفت «مقاومة التطبيع» لكنها فوجئت بشعار «اسقاط وادي عربة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خلال الأيام القليلة الماضية أظهر المعارض الأردني ليث شبيلات اهتماماً بالنضال ضد برنامج أحزاب وقوى المعارضة، لكن من داخلها هذه المرة، وتدريجياً تخلص شبيلات العائد الى الأضواء بقوة من ميزة «النقد الشرس» الذي كان يوجهه دوماً لشخصيات ورموز المعارضة التي تنتقده ايضاً، ولا تجيد التعاون مع برنامجه الشخصي في الاصلاح السياسي.

ومؤخراً بدا شبيلات الخارج من السجن لتوه، اكثر ميلاً للتخلص من «فرديته» كما قال، واكثر ميلاً لانتاج مساحات من التعاون والتقاطع الممكن مع بقية القوى السياسية الفاعلة في الساحة المحلية.

وبعد خروجه من السجن مباشرة، ورداً على الاتهامات التي توجه له بالفردية قال شبيلات امام جمهور من النقابيين «أرجو ان تساعدوني في التخلص من فرديتي»، لكنه أضاف: «لكن لا تقولوا لي بدل الاستراتيجيات»، وقال شبيلات انه مستعد لوضع يده في يد كل من يريد التحرك، لانقاذ الوطن من استحقاقات عملية السلام.

ويتبنى شبيلات منذ سنوات برنامجاً خاصاً للاصلاح السياسي والدستوري لكن محاولاته في التعاون مع أحزاب وقوى المعارضة التقليدية كانت تنتهي دوماً بحملة متبادلة من الاتهامات، والقطيعة، كما تتبنى قوى المعارضة بقيادة التيار الاسلامي برنامجاً موازياً للاصلاح حالياً، وتسعى باهتمام لعقد مؤتمر وطني اصلاحي سبق لشبيلات ان دعا لعقده، لكن دون ان تنجح المساعي في هذا الاتجاه حتى الآن.

ورغم ان شبيلات يعمل بخلفية اسلامية، الا انه اعتاد توجيه انتقادات شرسة للحركة الاسلامية التي تقود عملياً العمل السياسي المعارض، واتهمها عدة مرات بمهادنة الحكومة والدولة، وتجاوز الحقائق، فيما وصفته قيادات اسلامية بارزة عدة مرات بانه «ظاهرة لفظية وصوتية». وينشط شبيلات هذه الأيام بحماس لنفي تهمة «الفردية» التي يوجهها له عادة بقية رموز المعارضة، لكنه يرغب في تحقيق أكبر نسبة ممكنة من التأثير البرامجي في برنامج الجسم المعارض، داعياً الى الاستفادة من طروحات برنامجه لانجاز مجهود معارض وطني موحد.

وقبل أيام اندفع شبيلات في محاولة واضحة للتأثير في مجريات العمل باتجاه عقد المؤتمر الوطني الاصلاحي، لكن الخلافات الباطنية استمرت، وقد تحول دون استمراره في هذا المجهود، وتوجهات شبيلات هذه حصلت بعد ان تعرض لحملة ناقدة شنها بعض الكتاب تعليقاً على زيارته لبنان، واستقبال الرئيس اللبناني له، نكاية في النظام السياسي الأردني ـ كما قال الكاتب محمد الصبيحي.

والى حد بعيد يعتقد بعض منافسي شبيلات ان تأثيره الجماهيري وصل مستويات متدنية بسبب سجنه عدة مرات، وخروجه من السجن بقرارات ملكية، لكن أنصاره ما زالوا يقولون انه مؤهل للنجاح في انتخابات يشارك فيها داخل البلاد.

وفي أول خطاب له بعد سجنه الأخير دعا شبيلات الجميع ليهبوا لنجدة الوطن الذي يباع للاسرائيليين، مؤكداً ضرورة تعيين الجندي احمد الدقامسة الذي قتل سبع تلميذات اسرائيليات في حادثة الباقورة وزيراً للخارجية، رداً على تعيين ارييل شارون في هذا المنصب في اسرائيل.

ويركز شبيلات بصورة أساسية في جهده السياسي على كشف مؤيدي التطبيع ومقاطعتهم سياسياً، وشعبياً وسبق ان ابتكر اسلوب «اللائحة السوداء» التي علقها أمام مبنى النقابات المهنية وسجل عليها أسماء «المطبعين».

لكن الواضح حتى الآن ان توقف الحكومة عن مضايقة أو استهداف معارضي التطبيع مع اسرائيل، واعلان الملك حسين ان «التطبيع خيار شخصي لا تلزم الدولة به أحداً»، قلل فرص وجود شعار سياسي يمكن لرموز المعارضة استهلاكه دوماً، والتخندق وراءه للحفاظ على جماهيريتهم.

ولذلك لم تعد عملية معارضة التطبيع عملية جوهرية على هامش الجدل السياسي الداخلي في المملكة الهاشمية، خصوصاً بعدما أظهر القصر الملكي أيضاً اهتمامه بمعارضي التطبيع من خلال تعيين بعض رموزهم مثل أحمد عبيدات وطاهر المصري في مواقع متقدمة في الدولة.

وبشكل أو بآخر أدى تراجع حيز الاهتمام بجندية مقاومة التطبيع الى ضرورة البحث عن شعارات سياسية بديلة بالنسبة للمعارضين، ومن هنا قفز التركيز على مراجعة عملية السلام بحد ذاتها وعليه تزاحمت الدعوات السياسية المعارضة لاعادة النظر في مجمل عملية التسوية مع اسرائيل، ورفع المعارضون شعار «اسقاط اتفاقية وادي عربة».

وتم اعتماد الشعار الأخير كخيار مركزي في الجهود التي تبذل لعقد مؤتمر وطني اصلاحي بزعامة الاسلاميين، لكن الحكومة تقاطعت مع هذا الجهد لاعتبارات سياسية واقليمية حساسة، فابتكرت برنامج «الحوار الوطني» لامتصاص الحماس الخاص بالمؤتمر الاصلاحي.

وعلى هامش الجدل الباطني بين الجسم السياسي والحكومة برزت المقايضة الحالية، والتي تناضل شخصيات المعارضة لتجنبها، والتي تتمثل بقبول المعارضة بتجاوز المؤتمر الاصلاحي، مقابل المشاركة في الحوار الوطني، ولذلك «فتره الحماس الحكومي للحوار الوطني في محاولة مكشوفة لالهاب مشاعر المعارضين توجها رئيس الوزراء، فايز الطراونة باعلانه تأجيل الحوار الوطني الى اشعار آخر، ودفعهم الى التمسك بالعرض الحكومي الممكن الخاص بالحوار الوطني.

والآن يعيش الجميع، الحكومة والمعارضة، حالة انتظار «مملة نسبياً» تحتوي حالة تفاوض باطنية، وعلى المعارضين ان يقرروا سريعاً انهم الطرف الأضعف، ويقبلوا بالمقايضة الحكومية. وما يساهم في ضعف المعارضة قبول بعض الرموز من خارج الصف الاسلامي بالمنطق الحكومي القائل بعدم وجود مبرر لعقد المؤتمر الاصلاحي في الوقت الذي وعدت الحكومة فيه بتفعيل «الحوار الوطني».

هذه المواجهة الباطنية، غير معلنة في عمان، لكنها نتيجة أكيدة للتفاعلات السياسية التي رافقت بروز وتشكيل حكومة الطراونة، والمرحلة الآن مرحلة قياس واستعراض لموازين القوى الحقيقية، ولذلك فقط فان دخول شبيلات على خطوط المعارضة، وتوفر الامكانية لانتاج حالة «تزاوج» بين برنامجه وبرنامج الاسلاميين مسألة حيوية بالنسبة لبعض الأطراف التي تفكر بانقاذ ما يمكن انقاذه.

لكن عملية الانقاذ النسبية قد تتعرقل لسبب بسيط، وهو وجود تراث غير متوازن من العلاقة بين شبيلات ومجموعته السياسية النشطة وبين التيار الاسلامي، الذي يقوده الجسم المعارض، بل وجود حالة متبادلة من التشكيك وعدم الثقة في بعض الأحيان. والبعض يفترض ان على شبيلات والاسلاميين تقديم تنازلات لبعضهما البعض اذا قرروا النجاح رداً على الحكومة التي طرحت خيارها ووقفت على محطة الانتظار بعد ان عبثت في تحضيرات المؤتمر الاصلاحي. وفي المحصلة يمكن القول ان الجسم المعارض في الأردن يعيش الآن أضعف حالاته من حيث النفوذ والتأثير، خصوصاً بعدما أظهرت حكومة الطراونة «مهارة» تحسد عليها في انتاج «مشاغبات» جانبية على الجهد المركزي للتيار الاسلامي، عبر التقارب مع الجسم النقابي على حساب الحزبي أحياناً، وعبر افتعال أزمة بين الاتحاد العمالي الذي يؤيد السلام، وبين اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاصلاحي، وكان الاتحاد العمالي قد هدد بعقد مؤتمر مواز للاصلاحي اذا عقد المؤتمر الوطني من دون مشاركته غير المشروطة، بل واستعد لوجستياً لمثل هذه الخطوة.

الاعداد لاقامته في العقبة عدة اسابيع قبل العودة لعمان

الملك حسين ينهي علاجه بالعاشر من ديسمبر وينتقل بعدها الى لندن للنقاهة

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر وزارية أردنية النقاب لـ«القدس العربي» عن ان الموعد الذي اتفق عليه الأطباء لانهاء جميع مراحل العلاج الكيميائي للعاهل الأردني الملك حسين هو العاشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) القادم الى الخامس عشر من الشهر نفسه، وقالت ان الملك حسين سيغادر عيادة «مايو كلينك» الأمريكية في الفترة ما بين العاشر والخامس عشر من الشهر المقبل، استناداً الى آخر تقديرات الفريق الطبي.

وحسب المصادر فان الملك حسين سيغادر واشنطن الى العاصمة البريطانية لندن، وليس الى عمان على ان يقضي في لندن فترة نقاهة قصيرة لعشرة أيام يعود بعدها مباشرة الى مدينة العقبة جنوبي البلاد، حيث من المقرر ان يستمر عدة أسابيع في الاقامة في مدينة العقبة، حيث تجري الآن عملية اعداد وتجهيز لمقر اقامة الملك.

وعلم انه تم تجهيز مقر الملك حسين في العقبة، واتخذت الاحتياطات اللازمة لاقامة قد تطول لعدة أسابيع تعتبر بمثابة فترة «نقاهة» اضافية بعد انتهاء جميع مراحل العلاج، ومن المفترض ان يزود مقر اقامة الملك في العقبة باجهزة ومعدات طبية وفريق طبي متكامل لمتابعة فترة النقاهة، وللاشراف على مرحلة اضافية من التأكد من سلامة الاجراءات الطبية التي خضع لها جسم الملك.

وخلال وجوده في العقبة وبعد استقباله رسمياً في الأردن سيخضع الملك حسين ايضاً لاشراف طبي وبعض الفحوصات الروتينية، لوضع الغدد الليمفاوية في جسده تحت الرقابة بعد العلاج الكيميائي، وللاشراف على تناوله لبعض المضادات الحيوية والوقائية التي قررها الأطباء.

وكان الملك حسين قد أنهى المرحلة السادسة من العلاج الكيميائي، لكنه خضع لفحوصات تمهيدية لزراعة في النخاع العظمي ستجري في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، وقالت المصادر انه على الأرجح لن يغادر عيادة «مايو كلينك» قبل العاشر من الشهر المقبل.

وكانت الاذاعة الرسمية قد أعلنت امس في عمان ان الملك حسين قابل رئيس حكومته الدكتور فايز الطراونة مساء أمس الأول، وكان الأخير قد توجه الأحد الماضي الى واشنطن، ولم يتمكن من مقابلة الملك الا في وقت متأخر أمس الأول.

ويعتقد ان اللقاء الطارئ بين الملك حسين والطراونة قد تم بغرض تلقي التعليمات الملكية بخصوص عقد جلسة دستورية تناقش أسباب غياب الملك عن البلاد أكثر من أربعة أشهر، ويتوقع ان تعقد هذه الجلسة يوم الأحد القادم.

وتردد ان الطراونة حصل على تقارير طبية من عيادة «مايو كلينك» لغرض عرضها على الجلسة البرلمانية التي يشترطها الدستور في حالة غياب الملك عن البلاد لكثر من أربعة أشهر متواصلة بصرف النظر عن السبب. ووصفت المصادر الوضع الصحي للملك حسين بانه جيد، قياساً للوضع عند مغادرته عمان في شهر تموز (يوليو) الماضي، ونقلت عن تقديرات طبية القول بأن الاستعدادات للزراعة في النخاع العظمي كانت ايجابية من قبل جسد الملك، الأمر الذي يؤشر على احتمالات ايجابية بخصوص الغدد الليمفاوية وافرازاتها في الدم. وكان يفترض ان يعود الرئيس الطراونة الى عمان مساء أمس.

الملك حسين

اتهام الأمير تركي بالتحرش بالشرطة المصرية وشن حملة ضد زوجته ونعمان يطالب بتوجيه الشكر للشرطة في الكشح

جدل حول معركة مجلس الشعب والجنزوري.. ومرسي يشير لدول عربية تعارض دعوة مصر لرفع الحصار عن العراق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس مجموعة شركات أموكو للبترول، ووزير التجارة الكوري الجنوبي واجتماع مجلس الوزراء واللجنة العامة لمجلس الشعب مع رؤساء تحرير الصحف. ومباريات كرة القدم واحدث تطورات في قضية العاملين المصريين عند الأمير تركي بن عبد العزيز وزوجته الأميرة هند، وتصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن الحملات الخارجية التي تدعي تعرض الاقباط للاضطهاد، ونفي وزير الري وجود أي نية لنقل مياه النيل خارج مصر، وحضور السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس الحفل الذي أقيم لصالح مشروع التنمية الشاملة للاحياء العشوائية وكان لصالح حي زينهم بالقاهرة. ولا تزال الصحف تهتم بالأوضاع في موقف السيارات الجديد في منطقة عبود بعد نقل مواقف سيارات الاقاليم بعيداً عن وسط القاهرة، بالاضافة الى تصريحات ومؤتمرات، واتمام عدد من المشروعات في المحافظات.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها عن العراق، وتضاءل الاهتمام وكاد ان يختفي بمشكلة الأقباط، ولا يزال الاهتمام بقضايا مجلس الشعب وقضايا اخرى متفرقة.

مجلس الشعب

والى سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب، حيث قامت «الوفد» بنشر خبر رئيسي أعلى صفحتها الأولى بعنوان «سعدة ينسحب من اجتماع مجلس الشعب مع رؤساء التحرير ويرفض الاعتذار عن مقاله». وكتب الخبر محمود غلاب وجهاد عبد المنعم، وجاء فيه «شهد لجتماع اللجنة العامة بمجلس الشعب مع رؤساء تحرير الصحف أزمة حادة، انسحب ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» احتجاجاً على كلمة مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة «الأسبوع»، فشلت محاولات ابراهيم نافع وسمير رجب وسامي مهران أمين عام مجلس الشعب في اقناع سعدة بالعودة الى قاعة الاجتماع، واضطروا الى النزول خلفه الى الطابق الأول وبعد مفاوضات قصيرة استقل سعدة سيارته وغادر مجلس الشعب! وعاد ابراهيم نافع وسمير رجب لمواصلة الاجتماع، برر سرور انسحاب سعدة بأنه مرتبط بموعد هام! ولم يعلق على أسباب خلافه مع بكري، في حين أعلن مكرم احترام سعدة لمجلس الشعب وانه لم يقصد في مقاله «المؤامرة» تعميم الاتهامات على جميع أعضاء مجلس الشعب، وأضاف مكرم ان سعدة أكد ان حديثه عن احترامه للمجلس ليس على سبيل الاعتذار عن مقاله». أما سعيد عبد الخالق أحد رئيسي تحرير «الوفد» والذي رفض حضور الاجتماع وكتب ذلك مطالباً أن يأتي رئيس المجلس بنفسه الى مقر نقابة الصحافيين لا أن يذهب الصحافيون الى المجلس مثلما فعل مع الدكتور كمال الجنزوري وذهب اليه في مكتبه يعتذر عما حدث. وقال سعيد في مقاله أمس ان الصحف نشرت خبراً عن هذه الزيارة بأن سرور ذهب للجنزوري للتهنئة ببدء الدورة الجديدة. وسخر من الخبر وقال: «انها واقعة جديدة في حياتنا السياسية، واقعة تكشف عن مدى التردي والهوان الذي وصلنا اليه... واقعة تفضح مستوى الذكاء السياسي للذين طلبوا نشر هذا الخبر، والذين نشروه، دلونا يا سادة عن اسم رئيس برلمان سابق قام بزيارة رئيس الحكومة لتهنئته بمناسبة بدء الدورة البرلمانية الجديدة اننا لم نسمع من قبل عن مثل هذه الزيارة، حتى في عهد النظام الشمولي وسيطرة الحزب الواحد، دلونا على تقاليد أو سوابق برلمانية عن قيام رئيس السلطة التشريعية بالتوجه الى مكتب رئيس السلطة التنفيذية لتقديم واجب التهنئة بمناسبة بدء الدورة البرلمانية الجديدة! هل سمعتم عن مثل هذه الزيارة حتى في العهود الغابرة؟! وهل نسي الدكتور سرور ان من أولى مهام وواجبات مجلسه الموقر، مراقبة أعمال وتصرفات السلطة التنفيذية! وسحب الثقة من الحكومة واسقاطها... في الدول المحترمة! بدون لف أو دوران، هناك سبب آخر... سبب يعلمه القاصي والداني، ولا يحتاج الى ذرة من الذكاء السياسي! لقد توجه رئيس مجلس الشعب الى مكتب الدكتور الجنزوري للاعتذار والاسترضاء! للاعتذار عما وصفه الزميل الكبير الاستاذ ابراهيم سعدة بالمؤامرة التي استهدفت الدكتور كمال الجنزوري، والتي لم يحدد خيوطها وأهدافها، والذين خططوا لها، وأدوار من يقفون وراء الستار، ومن هم المتآمرون، ومن هو كبيرهم؟! وتوجه الدكتور سرور الى مكتب الدكتور الجنزوري أيضاً... للاسترضاء بالاعلان عن عدم علاقته بصيحات الاحتجاج والاستنكار والمقاطعة التي دوت في قاعة المجلس خلال كلمة الدكتور الجنزوري في الجلسة الأولى للمجلس، واضطر معها رئيس الحكومة الى انهاء كلمته، ومغادرة المنصة غاضباً، وتوجه الى مقعده». واما «الأخبار» فانها لم تنشر هجوماً باستثناء كاريكاتير مصطفى حسين وكان عن عضوين لصين من المجلس في مغارة علي بابا واحدهما يقول للثاني «ايه رأيك يا زميل، ما تسيب لي المحافظ اللي انت شغال عليه اليومين دول وتاخد حسنتك». اما صفحة «الحياة السياسية» في «الجمهورية» التي تصدر كل خميس فقد عكست الخلافات بين محرري الجريدة، وانحيازاتهم الى هذا أو ذاك. فنجد ان مصطفى عبد الغفار هاجم النواب وقال انهم أخطأوا فيما قاموا به، بينما أبدى محمد المختار انحيازه للمجلس ضد صحيفتي «الوفد» و«الأخبار» بالذات، دون ان يذكرهما، عندما اتهمهما بالتهويل وتضخيم الأخطاء، وكذلك فعل محمود نقادي، في مقاله «أسرار عاصفة الأربعاء بين النواب والجنزوري» عكس فيه وجهة نظر الطرف المعادي للجنزوري، فقال: «أحداث عاصفة الأربعاء البرلمانية جاءت مفاجأة لجميع من دخل في القاعة سواء الحكومة أو النواب أنفسهم ولم يكن متفقاً عليها أو مخططاً لها وليس بسبب اعتراض أو رفض النواب لسياسات الدكتور الجنزوري وحكومته، لكن الأسباب الحقيقية ترجع الى بعض الأحداث خلال العطلة البرلمانية وفي مقدمتها عدم تمكن غالبيتهم من لقاء الدكتور كمال الجنزوري ومن نجح في اجتياز الحواجز البشرية داخل مقر مجلس الوزراء فوجئ بالدكتور الجنزوري يستقبله واقفاً على باب المكتب دون ان يدعوه للجلوس مؤكداً انه يعمل منذ الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي: من بين الأسباب أيضاً توقف بعض الوزراء عن مقابلة النواب أو منحهم تأشيرات غير قابلة للتنفيذ على الطلبات، علاوة على الخلافات التي نشبت بين بعض النواب والمحافظين وما تردد عن مساندة رئيس الوزراء للمحافظين، يضاف الى كل هذه الأسباب عدم استطاعة النواب التكيف مع منهج وأسلوب الدكتور الجنزوري الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن منهج وأسلوب الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء السابق والذي تعامل معه غالبية هؤلاء النواب وكان يلتقي بهم باستمرار في مكتبه ويحضر لجان مجلس الشعب ويوقع على الطلبات». كذلك أثار عبد الوهاب عدلي قضية التأشيرات المضروبة للوزراء التي يوقعونها على طلبات النواب لتاخبيهم ولا يتم تنفيذها من جانب الجهات المسؤولة. وقال عنها: «أخطر ما يواجه الدورة البرلمانية الجديدة هو فقدان الثقة بين السلطة التنفيذية متمثلة في الوزراء... والسلطة التشريعية أو الشعبية متمثلة في أعضاء مجلس الشعب والشورى... ما أزعجني حقيقة هو اهتزاز هذه الثقة... وارتفاع أصوات النواب بشكل صارخ... مطالبين الوزراء بتوقيعات غير مضروبة... تنفذ طبقاً للتأشيرة، وان لا يكون للوزير أكثر من تأشيرة... ولكل تأشيرة معنى خاص... تأشيرة أي كلام... لا تنفذ... وأخرى زي قلتها... وثالثة لزوم للوقف نفسه الأفضل... ان يكون لكل وزير ومسؤول تأشيرة واضحة صريحة لا تحتمل أكثر من تأويل... أو تفسير، يا ابيض يا اسود، ومن العجيب... ان للموظف المسؤول لديه حساسية غير عادية تجاه تأشيرة وزير فعندما تقع عينه على التأشيرة... يكون جوابه مطابقاً لما تعنيه... واجابته بدون كسوف... هذه التأشيرة... مضروبة وان الوزير له أكثر من تأشيرة... هذا الأسلوب مرفوض من سلطة الادارة... أقول للوزراء... تأشيرة واحدة... صريحة... واضحة... أفضل من تأشيرتين... رحمة بالمواطن».

وحكايات التأشيرات المضروبة حقيقة، وقد عانيت منها شخصياً عندما أردت نقل ابنائي من مدرسة لأخرى، فحصلت من الوزير على تأشيرة بالموافقة لم تنفذها مديرة المدرسة، ونبهتني الى انها تنفذ تأشيرة أخرى للوزير. وعدت اليه بطلب جديد وقع عليه بالتأشيرة الحقيقية وتم النقل بحمد الله، لكن هناك مشكلة حقيقية امام الوزراء، وهي انهم يجدون انفسهم أمام طلبات لا تنتهي ومنها طلبات استثنائية أو محرجة، وتضيع أوقاتهم في حل مشاكل هي من اختصاص ادارات صغيرة تتبعهم، وأعضاء المجلس لا يكتسبون شعبية الا بمقدار عدد المشاكل التي يحلونها لأبناء الدائرة، لا على أساس سياسي، والسبب ان المواطنين لا يجدون حلاً لمشاكلهم لدى ادارات الدولة في كثير من الأحيان، ولا تفيد شكاواهم في شيء.

الأقباط

والى أخواننا الأقباط، وكان أبرز ما كتب أمس عن حادثة قرية الكشح من نصيب الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، وكان مفاجأة كاملة لأنه دافع عن سلوك رجال الشرطة في الكشح وطالب بتوجيه الشكر لهم، بدلاً من لومهم، وهاجم وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، لأنه أمر باحالتهم للتحقيق فيما نسب اليهم من تعذيب للمشتبه فيهم، وقال نعمان ان هذا اجراء يتخذه من يجلسون في القاهرة في غرف مكيفة، وأضاف وقد تملكه الغضب «فرجال الشرطة في هذه المنطقة فوجئوا وقد ألقي في صدورهم بكرة من البارود مبللة بالبترول ومشتعلة بالنار، فقد أبلغوا بمقتل اثنين من المواطنين الأقباط وهم يدركون ان اعلان النبأ سيثير الشكوك وستتجه الأفكار نحو القتل بسبب العقيدة ويدركون ان الاعداء في الخارج وحسني النية المغرر بهم في الخارج سيعتبرون الحادث عدواناً مديراً ضد أقباط مصر، الدولة والمجتمع لم تكن لتغفر لرجال الشرطة ترك الحادثة في الظلام أو في ظلال النسيان أو عدم جمع كل خيوطها وكشف كل جوانبها، فقد كانت مصر وسلامها الاجتماعي وأمنها القومي في الميزان، وقد فوجئ رجال الشرطة بمحاولات لطمس معالم الجريمة والحيلولة دون بحثها والكشف عن القاتل والقبض عليه، فقد تبين ان القاتل قبطي، وان القتيلين قبطيان، وأن الدافع يرجع الى خلاف أثناء لعب «الكوتشينة»، وان الشهود بدورهم أقباط، وانطلاقاً من القبلية التي تسود في الأماكن النائية، حاول بعض رجال الدين للمسيحي الاحتفاظ بالنزاع لتسويته عائلياً وقبلياً، ربما عن طريق التعويض والترضية والاعتبار، لم يكن في وسع رجال الشرطة التخلي عن دورهم وترك الأمور للسير في طريق التهدئة والتسوية الداخلية والعائلية، فليس لمثل هذا الحادث ان يسوى بمثل هذا الطريق، غير صحيح ان أحداً قد صلب في الكشح، وغير صحيح ان واحدة من الفتيات قد اغتصبت أو ان أحداً من الأطفال قد عذب، وغير صحيح ان الشرطة كانت تفتعل توجيه الاتهام لقبطي، وفي مثل هذه الحوادث في العالم كله، حتى في أوروبا وأمريكا، يتسم نشاط الشرطة الجنائية بالخشونة، وهكذا تكون شرطة سوهاج قد أنقذت مصر من بلاء كبير. فهل نكيل لها التهم ونوجه لها اللوم أم نوجه لها الشكر والتقدير» وكان رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» قد أشار من قبل الى ان عائلة القتيلين رفضت اعطاء معلومات عن القاتل حتى تقوم بالثأر منه أو من عائلته على طريقة الصعايدة والذي أود التأكيد عليه للمرة المئة، ان كل ما نشر عن تعذيب الشرطة للأقباط غير صحيح بالمرة ولم يحدث مطلقاً لا في الكشح ولا في غيرها تعذيب وضرب انسان بسبب دينه، وانما لأسباب سياسية وجنائية، ولأن هذا للأسف هو أسلوب الشرطة في التعامل، وقد شاهدت بنفسي آثار التعذيب الذي تعرض له شقيقي الشيخ نصر في عام 1986 عندما زرته في السجن لأنه كان في المجموعة المتهمة بحرق أندية الفيديو وسينما كريم. وكانت تخطط للقيام بعملية انتحارية لاقتحام سجن طرة والافراج عن عبود الزمر والآخرين، وأفرج عنه ثم حوكم وصدر ضده حكم بالسجن، وقد كتبت في «الوفد» عن هذا التعذيب وهاجمت وزير الداخلية وقتها المرحوم اللواء زكي بدر، وحدث ان تقابلنا بعد خروجه من الوزارة على احدى المقاهي ونحن ندخن الشيشة. فضحك، وأنهى الموقف المشدود بيننا بالقول «يا عم كروم، ما تفكرش في حاجة»، وأصبحنا صديقين بعدها، نتقابل ونتهاتف، وقامت الشرطة منذ ثلاث سنوات بالقبض على ابن شقيقي، محمد، دون تهمة، أو محاكمة وهو في سجن الوادي الجديد، وأصيب بحالة درن متقدمة، وطالبت في مقال لي وزير الداخلية ان ينقله الى معتقل في القاهرة حتى تعالجه على حسابنا، ولا من مجيب حتى الآن... وبالاضافة لذلك، فان كل ما نصدره في المنظمة المصرية لحقوق الانسان من بيانات ترصد انتهاكات لحقوق الانسان، ولم نرصد أي حالة انتهاك قامت بها الشرطة لأي انسان بسبب ديانته، ولو عثرنا عليها طوال السنوات الماضية وفي الكشح لما ترددنا في الاعلان عنها والدليل على سوء معاملة الشرطة للناس خارج وداخل السجون ان كل الصحف الحكومية اصبحت تكتب عنه علناً وتطالب بتغيير هذا الأسلوب الذي يزيد من عدد الارهابيين والذين يحاول وزير الداخلية الجديد ان يزيل هذه الوصمة عن جبين البلاد. فقال السيد البابلي وهو من كبار كتاب ومحرري «الجمهورية»: «فالأوضاع الصعبة داخل السجون قد تدفع البعض لأن يكون أكثر حقداً وأكثر رغبة في الانتقام، وفي هذا فاننا لا نطالب بتحويل السجون الى فنادق وانما هناك ضمانات وحدود انسانية معروفة يجب الأخذ بها من اجل حقوق الانسان وحتى لا تستغل أوضاع السجون كمادة لمنظمات حقوق الانسان للضغط علينا في الخارج».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها الهجمات التي يتعرض لها الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وتراجعه عن قراره السابق بضرورة ارتداء الرجال البدل الاسموكنغ والنساء فساتين السهرة في حفلتي افتتاح واختتام المهرجان وتعرضه الى هجمات اخرى قال رداً عليها في الحديث الذي نشرته له مجلة «المصور» واجراه معه زميلنا عادل أسعد: «انا شخصياً لم أتراجع عن معركة الاسموكنغ، وسوف أحاول تطبيقها في العام القادم، وفي هذا العام كل الفنانين ورجال الأعمال وأعضاء لجنة التحكيم والضيوف الأجانب سيلتزمون بالاسموكنغ... والمطلوب من الباقين ان يلتزموا على الأقل بارتداء بدلة سهرة داكنة اللون حتى يكون منظرنا محترماً أمام العالم، أنا لن أسمح لهؤلاء بالتعامل معي، وأنا وأنت وكل الناس نعرف من أين تأتي الشتيمة، وهؤلاء لن أعيرهم أي اهتمام هذا على مستوى المتعاملين في الداخل... وعلى مستوى الخارج اكتشفت ان هناك ضيوفاً يحضرون سنوياً على حساب المهرجان الى مصر ويقضون أوقاتاً جميلة على نفقة المهرجان ويعودون الى بلادهم ولا يكتبون كلمة واحدة... وأنت تعرفهم... ونحن جميعاً... فلماذا يغضب البعض عندما أرفض استضافة هؤلاء؟».

ومن «المصور» و«الأهالي» في عددها الصادر أول أمس ـ الأربعاء ـ ومقال خالد منتصر بعنوان «اغتيال الصحافي ابراهيم عيسى»، وقوله عنه: «وجنايته الكبرى انه تخيل ان الديناصور الذي يرتدي ثياب رجال الأعمال من الممكن ان يخلعها ويتحول الى حمل وديع... وتوهم ان أوراق البنكنوت الاعلانية من الممكن ان تمنح دفئاً أو تصير طوق نجاة ولكنها في الحقيقة كانت مخالب نهشت أول ما نهشت جسده، وغفرنا للجميع وصفحنا عن الجميع، غفرنا لوزير النقل والمواصلات وقطار كفر الدوار يدهس اللحم ويفرم العظام وصفحنا عن وزير التعليم وتجار البسكويت الفاسد يقتلون أطفالنا الغلابة ذوي المرايل الصفراء... غفرنا لرجال الأعمال ولنشاطاتهم تجتاح أمعتنا وتحولها الى بلوبيف وصفحنا عمن يبيعوننا جملة وقطاعي لصندوق النقد الدولي، غفرنا لكل هؤلاء ولم نغفر أو نصفح عن ابراهيم عيسى».

الأمير تركي

وبالنسبة لحادثة العاملين المصريين عند الأمير تركي بن عبد العزيز وزوجته الأميرة هند في فندق هيلتون رمسيس، فيبدو انها مرشحة للتصعيد وبدء حملة عنيفة ضد الأمير، وزوجته وحرسه، اذ نشرت الصحف، فيما عدا «الأهرام» و«المساء»، تحقيقات عن الحادث وأحاديث مع العامل المصاب بكسور في عموده الفقري والموجود في مستشفى قصر العيني أحمد نور الدين. وكان قد سقط في احدى الشرفات عندما نزل مستخدماً ملاءات السرير. وزميله أحمد عبد الستار، وبينما استخدمت «الأهرام المسائي» و«الوفد» تعبير «ثري عربي» في الاشارة الى الأمير تركي، استخدمت «الجمهورية» و«الأخبار» تعبير «أمير عربي». اما «الأحرار» فانها نشرت اسمه واسم زوجته، وكانت الأعنف في مهاجمتها. وقد أعطت كل صحيفة تفصيلات عن الحادث، وانفردت «الوفد» بخبر في صفحتها الأولى كتبه محمد عبد الفتاح وكانت عناوينه «الثري العربي يتحدى أجهزة الأمن ويرفض مثول حراسه أمام النيابة». ونصه: «واصل طاقم حراسة الثري العربي المقيم بفندق كبير في شارع رمسيس تحديه لأجهزة الأمن، رفض الثري العربي، تمكين النيابة من التحقيق مع افراد طاقم الحراسة بتهمة تعذيب العمال المصريين الذين تحتجزهم زوجة الثري في الطابق التاسع والعشرين من الفندق، تصدى الثري العربي بنفسه لضباط الشرطة الذين حاولوا اقناع أفراد طاقم الحرس بالمثول أمام النيابة للتحقيق، هدد الثري بالاتصال بمسؤول كبير اذا حاولت أجهزة الأمن ترحيل فرد واحد من طاقم الحراسة، كما أكد انه لن يسمح لأحد بترحيل أفراد طاقم حراسته». ونشرت «الأهرام المسائي» عنواناً «هل هؤلاء أسرى؟»، أوردت فيه أسماء العاملين التسعة الذين يعملون في خدمة الأمير وزوجته، وكان اثنان قد هربا الأسبوع الماضي واثنان آخران من ثلاثة أيام، وحكى أحمد نور الدين روايات مفزعة عن المعاملة المروعة التي يلقونها فقال: «بعد التوقيع على العقد بدأت المعاملة القاسية التي تقهر أي نفس بشرية... منتهى الذل والهوان والاذلال... ان تجد نفسك في سجن عبارة عن غرفة تضم كل العمال... خطواتك محسوبة عليك حتى دخول النفس وخروجه... مراقبة مستمرة بالكاميرات التلفزيونية... ممنوع التحدث في أي شيء ممنوع زيارة الأهل أو حتى محادثتهم تليفونياً... قائمة للممنوعات كانت تضم كل شيء حتى رؤية الشمس في وضع النهار لا بد لها من اذن... بذاءات كلامية وقهر نفسي... كان يترامى على سمعي... أنت الكلب أحسن منك... أنت كالحذاء وزملاؤك كذلك... وعلى النقيض تماماً الحراس الامريكان والفرنسيون معاملة فوق الممتازة كل ما يطلبونه يجدونه وكانوا يتمتعون لهم الرضا التام... في أحد الأيام شعرت بمغص شديد وعندما ازداد عملت ليموناً ساخناً لكنه لم يهدأ وكنت أتلوى من شدة المغص رفضوا الكشف الطبي علي أو حتى تركي أذهب الى أي مستشفى... استمر احتجازي كالرهينة وتصادف هذا الموقف مع مرض مستر جاك وهو كلب خاص مهم هكذا كنا نسميه، اما هم فيسمونه مجاك، ولأن جاك شعر ببعض الأعياء احضروا له اثنين من الاطباء للكشف عليه وتشخيص حالته وملازمته حتى تماثل للشفاء... هذا المنظر حفر أسوأ صورة في نفسي ومخيلتي أرأني أقل قيمة من كلب».

العراق

والى العراقيين المساكين وبلدهم الذي يتعرض للاذلال والمهانة على يد الأمريكان، بينما نحن نتفرج، للدرجة التي فقعت مرارة زميلتنا هالة سرحان، وعبرت عما حدث لمرارتها في بابها الأسبوعي كل خميس في «الوفد» «يا ناس يا هووه»، فقالت المسكينة: «وفي اطار فقع المرارة العربية سمعت وشاهدت على التلفزيون الأمريكي مناقشات ومداولات وتهديدات عن موعد الضربة الأمريكية للعراق، مرانديفوه حرب! وذهلت حين وصلت المناقشة الى حد ان الفاكس الذي جاء فيه الرد بخصوص دخول هيئة التفتيش على الأسلحة الكيماوية والملابس الداخلية للأمة العربية لو تأخر نصف ساعة أو كان الوسيط تأخر في زحمة المرور «أي والله... قالوا كده بالظبط» كان ممكن أوامر الاستاذ كلينتون تمشي ويطلقوا الصواريخ بالجملة التي تعرف طريقها جيداً الى شوارع وأزقة بغداد، لهجة تأديب وتهذيب وتعال وغرور وأنا في حالة من الغيظ والحنق لأننا ما زلنا نصرخ ولا حياة لمن تنادي، وماذا عن الأسلحة النووية والجرثومية والعفريتية الموجودة عند اسرائيل؟!، لماذا الخرس العربي والألسنة الخشبية!! لكن كل هذا لا يكفي يا عزيزة، وفي خضم أسبوع فقع المرارة يطلع علينا خبر في الجرائد ان اسرائيل تعد جرثومة وفيروساً كيماوياً حربياً درجة أولى يصيب العرب فقط، اي والله». هذا ما كتبته هالة عما حدث لمرارتها، رغم انها منذ مدة فقط شنت حملة رهيبة ضد الفنانين المصريين لارهابهم وعلى رأسهم يوسف شاهين، ورغدة، وغيرهم لأنهم ذهبوا للعراق حاملين ادوية لأطفاله. وقالت انه كان الأولى ان يقدموها لأطفال مصر، وخرجت علينا بنظرية «اللي يحتاجه أطفال مصر يحرم على أطفال العراق». ولهذا تستحق ان ندعو لمرارتها بالسلامة، على طريقة كاظم الساهر «سلامتك من الآه». والتي حولها صديقنا عبد العزيز محمد المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان، الى «آهات»، أخذ يعددها لنا في مقاله بـ«الوفد» عما يعانيه أخواننا في العراق، فقال: «هذا الحصار الذي يصل الى حد الخنق والتدمير الشامل لكل مقومات الحياة للشعب العراقي، يتم بالمخالفة لكافة القوانين والقواعد الدولية، وخاصة اتفاقية جنيف ويأتي بعد حرب صاعقة ومدمرة استعملت فيها الولايات المتحدة أحدث ما في ترساناتها من أسلحة وصواريخ وطائرات، حتى انها استعملت النابالم لحرق الجنود العراقيين المنسحبين في خنادقهم، واستعملت الفسفور الأبيض الحارق، والقنابل العنقودية، واستعملت في قذائفها اليورانيوم الناضب (من مخلفات التفجيرات والتجارب النووية)، وكذلك استعملت ما يسمى بمتفجرات (الوقود/ الهواء) الذي يحدث كرات نارية ضخمة بمستويات شبه نووية! وتحولت العملية التي استمرت شهراً، الى مجزرة ومذبحة مروعة». ومن عبد العزيز محمد الى أحمد أبو الفتح الذي يتألق ولا الشمس في وقت الظهيرة في يوم شديد الحرارة كلما ابتعد عن مهاجمة ثورة تموز (يوليو) خالد الذكر، وكتب عن اسرائيل وامريكا والعروبة... فبعد ان هاجم كلينتون وامريكا، استدار لدول اعلان دمشق وبيانهم الذي أصدروه في الدوحة، وسخر منهم قائلاً بعد أن أبكانا بدوره على أطفال وشعب العراق: «والأفظع ايلاماً أن يجتمع في الدوحة وزراء خارجية دول الخليج ومصر وسورية ويقرروا (وجوب التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن). حتى نحن العرب الذين نعلم تمام العلم ان أمريكا تريد القضاء على قوة العراق لارضاء اسرائيل نسير في الركب ونطالب باحترام وقدسية قرارات مجلس الأمن! والغريب ان يقول المجتمعون (اننا لا نريد ان يصاب شعب العراق بأي ضرر) وفي نفس الوقت يطالبون باستمرار التفتيش والحصار، أليس الحصار هو الذي تسبب في قتل العراقيين قتلاً جماعياً يتجدد مع كل يوم يستمر فرضه على العراق؟ ويقول المجتمعون (ان على صدام حسين ان يتحمل تبعة قراراته)... هل صدام خسر من الحصار أم ازدادت شعبيته داخل العراق؟ هل جاع صدام في أي يوم من الثلاثة آلاف يوم حصار؟ الشعب العراقي هو الذي يموت وهو الذي يقاسي، وكان الواجب ان يضع كل حاكم عربي نصب عينيه انهاء العذاب الذي بالنسبة لشعب العراق، صدام وغيره مصيره الى أجل محدد ولكن الشعوب تتجدد وبذلك تبقى، الشعور النبيل هو الذي يتألم لعذاب الأبرياء وقد جاء الشعور النبيل من رجل ليس عربياً بل هو من أبعد الناس عن العرب والعروبة فهو المستر ألبرت رينولدز الرئيس السابق لحكومة دولة ايرلندا الذي زار العراق وطاف بالمستشفيات وأمام عدسات التلفزيونات الدولية قال وهو في غاية التأثر والحزن (أتمنى ان يحضر الرئيسان كلينتون وبلير الى العراق ليشاهدا كيف يتعذب الأطفال يبكون ويصرخون لأنهما لو شاهدا عذاب الأطفال لأصدرا فوراً أمراً بالغاء الحصار)، قارنوا بين موقف المستر ألبرت رينولدز وموقف دولنا العربية... كم كان من الأفضل ان يطالب المستر رينولدز الدول العربية بأن ترسل مسؤولين كباراً ليزوروا الشعب العراقي لعل ذلك كان يغير رأي الساسة الذين اجتمعوا في الدوحة، والعوض على الله في العروبة والانسانية، فاسرائيل فعلاً تدوس قرارات مجلس الأمن بالنعال والعرب يقدسون قرارات ذلك المجلس». ويبدو ان وزراء خارجية دول اعلان وبيانهم لياد، افقد الكثيرين أعصابهم على مختلف اتجاهاتهم السياسية واجماعهم على كراهية نظام صدام حسين، لكن عروبتهم وانسانيتهم واحدة، ولذا قال صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي ومدير تحرير العدد الأسبوعي لـ«الجمهورية» ـ حكومية ـ محمد أبو الحديد «فلاسف... لم يحاول وزراء خارجية دول اعلان دمشق، في اجتماعهم في الدوحة في عز الأزمتين... أزمة المفتشين في العراق، وأزمة الفلسطينيين مع اسرائيل، استثمار هذا التناقض الأمريكي الصارخ في التعامل مع الأزمتين... ولا حتى الرأي العام العربي منه، وبدلاً من ان يوظفوا هذه الفرصة الذهبية للضغط لمصلحة العراق أو لمصلحة الفلسطينيين... كان كل ما استطاعوا الاجماع عليه، هو مطالبة العراق بالتراجع عن موقفه... وبدون ان يحصل أحد على مقابل ما لذلك، وهي سقطة لا تغتفر... حتى ولو قالوا انهم انقذوا بها العراق من ضربة جديدة». وفي ملحق «الجمهورية» وفي بابه الأسبوعي «بالعربي» تهكم الكاتب الصحافي سعد هجرسي على الدول العربية التي تصدق الأمريكان، فوصفهم أول مرة بالحمقى، وفي الثانية بالغافلين وفي الثالثة بالسذج... ثم قال لهم عن الأهداف الحقيقية للامريكان: «فهم لا يكرهون صدام حسين لأنه غزا الكويت بالأمس... فهم على الأقل متهمون بأنهم أضاءوا له الضوء الأخضر، وهم لا يعارضونه لأنه ديكتاتور... فكثير من الطغاة في العالم صناعة أمريكية، والديكتاتورية في العالم العربي وغير العالم العربي لا يحتكرها صدام حسين، وهم لا يريدون الاطاحة به حباً في سواد عيون الأكراد، لأن أكراد العراق ربما كانوا الأوفر حظاً بين أقرانهم الذين يعيشون في بلدان أخرى، كما ان هذه الرقة الأمريكية تجاه أكراد العراق لا نجد لها أثراً مع أكراد تركيا، وهم بالتأكيد لا يسعون لتغيير نظامه عطفاً على شعب العراق سنة كانوا أو شيعة، لأنهم هم الذين يقتلون هذا الشعب بالغارات الجوية والضربات الصاروخية تارة، وبالحصار والعقوبات الاقتصادية تارة اخرى. اذن... من الحماقة والغباء ان نصدق انهم يريدون حكومة ديمقراطية وطيبة القلب في بغداد... هم يريدون بالأحرى تقسيم العراق استكمالاً لمخطط السيطرة على الخليج».

والى «الأهرام» التي رفض رئيس تحريرها ابراهيم نافع استمرار تلويح أمريكا باستخدام القوة العسكرية ضد العراق، وقال ان هذه القوة لا يجوز استخدامها الا في حالة التصدي لغزو عسكري، وقد استخدمت بالفعل في حالة غزو العراق للكويت، ولا يمكن استخدامها في الخلاف بينه وبين لجان التفتيش. وأضاف: «ان هناك رأياً عاماً قوياً يرفض التهديد المستمر بالعمل العسكري الأمريكي ضد العراق ليس لأن النظام العراقي يحظى بتعاطف أحد، وانما لأن المخالفات التي يرتكبها النظام العراقي لا ترقى الى حد العمل العسكري، ومن ثم فإن الرد عليها ينبغي الا يكون عسكرياً». وتناول نفس الموضوع كل من سلامة أحمد سلامة ولطفي الخولي، وكذلك مرسي عطا الله الذي قال في نهاية مقاله: «لشعب العراق، لا لنظام بغداد»: «فليذهب أي نظام الى الجحيم... ولكن ليبق شعب العراق جزءاً أو ركيزة أساسية من ركائز البنيان العربي. نقولها لوجه الله ولصالح الأمة، ان رفع العقوبات لا يمثل دعماً لنظام بغداد ـ كما يهيأ لبعض الأشقاء العرب وهماً وتوجساً، وانما هو انقاذ لشعب مغلوب على أمره ـ وذلك هدف نبيل ينبغي ان تتراجع أمامه أية خصومة وأية عداوة مهما يكن حجم المرارة مما حدث من قبل ثم بعد ذلك. فان أهل العراق وحدهم هم أدرى الناس بمصلحتهم وبالأسلوب الأمثل لمعالجة أخطاء الماضي، وتحسين أوضاع الحاضر، ورسم صورة صحيحة لتوجهات المستقبل... فتلك مسؤولية شعب العراق وحده وليست حقاً لكلينتون أو غيره! وأي نهج يخالف ذلك ليس فقط طلباً للمستحيل... وانما هو تجاوز مرفوض».

ولم يوضح مرسي من هم الأشقاء العرب الذين يرون ان مطالبة مصر برفع الحصار عن العراق تعتبر دعماً للنظام فيه، ونشرت «الأهرام المسائي» التي يرأس تحريرها تعليقاً نادت فيه برفع الحصار، وكتب مقالاً في صفحتها الأولى أبدى فيه اعتراضه على نغمة التشاؤم التي تبثها القنوات الفضائية العربية، وتساءل «لماذا كل ما حققناه على صعيد عملية السلام، حتى لو كان محدوداً وهامشياً حتى الآن؟ فيكفي ان الطرف الفلسطيني أصبح رقماً سياسياً مستقلاً في المعادلة بقبول دولي أرغم اسرائيل على الاعتراف بذلك بعد نصف قرن من الاصرار على انكار الهوية الفلسطينية، أين معجزة الجهد الدبلوماسي والسياسي الجبار لنزع فتيل الأزمة بين تركيا وسورية والتي كان يراد لها ان تشتعل وان تجر المنطقة عامة والعالم العربي خاصة الى أتون صراع لا ناقة لنا فيه ولا جمل! لماذا لم نسمع عن حوارات في «الاتجاه الصحيح» تناقش فعاليات الدور العربي «المزدوج» في وقت الاندفاع الأمريكي والبريطاني المحموم نحو توجيه ضربة عسكرية ضد العراق من ناحية، والسعي لدى نظام بغداد لاقناعه بضرورة العودة لصوت العقل والتراجع عن قرار وقف التعامل مع المفتشين الدوليين من ناحية اخرى؟! كيف نسمح لأنفسنا بان يتم الحوار والنقاش حول تسوية الأزمة اليمنية ـ الأريترية والتي انتهت بقرار المحكمة الدولية على انه جهد أوروبي ودولي مع انه في الأساس جهد عربي تطوعت مصر للقيام به انطلاقاً من مسؤولياتها العربية تجاه اليمن والتزاماتها الافريقية تجاه اريتريا؟ لا نريد لأحد ان ينسب شيئاً لمصر، ولكن بالله عليكم... لماذا تبخسوا الأمة العربية حقها سواء كانت هي التي قامت بدور الاطفائي لمنع اشتعال الحرائق أو ان غيرها الذي قام بذلك؟».

الاسد يرسل للامريكيين رسالة مزدوجة للتذكير بوجوده وبضرورة التفاوض معه من خلال عبوات حزب الله الجانبية

■ مثلما هي الحال مع حماس داخل مناطق اسرائيل الانباء المريرة حول شهداء الحرب في لبنان تتحول هي ايضا الى جزء من روتين عملية السلام: تقدم، ارهاب، جمود، تقدم وهكذا. ان كانت حماس في عملية تنسيق مع السلطة الفلسطينية، كما قال قائد الاركان شاؤول موفاز في لجنة الخارجية والامن فان حزب الله في عملية تنسيق مع السلطات السورية.

منذ ان دفع اتفاق اوسلو المفاوضات مع سورية جانبا والرئيس السوري حافظ الاسد يتحدث بصوتين من اجل التذكير بوجوده: صوت التفجرات والعبوات الجانبية في جنوب لبنان والاناشيد القديمة الجديدة التي تعبر عن تشوقه وتطلعه للسلام.

غداة كل اتفاق توقعه اسرائيل مع الفلسطينيين او الاردنيين يقوم الاسد بارسال تذكار مزدوج: سورية تريد جدا العودة الى طاولة المباحثات وان لم يكن لها مكان هناك فهي تعرف ايضا كيف تقلب الطاولة.

اسبوعان بعد ان وقع بنيامين نتنياهو وياسر عرفات في حظيرة كلينتون على اتفاق واي، واسبوع قبل جنازات الجنود الثلاثة الذين قتلوا في العملية الاخيرة في لبنان، هبطت في مطار دمشق طائرة امريكية فاخرة. ونزل منها وفد امريكي صغير تابع لمركز الواشنطي للتعاون في الشرق الاوسط برئاسة المليونير اليهودي دان ابراهام (صاحب شركة مواد غذائية «هدياتي-سليم فاست»). ابراهام يعتبر من المتبرعين الكبار لكلينتون ومن مؤسسي مركز بيريس للسلام. وبصحبة مساعده البروفيسور ستيف كوهين المقرب من بيريس-بيلين-نوفيك ايضا توجه ابراهام كضيف شرف في القصر الجمهوري السوري.

الاسد تعلم من تجربته ان ليس هناك مثل القناة اليهودية-الامريكية لنقل الرسائل الى كلينتون: غداة ذلك اليوم وحتى من دون محطة ترانزيت عند بيريس عاد ابراهام الى واشنطن حاملا رسالة عاجلة لرئيسه: الاسد يتشوق اكثر من اي وقت مضى الى واي بلانتيشن. ان كان رئيس الولايات المتحدة بهيبته وجلاله قادرا على قضاء 70 ساعة هناك من اجل لي ذراع نتنياهو لصالح عرفات، فلماذا لا يفعل شيئا ما من اجل سورية؟.

بعد عدة اشهر ستدخل الولايات المتحدة في مرحلة الانتخابية الرئاسية. الوريث-من يعرف كيف ستكون نظرته للعرب-سيدخل الى البيت الابيض بعد اكثر من سنتين فقط. الاسد لن يكون اكثر شبابا في حينه ولا اكثر صحة. وهو ايضا يريد ان يكون مثل الملك حسين (الذي يقول الامريكيون ان بيان شفائه كان متسرعا جدا) ضيفا من اهل البيت في الغرفة الوثيرة في البيت الابيض.

في ربيع عام 1996 وعد الامريكيون بأن لا يشطب السلام مع سورية من جدول اعمالهم وانهم يطلبون ان يقوم الاسد بضبط النفس حتى يقوم بيريس باخراج بيبي من الصورة. في شتاء 1997 اقسم كلينتون انه سيتولى اجلاء نتنياهو عن هضبة الجولان فور اجلائه عن الخليل. في خريف عام 1998 وردا على رسالة الاسد التي حملها له دان ابراهام من دمشق ارسل كلينتون له المطومة التالية: اتركني في حالي الان فما ينقصني هو ان يبدأ كهلاني بتشويش عملية الانسحاب الثانية الآن.

هذا ما فهم من اقوال مساعد مادلين اولبرايت لشؤون الشرق الاوسط مارتين انديك ردا على سؤال بشأن وضع المسار السوري اللبناني: نحن مهتمون كثيرا بتجديد الجهود في المسار السوري-اللبناني بالسرعة الممكنة. الا ان شيئا لم يحدث بما في ذلك تعهد كلينتون بالدخول الى اعماق هذا المسار شريطة ان يشعر ان كلا الطرفين مستعدان لتقديم التنازلات التي تؤدي الى عقد الاتفاق.

وهنا اضاف الموظف البارز تحفظا جديدا: في اسرائيل وعند الفلسطينيين يسود الان توتر كبير بشأن تطبيق اتفاق واي. وأنا اعتقد ان كل واحد يدرك انه يتوجب ان تكون هناك فترة زمنية يتوجب على كل طرف فيها ان يرفع عياره من اجل التطبيق والتفاعلات السياسية. وعندها آمل ان نكون في وضع نستطيع فيه دفع باقي المسارات اذ اننا معنيون جدا بأن يسود السلام في المنطقة.

الهجمات اللفظية التي يشنها حزب الله على الفلسطينيين اثر اتفاق واي والشهداء الاسرائيليون الذين اسقطهم اتباع سورية في هذا الاسبوع هم الجواب لانديك. هذا الثمن الذي تدفعه اسرائيل لان طاقم السلام الامريكي ادار عقبيه منذ اشهر عن سورية ولا يقوم حتى بدعوة السوريين للزيارة.

بالامكان ان نتوقع ان يسعى الاسد عشية زيارة كلينتون التي تحدث لاول مرة والطليعية الى غزة بطريقته الخاصة لتذكير مشاهدي السي-ان-ان بأنه خلافا للمضيف-عرفات الذي يكرهه جدا-هناك قادة آخرون في المنطقة.

بعد عامين ونصف في معية عرفات وبيبي ليس لروس وصحبه اوهام بأن نصف سنة ستكون كافية للتفاوض حول التسوية الدائمة. من جهة لا يريدون التنازل عن صنارة الرابع من ايار (مايو) 1999، ومن جهة اخرى يريدون منع حدوث ازمة الاعلان احادي الجانب عن الدولة الفلسطينية، وكما جاء في هذا الاسبوع الرئيس كلينتون وعد الفلسطينيين بأنه ان لم يتم التوصل لتسوية خلال الاشهر الستة المقبلة لن تعارض الولايات المتحدة الاعلان الفلسطيني عن الاستقلال. المخرج الوحيد هو تحريك عملية التقدم ومنع التوصل الى طريق مسدود بأي ثمن كان.

وكيف يتم ذلك؟ يؤجلون المسائل السياسية الصعبة مثل القدس والحدود واللاجئين ويشغلون الطرفين في محادثات اقتصادية. بالامكان التحدث سنوات طويلة حول العمل والضرائب والجمارك والعملات والسياحة والطيران.

الامريكيون يأملون ان يشعر الفلسطينيون بأن هناك ما سيخسرونه ان شموا رائحة ثمار السلام عندما يحل موعد المفاوضات حول المسائل ذات العلاقة بالجذور القومية. كسلفة ودفعة مقدمة على الحساب ان توصل الاوروبيون واليابان مع الامريكيين قبل اجتماع الدول المانحة في واشنطن في نهاية الشهر سيتم تقييد الفلسطينيين بتعهد باعطائهم 800 مليون دولار في سنة من السنوات الخمس المقبلة. اربع مليارات دولار ليست مبلغا بسيطا بالنسبة لغزة. وبالمناسبة مالية حكومة نتنياهو الذي وعد خلال حملته الانتخابية بتحويل الاموال التي ارسلها سابقوه الى غزة الى ديمونا سيرسل مع وزير خارجيته شارون شيكا بمبلغ 5.7 مليون دولار على حساب المساعدة الاسرائيلية لمعبر كرني. كلينتون معني بقص الشريط ونتنياهو قرر بأنه ليس من اللائق ان لا تسهم اسرائيل بشيء ما.

عبر الاقتصاد بالامكان فرض الحقائق السياسية مثلا ادخال الاردن الى التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين قبل عدة ايام زار وزير التجارة الامريكي وليام دلي البلاد وحرص على دعوة وزير التجارة الاردني للقاءاته مع نظرائه الفلسطينيين والاسرائيليين.

في المحادثات التمهيدية مع ممثلي اسرائيل والفلسطينيين قبل مفاوضات التسوية الدائمة اقترح روس دفع مداولات اللجنة الاقتصادية الثلاثية. وفي ذلك منطق كبير اذ ان اقتصاد الدول الثلاث متداخل وليس بالامكان عدم ملاءمة الجمارك مثلا بينهم جميعا.

حافظ الاسد

صائب عريقات ورفاقه يخشون ان هناك محاولة لادخال الحل الاردني-الفلسطيني من خلال البوابة الخلفية. وقد قالوا بأنهم لا يعارضون اشراك الاردنيين: شريطة ان تكون هناك لجنتان ثنائيتان فلسطينية-اردنية واسرائيلية-فلسطينية بدلا من اللجنة الثلاثية.

عندما يتمسك شارون بأهداب الملك حسين تراه يقوم باعطاء الاردن خيرة مياه اسرائيل، وبعد ان تنازل عن حلم ارسال الفلسطينيين الى الاردن ها هو يقوم بكل ما يستطيعه من اجل نقل الاردنيين لفلسطين. عرفات لا يعارض الكونفدرالية بين الاردن وفلسطين، ولكنه يريد قبل كل شيء ان يصبح رئيس دولة فلسطين المستقلة وان يحصل على شيء ما رمزي على الاقل في شرقي القدس.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/19

الحظر على العراق ليس له أي مفعول على القيادة العراقية والشعب هو الذي يدفع الثمن

■ تفرض الولايات المتحدة حصارا كاملا على الشعب العراقي. هذا هو ملخص الوضع الدولي بعد الازمة الاخيرة في سلسلة الازمات التي بادر اليها صدام. ان الخطوة الاساسية للحصار هي منع العراق من التجارة النفطية ما عدا كمية محددة تستخدم الامم المتحدة ثمنها لتوزيع القليل من الغذاء والادوية على المحتاجين. بريطانيا واسرائيل تؤيدان الحظر فيما تعارض الصين روسيا وفرنسا ذلك، لكن هذه الدول تكتفي بالاعراب عن الاحتجاج الدبلوماسي الخجول جدا، ومعظم الدول الاخرى صامتة بلامبالاة.

حسب المسؤولين من قبل الامم المتحدة عن المساعدات الانسانية للعراق-وهم الذين لا يشتبه بتأييدهم لنظام الطاغية صدام-باستثناء طبقة صغيرة من مقربي السلطة فان الشعب العراقي يعيش في ضائقة دائمة. لقد انخفض المعدل العام للحياة بصورة كبيرة، وحتى ان الطبقة الوسطى لا تعرف كيف توفر رغيف الخبز، ولكن النتيجة الاكثر فظاعة هي فقدان جيل كامل من الاطفال. يقول دنيس هاليداي الذي استقال احتجاجا من منصبه كمسؤول عن توزيع المساعدات الغذائية في العراق في تشرين اول (اكتوبر) من هذا العام ان نحو 4 آلاف طفل عراقي يموتون كل شهر جراء النقص في الادوية وسوء التغذية. وبعد ثماني سنوات من الحظر فان جيلا كاملا سيتضرر بصورة غير قابلة للعلاج. ان الصغار الذين يبقون على قيد الحياة يعيشون في جهل وتطرف ديني والحقد يملأ قلوبهم على الغرب الامر الذي يوفر الارض الخصبة لنشوء جيل جديد شديد الولاء لصدام حسين.

ان نظام صدام حسين يهدد استقرار الشرق الاوسط ويتآمر على الاسرة الدولية برمتها. ولكن رغم ذلك فان الحاق الضرر بالشعب العراقي الى هذا الحد قد يكون مبررا فقط وفق واحد على الاقل من الشروط الثلاثة التالية:

الشرط الاول: الحظر ليس عقوبة على اخطاء الماضي (غزو الكويت والمشاريع الذرية والكيماوية والبيولوجية) ولكنه ضروري يهدف منع خطر واضح وفوري عن تطوير سلاح الدمار الشامل الى المستوى التنفيذي. وفي هذا الصدد فان الخبراء يتفقون على ان الحاجز الاساسي امام تطلع صدام حسين ليس الحظر بل الرقابة التي تجري من قبل مفتشي الامم المتحدة وخبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لذلك فان الخطوة الصحيحة من الناحية العملية والمناسبة من الناحية الاخلاقية هي تسوية متبادلة: رفع الحواجز التي يضعها العراق امام الرقابة الدولية مقابل جدول زمني واضح للتخفيف من الحظر الاقتصادي (اي من خلال ابقاء الحظر على استيراد الاسلحة والمواد المطلوبة للتطوير الاستراتيجي).

الشرط الثاني: يكون صحيحا فرض حصار على الشعب العراقي لو كان شريكا في نوايا صدام العدوانية ضد جيرانه، والمؤامرات التي تصل الى حد جرائم انسانية. ولكن من الواضح للجميع ان الشعب العراقي ليس اكثر من ضحية وليس شريكا متحمسا لأفعال صدام الاجرامية.

من ناحية عملية منذ غزو الكويت والعراق محاط بقوات امريكية وليس بمقدوره تهديد جيرانه. الاكراد في الشمال المتضررون هم ايضا من الحظر يدعمون من خلال مظلة الردع الامريكية ومحميون من خلال مناطق حظر الطيران. وبذلك ليس هناك خوف من ان تعزز ازالة الحظر الجيش العراقي بصورة تمكنه من القيام بعملية ابادة ضدهم.

الشرط الثالث والمقبول لتبرير الحظر هو انه سيزيد من سوء وضع الشعب العراقي الى ان ينهض ويسقط صدام. الحقيقة هي ان السنوات الثماني من المعاناة والفقر عززت النظام العراقي، ومعنى ذلك ان الولايات المتحدة تمتنع عن ان تعرض للخطر حياة عدة عشرات من مقاتلي الكوماندو في محاولة ليست مستحيلة لقتل الجزار في بغداد وتفضل ان تقضي على حياة مئات الآلاف من العراقيين على أمل تقويض السلطة هذا الأمل الذي ليس له أي اساس.

ملخص القول ان الحظر ليس ضروريا للقضاء على اسلحة الدمار الشامل، وغير لازم لمنع اعتداء العراق على الدول المجاورة، وغير ناجع كوسيلة لاسقاط صدام، هكذا فانه من ناحية استراتيجية زائد ولا ضرورة له ومن ناحية اخلاقية معيب جدا. وبكلمات اخرى اكثر بساطة آلاف الاطفال العراقيين سيواصلون الموت الى ان تتوصل الدولة العالمية العظمى الى استنتاج بأن نظرية العقوبات الاقتصادية لن تؤتي ثمارها وغير عادلة في الحالة العراقية يا ويلتاه للضعفاء.

مئير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت) 1998/11/19

انتخابات الناصرة عمقت النزاع بين المسلمين والمسيحيين

■ الحملة الانتخابية التي شهدتها مدينة الناصرة في هذا الاسبوع كانت الحملة الاشد ضراوة في تاريخها. ونتائج الانتخابات زادت من حدة النزاع وعمقت الخلافات.

يوم الثلاثاء الماضي في العاشرة مساء، وضعت عدسات الكاميرا في المدن التي ركز الاهتمام عليها في القدس قرروا انه يجدر وضع عدسة تلفزيونية، في الناصرة ايضا المدينة العربية الاكبر في اسرائيل (65 الف نسمة). 1000 نشيط من نشطاء حداش صمتوا وفجأة ظهرت النتائج: رامز جرايسي رئيس البلدية الحالي حصل على 63 في المئة في الاصوات فاندلعت موجة من الفرح العارم. جرايسي اعلن امام الجمع المحتفل بعد عدة دقائق بأن النتيجة تبرهن على ان كل من حاول تحويل الانتخابات الى صراع ديني-طائفي مني بالفشل، وقد برهنت الانتخابات ان الوضع عكس ذلك تماما.

بعد سبع ساعات من نشر النتائج الاولية التي تقوم على العينة ارتاح نشطاء الحركة الاسلامية بعض الشيء. فمقابل رئيس البلدية جرايسي الذي حصل على 52 من الاصوات والذي هو خصمهم اللدود حصل رئيسهم سلمان ابو احمد على 48 في المئة من الاصوات، ولكن في داخل المجلس حصل المسلمون على اغلبية عشرة مقابل التسعة الآخرين. والان يدعي كل معسكر انه الفائز.

في الحركة الاسلامية يقولون ان جرايسي لا يستطيع الان من دون اصابعهم في المجلس ان يزحزح حجرا من مكانه، اما في حداش فيعزون انفسهم في حقيقة ان جرايسي سيقود المدينة نحو عام 2000 حتى ان لم تكن له اغلبية داخل المجلس. اما جرايسي نفسه فيعترف انه لن يكون من السهل عليه ان يدير شؤون المدينة بهذه الطريقة.

المعركة الانتخابية في الناصرة كانت في واقع الامر صراعا ضاريا بين المسلمين والمسيحيين، شاب مسلم قال في ظهيرة يوم الانتخابات انه ان انتصر الاسلاميون فستحصل هنا مذبحة واستل خنجرا من جيبه. واضاف صديق له بأن المسيحيين في نظر المسلمين اعداء اكثر من اليهود لانهم يعتدون علينا ويدنسون بيتنا ويحاولون قمعنا ولن نستطيع العيش مع ذلك خمس سنوات اخرى».

النزاع تعمق جدا في الاشهر الاخيرة اثر النزاع على ملكية ارض كانت بها مدرسة في الماضي، وتقع على مسافة ثلاثة كيلومترات من ميدان عين العذراء، المسلمون يدعون بأنها ارض وقفية. ويبرهنون على ذلك من خلال قربها لضريح الشيخ شهاب الدين. ويدعون ان محرابا يوجد في بناية المدرسة. البلدية من ناحيتها ادعت ان الارض لم تكن ابدا وقفا اسلاميا وعرضت سجل الارض منذ عام 1943 ويظهر فيه ان الارض سجلت على اسمها بعد اقامة الدولة.

رئيس البلدية ينوي اقامة ميدان على هذه الارض وبجانبه درج يفضي لكنيسة البشارة وهذا من ضمن خطته استعدادا لعام 2000 المقبل. هذه الفكرة زادت من غضب المسلمين. بالنسبة للجنة اللوائية للتنظيم والبناء تعتبر المسألة منتهية تقريبا أي ان الارض قد نقلت لملكية البلدية من سلطة ادارة اراضي اسرائيل وان الميدان سيقام عليها. المسلمون طلبوا انشاء مسجد في المساحة سترتفع مئذنته الى 85 مترا اعلى من قبة الكنيسة المجاورة.

رغم موقف اللجنة اللوائية المؤيد لخطة البلدية لم يقل المسلمون كلمتهم الاخيرة بعد وقد توجهوا الى المحكمة في الناصرة وطلبوا منع أمر اخلاء الخيام الاحتجاجية التي اقاموها على الارض المتنازع عليها. المحكمة اعلنت عن اقامة لجنة تحكيم في هذه المسألة والسبب هو خشيتها من حدوث اراقة للدماء اذ ان قرار اللجنة اللوائية لا يأخذ بعين الاعتبار المسائل الدينية. الا ان الطرفين يرفضان التوصل لتسوية في هذه المسألة والصلوات تقام كل يوم في المنطقة.

الدكتور اسعد غانم المدرس في جامعة حيفا والذي يتخصص بشؤون عرب اسرائيل يقول ان نتيجة الانتخابات هي النتيجة الاشد قسوة في الناصرة ويؤكد تصاعد المشكلة الدينية ملقيا باللائمة على قادة الطرفين. وهو ينتقد عدم اعتراف احد بذلك، فالمعركة الانتخابية في نظره دارت على اساس ديني-طائفي. فكل المسيحيين تقريبا صوتوا لجرايسي وكل المسلمين صوتوا لابو احمد، ويؤكد ان ذلك دليل على المعركة الانتخابية ما قبل الحديثة التي تجري في المجتمع العربي في اسرائيل.

اسعد غانم يذكر ان 40 في المئة من سكان المدينة مسيحيون و60 في المئة مسلمون ونسبة اصحاب حق الاقتراع في الوسط المسيحي اعلى منها عند المسلمين حيث تبلغ قوتهم الانتخابية 50 في المئة.

الدكتور غانم يتهم قيادة البلدية بالاجحاف بحق المسلمين ويتخيل لنفسه حدوث امرين في المستقبل: ائتلاف بين المعسكرين يؤدي الى اضعاف العامل الديني والتعاون بين القادة او تصاعد الاستقطاب وتزايد احداث العنف الى حد اراقة الدماء.

غانم يؤكد ان الناصرة تحت قيادة توفيق زياد الذي مات في حادثة طرق في 1994/6/6 بين السنوات 1975-1994 كانت اكثر هدوءا ومنطقية اذ لم يول احد اهمية لدور زياد الذي عمل من اجل التراص والوحدة الوطنية، وكان الشارع اكثر هدوءا واقل ميولا لخوض الصراع والحرب.

في شوارع المدينة يمكنك ان تلمس بسهولة النزاع الديني. اغلبية المسيحيين يحجمون في الاغلب عن الدخول الى محلات المسلمين وبالعكس. المجموعات في المدارس المختلطة تنقسم حسب الانتماء الديني. ويشتكي الاهالي في الجانبين من المشاكل والنزاعات والتنابذ بالالقاب في المدارس على خلفية دينية.

جرايسي الذي كف عن التنكر للقضية الدينية بعد نتيجة الانتخابات يدعو الان الى انشاء تحالف مع خصمه-اغلبية المجلس، وهناك سببان يدفعانه لذلك كما يقول: احترام ارادة الناخب والتلوث الاجتماعي في المدينة على خلفية الدعاية الانتخابية التي خاضتها الحركة الاسلامية من خلال التحريض الديني وخلق الاستقطاب الذي لم يكن له مثيل سابقا. ويعترف جرايسي الان انه بدون تشكيل الائتلاف بين الطرفين سيكون من الصعب على البلدية ان تدير شؤونها.

مطالب الحركة الاسلامية وصلت الى أسماع جرايسي من خلال مقابلة مع صحيفة هآرتس عندما طلب منه التطرق لامكانية انشاء تحالف. خصمه سلمان ابو احمد لم يكن على استعداد للتنازل عن اقل من انشاء ثلاثة الى اربعة مساجد في ارجاء المدينة، بما فيها انشاء المسجد على الارض المتنازع عليها بجانب كنيسة البشارة وكذلك يطالب ابو احمد بالتمييز الاصلاحي للاحياء الاسلامية في اطراف المدينة وفتح السوق البلدي على الفور وسحب خطة تحويله الى سوق عصري قبل عام 2000. ابو احمد يذكر ايضا انه يتوجب تدريس الدين الاسلامي في مدارس المدينة، وقال انهم يريدون وقف العلم في هذه المدينة معلنا ان لديهم 25 مطلبا لتشكيل الائتلاف، وانه يجب الكف عن اجبار الطلاب المسلمين دراسة الدين المسيحي ويمنعونهم من دراسة الدين الاسلامي بل دراسة الاسلام الحديث وحده. ابو احمد يقول انهم يرغبون بفتح سوق عصري-اوروبي استعدادا لعام 2000 ولاحتفالات المسيحيين، وانه يتوجب اعادة فتح السوق وعدم ازالة طابعه الاسلامي القديم، وأنا سأعلم رئيس البلدية درسا.

ابو احمد يقول بأن المسلمين (الاقلية) الذين أيدوا جرايسي لرئاسة البلدية هم خونة، ويقرر بأن جرايسي ميكره المسلمين، وانه لن يستطيع التزحزح بدونه مثلما يريد الناخبون، وانه يجدر بهم ان يبدأوا بالاعتياد على حقيقة ان المسلمين هم اصحاب القوة في الناصرة على الاقل في السنوات الخمس المقبلة.

جرايسي يقول وهو يسمع هذه المطالب: هذا برهان على ان التحريض الذي ترافق مع جولة الانتخابات ما زال متواصلا والخط الذي يقوم على الفصل الديني الذي تقوده الحركة الاسلامية ما زال مستمرا. ويحتج بشدة على ان ابو احمد يعتبره مكارها للمسلمين.

على الاقل في هذه المرحلة يجد حتى المتفائلون من سكان المدينة مشقة في تخيل ابو احمد كنائب لرامز جرايسي ولكن كل شيء ممكن في عالم السياسة.

شارون غال
(هآرتس) 1998/11/19

البديل لاوسلو هو دولة فلسطينية اردنية

■ خطر اوسلو هو الدولة الفلسطينية القادمة. ليس نسبة النبضة وليست المناطق التي ستسلم للعرب هي الخطر على دولة اسرائيل. ان مجرد اقامة دولة فلسطينية يشكل خطرا على وجودنا. الدولة الفلسطينية ستقام الا اذا الغيت اتفاقات اوسلو. للحقيقة يجب الاشارة الى ان اتفاق اوسلو هو المرحلة الثانية لاقامة الدولة الفلسطينية. المرحلة الاولى كانت اتفاقات كامب ديفيد التي اعترفت بالحقوق الشرعية للفلسطينيين.

الخطر الفلسطيني

لنوضح بداية خطر الدولة الفلسطينية. الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية وجدا من قبل العرب فور نشأة الصهيونية من اجل منع اقامة كيان سياسي في ارض اسرائيل. لقد نجح العرب في اقناع الرأي العام العالمي ونحو نصف سكان اسرائيل بأن تطلعهم هو اقامة دولة عربية مستقلة في الضفة الغربية. هذا الادعاء لا اساس له من الصحة ذلك لان العرب معنيين بالقضاء على دولة اسرائيل.

ولا يخفون نواياهم هذه. انهم يواصلون الحديث عن حق العودة الذي يعني اعادة العرب الى داخل الخط الاخضر. انهم يتحدثون عن عرب دولة اسرائيل كعرب 1948، وبالمقابل يتزايد تضامن تعاطف عرب اسرائيل مع الفلسطينيين وابتعادهم عن التعاطف مع دولة اسرائيل. هذه الظاهرة عبرت عن نفسها في ام الفحم وتصريحات قادة الجمهور العربي الداعمة للفلسطينيين.

من الواضح للجميع ايضا ان الدولة الفلسطينية لا يمكن ان تقام على ارض مقلصة مثل الضفة الغربية. بعد اقامة الدولة الفلسطينية ستبدأ المرحلة الثانية من القضاء على دولة اسرائيل. صحيح ان الدولة الفلسطينية لا تستطيع ان تقضي على اسرائيل في الميدان مثلما لا تستطيع ذلك الدول العربية الا ان الفلسطينيين سيخوضون ضدنا حرب ارهاب. وسيؤيد عرب اسرائيل الارهاب من خلال مظاهرات واغلاق طرق، سيطالبون بحكم ذاتي وتعاون مع الدولة الفلسطينية. بالمقابل سيطلب الفلسطينيون حق الاستيطان في النقب. وستحظى هذه المطالب بدعم اليسار الاسرائيلي والدول العربية ودول اوروبية.

من الجدير الاشارة الى انه اليوم وحسب اتفاقيات اوسلو ثمة للفلسطينيين حقوق في دولة اسرائيل من خلال الممر الآمن بين غزة ومناطق الضفة. والعرب الذين هزموا في المعركة سيقضون علينا بسلام كاذب. ان مشكلة الدولة الفلسطينية ليست اذن هي مشكلة سكان الضفة واخلاء المستوطنات بل مشكلة وجودية لدولة اسرائيلية.

دولة اردنية مستقلة

على الرغم من ان الفلسطينيين يتطلعون الى اقامة دولتهم مكان دولة اسرائيل، لا يمكن تجاهل مشكلتهم. ثمة حوالي مليوني عربي في ارض اسرائيل يجب ان نجد لهم اطارا سياسيا. السؤال هو ما اذا كان ثمة حل اخر لمشكلة عرب اسرائيل باستثناء اقامة الدولة الفلسطينية؟ الجواب هو نعم يوجد. هيا ندرس الامكانيات المحتملة. اولا يجب الاشارة الى ان السيطرة على عرب اسرائيل بدون منح الحقوق الكاملة لعرب اسرائيل غير وارد في الحسبان. العالم كله ومعظم يهود اسرائيل لن يوافقوا على هذا الحل. ستندلع انتفاضة يطالب بها العرب بحقوق مدنية كاملة تحظى بتأييد كل العالم. اسرائيل لا تستطيع ان تقمع الانتفاضة ذلك لانها لم تنجح في قمع الانتفاضات السابقة. ان اقتراح الترانسفير هو ايضا غير عملي. صحيح ان توطين عرب اسرائيل في الدول العربية سيؤدي الى الفصل بيننا وبينهم ولكن ليس هناك اي فرصة في ان يترك العرب ارض اسرائيل برغبتهم.

الحل هو الحل الاقليمي مع الاردن. في الحل مع الاردن تفقد اسرائيل مناطق كانت ستفقدها في حالة اقامة دولة فلسطينية. الميزة الكبرى في الاتفاق مع الاردن الذي هو وليس دولة وسط ارض اسرائيل وتعتبر القدس عاصمتها. في الاردن ثمة مناطق كبيرة من الممكن توطينها بمعسكرات اللاجئين. وكذلك التكاثر الطبيعي لعرب اسرائيل سيجد له حلا في الاردن.

السؤال هو هل ثمة فرصة لحل اردني؟ الجواب هو نعم ثمة فرصة ولكن الطريق ليست سهلة. حكومات اسرائيل بشتى اصنافها، وخاصة حكومات الليكود ادت الى الاعتراف بالكيان الفلسطيني. لقد فعل بيغن ذلك في كامب ديفيد وفعل شامير ذلك في معارضته لاتفاق لندن بين بيريس وحسين وكذلك رابين وبيريس في اتفاقيات اوسلو. من الصعب جدا ان ننفي الدولة الفلسطينية القادمة وان نحولها الى لواء في دولة الاردن. ولكن ليس ثمة سبيل لخر ذلك لان الدولة الفلسطينية تعني القضاء على دولة اسرائيل.

على حكومة اسرائيل ان تقوم بخطوتين في الاتجاه المقترح: الاولى البدء بحملة اعلامية في البلاد وخارج البلاد والثانية استغلال خرق اتفاقيات اوسلو من قبل عرفات من اجل الغاء الاتفاقيات.

ان الاعلان عن دولة فلسطينية من جانب عرفات هو فرصة لالغاء الاتفاقيات. في الاسابيع الاخيرة تطرق عدد من السياسيين والصحافيين الى هذه الامكانية ولكنهم لم يتطرقوا الى البديل. بدون عرض بديل ليست هناك أي فرصة لالغاء اتفاق اوسلو.

صمت اليمين

اليمين زعماء يشع، مناصرو ارض اسرائيل وخاصة المفدال يملأون افواههم بالماء في كل ما يتعلق بحل مشكلة عرب اسرائيل. انهم يوضحون الخطر الكامن في اتفاقيات اوسلو، يوضحون الخطر الكامن في التنازل عن الاراضي لصالح العرب. انهم يصرخون بالادعاء باهمال امتهم. كل ما يقولونه ويفعلونه هو صحيح ولكنهم لا يقترحون أي حل بديل. طالما لا يوجد بديل اخر معظم الشعب سيؤيد اتفاقيات اوسلو مثلما اتضح من الاستطلاعات. اذا استمر اليمين والمفدال في هذه الطريقة وهي معارضة اقتراحات اليسار بدون بديل فان هذه الاقتراحات ستقبل في نهاية المطاف.

هيا نتحلى بالشجاعة الكافية ونقترح حلولا سياسية خاصة بنا والا فاننا نكون شركاء في السياسة التي تعارضها.

رافئيل مروبكا
(هتسوفيه) 1998/11/19



(معاريف)

تأجيل شق شارع التفافي حول مخيم العروب يجب ان يتم بالتنسيق مع السلطة واقناعها بالموافقة

■ الشوارع الالتفافية التي شقت بين القدس والخليل تسمح للمستوطنين بالسفر في مسار بعيد في جزئه الاعظم عن التجمعات السكانية العربية. من مفترق حي جيلو جنوبي القدس يسافرون على شارع الانفاق حتى غوش عصيون. وبذلك يكونون قد التفوا حول بيت لحم، وعن جزء الشارع المثير للاشكال الذي كان يمر بمحاذاة مخيم الدهيشة للاجئين.

وفي الجنوب من ذلك شق الطريق الالتفافي حول حلحول هذا الشارع يسمح للمستوطنين وللمسافرين الآخرين بالوصول الى كريات اربع مباشرة والمواصلة منها نحو مستوطنات جبل الخليل.

قبل اسبوع صادق المجلس الوزاري المصغر على خطة الطرق الالتفافية التي طرحها جهاز الدفاع. شق ستة من هذه الطرق الاربعة عشر سيبدأ على الفور. اعمال شق الشوارع السبعة المذكورة ستبدأ خلال بضعة اسابيع وماذا بالنسبة لالتفافي العروب؟ هنا يوجد اختلاف في الآراء. جهات واطراف في جهاز الدفاع أوضحت بأن المجلس الوزاري سمح بتأجيل شق هذا الشارع الى اشعار آخر. على حد قولهم صلاحية البت في موعد البدء أوكلت لوزارة الدفاع. في المقابل تقول اطراف سياسية عكس ذلك. فبناء على روايتهم تمت المصادقة على شق 14 شارعا والتفافي العروب واحد منها، ولذلك ستبدأ الاعمال فيه عما قريب.

ما الذي فهمه المستوطنون؟. اهارون دومب الذي لا يرى امكانية بان لا ينفذ فتح الشارع «من الافضل ان يأتي الامر متأخرا على ان لا يحدث ابدا. ولكن هذا الشارع يجب ان يشق في القريب. وعدم حصول ذلك مسالة قد تتسبب في حل الحكومة».

مخيم اللاجئين العروب يقع بين غوش عصيون وحلحول. شق الشارع المذكور يفترض ان يلتف على المخيم وعلى مفترق بيت أمر. قادة المستوطنات وبدعم من عدة وزراء في الحكومة يطالبون بشق الشارع على الفور. جهاز الدفاع يحذر من حدوث سفك للدماء ان تمت الاستجابة لهذا الطلب. ما الذي حول الشارع الالتفافي هذا الذي يعني من الوهلة الاولى سبعة كيلومترات اخرى من الاسفلت التي ستربط بين غوش عصيون وكرمي تسور وتفصل بين العروب وبيت أمر الى مسالة سياسية ساخنة الى هذا الحد؟

في مخيم اللاجئين العروب يعيش 8 آلاف نسمة اغلبيتهم من سكان القرى المجاورة: بيت نتيف عجور زكريا وكذلك اللاجئين الذين جاءوا من مناطق اكثر جنوبا وخصوصا الفالوجة (كريات غات). اليوم يمر الشارع رقم 60 من الخليل الى القدس بجوار المخيم. في المنطقة حدثت في احيان كثيرة احداث رشق بالحجارة والزجاجات الحارقة على السيارات الاسرائيلية العابرة. في كانون الثاني قتل بجوار المخيم الطبيب العسكري الدكتور عوزي تيبون والممرض يانيف سيمل بعد ان وقعا في كمين وضعته لهما خلية لحماس من قرية صوريف. شق الشارع الالتفافي يمكنه ان يعزز امن آلاف المستوطنين المسافرين على الشارع يوميا.

صقر ابو عياش من بيت أمر الذي يترأس اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الاراضي في منطقة الخليل يوضح بأن الاراضي التي ستصادر من اجل ذلك هي افضل الاراضي في قرية بيت أمر. وهذا الشارع سيشوش بدرجة كبيرة على اعمال بناء المدرسة الزراعية التكنولوجية عين العروب لانه سيمر من داخلها.

من على سطح بيت صقر ابو عياس يمكنك ان ترى بوضوح الشارع القديم وخطوط الشارع الجديد. مسار الشارع الجديد سيمر حسب المخطط في وادي البركة بعيدا عن مسار الشارع القديم بعشرات الامتار فقط ابو عياش قام بجمع معلومات عن الشارع من مصادر مختلفة فلسطينية واسرائيلية، وقد شاهد ايضا المهندسين الاسرائيليين الذين تجولوا على طول المسار الجديد قبل سنتين خلال المداولات على اتفاق الخليل.

على حد قوله من اجل شق هذا المقطع من الطريق (على عرض 60 مترا) تكون هناك حاجة لمصادرة مساحات واسعة من اراضي بيت أمر الزراعية التي تمتد غربي بناية المستشفى الامريكي للامراض الصدرية والتي بني ايان الانتداب البريطاني.

عندما يصل مسار الشارع الجديد الى اطراف الوادي يفترض ان يمر في داخل ساحة المدرسة الزراعية عين العروب. وهذه المدرسة هي احدى المؤسسات التعليمية المعروفة في الضفة حيث بنيت في عام 1935 بمبادرة الانتداب البريطاني، وكانت عزبة تجريبية زراعية. وبعدها تحولت الى مدرسة زراعية بادارة يهودية، وفي سنوات الحكم الاردني تم توسيعها وتحولت الى كلية للمعلمين. وهذه المؤسسة كانت نشيطة جدا ايضا تحت الحكم الاسرائيلي. والان تديرها السلطة الفلسطينية ويدرسون بها ايضا اختصاصات تكنولوجية. الشارع الجديد يمكنه ان يشوش نشاطات هذه المدرسة لانه سيحرمها من مساحة واسعة ويشقها الى منطقتين منفصلتين. في داخل المدرسة سيبني حسب مخطط الشارع جسر كبير يمر فوق الشارع القديم بجوار المخيم.

سكرتير المستوطنات اهارون دومب يقول ان مهمتهم الكبرى بعد التوقيع على اتفاق واي القطيع هي ان لا يمر الشارع رقم 60 من مناطق أ+ب على طوله بالنسبة لاغلبية الشارع هذا الامر قد تم، ولكن هناك مقطع يدرك الجميع انه سيتحول مع الوقت الى منطقة أ، أي مقطع منطقة العروب الذي يتوجب شق مقطع الثقافي فيه. 60 في المئة من السكان اليهود في منطقة الخليل يرتزقون من اعمالهم في القدس، وان لم يتم شق هذا الشارع على حد قول دومب سيكون بالامكان عزلهم عن القدس. من خلال نظرة واقعية ولان الفلسطينيين معنيون بأن يكون لهم تواصل جغرافي اقليمي في منطقة العروب سيحصلون عليه لن يكون امام جهاز الدفاع الا شق هذا الشارع، يقول دومب.

شق الشارع الالتفافي كما يواصل دومب هو في رأس سلم الاولويات لمجلس المستوطنات لدينا مساندة هائلة من وزراء للفدال ويسرائيل بعليا ومن وزراء الليكود ايضا عدد كبير من كبار الضباط في الجيش يؤيدون شق هذا الشارع، المشكلة هي انهم يسيرون على خط واحد مع وزير الدفاع. هناك قرار من المجلس الوزاري مؤيد لشق الشارع ولكن موردخاي يحاول وضع العقبات امام ذلك. هذه مسالة خطيرة جدا ومخالفة لقرارات الحكومة لان من سيعرقل شق الشارع سيخلق واقعا لا يطاق لسكان غوش عصيون وخطر الاحتكاك الهائل على الارض». في جلسة الحكومة قبل اسبوعين حذر قائد الاركان شاؤول موفاز بأن شق الشارع الان سيتسبب في اراقة الدماء، وزير الدفاع اسحق موردخاي انضم لموقفه هذا. مصدر عسكري بارز يقول لصحيفة هآرتس بأن «المصادرة التي ستحدث لاراضي بيت أمر كبيرة جدا، وثمنها سيكون فادحا وسيشجع على حدوث صدامات عنيفة».

كل شق لشارع التفافي يجر من ورائه عملية مصادرة، ولكن القضية هنا حساسة حسب رأي مصدر امني آخر اذ يوجد هنا مزج بين مواد قابلة للانفجار: حجم المساحة التي ستصادر حقيقة انها اراضي خاصة ومفلوحة والفلاحون فيها نشطاء جدا من الناحية الوطنية.

في جهاز الدفاع ايضا ليسوا على قناعة بأن شق الشارع سيحل مشكلة الامن للمستوطنين، اذ ان الشارع سيبعد عن مخيم اللاجئين، ولكن شقه سيخلق بؤرة احتكاك جديدة اخرى. المزارعون الفلسطينيون سيواصلون فلاحة الاراضي المجاورة للشارع الالتفافي، الامر الذي سيعبر عن نفسه بازعاج حركة المرور الاسرائيلية، واضف على ذلك انه ما ان يبدأ شق الشارع ستندلع اضطرابات شديدة من قبل السكان ضد الطواقم العاملة. هذا الامر سيبدأ بمظاهرات صاخبة بتشجيع من السلطة الفلسطينية. الامر الذي سيتطلب تعزيز قوات الحراسة من الجيش ويؤدي الى حدوث احداث عنيفة بين الجنود والمتظاهرين الفلسطينيين. هذا الامر قد ينتهي برشق الحجارة والزجاجات الحارقة وباشعال الجرافات وحتى بوضع العبوات الناسفة.

اثر طرح هذه التعليلات في الحكومة فهموا في الجيش بأنه يمكن تأجيل شق الشارع، وحتى مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان ايلي كوهين الذي يعتبر الرمز اليميني في وزارة الدفاع ورجل الارتباط مع المستوطنين قدر في الاسبوع الماضي من خلال مقابلة مع القناة السابعة بأن هذا ما سيحدث، وقال انه لن يكون من الحكمة بمكان شق الشارع في الوقت الحالي لانه يتطلب مصادرة اراض خاصة، ولن يكون مفيدا للاجواء العامة.

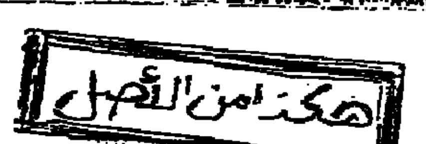
في ديوان رئيس الوزراء أوضحوا امس الاول بأنه محسب قرارات المجلس الوزاري سيبدأ شق الشارع في الاسابيع المقبلة وخلال شهر في الحد الاقصى، الجهات الامنية تقول ان الامر سيستغرق عدة اشهر، ولكن هناك احتمال كبير ان يتم شق الشارع في آخر المطاف، وان مفتاح ذلك موضوع بيد السلطة الفلسطينية. في الايام الاخيرة تجري اتصالات بين اسرائيل والسلطة في محاولة لازالة المعارضة الفلسطينية لشق الشارع.

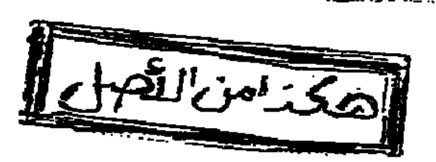
رغم عدم وجود ذكر لذلك في اتفاق واي، الا انه واضح للفلسطينيين بان اسرائيل تنوي شق شوارع التفافية في اطار اعادة الانتشار، يبدو ان شق جزء من هذه الشوارع سيمر بهدوء نسبي. وان قررت السلطة ان الثمن سيكون مجديا أي مصادرة اراضي بيت أمر مقابل وعد بتمرير الانسحاب في منطقة الخليل في الوقت المحدد في اتفاق واي، فمن المحتمل ان ينجح الامر، اما ان لم يحدث ذلك فسينضم شق الشارع الى قائمة وعود الحكومة لليمين والتي لم تقم بتنفيذها. مخاتير بيت امر يقولون ان اضرار الشارع الجديد ستزيد على الفائدة التي تعلق عليه. على حد قولهم مصدر رزق 12 الف نسمة في المكان الذي تحول مؤخرا الى مجلس بلدي يقوم بالاساس على الزراعة وقيمة الدونم المزروع الذي سيصادر لشق الشارع تساوي عدة عشرات من آلاف الدولارات-بناء على المشهد العام الوضع الاقتصادي في بيت أمر جيد، وتلمس بها نهضة عمرانية، ويمكنك ان ترى في شوارعها التراكتورات الكثيرة والعتاد الزراعي الآخر.

هل يمكن ايجاد مسار آخر للشارع بين غوش عصيون وحلحول ويمكنه ان يحل محل الشارع المتعرج الحالي؟ ابو عياش يقول انه سيكفي توسيع الشارع القائم. وماذا سيحدث ان قرروا في آخر المطاف شق الشارع الجديد؟. في بيت أمر يفضلون بأن لا يتخيلوا ذلك لان المكان سيشهد اضطرابات عنيفة لا يعرف احد كيف ستنتهي.

داني روبنشتاين وعاموس هرئيل
(هآرتس) 1998/11/16

Volume 10 - Issue 2964 Friday 20 November 1998





السنة العاشرة ـ العدد 2964 الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 1 شعبان 1419 هـ

الفعاليات الثقافية للمعرض الدولي السابع للنشر والكتاب في الدار البيضاء:

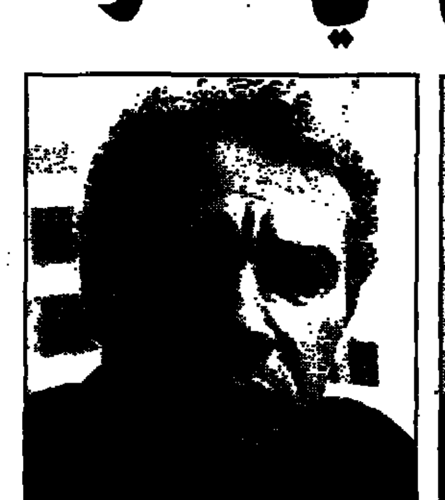
أي أفق للكتاب وللإبداع في عصر العولمة؟

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تحول احد اجنحة المعرض الدولي السابع للنشر والكتاب الذي نظمته وزارة الثقافة المغربية بمدينة الدار البيضاء من 5 الى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الى حلبة للنقاش الفكري اليومي حول مستقبل الكتاب والابداع في عصر العولمة وما تطرحه وسائل الاتصال والمعلوميات الحديثة من منافسة وتحديات. وقد ساهم في هذا النقاش عدد من الاسماء الثقافية الفاعلة في الحقل الابداعي والفكري العربي. هنا تغطية للمحاضرات التي تتبعها زوار معرض الدار البيضاء، وما رافقها من لحظات ابداعية مشرقة:

ممدوح عدوان (القدس العربي)



سعيد الكفراوي (القدس العربي)

واسيني الاعرج (القدس العربي)

علي حرب: «لا خوف على الكتاب من الكمبيوتر»

خصص المفكر اللبناني علي حرب بداية مداخلته للحديث عن الازمنة الاربعة للكتاب:

ـ زمن النسخ، الذي تميز ـ في رأيه ـ باحتكار المعرفة واحتقار العامة.

ـ زمن النشر والطباعة، الذي ارتبط بالتحرير والتنوير وظهور الايديولوجيات.

ـ زمن البث الذي هو عصر الحاسوب، واوضح ان هذا الجهاز لن يلغي المصنع والحقل ولكنه سيجعل ادواتهما تستخدم بطريقة جديدة. كما نشأ مفهوم جديد هو: عمال المعرفة والمعلوميات الذين يهدمون الهوة بين النخبة والجماهير، وبفعل الثورة التقنية اصبح للمادة طابع معلوماتي، وتغير ايضا الفكر بظهور بنوك المعلومات ووسائط الفكر.

ثم تطرق حرب الى سمات العصر الجديد التي احدثها التحول التقني، حاصرا اياها في: المجتمع الاعلامي، الفضاء التلفزيوني، الانتاج الالكتروني، المجال الوسائطي «الميدياتي».

وبخصوص تأثير هذه التحولات على الكتاب، فهي تتمثل ـ بحسب الحاضر ـ في نشوء نص جديد وكتابة جديدة وقارىء جديد والدخول في زمن جديد هو زمن البث المتسم بكونه سريعا ومركبا. وبذلك ننتقل من الابجدية الحروفية الى الابجدية الرقمية. فبامكان الكاتب ان يستخدم هذه الشبكة لينتج نصا الكترونيا اكبر. كما حدث ـ بفعل تحول الكتابة ـ تغير في القارىء الذي صار قارئا سريعا يتمتع بحرية اكبر من القارىء العادي.

وتساءل الكاتب عما يمكن فعله الان، وهل نعلن نهاية الكتاب كما قال مدير معرض «فرانكفورت»؟ فاشار الى ان بنوك المعلوميات والتقنية تجعلنا نعيد رؤيتنا للفكر وللمعنى ونتخلى عن الفكر المجرد، لانه لا انفصال بين الفكر وبين مواده. وقال ان الماركسية كانت تتعامل بطريقة مثالية ـ وليست مادية ـ مع الفكر ومع المادة، وبذلك لم تصمد خاصة، وانها لم تأخذ الوسائط بعين الاعتبار.

واكد علي حرب على اهمية العقل الوسائطي «الميدياتي» الذي يستعيد الفكر به حيويته وفاعليته، مضيفا قوله ان منطق التواصل لن يتم على حساب الفكر والمفاهيم السائدة اليوم، كما ان الثقافة من شعر ورواية ومسرح وغيرها لن تتراجع مع الثورة السمعية البصرية.

وبعدما تحدث عن الاقبال الموجود على الكتب في البلدان الغربية، استنتج ان الثورة التقنية لن تؤثر على الثقافة والفكر والوعي، بل ستخلق فرصا جديدة، حيث ستستفيد الروايات التي تعرض على شاشة الكمبيوتر ـ مثلا ـ من رواج واسع، وبذلك تتيح الثورة التقنية المعلوماتية مجالا جديدا للخيال، وامكانات عديدة للكتاب.

وفي ختام محاضرته دعا علي الحرب المثقفين العرب الى التعامل مع مستجدات التقنية الحديثة في المعلوميات والكتابة والتواصل، والى عدم الوقوف موقف النفي والسلبية عما يحدث من حولهم من تطورات.

سعيد الكفراوي: «عندما يصبح الراوي رائيا»

قال الناقد المغربي عبد الفتاح الحجمري ان للقاص المصري سعيد الكفراوي سمتين مميزتين هما: طاقته الهائلة في تحويل الصمت الى كلام، وانشغاله الدائم بالاسئلة الكبرى حول مصير الانسان وصيرورته. ولاحظ ان القاص شغوف بالبعد الثقافي للواقع المصري لا سيما الريفي، يجسده بتخييل نوعي مشاغب، فتجربة كتابة القصة عنده تجربة متحركة تفكر في الشكل وكذا في كتابة المعنى.

وتقوم قصصه على خصائص ومبادىء عامة حددها المتحدث في:

ـ استعادة الماضي.

ـ الاحتفال بالذات، بتركيز منظورات الكتابة على منظور المتكلم، وبذلك يصبح الراوي رائيا.

ـ هندسة السرد، حيث تتنوع الصيغ القصصية باختلاف مواضيع الحكاية.

ـ التشخيص اللغوي: فاللغة عنده مكون حكائي بامتياز، ويعنى الكاتب بالجمل والايقاعات التعبيرية، مما يجعل لغته ابنية شعرية.

ونعت المتحدث القاص الكفراوي بكونه «قصاص الاثر» او سندباد من هذا الزمن يطارد غربته ويتساءل.

ثم قدم سعيد الكفراوي شهادة عن تجربته القصصية، مبرزا قيامها على مرجعيات الطفولة والمكان والزمان والخيال القروي المصري.

وفي اجوبته على اسئلة الجمهور قال انه يعشق القصة القصيرة وسيطا فنيا للتعبير شديد الخصوصية والتعقيد.

واضاف قوله ان الكاتب الحق لا ينطلق من فلسفة وانما من وجهة نظر. كما ان الكاتب لا يسعى ليكون كاتبا تجريبيا، بل يعيش واقعا يتأثر به ويحاول ان يؤثر فيه ويكتب عبر قراءات متعددة للمنجز الانساني العام مستعينا بما انجزه الاخرون «ويمعرفته للحياة».

ومما جاء ايضا في حديث الكفراوي: لا يعنيني كثيرا ان يكون الزمن زمن القصة او زمن الرواية، بل تعنيني طبيعة الكتابة وقدرتها على التعبير عن الواقع وبالتالي فأي زمن هو زمن الكتابة الجيدة.

السيد ياسين: نحو ميثاق اخلاقي كوني

خصص المفكر المصري السيد ياسين محاضرته للحديث عن «العولمة، الثقافة العربية» منطلقا من تعريفين متباينين للعولمة الاول للاقتصادي المصري الدكتور اسماعيل صبري الذي ينتصر لهذا المفهوم رابطا اياه بالمجتمع العالمي والثاني للمفكر السوري صادق جلال العظم الذي يتحدث عن علاقات الانتاج الرأسمالية.

ثم تحدث المحاضر عن مراحل العولمة مشيرا الى ان اولها هي تلك التي ظهرت مع الاكتشافات الجغرافية والثانية تلك التي ارتبطت بالاستعمار الغربي، والثالثة هي التي نعيشها اليوم. بعد ذلك تطرق الى تجليات العولمة على المستوى الاقتصادي وظهور منظمة التجارة العالمية، ثم التجليات السياسية التي تتجلى في الدعوة الى الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الانسان. اما بخصوص التجليات الثقافية فحددها في الدعوة الى ما يسمى بالثقافة الكونية التي تعني محاولة تشكيل نسق من القيادة العالمية المتحكمة في السلوك اليومي للناس.

ودعا ياسين الى ما اسماه بـ«الميثاق الاخلاقي الكوني» الذي ينبغي ان يستمد مصادره من الديانات السماوية الثلاث والتراث الاخلاقي للانسانية والثقافة المدنية المعاصرة. كما دعا الى عدم الاغراق والمبالغة في الخصوصية الثقافية حتى لا تكون ذريعة رفض التقدم والتطور. ومن هنا الح المحاضر على ضرورة قيام موقف نقدي عربي من العولمة حتى لا نسقط في الرفض المطلق او القبول غير المشروط «فلا يمكن مثلا ـ كما يقول ـ ان نرفض الانترنيت كنتاج للعولمة لما يقدمه من خدمات للانسانية، ففي ذلك اجحاف في حق الثقافة والعقل العربيين، ولكن ينبغي في المقابل نبذ بعض مظاهرها السلبية لاسيما ما يتعلق منها بحق التدخل في سيادة الشعوب بدعوى فرض احترام حقوق الانسان مثلا».

الجدير بالذكر ان الباحث المغربي نور الدين افاية تولى تقديم الحاضر وابراز اسهاماته الفكرية المتعددة.

واسيني الاعرج: «ننتج كتبا لا يقرأها الاخرون»!

القى الكاتب الجزائري واسيني الاعرج مداخلة عن واقع النشر في الوطن العربي بعنوان: «عطب تقني ام خلل بنيوي»؟

قبل الشروع في المداخلة قدم الناقد المغربي عبد الحميد عقار ورقة تعريفية بالكاتب الجزائري مبينا اسهاماته المتعددة في الكتابة الروائية والمتابعة النقدية والفكرية.

عناصر ثلاثة

تحدث الروائي الجزائري واسيني الاعرج عن موضوع النشر في العالم العربي، فربطه بعناصر ثلاثة: المؤسسة المنتجة، والكاتب المنتج، والقارىء كدينامية مستهلكة واحيانا ناقدة. بخصوص العنصر الاول تطرق المتدخل الى علاقة الكتاب بما اسماه بالمؤسسة المهيمنة العليا. واعتبر ان علاقة هذه المؤسسة بالشأن الثقافي تكاد تكون مختلفة وغير استراتيجية وغير بعيدة المدى، فهي تعاديه وتعمل على تهميشه. كما انها تمتلك ـ في رأيه ـ الوسائل الكافية لتعطيل الكتاب الذي يزعجها بالمنع. اما عند الاخرين، فهناك مؤسسة موازية تعد البديل لمؤسسة المنع، والسند للكتاب، تحاكمه بشكل عادل وقانوني، انها مؤسسة القضاء.

اما عن دور النشر التي لها تماس مباشر مع مستهلك الثقافة، فقال واسيني ان لها صفتين ظاهرتين: فهناك دور نشر تقوم بدورها الحقيقي بصفة ايجابية، وان كانت علاقتها بالمستهلك محدودة جدا، وثمة دور نشر تتجه نحو السهولة، وتستهدف قارئا متوسطا لا يمتلك سوى حد ادنى من التعلم. وبعدما اشار الى ان الثقافة عندنا غير مؤسسة على ما هو نقدي، اعتبر الكاتب الجزائري ان دور النشر العربية لا تمتلك استراتيجية لمواجهة المؤسسة العليا وردم الهوة مع القارىء العادي.

مادة هلامية

ثم طرح واسيني تساؤلا حول اذا كان هناك حقا في الوطن العربي كتاب كمادة للاستهلاك تصنع بشكل مقنع، وتمتلك سوقا وشبكة التوزيع، ولها خاصية تربية الذوق. في ضوء ذلك، لاحظ المتدخل ان تعريف الكتاب يصبح مادة هلامية غير واضحة المعالم، تنتج انسانا هلاميا، رغم بعض المجهودات المبذولة من طرف مجموعة من الكتاب.

كما تحدث عن موضوع الجوائز في العالم العربي، التي يجب ان تكون جوائز حقيقية لتتويج التأليف الحق وليس لتكريس الولاءات والتبعية السياسية. وخصص المتحدث جزءا يسيرا من مداخلته للحديث عن «كتاب الجيب» كصيغة جمالية وفكرية يمكن ان تقرب الكتاب من القارىء العادي باثمان زهيدة، دون اغفال اهمية صناعته، سواء من حيث الغلاف او الاخراج والتصور الجمالي عامة.

التلميذ والكتاب

بعد ذلك، انتقل الى الحديث عن نوعية المؤلفات الموجهة للقارىء، مركزا بالخصوص على كتب المطالعة المبرمجة لاقسام الاعدادية والثانوية في الجزائر، مبديا مجموعة ملاحظات حولها، سواء من الناحية الجمالية او من ناحية طبيعة المحتوى وكذا من ناحية التوجه الذي تسعى الى تكريسه، وقال ان علاقة التلميذ مع المادة الادبية تصير اجبارية ومطبوعة بنوع من «الصنمية».

واوضح ان المشكل ليس تقنيا؛ بقدر ما هو خلل بنيوي يشمل المؤسسة المنتجة برمتها، مما يتطلب اعادة النظر فيها. وختم واسيني الاعرج مداخلته بنبرة متشائمة حول موضوع النشر، مستبعدا وجود اي افق فيه، فنحن ـ كما يقول ـ ننتج كتبا لا يقرأها الاخرون!

عبد القادر كعيوا: «رجل البحث الميداني بامتياز»

ضمن الجلسات المخصصة للتعريف بالاعمال الفائزة بجائزة المغرب للكتاب، كان اللقاء مع الباحث المغربي عبد القادر كعيوا وكتابه «دار البيضاء: الصناعة والمدينة». اعتبر الاستاذ الجامعي محمد الناصري الذي تولى التعريف بالكتاب ان هذا الاخير حصيلة معرفية وابداع منهجي وتحاليل رائدة، مضيفا انه يحتوي على اقتراحات عملية في ميدان دراسات الجغرافيا الصناعية، واستحضر الناصري الاجواء التي صاحبت مناقشة الكتاب/ الاطروحة في فرنسا، اذ ابدى اعضاء لجنة التحكيم اعجابهم بالجهد العلمي والميداني الذي بذله كعيوا، من حيث كونه تجاوز محددات الجغرافيا التقليدية. واضاف ان هذه الاخيرة لا تتوفر على ادوات منهجية واشكالات متطورة، فهي عاجزة عن دراسة المدن الكبرى، وعاجزة ايضا عن دراسة ميدان القطاع الصناعي. كما تطرق الى محدودية الدراسة في الجغرافيا الاقتصادية.

وقال الناصري ان كعيوا كسب رهانه العلمي المتمثل في دراسة ما تعثر على من سبقه من الباحثين، اي دراسة المدينة والصناعة في الوقت نفسه، ووضع اليد على العقد المتشعبة في القطاع.

ونهج المؤلف ـ يضيف صاحب التقديم ـ اسلوبا مزدوجا يشمل التقاطع الموجود بين المدينة وقطاع الصناعة. وبذلك فالبحث الذي قدمه المؤلف يعد ابداعا لم يسبق له مثيل في جغرافية المدينة المرتبطة بالصناعة. واضاف قوله ان ما قام به كعيوا يعد من العمل النافع، فهو لم يكتف بتقديم نظرية مجردة لتطور المدينة، بل عالج اربع اشكاليات كل واحدة منها يمكن ان تشكل كتابا مستقلا بحد ذاته، دون ان يلغي ذلك الترابط الموجود بين المحاور الكبرى التالية للاطروحة:

1ـ دراسة مراحل تطور المدينة عبر التغيرات التي حصلت في وظائفها، مع التركيز على النسيج الصناعي.

2ـ الاهتمام بمجال جديد في الجغرافيا: الانسان والصناعة في الدار البيضاء، ضمن ما يسمى بـ«الجغرافيا الاجتماعية».

3ـ استنتاجات مجالية خاصة بنوعية التهيئة العمرانية لمدينة الدار البيضاء.

كما قدم الناصري تعريفا بكعيوا وببحوثه ودراساته ونشاطاته، خاصة انشاء مجموعة للدراسات والابحاث حول الدار البيضاء، وتحدث عن صعوبات عمله الذي نال به جائزة المغرب للكتاب سنة 1997 في العلوم الاجتماعية. ولا سيما: قلة المعلومات وانعدامها احيانا وتضارب المعطيات. وختم حديثه بالقول ان كعيوا رجل يجمع معلوماته عن طريق البحث الميداني.

محيي الدين اللاذقاني: «الرقابة الذاتية من اخطر الرقابات»

قال الاديب السوري محيي الدين اللاذقاني ان الرقابة كانت موجودة على الدوام بعدة صيغ، ولها تاريخ غير مشرف، فطالما هناك كتاب حر وطالما هناك سلطة، توجد رقابة.

وكان اللاذقاني يتحدث في محاضرة حول تاريخ الرقابة والانترنت. واشار الى ان انجح الرقابات هي الرقابة السماعية التي لها امتدادات في التاريخ البشري، موضحا ان الفيلسوف اليوناني سقراط ادين على خطبه اساسا قبل ادانته على كتبه، ومؤكدا ان العرب لم يسلموا هم ايضا من هذا النوع من الرقابة. كما اضاف ان الرقابة السماعية يمكن ان تطال حتى استعمال الكمبيوتر عندما يتم تشغيله بالصوت وليس باليدين، مثلما عرفها ـ من قبل ـ استعمال الراديو.

ثم اضاف اللاذقاني قائلا ان الرقابة السماعية لم تأخذ شكلا قانونيا سوى في القارة الاوروبية، حيث ظهر «قانون التشرد» للرقابة على المسرح الجوال والمغني الجوال، كما ان الرقابة ذاتها اخذت شكلا مضحكا عند العرب في العهد العثماني.

الرقابة على المكتوب

بعد ذلك، انتقل محيي الدين اللاذقاني الى استعراض انواع الرقابات على الكتب، فاستعرض طرائف في الصحافة العربية القديمة وما كانت تخضع له من رقابات بسبب اجتهادات يقوم بها بعض البيروقراطيين. ولاحظ ان اول قانون للرقابة في العالم العربي لم يظهر سوى خلال منتصف القرن الجاري. علما بان اول قانون عالمي للرقابة على المطبوع قد ظهر في مدينة «مايتس» الالمانية التي شهدت ميلاد اولى المطابع. وذكر باحراق مكتبات كبرى كمكتبة انطاكيا والاسكندرية، وكذا باحراق كتب الفيلسوف العربي ابن رشد، مشيرا الى ان اليهود انفسهم كانت لهم تقاليد في احراق الكتب، وموضحا ان هذه العملية كانت تتم في كل المقامات لاسباب دينية غالبا. وقال ان الانتاج الفكري للبشرية يمكن قراءته بالممنوع لا بالمقروء، مستثنيا الفراعنة من هذه العملية، باعتبار ان حضارتهم كانت تقوم على اضفاء طابع القداسة على الكتابة.

افلاطون اول رقيب

كما تطرق الكاتب السوري الى وجه آخر للرقابة، وهي تلك التي يمارسها اهل الفكر والقلم انفسهم، اذ ان كثيرا من الفلاسفة والادباء والمبدعين عوض ان يكونوا مع حرية التعبير، يلفتون نظر السلطات الى اعمال فكرية وابداعية بعينها من اجل ممارسة الرقابة عليها. وقال اللاذقاني ان اول رقيب على الافكار كان هو افلاطون المعروف بتهجمه على الشعراء، ولكن تاريخ البشرية لم يخل من رموز مشرقة عرفت بدفاعها عن الحرية كفولتير وروسو وغيرهما.

واعطى اللاذقاني امثلة عن انماط الرقباء كمنصب «مدير الابتهاجات» الذي احدثته بريطانيا خلال عهد «هنري الثامن»، والذي اختصت مهمته بممارسة الرقابة على المسرح حفاظا على «الذوق الرفيع» وكذا جمعية «الاغلبية الاخلاقية الامريكية» التي اخذت على عاتقها مكافحة الرذيلة. وقال ان الرقابات تأتي في العالم العربي ايضا من بعض الجمعيات والتيارات المتزمتة، الى درجة اننا وصلنا الى مرحلة كل ما يكتب ممنوع، واستشهد بمثال مصر التي وان الغي قانون الرقابة رسميا فيها عام 1976 الا ان هناك رقباء متبرعين كما ان الناشر صار رقيبا بل وحتى العامل في المطبعة. واستدل اللاذقاني بتغيير عناوين كتب لنوال السعداوي واعادة طبع روايات لاحسان عبد القدوس مع حذف تعابير منها، ومنع كتاب الف ليلة وليلة الذي لم يكن ممنوعا قبل السبعينات، كما ان نجيب محفوظ لم يسلم هو نفسه من الرقابة، ولكن هذه المرة من طرف كاتب ناشر: يوسف ادريس.

الرقابة الذاتية

وقال اللاذقاني ان ثمة مبارزة بين الفكر الحر والرقيب، ومن ثم صار الاشكال هو: كيف تكتب باقل الخسائر؟ مما جعل كثيرا من الكتاب يضطرون الى الحذف والتغيير في الكلمات. ان الحالة العربية تسير نحو تشديد اكبر على الفكر، انطلاقا من المحرمات الثلاث: الدين، السياسة، الجنس، بل وحتى من بعض الحساسيات الاقليمية في الوطن العربي، الشيء الذي يقود عددا من الكتاب الى ممارسة الرقابة الذاتية التي هي اسوأ من الرقابة الرسمية فينتصب داخل رأس كل كاتب شرطي رقيب.

ممدوح عدوان: «عودة الشعر الى ماهيته الاولى»

«كتابة الشعر في مواجهة الوسائل السمعية ـ البصرية» عنوان المحاضرة التي القاها الشاعر والكاتب المسرحي السوري ممدوح عدوان.

استند المحاضر في عرضه الى تجربة شاعرين كرسا ابحاثا ذات اهمية في العلاقات بين الشعر والعلوم والتكنولوجيا وهما: التشيكي اوكتافيو باث والتشيكي ميروسلاب هولوب. واشار الى انه كلما تحقق انجاز علمي جديد أو حدث حادث دراماتيكي في التكنولوجيا الا وعلت اصوات حول موت الشعر وتدعو الى تأبينه، واوضح ان ذلك يبين ان هناك شعرا يموت بالفعل لصالح شعر اكثر جودة، مستشهدا بمثال حال الشعر بعد نزول اول مركبة فضائية على سطح القمر، حيث تبين ان هذا الاخير تربة صخرية وليس نورا، فتجددت النظرة الى الشعر. ومات الشعر الذي كان يصدر عن جهل بالعالم، وسواء كان القمر نورا او ترابا ـ يقول ممدوح ـ فان المهم هو الكيفية التي ينظر بها الشاعر الى العالم.

واضاف المحاضر قوله: ان الشاعر لا يتعامل مع الموجود مباشرة وانما عبر وسيط اللغة، فهدفه حسن التعامل مع هذه اللغة ذات العلاقة مع الموجودات.

الشعر و«البيزنس»

بعد ذلك انتقل الشاعر ممدوح عدوان الى الحديث عن حال الشعر بظهور الكمبيوتر، والزعم بأن هذا الاخير يمكنه القيام بكل الافعال الابداعية الانسانية (الرسم، الموسيقى، الشعر) فاعتبر ان ترويج فكرة الغاء الشاعر او المؤلف المسرحي مرتبط بالنظرة الامريكية للعالم: سيادة فكرة «البيزنس» والتسويق والنظر الى الفن بوصفه مادة وليس ابداعا، وبذلك حلت مقاييس best saller (أي: الكتب الاكثر مبيعا) محل الادب.

واشار ممدوح الى تراجع مبيعات الدواوين الشعرية، واحجام دور النشر عن اصدارها، واعطى مثالا بما ذكرته احدى المجلات الغربية من ان 99,99 في المئة من الفرنسيين لا يقرأون الشعر، وانحصار معدل طبع الدواوين الشعرية في 1800 نسخة من كل ديوان على اقصى تقدير. كما استند ممدوح الى ما يقدمه «اوكتافيو باث» في كتابه «الصوت الاخر» من احصائيات حول ازمة توزيع الشعر، اذ لم يبع كبار الشعراء كرامبو ومالارميه وبودلير سوى عدد قليل من النسخ من دواوينهم الاولى، لكنه استدرك قائلا ان تراجع عدد النسخ لا يثير الشعراء لكونهم ينطلقون من انهم اقلية.

ونفى المحاضر مقدرة الكمبيوتر على كتابة الشعر او تأليف الموسيقى او الرسم، فهذا الجهاز يقيم تشكيلات ولا يرسم، يعزف ولا يؤلف، يقدم ما يشبه الفن وليس الفن. ان الفن انفعال انساني ورؤية نحو العالم، والشعر ابن اللغة البشرية التي تنطلق من لا وعي الانسان وتقوم على المجاز وضخ اللغة بشحنات اضافية، بينما يستند الكمبيوتر الى رؤية رياضية نابعة من وعي مدروس. واذا كان العلم يصر على التطابق والتلاؤم، فان اساس الفن هو عدم التلاؤم وعدم التطابق.

وخلص ممدوح بصدد هذه النقطة الى القول ان الكمبيوتر لن يكتب الشعر لكنه لن يترك الشعر دون ان يؤثر فيه.

في الورقة التقديمية التي سبقت المحاضرة قال الناقد المغربي نجيب العوفي ان ممدوح عدوان من الرموز المضيئة في مشهدنا الابداعي العربي الحديث، ساهم وما زال يساهم بجدية ودأب في اغناء المشهد وتجديده وضخ الدماء في اوصاله.

الشاعر الجوال

بصوت ارتفعت نبراته تدريجيا، فكانت تصل مباشرة الى قلوب الجمهور قبل ان تطرق اذانهم من خلال مكبر الصوت، استطاع الشاعر امجد ناصر ان ينتصر ومزيا على الضجيج القادم من كل الأبهاء الفسيحة للمعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء، كما تمكن من تسييج محيط الانشاد والتلقي بتسييج شفاف لا مرئي، كل من دخله فهو آمن من الاصوات الاخرى المطاردة عبر الابواق والضوضاء المختلطة المبهمة.

اهي الصدفة وحدها التي استطاعت ان تجمع بين العلامة محمد المختار السوسي، الذي اطلق اسمه على فضاء الانصات والتلقي، وبين الشاعر أمجد ناصر؟ اذا كان الامر كذلك فهي صدفة للقاء الائتلاف والتساكن، لا للاختلاف والتنافر، فالرجلان معا ـ مع فارق في الزمن وفي الرؤية ـ اشتغلا على الطاقة الايحائية المتفجرة للكلمة، وقدما حفريات فيها وهما معا استظلا بشجرة الكتابة الابداعية.

***

قرأ امجد من ديوانه «سر من رآك» قصائد تحمل العناوين التالية: «معراج العاشق»، «سر من رآك»، «تعزيم»، وهي قصائد تشتغل على الصورة الشعرية، التي تتأسس انطلاقا من الغوص في التفاصيل الدقيقة للذات المخاطبة، وتحيل الحسي الى مجرد، والانتقال من مستوى التعيين الى مستوى الايحاء.

وفي سياق توظيفه الابداعي لعلامات فارقة من التراث العربي، قرأ امجد قصائد من ديوانه «مرتقى الانفاس» الذي يقدم سيرة وجدانية لأبي عبد الله الصغير في آخر لحظاته بغرناطة، فقرأ قصيدة «توديع غرناطة» و«مرتقى الانفاس».

الشعر والتشكيل: تجاور ام تجاوز؟ [2،2]

القصيدة تضيء اللوحة وتحاورها بتوتر

سعيد الناجي*

وهم التجاور.. وقع التجاوز

قد يتجاور الشاعر والرسام ولكن الشعر والتشكيل لا يتجاوران؛ لا بد لهما من تبادل التوتر. لهذا من السهل ان نجد ديوانا يجمع تجربة شعرية واخرى تشكيلية جمعا نتج عن علاقة شخصية بين الشاعر والرسام او عن غياب فضاء عرض اللوحات في ثقافة فقراء لا فسحة فيها للون ولمصادره، او ينتج عن رغبة مشتركة في استناد النص على رسم والرسم على قصيدة لمعانقة قراء اكثر. ويمكن ان نجد تمثيلا اوليا لهذه المجاورة في كتاب الحب المشترك بين محمد بنيس وضياء العزاوي. يقع التجاور بين تجربتين مختلفتين تطمحان الى كتابة جديدة لطوق الحمامة لابن حزم مع استحضار اطياف نصوص عشق لاهبة اخرى. ولهذا يمكن الحديث عن توتر النص الشعري مع النص التراثي ومع طوقه، كما يمكن افتراض الحديث عن توتر وجوه ضياء العزاوي مع النص نفسه، ولكن من الصعب العثور على حواف التوتر بين القصيدة والوسوم، او على تبادلاتهما المشتركة او تنافرهما للمكن. تستحضر القصائد اطياف العشق واحوال العشاق قصصا وشعراء وقصائد والبين، وتستحضر الرسوم وجوها متيمة ساهية عن بعضها في لوحات او حانية على بعضها في اخرى كأنها تتبادل وشوشات الحب الاولى وهمسات الشغف البكر. وبعيدا عن لوحات الديوان وعن مغامرة قراءتها بسبب رداءة طبعها (4) يلخص الوجه الشاحب للوحة الغلاف المعاني الممكن تحميلها للكتابة التشكيلية في الديوان. شحوب الحنين البادي على وجه خنثى لا يعلن رجولة او انوثة، او يعلنهما معا بعينين واسعتين سعة الشوق نفسه. ومن شحوب الوجه ونحافته تتضح علامات الم الفراق والهجر، وملامح الهلاك والهوى، وتقاسيم الذبول والذوبان... وكل سمات المحب العاشق الولهان.

من هذا الوصف الاولي لكتاب الحب نخلص الى وهم المجاورة بين الشعر والتشكيل، والى امكانية وقوع التجاور بين الشاعر والرسام، قد يقولان شيئا واحدا بمواد مختلفة او قد يقولان شيئين مختلفين، ولكن الامر حتما تجاور لا عمق فيه. ولعله لهذا الاحساس بتجاور سطحي غاب اسم ضياء العزاوي من غلاف الديوان وعلا اسم الشاعر العنوان ولوحة الغلاف(5). ويمكن ان نرى في تجارب اخرى اسست للتوتر الشعري التشكيلي وعمقت حوار التجاوز ونزوعاته، ففتحت بذلك نوافذ القصيدة على سهوب التشكيل ومنعرجاته الجارفة. افكر هنا بالتحديد في «من فعل هذا بجماجمكم» لمحمد السرغيني، حيث يحاور الشعر التشكيل ورواده بكلمات الشعر النافذة، واستعاراته الصوفية، وكناياته اللطيفة. هكذا تعتبر السرقة الموصوفة مظهرا اوليا لتوتر الشعر والتشكيل في الديوان عبر تحويل القصيدة لغايات اللوحات وترجمتها في مادة الشعر الاساسية التي هي اللغة الاستعمالية لتقديم اللوحة المرسومة منذ ازمنة انصرمت في سمك الكلام بعد اخراجها من سمك اللون. نقرأ في قصيدة بابلو بيكاسو:

تشاء افينيون وقينات سبع أبكار، ويمامات سبع منقوضات (في ظل جدلوية) يجلسن عرايا لا يندمن على تبذير الصيغة. «كوريداء بالقرميد الاحمر والجير الابيض والقرنية والسهم، و«غرنيكاء بنحاة عبريين وفرس، وبيندول من اسطرلاب، ويشمس في الظل مكعبة، وبابنوس زنجي ذي تركيب مزجي، شنت «مالقة» حربا شعواء على عارضة الازياء (6).

نستطيع اعتبار الكتابة الشعرية عند محمد السرغيني في الديوان كتابة رهيفة تستقطب التشكيل الى توتر الشعر والكلمات، وتعلن بذلك عن حدود التجاوز بين الشعر والتشكيل دونما حاجة الى استحضار الرسم او اللوحات بعينها. والمراد بعبارة اخرى ان التوتر بين الشعر والتشكيل لا يشترط حضورهما معا في فضاء الديوان، لانه يستحضر التحقق في اللوحة نفسها دون كلمات كما يمكنه التحقق في الشعر وحده دون الوان او تشكيل.

سمك الحبر

لماذا شغف التشكيليين والشعراء المغاربة بالحبر؟ يتيح هذا السؤال ملامسة مسارات تشكيلية وشعرية متعددة في راهن التبادلات الفنية بالمغرب. والحال ان حديث بعض النقاد والشعراء عن القصيدة الكاليغرافية كان يضمر قضية الحبر للترنح بين الكتابة والتشكيل. ولكن فاعلي ذلك الحديث لم يدفعوا الاسئلة الى عمقها. وبعد تجربة محمد القاسمي في حبرياته التي استندت عليها ديوان الرياح البنية المشترك مع حسن نجمي، وتجربة رشيد المومني في حبرياته وتباريحه وانتهاء بتجربة كنزة بنجلون واحمد راشيدي في بورتريهات الحبر، نستطيع ان نتحدث عن سمك الحبر الجامع بين الشعر والتشكيل في راهن الثقافة المغربية.

يمكن اعتبار تجربة رشيد المومني عكسا لتجربة محمد بنيس وضياء العزاوي من حيث انه فاعل الرسم والشعر معا، وعكسا لتجربة محمد السرغيني من حيث انه يراهن على «ديمقراطية» العلاقة بين الشعر والتشكيل فيرسم ويشعر في الان نفسه محاولا الجمع بينهما. لكن هذا لا يمنع انغماس التجربة في التوتر ونزوعات التجاوز بين القصيد وبين الحبريات. ان تبادل القصيدة واللوحة الشرح والدلالة والسيمياء لا يعني وهم التجاور بل هو وقع من وقائع التجاوز، ولهذا لا تحضر لوحات معرض تباريح الحبر الا سندا للكتابة الشعرية الشبيهة بالتعليقات اسفل الصورة الفوتوغرافية التي تحدد مكانها والحالين فيها. لكن التعليق هنا من عيار اخر، انه تعليق شعري يحوط بالرسم ويؤطر جمالياته وحدودها. نقرأ في قصيدة مئذنة القيامة:

هل رأيت كيف تارجحت مئذنة القيامة؟

كيف أصبح السقف كالستائر بالطي والبسط؟

كيف اختل ايقاع الركائز حتى انها احتكمت لتوازن الضوء

قبل توازن اللبنات؟

ويكفي هذا المقطع الشعري ليبين ان القصيدة تضيء اللوحة وتحاورها بتوتر يؤشر على صراع عنيف بين الشاعر والرسام. وتظن ان الكاليغرافيا لعبت دور تليين هذا الصراع وكتم انفاسه حين منحت الكتابة تشكيلات مرئية تصالح بينها وبين اللوحة. كما حاول الشاعر ان يلطف الاجواء بين الرسم والكتابة حين صادر حق القصيدة في البوح باسم من اسماء مدينة فاس، فجاءت القصائد مشيرة الى العرصة، الباب، المئذنة، القوس.. وامتنعت عن تسمية مكان من امكنة فاس باسمه كي تسمح للوحة بتقديم تلك الامكنة عبر اشكال الحبر. ولهذا فالخلاصة هي ان الشاعر مهما حاول العدل بين الشعر والتشكيل انحاز دون وعي منه الى الاول، وانتصر فيه الشاعر على التشكيلي.

تسير بورتريهات كنزة بنجلون واحمد راشيدي في منحى يبحث لنفسه عن تميز داخل الاستعارات السميكة للحبر، موقعا توترا جديدا بين الشعر والتشكيل. يقدم المعرض نفسه تشكيلا صرفا، يراهن على فك مغالق اللون الاحادي وتوتره مع مساحة البياض. ويقع التميز الاول في اختيار حبر ازرق في لوحات بنجلون، وحبر اسود ممزوج بالازرق في لوحات راشيدي. سيكون هذا الاختيار محاولة اولى للتمرس بالحبر دون مصيره التراجيدي الكامن في السواد، انه هروب من ذلك التأشير البديهي للحبر على السواد، وتلازم الكلمة مع اللون.

اللوحات عبارة عن بورتريهات لوجوه نسائية عند بنجلون ولوجوه رجالية او نسائية عند راشيدي. الاولى بالحبر الازرق، والثانية بالاسود مقرونا بخربشات زرقاء. يطرح هذا التقسيم اسئلة اولى تتعلق بالاشتراك في الوجوه وبالافتراق في مرجعياتها. وسيكون من السهل، خوضا في الجواب، ان نلاحظ جنوح بنجلون الى تشكيل «نسائي» يحاول محاصرة وجوه المرأة، فيما يراهن راشيدي على وجوه مشتركة بحسه الذكوري المفترض. ولكن يمكن ان نذهب في غور الرسومات لنجد وجوه بنجلون ترفل في الانسجام، وفي صفاء اللون الازرق على بياض السند، وتملك انسيابا عموديا يوازي معايير جمال المرأة في الراهن: الانف الرقيق والوجه النحيف وتسريح الشعر الواقع على الكتفين بهدوء وغوائية. تلك هي السمات التي تمنح ذلك الانسياب العمودي للوجوه الى درجة انه لم تبد اذن لأي وجه. هناك اقصاء واضح للأذن من وجوه بنجلون. يغطيها الشعر او يقصيها الرسم، وهذا الغياب يزيد من عموديتها ومن نحافتها. يقوم الرسم هنا باستئناف وظيفة الاقراط: تغييب الاذن و لمعان الجواهر والحلي، وتحويل النظر عنها الى جمال القرط ودقة منمنماته. لعل ما يكمن وراء هذا الرغبة في التخلص من نتوء الاذن امام امتداد البشرة وصفائها. ولعله تلبية لنفس الرغبة تميزت بعض الاقراط بالطول الى قرب وقوعها على الكتف لتحول النظر الواقع على الاذن لصالح العنق، وفي ذلك اضمار لصفة جمال اساسية: الجيد الاتلع او العنق الطويل.

هكذا تتأسس تقنية البورتريه عند بنجلون: سفر في جمال المرأة دون تشخيص، وتسفير لخطوطه وتركيز على ملامح اساسية لمنح الوجوه سمة البراءة والسؤال والاندهاش. فتترنح اللوحات بين ابراز التحول والنحافة اللازمين للاناقة. وبين تحييد العينين الماثلتين في نقط كبيرة او دوائر مشرعة تحييدا يسم الوجوه بالطفولية. وفي هذا الترنح مغامرة الاعتماد على الحبر الازرق وحده وعلى خطوط الريشة وحدها لرسم صورة عن الوجوه/ الوجه وليس رسم بورتريهات بالمعنى الدقيق للكلمة. تلك الوجوه كان يلخصها وجه المرأة في جماله. نحافة اناقته، وضوحه وضوح الحبر على البياض. وفي انفلاته الشبيه بانفلات الزرقة في البحر.

وبالمقابل تغوص وجوه راشيدي في الضبابية بعد ان رسمها بالحبر الاسود واضاف عليها خربشات زرقاء. وجمعت بين وجوه نساء ووجوه رجال، وبرزت الآذان واعضاء الوجه كاملة. وتتبين امتدادها على المستوى الافقي او بالاحرى تراوحها بين بعد عمودي واخر افقي. وينبع سؤال من مشاهدة هذي الوجوه ومقارنتها بوجوه بنجلون: لماذا هذه الضبابية وهذا التشويش على الوضوح مقابل صفاء الوجوه النسائية؟ هل يضمر هذا تأشيرا الى وضوح صورة المرأة عن نفسها امام تشوش صورة الرجل عن نفسه؟ ام ان الامر يتعلق بوضوح قضية المرأة التي يبدو انها تشكل عنوان المرحلة وضامن الانتماء الى الحداثة والتقدم وتأشيرة العبور الى التمدن؟ هل يضمر كل هذا غوص للرحلة في انثوية باذخة قد لا يجرؤ احد على تصويب مطباتها وهي موجودة على كل حال؟ يصعب ان ننتهي الى اجوبة حاسمة انطلاقا من بورتريهات راشيدي وبنجلون ونعممها على مرحلة باكملها. ولكن ما يهمنا هو ان الشعر والتشكيل يتبادلان التوتر، ويخوضان صراعا يجعل التجاور اقرب وسيلة للعلو على الخصم لمناجزته ومعاندته. هو جوار شبيه بحلول الله في ذات الصوفي. الذي لا يصل الى ذلك الا من خلال التوتر والمجاهدة والتنسك. وكلما بدا له قرب من الله بعد الحلول ونأى، وغاص الجسد تحت مطارق الصحو والسكر، وتحت نزوعات اللذة ولزوم الخلوص، وتحت سياط العشق ونداءات الخيانة، وتحت صمت العزلة وصراخ الادمية.

الشعر والتشكيل عشيقان دائما الخصام، وكل منهما ينادي الآخر: يا أنا...!

* ناقد من المغرب

الاردن يقترح عمان عاصمة ثقافية عربية في مؤتمر وزراء الثقافة العرب بالامارات

عمان ـ «القدس العربي»:

يشارك الاردن السبت المقبل في مؤتمر وزراء الثقافة العرب في دولة الامارات العربية، والذي يتمحور حول «الثقافة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين» واثر تقوية العلاقات الثنائية بين الدول العربية يهدف مواجهة تحديات الاخطار الاعلامية والمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات.

وتركز ورقة العمل الاردنية التي يشارك بها وزير الثقافة، طلال سطعان الحسن على موضوع التراث العربي الاسلامي وخاصة تراث القدس الثقافي والمعماري، اذ يدعو الحسن الى تأكيد عروبة القدس ودعم نضال شعبها الفلسطيني الى جانب ايضاح دور الاردنيين في اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة، على مدار عقود ماضية، وذلك بتشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس وقبة الصخرة المشرفة، وتخصيص الاموال اللازمة لذلك، يهدف [illegible] العربية على مختلف الصعد السياسية والمالية لدعم صمود المواطنين المقدسيين والحفاظ على طابعها وهويتها ومستقبلها العربي والاسلامي، الى جانب وقف اجراءات تهويد المدينة وتشويه معلمها الحضاري.

ويعتبر الحسن ان موضوع المؤتمر الرئيسي وهو «مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين» يشكل منعطفا هاما من منعطفات الثقافة العربية والاسلامية، كما يجب على المؤتمر ان يلبي طموحات المثقفين العرب بعد ان تزايد الاجحاف بحقوقهم وترهيبهم من الواقع الحالي والمستقبل القريب.

وتقدم وزارة الثقافة الاردنية عدة اقتراحات للمؤتمرين اهمها «الاستفادة من المعطيات الحضارية كافة، وتسخيرها لخدمة الثقافة العربية في سبيل النهوض بها، واستيعاب التعددية الثقافية ومستوياتها المتعددة بهدف الانفتاح على الثقافات الاخرى» فضلا عن إعادة تقييم الموروث الثقافي نقديا وبشكل جري، [illegible] الثقافية وتكون مهمتها بث الفعالية الثقافية وتنشيطها بين جنبات المثقفين الاردنيين وفي مختلف الشرائح للهيئة للتربية الثقافية بمن فيهم المتخصصون في الدراسات العليا والاداب والفنون، مع توجيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى دعم الابداع بمختلف اصنافه، واقامة العلاقات الثقافية مع المنظمات والهيئات الدولية.

ومن المتوقع ان تطالب الورقة الاردنية المؤتمر باختيار عمان عاصمة ثقافية عربية اقليمية للعام «2001»، ودعم اقامة ندوة عربية في عمان ترعاها وتمولها اليونسكو بالتعاون مع المنظمة العربية للتحقيق التوصية الخاصة بجعل السياسة الثقافية احد العناصر الرئيسية في استراتيجية التنمية، والتوصل الى اليات العمل المناسبة لها، لاعادة تشكيل السياسات الثقافية في الاقطار العربية.

ويأتي مؤتمر الثقافة العربية بعدما توجت المنظمة العربية للتربية والثقافة [illegible]

مهرجان لندن السينمائي الـ42

الفيلم المغربي «مكتوب»: واقعية مؤلمة لم تنتقص من جدارته

د. عماد عبد الرازق *

■ الفيلم المغربي «مكتوب» هو احد الافلام العربية الثلاثة التي يضمها برنامج مهرجان لندن السينمائي الثاني والاربعين، والفيلمان الاخران هما اللبناني «غرب بيروت»، والتونسي «بنت فاميليا» الذي فاز بجائزة مهرجان قرطاج الاخير.

«مكتوب» هو اول أعمال مخرجه نبيل عيوش، وقد فاز عنه بجائزة نجيب محفوظ لأفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في العام الماضي، ولا غرو فهو فيلم جدير بالتقدير على اكثر من مستوى: دراميا وتقنيا واداء تمثيليا. فإذا كان اول افلام للمخرج نبيل عيوش على هذه الدرجة من الاتقان، فهي بلا جدال بداية مبشرة وواعدة، ولو ان السينما المغربية تتيح لنا خمسة افلام على هذا المستوى الفني المقتدر كل عام لكفت السينما العربية كثيرا من الشرور ليس اقلها تدني مستويات الانتاج كما وكيفية، وان كان المرء في حل من ان يأسى لانكماشها كميا، طالما ان الغالبية العظمى من هذا الكم، تكون دون مستويات الجودة الفنية بفراسخ، حتى ليعجب المرء احيانا لماذا تجشم اصحابها عناء صنعها اصلاً.

اول ما يستوقف النظر في «مكتوب» هو موضوعه، فليس من السهل تصنيفه دراميا تحت نوعية سينمائية بعينها، دون أن يكون في ذلك تجن على خصوصية موضوعه. فهو يدين بحبكته محكمة الصنع والسبك لتقاليد الافلام البوليسية، لكنه لا يسقط في فخ استنساخ هذه التقاليد او تكرارها على نحو ممجوج، لانه ليس بوليسيا من نوعية افلام «من القاتل» او Who done it والتي تعتمد جل الاثارة فيها على اخفاء شخصية مرتكب الجريمة، وشحذ حواس المتفرج طول الوقت وهو يتتبع الخيوط المختلفة التي ينسجها الفيلم في اقتفائه اثار الفاعل او الفاعلين. هذه الاثارة لا تستغرق المتفرج كثيرا في فيلم مكتوب، فسرعان ما تتكشف له الايدي الخفية وراء الجريمة. فبعد تمهيد ذكي يضعنا في جو من الترقب والغموض المريب، يفرغ المخرج شحنة الاثارة هذه، لينقلنا الى قلب الحدث مباشرة.

يصل الطبيب الشاب توفيق وزوجته الى طنجة لحضور مؤتمر طبي، وفي مطعم الفندق الفخم، تطفأ الانوار فجاة ليتقدم المتر دوتيل (كبير السقاة) الى طاولة الزوجين حاملا مفاجأة الفندق لهما: تورتة الاحتفال ميلاد احدهما وشمبانيا على حساب الفندق. في غرفة الزوجين يصاب توفيق بمغص حاد وتهرع الزوجة بحثا عن طبيب. فتعتذر ادارة الفندق عن عدم وجوده، وتوفر لها سيارة اجرة تنقلها الى مسكن الطبيب، لكن يتبين ان كل هذه التفاصيل جزء من تدبير لاختطاف الزوجة واغتصابها من قبل عدة افراد. حين تعود الزوجة الى الفندق في حالة انهيار تام يستيقظ الزوج على الحقيقة ويقرر البحث عن الفاعلين بنفسه. يذهب الى اخ له يعمل في شرطة المدينة، تقطعت السبل بينه وبين العائلة بسبب خلافات قديمة، وبعد موقف متوتر يفرغ فيه الاخ الضابط مرارات الماضي يوافق على مساعدة اخيه، لكن الاخير يخافله ويسرق مسدسه من السترة المعلقة ويغادر مصمما على الانتقام لزوجته. وبالفعل يقتاد كبير السقاة تحت تهديد السلاح ليصطحبه الى المكان الذي تعرضت الزوجة فيه للاغتصاب، وهناك يكتشف ابعاد الجريمة المنظمة لعصابة تختطف النساء وتغتصبهن وتقوم بتصوير الاغتصاب على شرائط فيديو لاستغلالها في عمليات ابتزاز لاخراس الضحايا. يفاجئه احد الضالعين في الجريمة وهو يشاهد اغتصاب زوجته، وبعد مشاجرة قصيرة يقتل الزوج الرجل دفاعا عن النفس ثم يهرب.

منذ هذه اللحظة يتغير مسار الفيلم، الذي بدأ بجريمة اغتصاب مع سبق الاصرار والترصد، تقود الى جريمة قتل دفاعا عن النفس، ليتخذ طابع افلام المطاردة، لكن رحلة هروب الزوجين ذاتها تجعل الفيلم ايضا اقرب في بنائه السردي الى افلام الطريق. وقد شبهه البعض بفيلم «ثلما اند لويز» بطولة جينا ديفيز وسوزان ساراندون في حين ان هذا الفيلم نفسه يحمل شبهة اقتباس من الفيلم المصري «حكاية هند وكاميليا» وبصرف النظر عن المقارنات او المقاربات، ففيلم «مكتوب» لا ينتمي الا الى موضوعه الاصيل دون ان يلغي ذلك حقيقة استفادة المخرج من تقنيات كل هذه الاجناس السينمائية، لكنها استفادة المخرج المتمكن من ادواته الفنية، فجاء توظيفه لها متقنا يحمل بصمته الشخصية لا غير.

ومن اكثر علامات هذا التوظيف البارع، استخدامه لتيمة المطاردة في فتح دفتي السيناريو على رحلة شيقة بالكاميرا عبر ربوع المغرب، وهي رحلة ابعد ما تكون عن جولة او استعراض سياحي، وان بدت فيها الكاميرا مولعة بالقبض على معالم الجمال الطبيعي في هذه الربوع. تلك ميزة يندر ان نراها في الافلام العربية، حيث يسجن المخرجون السيناريوهات في المناظر السينمائية المصطنعة داخل الاستديوهات او في شقق وفيلات تتكرر في كل الافلام الى حد الضجر. هذا الانطلاق بالكاميرا الى الفضاء المغربي جاء موظفا لتعميق احساس البطلين بهذا القدر الذي كتب عليهما: الهروب. وهو احساس يستحوذ على تعاطفنا وتوحدنا معهما، لأن تيمة المطاردة هنا تم قلب حديها الدراميين، خلافا لما نجده في معظم افلام هذه النوعية، فالطريدة هي الضحية والمطارد هو الجلاد، وعلى مستوى اخر فان تحرير الكاميرا واطلاقها عبر ربوع اللاندسكيب المغربي كان موظفا لاكتشاف من نوع آخر، اكتشاف ابعاد الخريطة الاجتماعية للمغرب، وتقديمنا لعوالم البشر المنسيين سكان مدن الصفيح والاعشاش الذين يعيشون تحت مستوى الفقر وخارج الناموس الاجتماعي للترف المصقول الذي رأيناه في بداية الفيلم. هذا التناقض بين العالمين يتعمق من صميم تطور احداث الفيلم. فالطبيب سليل العائلة البورجوازية المترفة، يقع ضحية فساد الطبقة التي ينتمي لها وهو فساد قابع في قلب هذه المنطقة او بالاحرى ذراعها الامني، لان العصابة التي اغتصبت زوجته تدار بتواطؤ كامل مع جهاز الشرطة، وكبير هذا الجهاز في المدينة هو الذي صرعه الزوج في البداية.

وهو نفسه الجهاز الذي ينتمي اليه اخوه. الذي يقود الاخ الطبيب وزوجته الى عالم المهمشين الخارجين عن القانون (وهو نفسه القانون الذي حوله القائمون عليه الى ممسحة ومطية لادارة شبكات الجريمة المنظمة). على هذا النحو من تعقيد الحبكة وتشابك خيوطها، ينسج لنا الفيلم دراما محنة المواطن العادي الذي يمكن ان نلتقي بها في اي بلد عربي، او غير عربي، وليس بالضرورة في المغرب، مع الفارق الاساسي الذي يجعل مأساة الانسان العربي تفوق غيره في البلدان الاخرى، لان حراس الامن والنظام في بلداننا يتمتعون بسلطات مطلقة فوق القانون الذي يمثلونه ويتحدثون باسمه (هل يستطيع المرء ان يشاهد فيلما كهذا دون ان تقفز الى ذهنه الاحداث الاخيرة في صعيد مصر، التي تعرض خلالها بضعة مئات من الاقباط للتعذيب في اقسام «الشرطة في خدمة الشعب»، وقد تطوع احد المطقين ـ لا فض فوه ـ ليذكرنا ان التعذيب ليس مقصورا على الاقباط، فهو من حيث اراد ان يفرغ القضية من مضمونها السياسي ويبعد شبهة تورط الشرطة في اشعال فتيل الفتنة الطائفية، انتهى به المنطق الاعور الى اثبات ان كل المواطنين سواسية في التعذيب على ايد جلاوزة الشرطة، ليضم بذلك صوته الى جوقة الاعلام المسعور الذي راح يلوك الاتهامات المكررة للصحافة الاجنبية بالدس والتآمر، وهي الصحافة التي اثارت القضية بينما كانت الصحافة المحلية تلتزم سنة صم بكم عمي).

فيلم «مكتوب» يعرض مأساة بطليه بصدق وواقعية مؤلمة، دون ان يشطح وراء خيال هوليوودي ليخلع على المواطن العادي بطولات زائفة او مصطنعة، ويقوده الى اجتراح المعجزات بقهر لاعدائه الاشرار، فهذا مواطن عادي، طبيب شاب ليس مسيسا ولا حزبيا ولا معارضا ولا متمردا باي درجة، لا يشغله سوى مستقبله المهني وحياته الزوجية، وحين ينبري في لحظة تهور للذود عن شرفه وكرامته التي اغتيلت ينتهي به الامر وزوجته طريدين لعدالة ليست عمياء فقط بل بكماء صماء ايضا.

عبر رحلة هروب البطلين يجردهما الفيلم شيئا فشيئا من كل سند، فالاخ الشرطي الذي يدبر لهما ملجأ من المتعقبين لهما باسم القانون، ويستودعهما في حماية الخارجين عن القانون، يقتل لاحقا على يد رئيسه احد قادة الشرطة المتورطين في شبكة الجريمة، بتكليف من سادته القابعين على قمة دوائر الفساد السياسي (فقاتل الشرطة الذي قتله الطبيب دفاعا عن النفس، لم يكن ضابطا كبيرا فحسب، بل هو بطل قومي في نظر اهل المدينة، لانه كان من المناضلين ضد الاحتلال، وهو ما يعني ان فرصة الطبيب في النجاة شبه معدومة) يقتل الضابط الكبير الشرطي اخ الطبيب بعد ان يفشل في اجباره على احضار شريط الفيديو الذي يحمل الدليل الوحيد لادانة عصابة الشرطة واصحاب النفوذ. تتسارع وتيرة عملية المطاردة ومعها ايقاع الفيلم، وتضيق الحلقة تدريجيا على الزوجين، مع نشر صورتيهما في الصحف والتلفزيون، ويدرك الاثنان بعد سماع الزوج نبأ مقتل اخيه الشرطي، ان فرصتهما في النجاة باتت منعدمة ويدب الخلاف بينهما وتلقي الزوجة باللوم على زوجها لتهوره وحماقته، ويقرران في لحظة يأس تسليم نفسيهما والاعتراف بكل شيء، عسى ان يكون في ذلك طريقهما الوحيد للنجاة. ويقودهما القدر او «المكتوب» الى نفس الضابط الذي يطاردهما، ويعترف الزوج له بكل شيء، ثم يدركان من ملابسات الموقف ان الضابط نفسه واحد من عصبة المجرمين فيلوذان بالفرار في اخر لحظة (والمشهد برمته يكشف ان جهاز الشرطة الفاسد على قدر كبير من الغفلة والفشل في اداء مهمته)، ويعاود الاثنان رحلة الهروب.

لم يشأ المخرج ان يلجأ الى اي من النهايات التلفيقية لحل عقدة الدراما، وهو ما يميز فيلمه مرة ثانية عن الافلام البوليسية التقليدية، ويترك لنا نهاية مفتوحة على مشهد للبطل يصلي وسط الخلاء المترامي، متضرعا الى السماء طلبا للنجاة، على انغام اغنية جميلة تدعوه الا يقنط من رحمة الله.

ليس هناك شيء «مكتوب» في فيلم «مكتوب»، واحسب ان العنوان قصد الى هذه المفارقة متعمدا، لان الفيلم يكشف على نحو لا لبس فيه ان كل ما حل بالبطلين كان مدبرا مع سبق الاصرار والترصد، والمصائب التي حاقت بهما من صنع بشر وان كانوا من حثالة الدرك الاكثر انحطاطا في مرتبة البشرية، وكل افعال البطلين منذ لحظة اغتيال شرفهما كانت ردود افعال ارادية على الظلم والعدوان الذي وقع عليهما. ورحلة الهروب هي اكثر هذه الافعال تجسيدا للارادة الفردية في رفضها الانصياع للظلم والاصرار على نشدان العدل مهما كان الثمن. ومع اقرارنا باختلال ميزان القوى في مجتمعاتنا التي تكرس القهر واستبداد السلطة واتيالها فلسفة ومنهجا، فان مجرد رفض فرد واحد الاستسلام للظلم، او الاحتماء وراء معتقدات «المقدر» و«المكتوب» وغيرها من مخدرات الذل والاستكانة، هو الخطوة الاولى على الطريق الصحيح لانتزاع العدالة ولو بعد حين، ولو طال الطريق، وهذا هو على الاقل ما يفهم من النهاية الشاعرية الموحية للفيلم. سؤال اخير يلح على الذهن عقب مشاهدة الفيلم، يتعلق بما اذا كان لموضوع الفيلم صلة ما بفضيحة كبرى شهدها المغرب قبل سنتين ـ او ثلاث سنوات على وجه التقريب ـ تتعلق بالكشف عن شبكة فساد ذات اذرع اخطبوطية، كانت من الضخامة بحيث صارت قضية رأي عام في المغرب، وتكشفت عن تورط مسؤولين كبار في دواليب الدولة واجهزتها وتساقطت بعدها بعض الرؤوس. وسؤالنا استدعاه في المقام الاول مستوى الصدق الفني المدهش في معالجة الموضوع، خاصة على مستوى التمثيل والذي يرجع في اعتقادنا ليس فقط لتمكن الممثلين واقتدارهم، بل لان هذا الاداء المقنع يرتبط ايضا بدقة رسم الشخصيات التي يؤدونها، شخصيات من لحم ودم بعيدة عن القوالب النمطية، يسهل على اي متفرج عربي التعرف عليها لانه يلتقي بها يوميا، ومثل هذا التصوير يصعب ان يكون من نسج الخيال كلية. وايا كانت الاجابة فلن تنتقص من جدارة الفيلم بأي حال.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن

لقطة من فيلم «مكتوب» لنبيل عيوش (القدس العربي)

* معهد الفيلم البريطاني، وهو الهيئة المنظمة لمهرجان لندن السينمائي، رفض في مطلع هذا العام رفع مستوى المهرجان الى مرتبة «القائمة الاولى» للمهرجانات الدولية اسوة بمهرجان «كان» و«البندقية». وقد هوجم قرار المعهد في حينه ووصفه بعض السينمائيين كمثال بريطاني تقليدي على افتقاد الطموح الثقافي. حيثيات قرار المعهد استندت اولا الى حجم التحديات التي سيتعين على مهرجان لندن الارتفاع الى مستواها، وبعضها قد يتطلب تغيير الكثير من طبيعته، حتى يتسنى له الفوز بالانضمام الى هذه القائمة.

وتجربة عدد من المهرجانات التي سبقت مهرجان لندن في الانضمام الى هذه القائمة خير شاهد على مشقة هذا الطريق، وفقا لما ذكرته ادارة المعهد حيث اشارت في معرض دفاعها عن قرارها الى مهرجانات البندقية وسان سباستيان ومونتريال وتورنتو، وكيف كان عليها ان تكافح لسنوات قبل ان تحظى بالانضمام الى القائمة.

ومن ناحية اخرى فقد تصاعدت حدة المنافسة في السنوات الاخيرة، بين المهرجانات الدولية التي تعقد في فترة نهاية الصيف وبداية الخريف من كل عام. وبالنظر الى موعد تنظيم مهرجان لندن في نهاية التقويم السنوي للمهرجانات، ارتأت ادارة المعهد ان تميزه يكمن في شموليته، اي في سعي برنامجه ان يضم افضل ما عرض من حصاد للمهرجانات الاخرى، الى جانب اي افلام جيدة لم تتمكن من الفوز بالعرض في اي منها. وباختصار يظل تميز مهرجان لندن في لقبه الذي استحوذ عليه منذ سنوات اي كونه مهرجان المهرجانات. والمهرجان يهدف في المقام الاول الى اتاحة الفرصة امام جمهور العاصمة البريطانية مقيمين ووافدين لمشاهدة زبدة الانتاج السينمائي العالمي في كل عام.

* في اطار الهدف المشار اليه اعلاه، استحدث المهرجان هذا العام فكرة مد اشعاعه السينمائي الى خارج العاصمة، في شكل مهرجان مصغر جوال، يطوف بعينة منتقاة وممثلة لاقسام برنامجه بعدد من المدن البريطانية، وهو ما سبق وان اشرنا اليه على هذه الصفحة. وقد اعلنت ادارة المهرجان عن عدد من الافلام التي سيضمها برنامج المهرجان المتنقل، وفي مقدمتها فيلم الافتتاح «صوت خفيض»، و«بعيد عن الانظار» بطولة جورج كلوني وجنيفر لوبيز، و«الشفق» لثلاثة من الملع نجوم هوليوود: بول نيومان، جين هاكمان، وسوزان ساراندون، وفيلم الختام «بولورث» للنجم المخضرم الذي تحول الى الاخراج اخيرا «وارن بيتي»، وفيلم «المقامرون» بطولة الممثل الفذ جون مالكوفتش، والنجم الشاب مات دمون. والى جانب مجموعة من الافلام من بلدان العالم المختلفة. سيشارك عدد من النجوم والمخرجين بحضور العروض الافتتاحية لبعض افلام المهرجان المصغر في المقار الاقليمية لمعهد الفيلم البريطاني ودور عرض شبكة اوديون السينمائية. اما المدن الثماني التي ستطوف بها عروض المهرجان المصغر ابتداء من العشرين من الشهر الجاري، فهي بريستول، كارديف (عاصمة مقاطعة ويلز)، غلاسكو (كبرى مدن اسكتلندا)، ليفربول، نيوكاسل، نوتنغهام، شيفلد وساوثهامبتون.


وارن بيتي اثناء تصوير فيلم «بولورث»

«صوت خفيض»

تداعيات

ليس لي ابنة

غسان زقطان *

■ منذ ثماني سنوات وانا افكر جديا، بطباعة مجموعتي الشعرية الجديدة، تحديدا منذ عام 1990 عندما كنت في تونس بالمنزه الخامس وانا اعيد ترتيبها، واختار العنوان المناسب، وعندما تعبت تماماً من كل هذا ارسلتها الى «دار الاداب» بناء على طلب الدكتور سهيل ادريس، ارسلتها كما هي، كان ذلك في عام 1993 وقد اخترت لها عنوانا، ما زلت احبه، وهو «شدة الحب» ولكن الدكتور ادريس لم ينشرها لسبب واحد وهو عودتي الى «رام الله» في قافلة «اوسلو»!

وهكذا كسبت عودتي إلى فلسطين، وخسرت «المجموعة السابعة». وهي عودة، رغم انها لا تشبه على الاطلاق فكرة العودة، أو حلمها.. فأنا اسكن الان في رام الله واتجول في شوارعها واقاوم الاحتلال واعارض «اوسلو» ايضا اسوة بكثيرين من العائدين.

على اية حال لم اعد راغبا في نشر تلك القصائد، الكثير منها بحاجة الى اعادة نظر وبعضها بدون شك، لا ينبغي ان ينشر... طبعا احاول منذ عام 1994 ان اعيد ترتيب مجموعتي الشعرية الجديدة... من جديد دون ان اتمكن من ذلك حتى الان، لدي قصائد ينبغي ان اعيد النظر فيها وقصيدة لم اتمكن من كتابتها بعد واخرى تبدو ناقصة في مكان ما... وثمة قصيدة اريد ان تكون ضمن المجموعة بأي ثمن ـ حتى لو انها لم تتمتع بحصانة اللغة والاقتراحات الجديدة.. قصيدة بسيطة وشخصية جدا... مكتوبة في عام 1990، وقد تعرضت لاضافات هنا وهناك ولكنها بقيت بسيطة وشخصية، ربما اكثر مما ينبغي، كلام خاص عن انه ليس لي ابنة، بنت!.. هل يكفي هذا النقصان في حياتي لكتابة قصيدة والاصرار عليها بهذا العناد؟

ترنيمة الابنة

.. ليس لي ابنةٌ كي أقولَ لها
: يا ابنتي...
حاولي أن تنادي عليّ اذا نمتِ
أو ذكريني بأني هنا...
لو نسيت
، ... أنا صرتُ أنسى كثيراً هنا
دائماً، صرتُ أنسى!

ليس لي ابنةٌ
كي تمسدَ شعري
وتغمضَ عيني..
شعْري الذي لم يشبْ بعدُ
أو يبتعدْ عن مخدات أمي كثيراً
وعيني..
حيث أهتدي من روى.. للمياهْ.

ليس لي ابنةٌ
كي تعيدَ الى القلب
ما كانَ يسقطُ من عَشرة الناسِ
في طرقٍ لا يراها الرواةْ..

ليس لي ابنةٌ
كي أرى شعرَها
صافياً...
في الممر الذي لا أراه!

*شاعر من فلسطين

محمود درويش ومارسيل خليفة ابرز الحاضرين:
تخصيص الدورة القادمة لمعرض ابو ظبي الدولي للكتاب لدعم المكتبات والمراكز الثقافية في فلسطين

■ ابو ظبي ـ «القدس العربي»: تجري الاستعدادات في مجمع ابو ظبي الثقافي لاقامة معرض ابو ظبي الدولي للكتاب في 28 شباط (فبراير) القادم.

واعلن الامين العام للمجمع محمد أحمد خليفة السويدي ان الدورة القادمة لمعرض ابو ظبي الدولي للكتاب ستخصص الى فلسطين.

وسيتم تحويل ريع هذه الدورة لدعم المكتبات العامة والمراكز الثقافية في فلسطين كجزء من مساهمة المجمع الثقافي في دعم الهوية الثقافية الفلسطينية. وقال منظمو المعرض انه ستتم استضافة الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش لالقاء قصائد من ديوانه الجديد «سرير الغريبة» في امسية خاصة تقام على هامش معرض ابو ظبي الدولي للكتاب كما يحيي الفنان اللبناني مارسيل خليفة حفلتين موسيقيتين الى جانب العديد من الندوات الفكرية والاعلامية المتميزة. وفي مؤتمر صحافي عقد في المجمع قال جمعة القبيسي مدير دار الكتب الوطنية بمجمع ابو ظبي الثقافي ان المجمع نجح في اصدار الموسوعة الشعرية وهي موسوعة الكترونية مسجلة على قرص مدمج C.D بطريقة متطورة تقنيا وقال انها الاولى من نوعها في العالم العربي. العدد الاول من هذه الموسوعة تضمن اشعار ابي الطيب المتنبي.

وقال القبيسي ان المجمع يعتزم اصدار منتج الكتروني جديد يضم اكثر من 300 الف بيت من الشعر لـ180 شاعرا عربيا من العصر الجاهلي من اجل نشر الثقافة والتراث العربي. وقال ان هذه الموسوعة تهدف الى توثيق كل ما قيل في الشعر العربي منذ الجاهلية، وحتى عصرنا الحاضر، حيث من المتوقع ان تضم ما يقارب الملايين من الابيات الشعرية.

الاصدار الاول من هذه الموسوعة يضم اكثر من 180 الف بيت من الشعر تمثل الدواوين الكاملة لمجموعة من فحول الشعراء، من هؤلاء المتنبي وامرؤ القيس، ابو فراس، جرير، الفرزدق، عنترة بن شداد، طرفة بن العبد، زهير بن ابي سلمى، الاخطل، الاعشى وغيرهم ويقدم البرنامج معلومات كاملة عن حياتهم واحصاءات عن دواوينهم التي يمكن استعراض قصائدها مرتبة حسب المطالع او حسب القوافي.

وسيتم تطوير الموسوعة الشعرية الالكترونية بشكل دوري حيث من المتوقع ان تتم اضافة ما يقارب الـ100 الف بيت شهريا، ويمكن تشغيل هذه الموسوعة عن طريق شبكة الانترنت. وتعتبر اضافة لخدمة التراث العربي وتسهل ادوات البحث امام الدارسين والمهتمين.

لألفاظه مُنتهى الإحتساء

محمد حلمي الريشة*

(1)
يعرّشُ مثلَ قطيعِ غمامٍ، ويمضي
اليأسلِ

العرشِ. يحنو
عليّ قليلاً
ليشربَ خيطَ انتظار الثمار، ويغفو
على راحتي-
سدرتي الكاذبة!

(2)
لألفاظه مُنتهى الإحتساء. وما خطّني نخلهُ إذْ
قبلتُ..
تخليتُ عن لعبة الموج: (لا تغسليني).
فللكون ميراثُهُ في ضفافي
وما يمسكُ القرحَ. كفُّ السؤالِ
إشارةُ أحداقه حين تسمو إلى قصدها
في خطى تائهةْ.

(3)
عمودٌ هو القلبُ. والشعر بسطٌ عميق
جدارٌ من النارِ
فحشٌ محلّى بطاعاته
قدوةٌ لاقتسام حبيباته من خلال المُحالِ
تذاكرُ أسفاره خافياتْ،
وأزهاره جنةٌ غائبةْ.

(4)
هلِ الشعرُ من حالة خائبةْ؟

(5)
أباشرُ لمسَ السماء، بإصبع نزّفي طويلاً
بمُخمل غيمي المبعثر قولاً
ورقة باب الكتاب كراجلِ طيري
وإنّي كتابي..
أمرّرُ ساقي فوق جليد تمطّى كسولاً
لأشرقهُ فكرةً ذائبةْ.

(6)
سدىً ما تقولُ فاهُ الطّنين الذي ليس يبغي
سوى ردّةِ اليأس. يا جثةً كلما خالفتني
رأتْ موتَها شهقةً شائبةْ.

(7)
يرى الضوءَ في ترجمانِ الدخان، كأعشى
يرى/
(زهرةً) كاعبةْ.

(8)
أحاولُ رؤيا الحوارِ. أحاورُ رؤية سرّ الفجيعة،
تاريخنا في جفافِ
الضروع،
وأشياءنا في مهبّ القلوعِ.
وأوزاننا في يدٍ سائبةْ.

(9)
هلِ الأمرُ، يا سيّدَ الغافلين، تخومٌ تراقصُ فوقَ
الصحاري؟
وما الماءُ، يا سيّدَ الشاربين، سوى الرمل في
جثة واهبةْ.

(10)
دخانٌ مكاني...
ويومي طريقٌ لغابات حزنٍ
لمنفى الدخانِ..

هوَ، الآنَ، وحشُ المكان
يؤوبُ...
وصدري تموّجُ جذعِ لهاث
وكلّي اقترانُ التنزه في غفلةٍ
من
وثوبِ

كأني..
الى منطق العرش زهرُ لقاءٍ فظيعْ
وأنسى كمعنى،
بإكليله جملةً صائبةْ.

نابلس ـ حزيران (يونيو) 1998

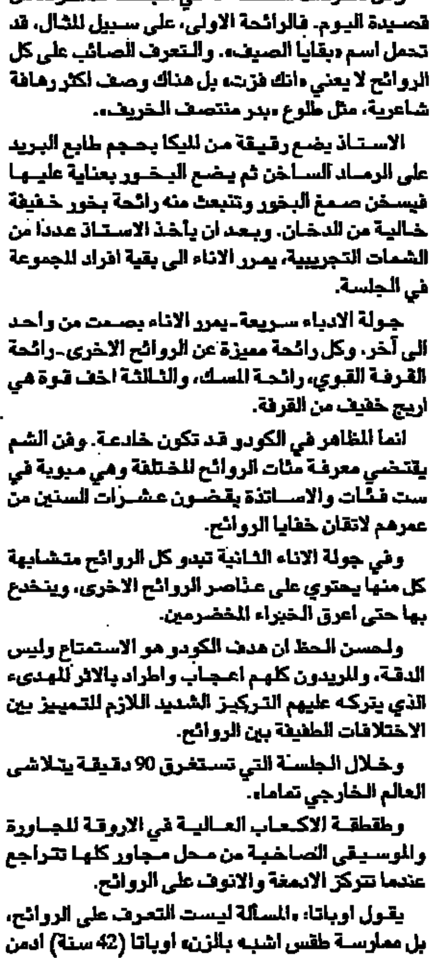
* شاعر من فلسطين

المثل محمد الهنيدي:

طريقي الى الشهرة كانت سهلة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

لمع نجمه من اول دور مثله في «البخيل وانا» مع الراحل فريد شوقي واجمع عليه النقاد بقدرته على اداء ادواره بطريقة احترافية قبل احترافه.
اسم جديد الى جانب سعيد صالح وعادل امام وفؤاد المهندس وغيرهما من الاسماء التي لمعت في سماء الكوميديا المصرية: هو محمد الهنيدي.



محمد هنيدي (القدس العربي)

محمد هنيدي وامال زكي في فيلم «صعيدي في الجامعة» (القدس العربي)

■ بعد النجاح الكبير الذي لاقاه فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية ماذا يحضر الفنان محمد الهنيدي؟

■ حاليا اتابع عروض الفيلم في صالات السينما في بيروت ولحضر نفسي لعمل جديد هو همام في امستردام، للكاتب محمد العدل كاتب قصة صعيدي في الجامعة الامريكية.

■ لماذا دائما كلمة «في» في افلامك؟

■ بالصدفة فقط وليست مقصودة.

■ هل شخصيتك صعيدية ايضا؟

■ ابدا، شخص من المدينة، شخص عادي في امستردام.

صعيدي في الجامعة الامريكية

■ الفيلم (صعيدي في الجامعة الامريكية) انتشر بقوة، قال البعض انه ناجح والبعض الاخر وصف الكوميديا الموجودة فيه دون المستوى فماذا تقول؟

■ من يقول انه ناجح اشكره، ومن يقول انه دون المستوى اطلب ان يعيد مشاهدة الفيلم، ليرى ان فيه مواقف سياسية وفيه علاقات وشخصيات وفيه دراما سينمائية الى حد ما محترمة والضحك ليس هزلي بل من خلال الموضوع وبسياق جيد.

■ قيل في الاوساط الفنية والصحافية والنقد الفني ان محمد هنيدي سيحتل مكانة الفنان الكوميدي عادل امام. لماذا دائما نتحدث عن احد يحتل مكان احد الا تحتمل ساحة الكوميديا اكثر من واحد؟

■ (مش فاهم والله؟) انت قلت، هناك مدرسة للكوميديا وبالتالي من المفترض ان تستوعب واحدا، واثنين وعشرة ثم لا احد يحتل مكانة احد، كل مستقل بذاته وله شخصيته المستقلة وله مكانته وانا لا استطيع ان اخذ مكان عادل امام.

عادل امام

■ هل تأثرت بالمثل عادل امام؟

■ طبعا، هو الذي علمنا الضحك، فتحنا عيوننا على عادل امام وسعيد صالح، وكل هؤلاء الاساتذة الكبار ما ينفعش ناخد مكانهم، ده تهريج اللي بيتقال».

■ كيف بدأت حياتك الفنية؟

■ بدأتها من الجامعة، وكنت في كلية الحقوق ثم دخلت معهد السينما وبدأت بالعمل الجدي.

■ انت مجاز في الحقوق؟

■ لا لانني دخلت معهد السينما.

■ اول عمل لك؟

■ «البخيل وانا» مع الراحل فريد شوقي.

■ هل واجهت صعابا لشق الطريق الى الشهرة؟

■ لا ابدا، كانت طريقي سهلة، طبعا هناك بعض الصعوبات ولكنها ليست تلك التي يتحدثون عنها كانت الطريق موجودة وكان علي ان افكر فقط، ولن اقول مثلما يقول غيري طريق كانت صعبة وحاربوني كثيرا و.. و..

شخصيات غير كوميدية

■ لو عرض عليك شخصيات غير كوميدية هل تقبلها؟

■ طبعا الكوميديا لها اولوية ولكن لو عرض علي شخصيات اخرى لا مانع لدي من ان العبها في النهاية انا ممثل.

■ الا تشعر انك اسرت في الكوميديا ومن الصعوبة بمكان ان يتقبلك الجمهور في ادوار جدية؟

■ عندما تأتي ادوار الجدية نرى ماذا سأفعل ان شاء الله (نكد، حاتكد عليكم جامد قوي).

ترد على الاتهامات الموجهة لقناة النيل للمنوعات:

سلمى الشماع: مذيعاتنا لا تلجأن الى العري والاثارة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

قناة النيل للمنوعات من القنوات التي انطلقت مؤخرا عبر القمر الصناعي المصري (النايل سات) ويشاهد هذه القناة بجانب بقية القنوات المصرية المتخصصة ملايين المشاهدين في مختلف انحاء الوطن العربي.
وبالرغم من جذب قناة المنوعات للانظار.. الا انها قوبلت باتهامات عديدة ورفض لبعض ما تقدمه ويراه البعض من سلبياتها.
جمعنا كل ما قيل من اتهامات ورفض لما تقدمه المحطة وتوجهنا به الى المذيعة «سلمى الشماع» رئيس قناة المنوعات ـ في الدور السابع من مبنى ما سبيرو وسألناها في البداية:

فلسفة القناة

■ ما هو مفهومك لقناة المنوعات وفلسفتك لها؟

■ يعتمد مفهومي وفلسفتي لقناة النيل للمنوعات ان اقدم شاشة تتعامل مع الجمهور باحترام كبير لعقليته على كل المستويات.. ومن خلال معطيات العصر الذي نعيشه.
فارفض ان اتعامل مع مشاهد اليوم بطريقة الاربعينات مثلا.. لا بد ان تتطور رسالة القناة في كل ما نقدمه مع تقنيات العصر الحديث.

المنافسة

■ هل تضعين المنافسة مع القنوات العربية الاخرى امام عينيك وانت تديرين القناة؟

■ الفضاء مليء بالقنوات والمحطات التلفزيونية ولذلك لو لم اتميز عن الباقي فلن يرانا احد.

■ لكن هناك عدة اتهامات موجهة الى قناتك فهل ترحبين بالنقد وتستفيدين منه؟

■ بالتأكيد.. ويهمني ان اسمع هذه الاتهامات.

عري المذيعات

■ يقال ان قناة المنوعات تعتمد على مذيعات اشبه بالعرايا او يرتدين ملابس مكشوفة جدا لجذب الانظار اليهن.. ما تعليقك؟

■ تطلق على قناتنا بانها شابة جريئة حديثة وهذا يجعلنا نقدم الجيل الحالي كما هو موجود في حياته الخاصة.. فلا توجد تعليمات مني بارتداء ملابس معينة، ولكن للمذيعات ترتدي الذي يتماشى مع العصر وذوق الجيل الحالي.

رقص وضحك وتهريج

■ ولماذا نرى مذيعاتك بعيدات عن وقار جيلك انت بل تراهن في رقص وضحك وكأنهن لسن على شاشة تلفزيونية يشاهدها الجمهور العريض؟

■ ليست كل برامجنا «تهريج وهزار» فلدينا الجاد منها والترفيهي.. ومذيعاتنا يتعاملن مع القناة برشاقة وحركة دائبة.. ولا ارى في ذلك مشكلة.. الا ترى مثلا سمير صبري يرقص في برامجه التلفزيونية ويغني.. لماذا اذن نفرق في التعامل؟!

> «لا ننظر الى نوع او جنس مذيعي البرامج! القنوات اللبنانية خبرتها قليلة فكيف نقلدها! الجمال موجود والقبح مرفوض من شاشتنا!»

مبدأ مرفوض

■ لكن سمير صبري في الاساس ممثل استعراضي والرجل يختلف عن المرأة؟

■ هذا مبدأ مرفوض.. عندما نختار مذيعا او مذيعة لا نحدد شروطا للرجل واخرى للمرأة فنحن نختار مقدمي ومقدمات برامج تلفزيونية بغض النظر عن جنس او نوع المذيعين.

تقليد القنوات اللبنانية

■ هناك اتهام لقناة المنوعات انها تقلد القنوات التلفزيونية اللبنانية. ما ردك؟

■ التلفزيون المصري نشأ عام 1960.. اي اصبح عمر ارساله ثمانية وثلاثين عاما.. ولذلك اكتسب طريقة معينة واسلوبا خاصا في برامجه.. حتى ان ابهارنا له مذاق خاص.. فكيف تعقد مقارنة بيننا وبين قنوات تلفزيونية جديدة نشأت منذ سنوات قليلة تعد على اصابع اليد وليس لها الخبرات الطويلة مثلنا؟
هذا الكلام ليس له اي اساس من الصحة.. وعموما اذا ارادت القنوات اللبنانية او غيرها ان تنافسنا فاهلا وسهلا بها.

اثارة قبل التشفير

■ يقال ان قناة المنوعات تعتمد على الاثارة من خلال مذيعات جميلات حتى تضمن جذب المشاهدين اليها بعد ان يتم «تشفيرها» وتقديمها عن طريق اشتراك نقدي خاص بها.. ما رأيك؟

■ ليس مطلوبا مني ان اختار مذيعات قبيحات حتى تختفي القناة من الفضاء ولا يرانا احد.. فالجمال شيء جيد في العمل التلفزيوني.. ما ذنب المشاهد ان يرى مذيعة قبيحة تقدم له مادة تلفزيونية؟
بالتأكيد سوف يغلق التلفزيون او يبدل المحطة. وهنا تأتي فشل القناة.. وبالتأكيد هذا غير مرغوب فيه.
وانا لا ارى فيما تقدمه المذيعات اي شارة لما تقول عنه انه اثارة.. فكما قلت اننا قناة شابة والشباب سواء فتيات او رجال يرتدون في حياتهم العادية هذه الملابس.. فهل اعطى الاوامر بان المذيعة قبل التصوير «تلتحف» بملاية؟!

روائح وعطور:

«كودو» طقس ياباني للاستمتاع بروائح الطيوب

طوكيو ـ من جوزف كولمان:

بصمت وهدوء ارفع الكأس نحو انفك وخذ نفسا «عميقا». راسك يمتلىء باحساس لذيذ: البخار المتصاعد من شاي الدراسين «القرفة». ترانيم تتصاعد في ارجاء معبد، او ربما تتخيل حقلا واسعا تنتشر في ارجائه زهور اللافندر.
هذا هو عالم الـ «Kodo» او «طريق العطور»، عالم طقوس عمرها مئات السنين للاستمتاع بأريج البخور النادر ونموذج للبحث الأزلي في اليابان عن كل ما هو اسمى وارفع من عالمنا الارضي.



ماساي موري تأخذ نفسا عميقا خلال جلسة «كودو» لشم البخور في طوكيو

تقول سوزي سوغاوارا بعد جلسة لشم الروائح في طوكيو: اعتقد ان هذا نوع من الاستشفاء. انني مشغولة على الدوام ولكن مع هذه التجربة استطيع ان اعثر على نفسي مجددا».

يعود الاستمتاع برائحة البخور في اليابان الى القرن الحادي عشر على الاقل وله صلات قوية مع الأدب ومختلف المذاهب الجمالية الاخرى مثل مراسم احتساء الشاي وترتيب الزهور (ايكيبانا).

الا ان الكودو هو انقى وارقى الطقوس التي يمارسها اليابانيون، وتتراوح تقديرات عدد ممارسيه بين المئات والألوف من الافراد ـ بالمقارنة مع ملايين محبي الشاي ـ فضلا عن ان كثيرين من افراد الاجيال الطالعة اليافعين لا يدرون بوجوده.

واحد اسباب عدم انتشار تقليد الكودو هو التكاليف. فالبخور بحد ذاته ـ وهو صمغ طبيعي يستورد من جنوب شرق آسيا ـ يكلف 120 دولارا للغرام الواحد.

وقد تبلغ تكاليف الادوات اللازمة لممارسة طقوس الشم ـ من اكواب وكؤوس وغيرها ـ مئات او ربما الوف الدولارات.

ولكن رغم هذه الصعوبات لا يواجه طقس الاستمتاع بالبخور احتمال الزوال في اليابان. لأن ثمة نخبة من المتعصبين يجدون قيمة روحانية وعلاجية ومتعة اثيرية في كل نسمة.

يقول يوكو اوياتا، استاذ الكودو في شركة كوجو لتجارة البخور في ضاحية غينزا التجارية الفخمة في طوكيو: «يمكنك ان تزرع وتنتج كل ما تريده من الشاي سنويا، اما البخور اذا استعملته لا يبقى منه شيء».

ان ممارسة الكودو ـ طريق العطور «يفصح عن الكثير من انبهار اليابانيين بالشكل وتوقيرهم للطقوس وتوقهم القديم الى الارتقاء وتجاوز العالم الارضي.

في جلسة خاصة في مقر شركة كوجو ـ التي تأسست سنة 1582 في العاصمة القديمة من اجل تلبية احتياجات الطبقة الارستقراطية ـ يجلس 15 شخصا بهدوء حول مائدة طويلة يدرسون نسخا لقصيدة «واكا» التي هي محور جلسة الشم لهذا اليوم.

والفكرة الاساسية من جلسات التدريب هذه بسيطة للغاية. يشم المريدون رائحتين او ثلاثا بالتناوب ثم يتم تغيير ترتيب تقديم الروائح ويضاف نوع اضافي مجهول من البخور وعلى المشاركين ان يعتمدوا على قوة حاسة الشم لديهم ليتعرفوا على الروائح.

غير ان طقوس الكودو ليست مجرد شم عيدان البخور. فكل خطوة موصوفة وملروسة «والاستاذ» الذي يدير الجلسة يعمل بدقة لترتيب الادوات ـ مثل الكلابات والملاعق الخشبية ـ وتجهيز الاواني التي تحتوي على جمار الفحم المغطاة بالرماد بطريقة انيقة.

وكل المفردات المستعملة في الجلسة مأخوذة من قصيدة اليوم. فالرائحة الاولى، على سبيل المثال، قد تحمل اسم «بقايا الصيف». والتعرف الصائب على كل الروائح لا يعني «انك فزت» بل هناك وصف اكثر رهافة شاعرية، مثل طلوع «بدر منتصف الخريف».

الاستاذ يضع رقيقة من الميكا بحجم طابع البريد على الرماد الساخن ثم يضع البخور بعناية عليها فيسخن صمغ البخور وتنبعث منه رائحة بخور خفيفة خالية من الدخان. وبعد ان يأخذ الاستاذ عددا من الشمات التجريبية، يمرر الاناء الى بقية افراد المجموعة في الجلسة.

جولة الادباء سريعة ـ يمرر الاناء بصمت من واحد الى آخر. وكل رائحة مميزة عن الروائح الاخرى ـ رائحة القرفة القوي، رائحة المسك، والثالثة اخف قوة هي اريج خفيف من القرفة.

انما المظاهر في الكودو قد تكون خادعة. وفن الشم يقتضي معرفة مئات الروائح المختلفة وهي مبوبة في ست فئات والاساتذة يقضون عشرات السنين من عمرهم لاتقان خفايا الروائح.

وفي جولة الاناء الثانية تبدو كل الروائح متشابهة كل منها يحتوي على عناصر الروائح الاخرى، وينخدع بها حتى اعرق الخبراء المخضرمين.

ولحسن الحظ ان هدف الكودو هو الاستمتاع وليس الدقة، والمريدون كلهم اعجاب واطراد بالاثر المهدىء الذي يتركه عليهم التركيز الشديد اللازم للتمييز بين الاختلافات الطفيفة بين الروائح.

وخلال الجلسة التي تستغرق 90 دقيقة يتلاشى العالم الخارجي تماما.

وطقطقة الاكعاب العالية في الاروقة المجاورة والموسيقى الصاخبة من محل مجاور كلها تتراجع عندما تتركز الادمغة والانوف على الروائح.

يقول اوياتا: «المسألة ليست التعرف على الروائح، بل ممارسة طقس اشبه بالزن» اوياتا (42 سنة) ادمن على شم البخور عندما كان مراهقا.

«اناقة» ابرز المصممين الايطاليين على قناة اوربت الثانية

روما ـ «القدس العربي»:

تقدم قناة اوربت الثانية ضمن برنامجها المختص بالموضة آخر مجموعات الخياطة الرفيعة والالبسة الجاهزة لأهم المصممين العالميين. وفي الحلقات القادمة، من الممكن التعرف على ما قدمه كل من Marras. Mariella Burani, Krizia. Trussardi. Gai Mattiolo وغيرهم من ابرز المصممين.
ومن بين هؤلاء «المصممين يبث برنامج «اناقة» المجموعة التي قدمتها المصممة الايطالية Raffaella Curiel. وقد ضمت السترات الطويلة مع قصات مميزة على الظهر شبيهة بسترات الرجال. اما السترات القصيرة، فقدمت معها تنانير مشقوقة عن الجنب. كما قدمت Raffaella Curiel فساتين من الجيرسي تبرز انوثة المرأة.
وفيما يتعلق بفساتين السهرة التي عرضتها فهي مطرزة تتبع خط الجسم، معها معاطف طويلة ضيقة مزينة بالفرو. اناقة بصورة جديدة تذكر بالمرأة التي تهتم بجانبيتها. اقمشة استثنائية يطغى عليها المخمل للسهرات الانيقة. بالاضافة الى اقمشة مشكوكة بالبايت.
برنامج «اناقة» من انتاج شبكة اوربت، تقدمه ملكة الاناقة لعام 1997 دوريس بعيني، وتبثه القناة الثانية يومي الجمعة والاثنين في الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش.

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الفهد روح حضارات مندثرة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من راي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البراري الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم هندي Love in London، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 تكملة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 برنامج عن كرة القدم، 15,55 فيلم اجنبي ـ 1، A Kiss Good Night، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ القفل، يونس شلبي ـ اسعاد يونس، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية ـ السردات، 24,15 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم جيتار الحب (فيفي عبدة/هشام عبد الحميد) ـ دراما، 2,00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا/انور وجدي) ـ كوميدي، 4,00 فيلم جريمة حب (عماد حمدي / مريم فخر الدين) ـ اثارة، 6,00 فيلم اللي ضحك على الشياطين (محمد ضي / لبلبه)، 8,00 فيلم لست قاتلا (فريد شوقي / صابرين) ـ اجتماعي، 10,15 فيلم اقوى الرجال (نور الشريف / سهير رمزي) ـ حركة، 12,00 فيلم حماتي قنبلة ذرية (اسماعيل يس / حسن فايق) ـ كوميدي، 14,00 فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق / رياض غليمة) ـ غنائي، 16,00 فيلم لن تشرق الشمس (رشدي اباظة / ناهد شريف) ـ رومانسي، 18,00 برنامج اللقطة الاولى ح24، 18,25 فيلم الحدود (دريد لحام / رغدة) ـ دراما، 20,30 فيلم السينية (هشام رستم) اجتماعي، 22,15 فيلم سحاب (جهاد سعد/ليلى سمور) دراما.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج لبعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل المعرب، 10,30 الانتقال لاذاعة شعائر صلاة الجمعة، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 المسلم الصغير، 4,05 مسابقة الكمبيوتر، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 9,50 قضايا ساخنة، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 فيلم السهرة، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,15 اوحدة النفاق، 6,15 لمرأة متمردة، 8,00 المليونير، 10,00 يوم السعد، 12,30 المسجد، 2,30 التعويذة، 5,00 كلا سحين، 7,00 فيلم كلاكيت، 8,00 ليالي ياسمين، 12,00 شارع الحب، 2,00 النصف الآخر.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 10,35 مسلسل عربي، 11,45 لقاء الشيخ الشعراوي، 12,30 شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 موعد مع السهرة، 9,10 فيلم عربي، 1,50 امسية ثقافية، 2,30 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [10]:

بريطانيا تتخلى عن سياسة عدم التدخل المباشر للإطاحة بحكومة رشيد عالي الكيلاني
قادة «المربع الذهبي» يفرضون حضورهم مرة اخرى على المشهد بانقلاب نيسان

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

قدمنا في الحلقة الماضية صورة عن وصول للفتي الفلسطيني الحاج امين الحسيني للفاجئ لبغداد، بعد قراره مغادرة بيروت نظرا لتطور العلاقات الفرنسية ـ البريطانية التي نظر إليها للفتي كخطة موجهة له. وقدم التحليل صورة عن الحفاوة العراقية بالمفتي وانشغاله بترتيب اموره، متجنبا في البداية إثارة الحساسية العراقية والتدخل في الشؤون الداخلية للعراق. ولكنه وجد نفسه وبعد عدة شهور من إقامته كضيف علي الحكومة في خضم الاحداث السياسية المتتابعة التي عكست صورة عن أزمة العلاقات العراقية مع بريطانيا عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية. في هذه الحلقة يتابع نافع قراءته للبعد العراقي مركزا على حكومة رشيد عالي الكيلاني وسياساتها التي نظرت اليها التقارير البريطانية نظرة شك، ومن ثم إندلاع الازمة بعد إكتشاف بريطانيا محاولات عراقية للإتصال مع ألمانيا ودول للحور واليابان، الأمر الذي ادى لتبني بريطانيا سياسة غير تقليدية مقارنة مع مدخلها السابق بعدم التدخل المباشر في الشؤون الداخلية. ودعا السفير البريطاني في بغداد نيوتن الكيلاني للإستقالة من رئاسة الوزراء على أرضية تقول ان بريطانيا ليست راضية عن سياساته. وقد قاد تتابع الاحداث، ومن ثم الفشل الذي أصاب الحكومة الثانية التي شكلها طه الهاشمي فيما بعده وعدم قدرتها على مواجهة المطالب البريطانية الكثيرة، ومن ثم فشل محاولات الوصي علي عرش العراق الأمير عبد الاله في جذب الدعم العسكري البريطاني للإطاحة بحكومة طه الهاشمي، إلى تدخل الجيش مرة أخرى وبروز «المربع الذهبي» كلاعب جديد في السياسة العراقية، والذي أكد صورته من خلال إنقلاب الثاني من نيسان «ابريل»، الإنقلاب الذي قضى على كل المخططات البريطانية التي تركزت حول التقدم للأمام علي الجبهة العراقية من أجل إحتواء العراق وإجباره على قطع علاقاته مع إيطاليا واحتواء انشطة المفتي، والقضاء على من أطلقت عليهم بريطانيا بالطغمة العسكرية/ المربع الذهبي في الجيش العراقي.


الامير عبد الإله مع مسؤولين امريكيين


الوصي على العرش عبد الإله مع اديب الشيشكلي وموسى شابندر


توفيق السويدي ومصطفى النحاس باشا وسياسيون اخرون

هناك حقيقة لا يمكن الجدال فيها وهي أن الضباط كان لديهم إيمان قومي عربي تم صبغه بنظرة اسلامية. إلا ان عروبتهم لم تكن استثناء من المشهد السياسي العراقي في الثلاثينات وكما قال العمري وزير العدل العراقي مرة لايدموندز فان «القادة العراقيين قد قرروا في هذا العصر من القوى السياسية الدولية أن دولة يبلغ عدد سكانها اقل من أربعة ملايين شخص، فانه لا يوجد مجال لنجاتهم، وأملهم الوحيد يكمن فقط في الدفع وبشكل قوي نحو الوحدة العربية». كان الضباط الاربعة يعد كل هذا أطفال العصر الذي تأثرت فيه الافكار وبشكل كبير بحركة الإصلاح العربي الاسلامي. كما تشكل عالمهم من خلال عصر الحداثة والتطورات التكنولوجية، وخطاب التقدم والايمان بقوة الدولة. وهناك قليل من الشك في أنهم إختاروا التعرف او إقامة صلات مع الضباط الألمان خلال الحرب العالمية الأولى، حيث كانوا روادا عثمانيين شبابا. مع انه ربما لم تكن لديهم اية صلات مع المستشارين لضباط الألمان الكبار. ومن المؤكد أن لا أحد من الضباط هؤلاء وخلال حياتهم العسكرية في العراق وحتى اندلاع الحرب مع بريطانيا في عام 1941 بادر بالإتصال او شارك في إقامة علاقات مع الألمان.

وفي الفترة ما بين 1940—1941 فان الإتصال مع دول المحور تمت المبادرة به من قبل المفتي ومن الحكومة، حيث كان الضباط في نهاية الخط.

وإذا كانت التجربة العثمانية قد أثرت عليهم أو تركت علاماتها عليهم فانها ستكون واضحة بشكل اكبر في تجربة جميل المدفعي، علي جودت الايوبي، مولود مخلص، طه الهاشمي، أرشد العمري، نور الدين محمد واسماعيل نامق الذين كانوا في مرتبة عسكرية أعلى من الصباغ وزملائه في الجيش العثماني ولكن ثبت انهم مؤيدون لبريطانيا او على الاقل لديهم شك بالمشروع الألماني.

وفي المقابل فان الصورة المثالية للمربع الذهبي تظل وبشكل متساو خيالية. ففي أبعادها الكثيرة تشير الى أن القادة الاربعة كانوا جنودا تحولوا فيما بعد إلى السياسة. فخلال تحالفهم مع نوري السعيد كان الضباط ناشطين وبشكل كامل، او مشاركين ناشطين في مؤامراته ضد حركات المعارضة، والتغطية علي إمكانية تورطه في «اغتيال» غازي، وتلفيقه في حالة تولية عبدالإله كوصي على العرش. كما لم يقوموا باية معارضة لايقاف العلاقات مع الألمان في عام 1939 وكانوا شهودا علي محاولات نوري السعيد لإعلان الحرب إلى جانب بريطانيا، وشاركوا في الإطاحة بزملائهم العروبيين ورئيس هيئة الأركان لمعارضتهم لنوري السعيد، وتقبلوا محاكمة رستم حيدر في محكمة عسكرية ضد مشيئة وزارة العدل. وفي النهاية كان الأثر القاسي والمر لمشاركتهم في السياسة على معنويات جنودهم وتجاهل الكثير من كبار القادة العسكريين لواجباتهم العسكرية، الوضع الذي ساهم في الهزيمة العراقية الكاملة في أيار (مايو) عام 1941.

وحتى ذلك اللقاء الهام الذي قدم فيه للفتي الكيلاني للضباط الاربعة فان العلاقة بينهما وبين للفتي لم تتوقف. فقد عبروا عن إحترام شديد لدوره الوطني العربي وموقعه، ولكنهم مثل بقية السياسيين العراقيين لم يكونوا متقبلين لمشاركته في الشؤون السياسية العراقية.

ومع ذلك كان يونس السبعاوي الذي كان مقربا من الضباط زائرا دائما لبيت المفتي. وبعد وصول الكيلاني للسلطة تطورت العلاقات بين الضباط، للفتي ورئيس الوزراء بشكل سريع، واضعة رشيد عالي الكيلاني في مقدمة الاحداث التي قادت الى أحداث أيار (مايو) عام 1941 وهذا الوضع الجديد اضافة الى الارضية الشخصية المعقدة للكيلاني ساعدا على رسم الطريق باتجاه الحرب.

ولد رشيد عالي الكيلاني في عام 1892 لعائلة تنتسب ولو بشكل بعيد الى «نقيب الاشراف»، وادعى الكيلانيون انتسابهم للطريقة الصوفية وكانوا حراسا لاوقافها الكبيرة في بغداد ولكن عائلة رشيد المباشرة لم تكن من بين العائلات الكيلانية المتميزة او التي تتمتع بحظوة نظرا لفقدان جده لمنصب «نقيب الاشراف» في القرن التاسع عشر.

وقد عزز الكيلاني أثناء خدمته في حكومة ياسين الهاشمي في الفترة ما بين 1935—1936 سلطته على حراسة الاوقاف الكيلانية من خلال سلطة وتأثير موقعه. ومن الجو الديني العائلي الذي يطبع عائلته إنتقل الكيلاني الى مدرسة القانون، وأنهى الكيلاني دراسته في عام 1914، حيث اعطاه تحصيله الدراسي حظوة للانضمام إلى مؤسسة الوقف البيروقراطية. وبعد انسحاب العثمانيين من الموصل، التي شوهد فيها لآخر مرة، عاد الكيلاني الى بغداد حيث مارس المحاماة وعمل في مجال التدريس حتى تعيينه قاضيا في محكمة الاستئناف في عمر السابعة والعشرين. وكان دخوله السياسي الاول قد تصادف مع تعيينه كوزير للعدل في حكومة ياسين الهاشمي الاولى. وانضم الى حزب الهاشمي الاخاء الوطني، واصبح واحدا من أبرز قياداته. وبعد عدة اعوام في المعارضة، شكل حكومته الاولى في عام 1933 بتشجيع ودعم من ياسين الهاشمي. ولم يكن الكيلاني مثل حليفه الراحل ياسين الهاشمي ودودا تجاه البريطانيين، ولكنه حينما وصل السلطة حافظ على علاقات عملية مع المسؤولين والمستشارين البريطانيين.

> حاول الوصي على عرش العراق عبد الاله دعوة بريطانيا للتدخل عسكريا للاطاحة بحكومة طه الهاشمي في حالة عدم إذعانها للمطالب البريطانية

وكتب توفيق السويدي المعارض السياسي للكيلاني عن مواقف الكيلاني المحافظة، عن تقليديته، ودعمه لنظام قائم على القيادة الرشيدة وليس الديموقراطية. وفي الملف الشخصي البريطاني عن الكيلاني أشير الى فترته كقاض في محكمة الإستئناف إشارة إيجابية. ولكن التقرير الذي كتبه ايدموندز، وصف الكيلاني بالمتهور والطائش الذي قد «يشعل السوق «البازار» من اجل سرقة محرمة تحت غطاء التدخين». وقد نجمت هذه الصورة القاسية عن الكيلاني نتيجة للاحداث المتقلبة في عام 1941. فقد استعاد مسؤول بريطاني في العراق صورة عن الكيلاني المغامر والناشط في عمليات التآمر مع القوى القبلية، وكذلك دعمه للقمع العسكري لثورة الأشوريين في عام 1933. ومع كل هذه الصفات فقد اظهر الكيلاني وفي اكثر من مناسبة صورة عن حاكم عراقي ماهر ومحترف في مجال السياسة. فبعد الوفاة المفاجئة لفيصل في عام 1933 التي قدمت تجربة صعبة وغير مسبوقة للدولة الوليدة، قام الكيلاني بالإشراف على عمليات نقل السلطة. ومرة ثانية وبعد استقالة نوري السعيد في نهاية اذار (مارس) عام 1940، فان وعيه بالظروف السياسية جعله يطلب من الشخصيات القيادية في العراق الموافقة على كتابة بيان دعم لحكومته واعطائها حرية للتصرف في مجال اعادة الوحدة وإعادة الثقة بالدولة والبلاد، وتمت الموافقة وبشكل جماعي على طلبه.

وقد أثنت السفارة البريطانية في الأشهر الاولى من توليه السلطة علي جهود الكيلاني في قمع الصحافة المعادية لبريطانيا، واصداره أوامر للخدمات السرية بمراقبة اللاجئين السياسيين السوريين والفلسطينيين ومراقبة نشاطاتهم، إلا ان المناخ بدأ يتغير.

فعشية دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1940، طالب السفير البريطاني نيوتن الحكومة العراقية بقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيطاليا. وحينما إلتقت الحكومة العراقية في اليوم التالي، إتفقت بأغلبية ساحقة على عدم إتخاذ إجراءات سريعة في هذا الاتجاه. وتم تأكيد هذا الموقف من قبل المجلس الأعلى للدفاع. ومن الجدير بالملاحظة، أن التردد العراقي لقطع العلاقات مع إيطاليا لم يؤد الى إحداث مشكلة عميقة مع بريطانيا ولم تكن هناك إشارة الى نوع من التأكيدات في هذا الإتجاه.

وقد لعب التقدم الالماني على الساحة الحربية الاوروبية في الأشهر الأولى من الحرب دورا مهما في تحديد المواقف العراقية. وحتى تلك اللحظة لم يكن الكيلاني على إتصال مع الالمان ولم تكن لديه خطط للإتصال بهم. فقد إعتقدت غالبية الحكومة باستثناء نوري السعيد وأمين زكي أن سابقة نوري السعيد في إيلول (سبتمبر) عام 1939 «حيث تم قطع العلاقات مع المانيا» لا تشملها للعاهدة العراقية ـ البريطانية، ولا تجبر الحكومة العراقية على قطع علاقاتها مع دول في حالة حرب مع بريطانيا. ومن الأسباب الأخرى التي قوت الحياد العراقي، كان وضع المنطقة غير الواضح. ففي منتصف عام 1940 لم يكن واضحا لدى العراق أي إتجاه ستتخذه الجارة القوية للعراق تركيا، والذي سيؤثر قرارها على مستقبل سورية في ضوء أي هزيمة فرنسية في الحرب. وفي إنتظار توضيحات حول هذه الأسئلة التي كانت مطروحة على القيادة العراقية، فإن الكثير من القادة العراقيين نظروا نظرة حسد لمنافع وقوف تركيا على الحياد، والتي حصدت منافعه من خلال استمرار علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا ومن خلال استمرار الدعم البريطاني والتسليح لتركيا.

وجاء موضوع الطلب البريطاني للعراق بقطع علاقاته مع ايطاليا على رأس الكثير من القضايا التي كانت مطروحة على القيادة العراقية، منها الشكوى العراقية الطويلة من عدم تلقي العراق الدعم العسكري الجيد من بريطانيا. وقد وصلت هذه القضية الى نقطتها الحرجة عشية إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا.

ففي الوقت الذي استمرت فيه بريطانيا بإرسال الدعم العسكري لتركيا واليونان، فإن بريطانيا، وربما لأسباب تتعلق باحتياجاتها الملحة او من أجل استخدام قضية الدعم العسكري كأداة ضغط على العراق من خلال فحص مواقفه من القضية الفلسطينية، فانها أوقفت شحن الأسلحة والدعم العسكري للعراق. وتمت نصيحة العراق بالتوجه نحو الولايات المتحدة. ومع ذلك لم تقم الحكومة البريطانية بتوفير الدولارات اللازمة للخزينة العراقية من أجل شراء الأسلحة التي يحتاج اليها. خاصة أن الاتفاق البريطاني الأمريكي «الإقراض والإعارة» يمنح الكونغرس الامريكي صلاحية إقراض أو تأجير أسلحة للعديد من الدول ذات الاهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة. فقد اعتقد تشرتشل أن توفير الدولارات اللازمة للخزينة العراقية قد يؤثر على موقفه مع الامريكيين.

قدمت الحرب توترا جديدا في العلاقة بين العراق وبريطانيا. وكان واحدا من مصادر هذا التوتر، القرار البريطاني ومن طرف واحد لزيادة كميات ضخ النفط إلى ميناء حيفا الفلسطيني علي أرضية تعثر خطوط نقل النفط في البحر الابيض المتوسط.

أما الامر الثاني فقد كان إتصال العراق مع اليابان من أجل تسويق منتج التمر، المصدر الزراعي الرئيسي في العراق والذي رفضت بريطانيا شراءه. وعلى الرغم من إعتبار نيوتن السياسات التي تبنتها حكومة الكيلاني بالمثيرة للغضب والخطيرة، إلا انه لم يكن باستطاعته الإشارة لعزله أو إجباره علي الإستقالة حتى يعارض الكيلاني قدوم الجيش البريطاني للعراق او أي سبب قد يؤدي الى أن يصبح الوضع حرجا.

ولأن الحكومة العراقية قد وافقت على السماح للقوات البريطانية بالعبور من اراضيها، كان على السفير البريطاني الموافقة على تأكيدات صديقه نوري السعيد الذي قال له ان سياسات الكيلاني علي الرغم من إثارتها للغضب إلا أنها لا تعكس بالضرورة «أية نية سيئة تجاه حلفاء بريطانيا». والأمر الذي كان السفير البريطاني متأكدا منه هو دعم نوري السعيد، الوصي على العرش والزعيم السياسي جميل المدفعي له. وعلى الرغم من إغراءات الخيار الالماني إلا أن نوري السعيد كان يتحرك وبشكل عميق باتجاه الجانب البريطاني.

فحينما إلتقى مجلس الدفاع الأعلى من أجل مناقشة الطلب البريطاني لقطع العلاقات مع إيطاليا، اقترح نوري السعيد حضور الصباغ الاجتماع مع أنه لم يكن عضوا. وقدم دعم الصباغ لموقف رئيس الوزراء العراقي صورة لنوري السعيد انه قد خسر ورقة الجيش، ولوعيه بعدم شعبية ارائه بين الجماهير، أصبح نوري السعيد وبشكل قاطع معتمدا على بريطانيا.

في آب (اغسطس)، قام الجيش الأردني باعتقال فلسطينيين كانا يحاولان عبور الحدود العراقية إلى الاردن وبدون جوازات سفر، وعثر في حوزة احد الشخصين على وثيقة تشير إلى شحنة لأسلحة مخبأة في فلسطين، كما عثر معه على خرائط وكتب إرشادية يستخدمها الجيش العراقي.

وبعد فترة إعترفا أنهما تلقيا تدريبات عسكرية في معسكر الرشيد، معقل قادة «المربع الذهبي». وبالرغم من عدم وجود أدلة على تورط رئيس الوزراء العراقي بنشاطات جنوده المؤيدة للفلسطينيين، إلا ان الحادث كان نقطة هامة في توتر علاقات رئيس الوزراء مع بريطانيا.

وفي ايلول (سبتمبر) إكتشف ايموندز أن العراق يحاول إعادة الإتصالات البرقية مع المانيا عبر طهران، وجاء ايضا موضوع العفو العام الذي قام به رئيس الوزراء العراقي عن الموصليين الذين شاركوا في قتل القنصل البريطاني العام في الموصل في الاحداث والاضطرابات التي تبعت وفاة الملك غازي المفاجئة.

ولأن الكيلاني كان محصنا من خلال موقعه السياسي والاجتماعي فإنه لم يكن بالضرورة يبحث عن تطبيق سياسة وطنية راديكالية، بقدر ما كان يبحث عن شعبية في وقت كانت فيه المشاعر المعادية لبريطانيا في أوجها. أما النقطة الاكثر حراجة في مسار العلاقات البريطانية العراقية فقد جاءت حينما تلقت بريطانيا بعض المعلومات عن اتصالات عراقية مع المانيا، والتي تمت من خلال وزير العدل ناجي شوكت وبتشجيع من المفتي.

وعلى الرغم من موافقة الكيلاني على هذه الإتصالات إلا انه ثبت فيما بعد أن هذه الاتصالات لم تكن إلا محاولات عراقية لجس النبض ومحاولات لاكتشاف إطار هذه العلاقات.

ولكن الخطأ الكبير لم يكن بالضرورة إتصال شوكت بالالمان ولكنه خطأ رئيس الوزراء الذي لم يوقف الإتصالات في الوقت المناسب او تقديم حيثياتها الى الرأي العام وعرضها على البرلمان.

وبدلا من اللجوء الى مدخلهم التقليدي في عدم التدخل المباشر، تبنى البريطانيون سياسة واضحة وعنيفة حول الازمة، وطالبوا بعزل الكيلاني وحكومته، حيث طالب نيوتن الوصي على العرش بعزل الكيلاني. وحينما بدا واضحا أن الوصي على العرش ليست لديه القدرة للقيام بالامر، توجه نيوتن مباشرة الى رئيس الوزراء العراقي قائلا له ان الحكومة البريطانية فقدت الثقة في قيادته.

ويبدو أن وزارة الحرب البريطانية وبموافقتها على تدخل لامبسون في القاهرة لعزل علي ماهر ووزارته في حزيران (يونيو) عام 1940 قد لمحت الى مشروع بريطاني لتنظيف الشرق الاوسط من الأنظمة غير المرغوب فيها.

ولكن الكيلاني المدعوم من الجيش والعناصر الراديكالية في داخل وخارج الوزارة رفض الاستقالة. وفي كانون الأول (ديسمبر) قدم نوري السعيد للحكومة مذكرة قال فيها انه لا يتفق مع سياساتها الخارجية، ولذلك توقف عن حضور جلساتها وبتشجيع من بريطانيا تعرض الكيلاني لضغوط الوزراء الامريكيين في العراق، الملك السعودي عبدالعزيز آل سعود ورئيس الوزراء المصري حسين سري.

وفي الوقت نفسه قام طه الهاشمي بعدة محاولات لنزع فتيل الازمة والتوسط، حيث اقترح مشروعا يستبدل فيه الوزراء الجدليون او يتم فيه تعيين رئيس للوزراء جديد مقبول من بريطانيا، الوصي علي العرش، والكيلاني نفسه، الا ان جهود الوساطة لم تثمر. لان التدخل البريطاني المباشر اثار ردود فعل قوية. ووضع المشهد السياسي العراقي بشكل عام أمام أزمة كبيرة لان عزل الكيلاني والحفاظ على الاستقرار في البلد سيصبح امرا متعسرا ان لم يكن غير ممكن.

في آخر كانون الثاني (يناير) عام 1940 ترك الوصي على العرش الامير عبدالاله بغداد للديوانية «مركز الفرقة العراقية الرابعة». وفي الوقت الذي تواصلت فيه الوساطات لنزع فتيل الازمة بدأ الوصي على العرش بالبحث عن دعم من الحكام المحليين والضباط الكبار في الجيش للاطاحة بالكيلاني. وتم وضع القوات الموالية لرئيس الوزراء في حالة تأهب، في الوقت الذي نجح فيه نوري السعيد مدعوما بجميل المدفعي، والزعيم الشيعي سيد عبدالمهدي باثارة البرلمان العراقي ضد الكيلاني.

ونظرا لأن الوصي على العرش لم يكن باستطاعته حل البرلمان، ولأن العديد من أعضاء الوزارة وكذلك الضباط الاربعة لم يكونوا راغبين في مواجهة دموية فقد قرر الكيلاني تقديم استقالته.

وبعد إستشارة الامير عبدالاله للسيد محمد الصدر، المعروف بحكمته في مجال المصالحات، طلب الوصي من طه الهاشمي تشكيل حكومة جديدة. ولأن الهاشمي كان قريبا من الضباط الاربعة فقد أمن دعم الجيش لحكومته، ولكن الازمة تأخرت ليوم اخر.

> تدخل لامبسون لعزل علي ماهر وحكومته المصرية وموافقة وزارة الحرب البريطانية عليه اشارا الى توجه بريطاني لتنظيف الشرق الأوسط من الأنظمة غير المرغوب بها

استمرت حكومة طه الهاشمي من شباط (فبراير) وحتى الثاني من نيسان (ابريل)، حيث وجد الهاشمي نفسه موزعا بين محاولته الحفاظ على الحياد العراقي تجاه الحرب، إرضاء المطالب البريطانية، وتجنب تقديم اي مبرر للضباط للتدخل في شؤون الحكومة. ونتيجة لهذه التوازنات فقد أصبح الهاشمي في وضع لا يحسد عليه. فحكومة الهاشمي الجديدة كانت مكونة من عناصر تقليدية ومؤيدة لبريطانيا بمن فيها توفيق السويدي للشؤون الخارجية.

ومع ان الاتصالات مع المانيا اصبحت مقطوعة إلا أن بريطانيا لم تكن مقتنعة. ففي الثاني عشر من شباط (فبراير) إلتقى طه الهاشمي المبعوث الشخصي لرئيس الولايات المتحدة ويليام دونافان، الذي أخبر رئيس الوزراء بالدعم الامريكي غير المشروط للجهود الحربية البريطانية، واصرار الولايات المتحدة على تحقيق الإنتصار البريطاني. ونصح دونافان العراق باتباع نفس السياسة. وفي هذه إشارة إلى أن الدعم الامريكي للعراق مرتبط بشكل وثيق بتعاون العراق مع البريطانيين. وعليه أوقفت بريطانيا كل أشكال الدعم العسكري للعراق بما فيها شحن قطع الغيار للجيش العراقي وكانت بريطانيا واضحة في سياستها بعدم توفير الدولارات اللازمة للخزينة العراقية من أجل شراء الاسلحة من الولايات المتحدة.

وقد عبر وينستون تشرتشل عن المطالب البريطانية من العراق حينما أخبر السير كينهان كورنواليس في أثناء تحضيراته لخلافة نيوتن كسفير لبريطانيا في العراق، بالمطالب الأتية:

1— قطع العلاقات مع إيطاليا.
2— قطع كل الإتصالات السياسية المراوغة مع دول المحور واليابان.
3— أن تقدم الحكومة العراقية دليلا واضحا للرأي العام العراقي حول العلاقات العراقية—البريطانية.
4— تدمير كل العناصر المعادية لبريطانيا.
5— تشجيع اللاجئين السياسيين الفلسطينيين للعودة الى بلادهم، وعزل كل المسؤولين خاصة في مجال التعليم المعروفين بعدائهم الواضح والصريح لبريطانيا.
6— السيطرة الكاملة على نشاطات المفتي.

وتم تقديم هذه المطالب ومن خلال مصطلحات مهذبة من انتوني ايدن «الذي عاد لمكتب الخارجية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1940» لوزير الخارجية العراقي توفيق السويدي حينما التقيا في القاهرة في السادس من آذار (مارس). ولكن هذه المطالب كانت خارج قدرات وطاقة رئيس الوزراء العراقي، وحتى في حالة تطبيقها فانها كانت ستؤدي الى تعقيد الاوضاع السياسية في العراق. وتشير مطالب تشرتشل من العراق أنه كان ينظر إلى الوضع العراقي من منظور الوضع الحرج في أوروبا وليس من خلال الواقع الداخلي العراقي المعقد نفسه.

وأمام هذه الضغوط المتزايدة والكثيرة، وجد الهاشمي نفسه أمام مفترق طرق. حيث دعا مجموعة من المسؤولين العراقيين للقاء في بيته وقال لهم أن العراق ليس امامه خيار آخر غير الموافقة على المطالب البريطانية. وفي 26 آذار (مارس) أمر طه الهاشمي كامل شبيب قائد الفرقة الاولى المتمركزة في بغداد لتبادل موقعه مع إبراهيم الراوي من الفرقة الرابعة، وأمر صلاح الدين الصباغ من الفرقة الرابعة بالديوانية لنقل مركزه من بغداد إلى جلولاء. ولإحساس الضباط بالخطر فقد قرروا بعد دراسة موضوعية للامر واستشارة المفتي والكيلاني وناجي شوكت ويونس السبعاوي بعدم إطاعة اوامر الهاشمي.

وفي الاول من نيسان (ابريل) تحرك الضباط للسيطرة على بغداد، وتم إخبار الهاشمي وبشكل مؤدب أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الازمة يكون فقط في التعاون مع الكيلاني او الإستقالة. وفي الوقت الذي كان فيه الهاشمي يكتب رسالة استقالته كان الوصي على العرش يغادر بغداد بطريقة هادئة.

كانت مخاوف الضباط حقيقية، ففي الاسبوع الاخير من آذار (مارس) إقترح الوصي على العرش على البريطانيين التخلص من حكومة طه الهاشمي في حالة عدم إذعانها للمطالب البريطانية.

ومن اجل إنجاح خطته، طلب الوصي على العرش الدعم البريطاني. ولوعي نيوتن بالمصاعب التي تغلف التحضيرات العسكرية لهذا المشروع، فقد ناقش نيوتن ضد هذه الخطوة. واعتقد السفير البريطاني أن قيادة الشرق الأوسط لن تكون قادرة علي تأمين فرقة عسكرية بريطانية للمرابطة في العراق. ولكن رأيه تم تجاهله من قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط.

ففي الثلاثين من آذار (مارس) اوصت القيادة البريطانية في الشرق الاوسط باتخاذ إجراءات حول الازمة العراقية من أجل «احداث تغييرات في الحكومة، على الأقل قطع علاقاتها مع إيطاليا بدون أي تأخير». وكان إخراج الإيطاليين من العراق أمرا ملحا في ضوء وقوع سورية تحت سيطرة حكومة فيشي الفرنسية. كما نظر إلى تطبيق سياسة «التحرك للامام» في العراق كخطوة لإحتواء نشاطات المفتي والسيطرة عليها، بالاضافة لتطور المشاعر المعادية لبريطانيا في داخل الجيش العراقي. وقد إعتقد القادة العسكريون وبشكل خاطئ أن الوصي على العرش يتمتع بدعم سياسي قوي في داخل الحكومة العراقية وبين الزعماء السياسيين ويمكنه «الاعتماد علي الدعم الشيعي له ضد الجيش حيث لا يمكن للطغمة العسكرية المخاطرة في احداث شرخ طائفي».

في اليوم التالي إلتقت لجنة قادة الأركان في لندن لمناقشة خطة العملية التي سيتم التوصل اليها بناء علي العديد من الإرساليات التي وصلت من القاهرة وبغداد.

وقد استنتج القادة ان سياسة التقدم للأمام اصبحت ضرورية الان بهدف قطع العلاقات مع ايطاليا واسقاط الطغمة التي تضم للفتي و«المربع الذهبي».

ووافقت اللجنة على ان اللحظة مواتية للعملية ولكن توقيت العملية والوسائل التي يجب استخدامها بها يجب ان تترك للمسؤولين في الميدان. ولأن السفير البريطاني الجديد كورنواليس كان من المتوقع وصوله للعراق في الأول من نيسان (إبريل) فإن الشعور العام في لندن كان ضرورة اعطائه بضعة ايام قبل اتخاذ اجراءات ومعايير محددة، ولكن إنقلاب الثاني من نيسان (إبريل) في بغداد وضع حدا لكل هذه الخطط.

نوري السعيد مع اعضاء الوفد العراقي الى مجلس الجامعة العربية

(غدا حلقة أخيرة)

اجتماع الاتحاد الاوروبي في سويسرا بدلا من القدس

■ نيون (سويسرا) - رويترز: قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم نقل اجتماع رئيسي كان من المقرر عقده في القدس الى سويسرا لاسباب سياسية.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه اتخذ هذا القرار بسبب الموقف السياسي في الشرق الاوسط.

وكان من المقرر عقد اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في القدس الشهر المقبل.

وسيناقش الاجتماع الذي يعقد يومي العاشر والحادي عشر من ديسمبر كانون الاول تعديلات مقترحة في بطولات الاندية الاوروبية.

ويوم الثلاثاء وافقت اندية اوروبية كبيرة على توسيع الدور الثاني لكاس الاندية الاوروبية ابطال الدوري وهو دوري الابطال ليصبح 32 فريقا بدلا من 24 فريقا.

الدنمركي ستينجارد ينتقل الى ساوثامبتون الانكليزي

■ كوبنهاجن - رويترز: قالت وسائل اعلام دنمركية امس الخميس ان مايكل ستينجارد حارس مرمى فريق كوبنهاجن الدنمركي وقع عقدا لمدة ثلاثة اعوام ونصف مع فريق ساوثامبتون الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

وقال ستينجارد (24 عاما) انه لا يمكنه الادلاء باي تفاصيل مالية عن صفقة انتقاله الى الفريق الانكليزي. ويبدأ سريان عقد ستينجارد مع ساوثامبتون في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وكان الدنمركي ستينجارد لعب مع ليفربول الانكليزي قبل انضمامه الى كوبنهاجن.

ميالبي ينضم الى سيلتيك رسميا وفيدوكا ربما يلحق به

■ غلاسغو (اسكتلندا) - رويترز: اتم فريق سيلتيك الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا صفقة شراء لاعب خط الوسط السويدي الدولي يوهان ميالبي.

وانتقل ميالبي رسميا من ايك ستوكهولم السويدي الى سيلتيك مقابل 1.5 مليون جنيه استرليني (2.50 مليون دولار) بعد ان خضع لفحوص طبية في غلاسغو اثبتت لياقته وكفاءته.

ومن المقرر ان يظهر ميالبي (27 عاما) في النادي الاسكتلندي. وربما يشارك ميالبي في مباراة سيلتيك امام غلاسغو رينجرز في دوري اسكتلندا بعد غد السبت. من جهة اخرى يقترب سيلتيك من اتمام صفقة شراء اللاعب الاسترالي الدولي ماركو فيدوكا (23 عاما) من فريق كرواتيا زغرب الكرواتي.

وقد تأخرت الصفقة بسبب مشكلات تتعلق بتصريح العمل لفيدوكا الا ان سيلتيك يبدو انه تمكن من حل هذه المشكلات اخيرا.

البرازيلي سيزار يعود الى بروسيا دورتموند الالماني

■ بون - رويترز: بعد ستة اشهر من ترك نادي بروسيا دورتموند الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا عاد المدافع البرازيلي خوليو سيزار الى الفريق وانضم الى تدريباته.

وترك سيزار (35 عاما) بروسيا دورتموند في نهاية الموسم الماضي وعاد الى بلاده الا انه فشل في التكيف في صفوف فريق بوتافوجو وقرر العودة الى دورتموند بناء على بند في عقده يسمح له بذلك.

واعرب سيزار عن سعادته بالعودة الى الفريق الالماني قائلا «كاني عدت الى الوطن.. فقد قضيت افضل لحظات حياتي العملية هنا وكان المناخ ممتازا دائما».

وكان سيزار انضم الى بروسيا دورتموند في عام 1994. وقال مايكل سكيبي مدرب بروسيا دورتموند ان سيزار جاهز للعب الا ان انتقاله لم يتم بعد من الناحية الرسمية.

وعن البرازيلي قال مايكل ماير المدير الفني لبروسيا دورتموند حتى لو كان لائقا بنسبة 80 في المئة فانه افضل ظهير في دوري المانيا.

اسكتلندا تتعادل في تصفيات اوروبا لكرة القدم تحت 21 عاما

■ لندن - رويترز: تعادلت اسكتلندا مع بلجيكا 2/2 في تصفيات بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم تحت 21 عاما.

اقيمت المباراة في اطار المجموعة التاسعة للتصفيات في بيزلي باسكتلندا.

احرز البلجيكي هانز سومرز الهدف الاول لبلاده في الدقيقة التاسعة من المباراة. وفي الدقيقة 14 اضاف مواطنه كورت فان دير بار الهدف الثاني لبلجيكا من ركلة جزاء.

واحرز كريج دارجو هدفي منتخب اسكتلندا في الدقيقتين 41 و69 من المباراة.

مازالت جمهورية التشيك تتصدر قائمة فرق البطولة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها بلجيكا بنفس الرصيد في حين تأتي اسكتلندا في المركز الثالث برصيد خمس نقاط. وفي المجموعة الثامنة لتصفيات البطولة تعادلت يوغوسلافيا مع ايرلندا بهدف لكل فريق امام نحو خمسة الاف مشاهد في يوغوسلافيا. احرز هدف يوغوسلافيا لاعبها فلاديمير ليفيتش في الدقيقة الخامسة من المباراة وهي الاولى ليوغوسلافيا في التصفيات.

وتعادلت ايرلندا بهدف احرزه لاعبها كيفن كيلبان من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وتتصدر كرواتيا قائمة فرق المجموعة الثامنة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها ايرلندا بنفس الرصيد.

اللاعب البرازيلي دينلسون (الى اليمين) يسيطر على الكرة بينما يحاول المدافع الروسي «سيماك» اعاقته



البرازيل تسحق روسيا ورايت يصنع فوز انكلترا وتعادل منطقي بين ايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا - اف ب: سحقت البرازيل ضيفتها روسيا 5-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في فورتاليزا (شمال شرق البرازيل).

وسجل جيوفاني ايلبير (3) ومارسيو اموروسو (19 و71) وريفالدو (44 من ركلة جزاء) وماركوس اسونساو (59) اهداف البرازيل، واوليغ كورنوكوف (66 من ركلة جزاء) هدف روسيا.

وكانت مشاركة اموروسو مهاجم اودينيزي الايطالي في صفوف المنتخب للمرة الاولى ناجحة وتمكن من تسجيل هدفين، الاول في الدقيقة 19 بعد تمريرة من مهاجم بايرن ميونيخ الالماني ايلبير، والثاني في الدقيقة 71.

وكان ايلبير افتتح المهرجان في الدقيقة الثالثة بعد تمريرة من اموروسو بالذات.

ورفع ايلبير رصيده الى ستة اهداف في ست مباريات دولية.

وكان الهدف الثالث من توقيع ريفالدو صانع العاب برشلونة الاسباني قبل دقيقة واحدة من انتهاء الشوط الاول من ركلة جزاء، واضاف مهاجم فلامينغو اسونساو الهدف الرابع في الدقيقة 59.

وسجل مدافع سسكا موسكو كورنوكوف هدف روسيا الوحيد في الدقيقة 61 عندما انبرى لركلة جزاء احتسبها حكم المباراة الاوروغوياني غوستافو منديز.

وغاب عن المنتخب البرازيلي، الذي كان يلعب مباراته الثالثة باشراف واندرلي لوكسمبورغو بعد فوزه على الاكوادور بذات النتيجة وتعادله مع يوغوسلافيا 1-1، مهاجم انتر ميلان الايطالي رونالدو.

* مثل البرازيل: روجيريو (ايمرسون) - كافو (ماركوس اسونساو) وانطونيو كارلوس وسيزار وسيرجينيو - فلافيو كونسيساو وفامبيتا (تارسيسو) وريفالدو ودنيلسون (جاكسون) - ايلبير (كريستيان) واموروسو.

* مثل روسيا: نوفوسادوف (تشيتكيم) - نيكراسوف وفارلانوف وايغونيان وماميدوف - وسميرتين (كوندراتشوف) وكورميتيزيف (باخاريف) وسولوماتين (كورنوكوف) وسيماك - فيليبينكوف (بولاتوف) وايسيبوف (بانوف).

وعلى ملعب ويمبلي في لندن وامام 38535 متفرجا، صنع مهاجم وست هام الانكليزي المخضرم ايان رايت (35 عاما) فوز منتخب بلاده على تشيكيا وصيفة بطلة اوروبا 2-صفر.

وكان رايت وراء تسجيل هدفي انكلترا الاول عندما مرر الكرة باتجاه لاعب وسط توتنهام دارن اندرتون (22)، والثاني بتمريرة ايضا الى مهاجم استون فيلا يول ميرسون قبل ست دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وكان المنتخب التشيكي، الذي استسلم طوال الشوطين لسيطرة لاعبي المنتخب الانكليزي، قاب قوسين او ادنى من افتتاح التسجيل في الدقيقة الثامنة عندما ارتطمت تسديدة المهاجم بافل كوكا بالعارضة.

والحق المنتخب الانكليزي الهزيمة الاولى بنظيره التشيكي في 11 مباراة.

* مثل انكلترا: مارتن - كامبل وكيون وفرديناند ولوسو - بات وبيكهام واندرتون وبلن - رايت (فاولر) وميرسون (هندري).

* مثل تشيكيا: كوبا - لاتال (بارانيك) وفوتاتا ونوفوتني (لوكفينتش) ورييكا - بيرغر ونيميتش (فوناتشيك) وبوبورسكي وبايبل - سميسر (كوتوليك) وكوكا (سلونتشيك).

وفي ساليرنا (جنوب ايطاليا) امام 25 الف متفرج، انتهت المباراة القوية بين ايطاليا واسبانيا بتعادلهما منطقيا 2-2.

ولم تكن خطة اللعب التي اعتمدها المدرب الايطالي دينو زوف بقيادة الثنائي الهجومي الجديد فيليبو اينزاغي (يوفنتوس) وفرانشيسكو توتي (روما) في غياب المهاجمين الاساسيين اليساندرو دل بييرو وكريستيان فييري بداعي الاصابة، ولوحظت بعض الصعوبات في اللعب الجماعي للمنتخب.

في المقابل نجح مدرب اسبانيا خوسيه انطونيو كاماتشو في انتزاع تعادل ثمين بمنتخب ضم في صفوفه لاعبين فقط من قطبي الكرة الاسبانية راوول غونزاليز بلانكو (ريال مدريد) وسيرجي بارخوان (برشلونة).

وافتتح اينزاغي التسجيل في الدقيقة 13 اثر تلقيه تمريرة رائعة من توتي، لكن اسبانيا سرعان ما عادلت النتيجة بضربة راسية لمهاجم ريال سوسييداد فرانشيسكو خوسيه دي بدرو في الدقيقة 32.

وتقدم الايطاليون مرة ثانية عن طريق اينزاغي في الدقيقة 73 اثر تسديدة بعد تمريرة من توماسي، بيد ان الاسبان ادركوا التعادل اثر ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة البلجيكي ميسيه بعد عرقلة كانافارو للمهاجم سانشيز داخل المنطقة، انبرى لها راوول بنجاح في الدقيقة 81.

* مثل ايطاليا: بيروتزي - بانوتشي (توريتشيللي) وكانافارو ومالديني وفافاللي (بيسوتو) - فوزر ودينو باجيو (توماسي) والبرتيني (دي بياجيو) ودي فرانشيسكو - توتي واينزاغي.

* مثل اسبانيا: كانيزاريس (توني) - سالغادو وكارسيلينو وباكو وسيرجي - الكيزا (فاليرون) وانغونغا (هيلغويرا) واتشيبريا (داني) ودي بدرو (ارانزابال) - راوول واورزاييز (سانشيز).

نجم البرازيل اموروسو (في الوسط) قفز في الهواء لينفرد بالكرة

يوغوسلافيا تفوز باول مباراة لها في تصفيات كس الامم الاوروبية

■ لندن - رويترز: بدأت يوغوسلافيا مسيرتها في تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي تقام في عام 2000 بالفوز 1/صفر على ايرلندا.

اقيمت المباراة في العاصمة اليوغوسلافية بلغراد في اطار المجموعة الثامنة للتصفيات. احرز هدف يوغوسلافيا والمباراة لاعبها بريدراج مياتوفيتش في الدقيقة 63 من المباراة.

وفي نفس المجموعة فازت مقدونيا على مالطا 2/1 في فاليتا.

بعد مباراتي الامس مازالت ايرلندا تحتل صدارة المجموعة برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات تليها مقدونيا وكرواتيا بنفس الرصيد. واصبحت يوغوسلافيا في المركز الرابع برصيد ثلاث نقاط من مباراتها الاولى في التصفيات في حين تأتي مالطا في ذيل القائمة لانها لم تحصل على اي نقاط من اربع مباريات لعبتها حتى الان.

وفي اطار المجموعة الاولى للتصفيات تعادلت البانيا واليونان بدون اهداف امام نحو 15 الف مشاهد في تيرانا.

وتتصدر لاتفيا قائمة فرق المجموعة برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات تليها اليونان برصيد خمس مباريات ثم سلوفينيا والنرويج برصيد اربع نقاط لكل منهما. في المجموعة الثالثة تعادلت ايرلندا الشمالية ومولدوفا 2/2 في بلفاست. وتحتل فنلندا صدارة المجموعة الثالثة برصيد ست نقاط من ثلاث مباريات تليها تركيا بنفس الرصيد وتأتي ايرلندا الشمالية في المركز الثالث برصيد اربع نقاط.

وفي المجموعة السادسة فازت قبرص على سان مارينو 1/صفر في سان مارينو. وتتصدر النمسا قائمة فرق المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها قبرص برصيد ست نقاط ثم اسرائيل برصيد اربع نقاط.

المجموعة 3: تعادل ايرلندا الشمالية ومولدافيا 2-2

تعادلت ايرلندا الشمالية مولدافيا 2-2 في بلفاست ضمن المجموعة الثالثة من تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وسجل داوي (49) ولينون (63) هدفي ايرلندا، وغايداماشيوك (22) وتيستيميتانو (57) هدفي مولدافيا.

المجموعة 6: خسارة سان مارينو امام قبرص صفر-1

وخسرت سان مارينو امام قبرص صفر-1 ضمن المجموعة السادسة من تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم.

وسجل سبولياريتش (41) هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 41.

المجموعة 8: خسارة مالطا امام مقدونيا 1-2

وخسرت مالطا امام مقدونيا 1-2 في لافاليتا ضمن المجموعة الثامنة من تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وسجل نيكولفسكي (49) وزاراريفسكي (62) هدفي مقدونيا، وسيكسميث (69) هدف مالطا.



اسطورة الكرة البرازيلي «بيليه» يرحب بلاعب باراغواي الكبير «جوليو سيزار روميرو» خلال زيارته امس الاول لاتحاد الكرة في امريكا الجنوبية ومقره اسونسيون في باراغواي

بطولة المانيا: اختباران سهلان باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ

■ بون - اف ب: يخوض بايرن ميونيخ المتصدر ومنافسه المباشر باير ليفركوزن اختبارين سهلين خارج ارضهما ضد هرتا برلين الثامن وبوخوم التاسع على التوالي في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

وتبدو مهمة الفريق البافاري سهلة خصوصا ان هرتا برلين خسر مبارياته الثلاث الاخيرة.

ويأمل مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد الا يتأثر لاعبوه الدوليون خصوصا المخضرم لوثار ماتيوس (37 عاما) بالمباراة الودية التي خاضوها ضد هولندا (1-1) امس الاربعاء.

اما ليفركوزن فحقق الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة خارج ارضه ويقوده مهاجم منتخب المانيا اولف كيرستن.

ويلعب تي اس في ميونيخ الثالث مع هامبورغ، وكايزرسلوترن الرابع حامل اللقب للموسم الماضي مع بوروسيا دورتموند الذي لم يدخل مرماه اي هدف في 208 دقائق.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اينتراخت فرانكفورت مع فيردر بريمن، وشالكه مع دويسبورغ، وشتوتغارت مع هانزا روستوك، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فرايبورغ، ونورمبرغ مع فولفسبورغ.

في ما يلي برنامج مباريات المرحلة الرابعة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم المقررة اليوم الجمعة وغدا السبت وبعد غد الاحد:

الجمعة:

اينتراخت فرانكفورت - فيردر بريمن
شالكه - دويسبورغ

السبت:

بوخوم - باير ليفركوزن
نورمبرغ - فولفسبورغ
هرتا برلين - بايرن ميونيخ
شتوتغارت - هانزا روستوك
تي اس في ميونيخ - هامبورغ
كايزرسلوترن - بوروسيا دورتموند

الاحد:

بوروسيا مونشنغلادباخ - فرايبورغ

مدرب المانيا يدعو الى خفض اندية الدوري

■ بون - رويترز: دعا ايريك ريبيك مدرب منتخب المانيا لكرة القدم الى خفض عدد اندية دوري المانيا من ١٨ فريقا الى ١٦ فريقا بهدف منح اللاعبين الدوليين فرصة اكبر للمشاركة في مباريات المنتخب القومي.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد» الرياضية الاسبوعية قال ريبيك «سيكون مثاليا ان خفضنا الدوري (الالماني) بمقدار فريقين.. بهذه الطريقة سيكون لدى اللاعبين وقتا اطول للمشاركة في مباريات المنتخب الوطني. وكان فرينز شيرر نائب رئيس نادي بايرن ميونيخ قال الشهر الماضي انه يجب ان يكون عدد فرق البطولة ١٦ فريقا قويا لكن اسبابه كانت مختلفة.

وقال شيرر انه يجب تقليل عدد مباريات الدوري الالماني حتى يتسنى للفرق الالمانية الاستعداد لكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري في حالة توسعة المرحلة الثانية من دوري الابطال الى ٣٢ فريقا بدلا من ٢٤ فريقا كما هو الحال الان.

لي هيندري لاعب انكلترا (في الوسط) يتابع الكرة وقد فشلت في اقتحام المرمى

تعادل المانيا وهولندا 1-1

■ غلسينكيرشن (المانيا) - اف ب: تعادلت المانيا وهولندا 1-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية في غلسينكيرشن (غرب المانيا) امام 45 الف متفرج.

وسجل رايتسيغر (22) هدف هولندا، ومارشال (52) هدف المانيا.

وبدأ المنتخب الهولندي بقيادة مدربه الجديد ونجمه السابق فرانك رايكارد المباراة بقوة بيد ان حارس بايرن ميونيخ اوليفر كان تألق في الذود عن مرماه وانقذ اكثر من كرة خطرة، لكنه عجز عن صد تسديدة مدافع برشلونة ميكايل رايتسيغر القوية التي اعلنت الهدف الهولندي.

واستلم المنتخب الالماني زمام الامور في مطلع الشوط الثاني وسيطر على وسط الملعب فاثمر ضغطه هدفا عن طريق مهاجم كايزرسلوترن اولاف مارشال اثر تمريرة رائعة من المخضرم لوثار ماتيوس (52) الذي كان يخوض مباراته ال130 دوليا.

وسنحت فرصة امام اندرياس مولر العائد الى المنتخب بعد غياب عن المباريات الاخيرة لحسم المباراة في مصلحة المنتخب الالماني لكنه لم يحسن استغلالها (76).

والمباراة هي الثالثة والثلاثون بين المنتخبين الجارين وقد فازت المانيا 13 مرة وهولندا 8 مرات وتعادلا 12 مرة.

* مثل المانيا: كان - نوفوتني (ريهمه) وماتيوس (راميلوف) وفورنز - شترونتس (هامان) ويريميز وهاينريخ ويازلر (تسيكلر) ومولر - بيرهوف وكيرستن (مارشال).

* مثل هولندا: فان در سار - رايتسيغر (فان فونديرين) وستام وفرانك دي بوير وفان هيتوم - تالان (بوستة) وسيدورف وكوكو (فان برونكهورست) واوفرمارس (فان فوسن) - وفان نيستلرووي وكلويفرت س).

ايران تقول انها تدرس دعوة امريكية لاقامة مباريات ودية لكرة القدم

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني ان الاتحاد الايراني لكرة القدم يدرس دعوة امريكية للمنتخب الايراني للعب مباريات ودية في الولايات المتحدة في العام المقبل.

ونقلت صحيفة (زان) في عددها الصادر امس الاول عن ناصر نواموز المدير الفني للمنتخب الايراني لكرة القدم قوله «ارسل لنا هذا الاقتراح ولكن علينا دراسته اولا. لم نرد بعد».

وقالت الصحيفة ان الاتحاد الامريكي لكرة القدم وجه الدعوة الى المنتخب القومي الايراني لاقامة مباريات ودية في حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف نواموز قوله «سيتعين علينا التوجه الى الولايات المتحدة بافضل لاعبينا وافضل منتخب وطني».

وكان منتخب ايران هزم نظيره الامريكي 2/1 في نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا في يونيو حزيران الماضي وادى ذلك الى احتفالات كبيرة في ايران.

وكانت العلاقات الرياضية بين ايران والولايات المتحدة التي قطعت بعد الثورة الاسلامية في عام 1979 استؤنفت في شباط (فبراير) الماضي عندما اشترك مصارعون امريكيون في بطولة دولية في طهران.

واعادت البطولة الى الاذهان دبلوماسية تنس الطاولة التي ساعدت في تطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في السبعينات.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة بعد ان استولى طلاب ايرانيون على السفارة الامريكية في طهران في عام 1979 واحتجزوا 52 امريكيا رهائن لمدة 444 يوما.

منتخب العراق لكرة القدم يهزم وديا نظيره اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: فاز منتخب العراق الوطني لكرة القدم على مضيفه المنتخب اللبناني 2/صفر في مباراة ودية اقيمت على ملعب بيروت البلدي.

وتأتي هذه المباراة ضمن استعدادات المنتخب اللبناني لمقابلة منتخبي الصين وكمبوديا ضمن المجموعة الثانية لدورة الالعاب الاسيوية التي تقام اواخر الشهر الجاري في بانكوك.

ويلعب منتخب العراق اولى مبارياته التجريبية استعدادا للقاء منتخبات سلطنة عمان وقرغيزستان وطاجيكستان ضمن المجموعة الاولى في تصفيات كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي ينظم لبنان نهائياتها عام 2000.

وافتتح رزاق فرحان هداف الدوري العراقي التسجيل لفريقه في الدقيقة 54 بعد كرة امامية طويلة مررها زميله حبيب جعفر.

ولاحت للمنتخب اللبناني فرصة خطرة لتعادل النتيجة اهدرها هيثم زين منفردا بمواجهة المرمى العراقي.

واضاف المنتخب العراقي الذي لعب بغياب لاعبيه المحترفين الهدف الثاني في الدقيقة 67 وسجله حبيب جعفر بعدما استغل ثغرة في دفاع المنتخب اللبناني.

ولاحت للمنتخب العراقي فرصة خطرة لتعزيز نتيجة اللقاء في الدقيقة 80 واهدرها رزاق فرحان عندما اخترق المنطقة وتخطى الدفاع والحارس وسدد الكرة في القائم الايمن للمرمى اللبناني.

وسبق للمنتخب العراقي ان فاز وديا على نظيره اللبناني 2/صفر على ذات الملعب في اب (اغسطس) عام 1997.

المصنفة الاولى عالميا ليندساي ديفنبورت

بطولة الماسترز: ديفنبورت تخرج من عنق الزجاجة وتبلغ ربع النهائي

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: خرجت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى من عنق الزجاجة وبلغت الدور ربع النهائي من بطولة الماسترز للسيدات التي تقام على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بعد فوزها الصعب على الفرنسية ساندرين تستو 4-6 و7-6 (7-4) و6-صفر على مدى ساعة و45 دقيقة.

وتلتقي ديفنبورت في ربع النهائي مع الفرنسية الاخرى ناتالي توزيا الثامنة التي فازت على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 6-3 و6-1، وسبق للاعبتين ان التقيتا 13 مرة ففازت ديفنبورت في 10 مرات مقابل 3 مرات لتوزيا منها في المرتين الاخيرتين في ربع نهائي بطولة ويمبلدون وفي كأس الفران شيليم.

وثأرت ديفنبورت بالتالي من تستو التي هزمتها في نهائي دورة فيلدرشتات الالمانية 7-5 و6-3 واحرزت لقبها الاول منذ احترافها.

وصمدت تستو بوجه ديفنبورت بالرغم من انها شاركت في هذا اللقاء وهي مصابة في ركبتها.

وشاءت تستو ان تكرر انجازها امام منافستها الاميركية فاحرزت المجموعة الاولى من دون عناء كبير ثم حاولت اعادة السيناريو ذاته في المجموعة الثانية بيد انها فشلت في كسر ارسال منافستها ثم خسرت الجولة الفاصلة 4-7.

وانهارت تستو في المجموعة الثالثة بعدما شعرت بصعوبة التنقل فاستغلت ديفنبورت الموقف لتنهي المجموعة الثالثة والمباراة في مصلحتها.

وقالت ديفنبورت: «كان الحظ الى جانبي عندما فزت بالمجموعة الثانية، عانيت كثيرا في المجموعة الاولى والثانية، وفوزي بالجولة الفاصلة كان نقطة التحول».

سيليش الى ربع النهائي

وبلغت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة خامسة الدور ربع النهائي من بطولة الماسترز للسيدات التي تقام على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بعد فوزها على الروسية انا كورنيكوفا 6-4 و6-3.

وتلتقي سيليش في ربع النهائي مع الالمانية شتيفي غراف التي فازت على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة وحاملة اللقب 6-7 (5-7) و6-4 و6-1.

وسبق لسيليش وغراف ان التقيتا 12 مرة، ففازت غراف ثماني مرات وسيليش اربع مرات.

وبرغم فوزها لم تقدم سيليش الفائزة ببطولة الماسترز ثلاث مرات من 1990 الى 1992 عرضا جيدا امام منافستها كورنيكوفا (16 عاما)، ونجحت في تخطي الدور الاول باستغلالها الظهور الباهت للاعبة الروسية واخطائها المزدوجة في الارسال والتي بلغت 17 خطأ.

ووجدت كورنيكوفا صعوبات كثيرة في ضربات ارسالها، وباتت الاخطاء المزدوجة السمة البارزة في لعبها والتي بلغت 67 خطأ خلال مبارياتها الاربع الاخيرة التي خسرتها على التوالي امام السويسرية مارتينا هينغيس في دورة فيلدرشتات الالمانية، والبلجيكية دومينيك فان روست في دورة زيوريخ والايطالية سيلفيا فارينا في دورة موسكو وسيليش في بطولة الماسترز.

وسبق لكورنيكوفا ان فازت على سيليش في المباراة الوحيدة التي جمعت بينهما حتى الان وكانت في دورة كي بيسكاين الاميركية في نيسان (ابريل) الماضي.

وعانت سيليش كثيرا لحسم المجموعة الاولى في مصلحتها على الرغم من كسرها ثلاث مرات ارسال كورنيكوفا التي ارتكبت تسعة اخطاء مزدوجة في هذه المجموعة ونجحت بدورها في كسر ارسال سيليش مرتين.

وتمكنت سيليش من حسم المجموعة الاولى لمصلحتها بصعوبة 6-4 في 30 دقيقة.

وشهدت المجموعة الثانية نفس سيناريو سابقتها، ونجحت كورنيكوفا في كسر ارسال سيليش وتقدمت 2-1 لكنها سرعان ما تخلفت 2-4 بسبب اخطائها المزدوجة.

وقلصت كورنيكوفا الفارق في الشوط السابع وباتت النتيجة 3-4، وكان بامكانها ادراك التعادل في الشوط الثامن لكنها ارتكبت اربعة اخطاء مزدوجة مكنت سيليش من التقدم 5-3. واتيحت فرصة ذهبية لكورنيكوفا لكسر ارسال سيليش في الشوط التاسع وتقليص الفارق مرة جديدة الى 5-4، بيد ان سيليش نجحت في انقاذ الموقف وبالتالي الفوز بالمجموعة 6-3 وبالمباراة

ايلتنغ وهارهويس يفوزان في بطولة العالم للتنس للزوجي

■ هارتفورد (كونيتيكت) ـ رويترز: فاز الهولنديان ياكو ايلتنغ وبول هارهويس في الدور التمهيدي لبطولة العالم للتنس للزوجي على الزوجي المكون من لاعب جنوب افريقيا ايليس فيريرا والامريكي ريك ليتش [illegible].

وفاز الزوجي الهولندي المصنف الاول في البطولة على فيريرا وليتش [illegible].

وفي نفس الدور فاز الزوجي الامريكي المكون من دونالد جونسون على الهنديين ماهيش بوباتي ولياندر بايس [illegible] وفاز الفرنسيان اوليفييه ديليتر وفابريس سانتورو على الاستراليين مارك وودفورد وتود وودبريدج [illegible].

وفاز الزوجي المكون من مارك نوليس من جزر البهاما والكندي دانييل نستور على الاسترالي ساندون ستول والتشيكي سيريل سوك [illegible].

ويبلغ مجموع جوائز البطولة [illegible] الف دولار

بطولة السعودية: الهلال يستهل حملة الدفاع عن لقبه بفوز صعب على الانصار 1/صفر

■ الرياض ـ ا ف ب: استهل الهلال حملة الدفاع عن لقب بطل الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) بفوز صعب على الانصار 1/صفر على ملعب الملك فهد الدولي. وسجل الدولي الزامبي اليجا ليتانا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 42.

ولم يقدم الهلال في معظم فترات المباراة العرض المنتظر منه على الرغم من لعب الانصار بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 24 بعدما طرد حكم المباراة لاعبه عبد الرؤوف. بالمقابل قدم الانصار المتجدد عرضا جيدا ونجح في احراج البطل في اكثر من مناسبة. وحقق الوحدة اولى مفاجآت المسابقة بعد فوزه على الاهلي 1/2. وسجل حامد الهدف الاول للوحدة في الدقيقة 24، واضاف الدولي عبيد الدوسري الهدف الثاني في الدقيقة 60 قبل ان يسجل عايد ابلوي هدف الاهلي الوحيد (89). وكانت المباراة جيدة، واستبسل دفاع الوحدة في الحفاظ على نظافة شباكه، في حين لم ينجح لاعبو الاهلي في ترجمة الفرص العديدة التي اتيحت لهم طوال المباراة.

وعلى ملعب التعليم في عنيزة، فاز النجمة على الرياض بهدفين نظيفين سجلهما ناتا كوفي (35) واسحاق كواكي (82). وفاز النصر على الطائي بهدفين سجلهما محيسن الجمعان (60) وماجد الدوسري (85).

وهو الموسم الثاني والعشرون للبطولة السعودية والتاسع تحت اسمها الجديد دوري خادم الحرمين الشريفين. وهذه نبذة تاريخية من أرشيف المسابقة التي تعتبر من بين أقوى المسابقات في الدول العربية وقارة آسيا

ـ تاريخ ونظام المسابقة:

انطلق أول دوري سعودي عام 1977 بطريقة الدوري من دورين واستمر هذا النظام حتى مطلع الموسم الرياضي 1991 حين استبدل نظام المسابقة التي باتت تحمل اسم دوري خادم الحرمين الشريفين واصبحت المسابقة تجري بطريقة المربع الذهبي لتحديد حامل اللقب.

ـ الهلال زعيم المسابقة: تحمل بطولة هذا الموسم الرقم 22، وحصل الهلال على ثماني بطولات والنصر على خمس والشباب على ثلاث والاتحاد والاهلي والاتفاق مرتين لكل منهما

ـ ماجد عبد الله عميد الهدافين: يتصدر ماجد عبد الله الملقب بجليله الصحراء، قائمة هدافي الدوري السعودي حيث فاز باللقب ست مرات يليه مهاجم الهلال سامي الجابر (مرتان).

وحقق اللقب مرة واحدة كل من ناصر عيد (القادسية) ومعتمد خوصلي وحسام ابو داود (الاهلي) وخالد العجل وفهد للهلال وسعيد العويران (الشباب) ومحمد سويد والمغربي احمد البهجة (الاتحاد) وهلال الدوسري والسنغالي موسى نداو (الهلال) وفهد الحمدان (الرياض) وكينيدي (النصر) والحديثي (النجمة).

الفرق المشاركة ومدربوها:

يشارك في دوري هذا الموسم 12 فريقا هي: الهلال ويدربه السعودي خليل الزياني والنصر بقيادة البرازيلي سانتوس، والاتحاد مع البلجيكي ديميتري والاهلي مع البرازيلي كابرال والشباب (البرازيلي فييرا) والاتفاق (البرازيلي لويس البرتو) والرياض (السعودي خالد القروني) والوحدة (البرازيلي كارلوس البرتو) وهجر (البرازيلي ميراندينا) والانصار (الجزائري عرفاوي) والطائي (الهولندي روب) والنجمة.

ـ ابرز اللاعبين الاجانب:

يشارك في الدوري نخبة من اللاعبين المحترفين في مقدمتهم المغربي احمد البهجة والهولندي روب فيتشه (الاتحاد) والزامبي اليجا ليتانا والنيجيري موني (الهلال) والنيجيري الانغولي اكوا (الشباب) والبرازيلي كيروز (الاهلي).

وهنا السجل:

الموسم	الفريق البطل	المدرب
1977:	الهلال	جورج سميث
1978:	الاهلي	ديدي
1979:	الهلال	زاغالو
1980:	النصر	فورميتا
1981:	النصر	فورميتا
1982:	الاتحاد	سيزينيو
1983:	الاتفاق	خليل الزياني
1984	الاهلي	تيلي سانتانا
1985:	الهلال	كانديتو
1986:	الهلال	نوفيرا
1987:	الاتفاق	خليل الزياني
1988:	الهلال	عمر بوراس
1989:	النصر	جويل سانتانا
1990:	الهلال	خوان كارلوس
1991:	الشباب	كاميوس
1992:	الشباب	يوري
1993:	الشباب	ماشادو
1994:	النصر	فرنانديز
1995:	النصر	يوسف خميس
1996:	الهلال	جوبير
1997:	الاتحاد	ديميتري
1998:	الهلال	بلاتشي

كأس ابطال الاندية العربية:
مواجهة ساخنة بين الشباب وتلمسان واختبار اول لحامل اللقب مع الرفاع

■ جدة ـ ا ف ب: يلتقي فريقا الشباب السعودي ووداد تلمسان الجزائري اليوم الجمعة في مواجهة ساخنة في مستهل مباريات المجموعة الثانية من كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في كرة القدم التي يستضيفها نادي الاتحاد السعودي.

ويلعب غدا ايضا الافريقي التونسي حامل اللقب مع الرفاع الغربي البحريني

ويتطلع الشباب حامل لقب البطولة الثامنة في الدوحة عام 1988 الى اثبات قدراته عندما يواجه وداد تلمسان معتمدا على مجموعة مميزة من اللاعبين الدوليين والاجانب المحترفين ابرزهم فؤاد انور وسطا وزميله الدولي السباق سعيد العويران الى جانب عبدالله الشيحان ومرزوق العتيبي والمهاجم الانغولي الخطير اكو وصانع الالعاب البرازيلي بدرو ساندي.

ويأمل الشباب في احراز اللقب تعويضا لاخفاقه في نهائي كأس الاتحاد التي خسرها امام الاتحاد صفر/1 الاسبوع الماضي.

من جهته، لم يخف مدرب تلمسان يس افتسان قلقه من صعوبة المباراة لقوة فريق الشباب، بيد انه اكد طموح فريقه في تخطي الدور الاول.

ويضم الفريق الجزائري اربعة لاعبين دوليين هم المدافعان خير الدين خريس وكمال هبري والمهاجم علي دحلب والحارس هشام مزايد الى جانب المحترف السنغالي عيسى ايدره.

وسبق لتلمسان ان شارك في البطولة التاسعة عام 93 وخسر في نصف النهائي امام المحرق البحريني 3/2، وفي البطولة الثالثة عشرة عام 97 وخرج من الدور الاول.

الافريقي * الرفاع

اذا فرض المنطق نفسه، فلن يجد الافريقي التونسي حامل اللقب متاعب تذكر في تجاوز الرفاع البحريني لفارق الخبرة والنجومية بين صفوف الفريقين.

فالاول يضم في صفوفه نخبة من المع نجوم الكرة التونسية التي تعيش افضل ايامها في السنوات الخمس الاخيرة امثال فوزي الرويسي وجمال الامام وصبري جاب الله ورؤوف مزيان، الى جانب الجزائري الرزقي عمروش والمجري اتيلا ميهالي.

اما الرفاع فيلعب باسماء محلية ستحاول ان ترسم صورة مختلفة عن المستوى الذي ظهر به المنتخب البحريني في كأس الخليج التي استضافها قبل اسبوعين.

مصر تتعادل وديا مع النرويج في كرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: تعادل منتخبا كرة القدم المصري والنرويجي 1/1 في مباراة ودية اقيمت بينهما في استاد القاهرة. احرز المهاجم المصري حسام حسن هدف فريقه في الدقيقة 40 من المباراة عندما استغل خطأ حارس مرمى النرويج.

وبضربة رأس في الدقيقة 63 من المباراة احرز النرويجي اندريه فلو هدف التعادل لفريق بلاده من كرة عرضية لعبها زميل له من جهة اليمين. بدأ المنتخب المصري للمباراة مهاجما وتوالت فرصه الضائعة من ياسر رضوان وحسام حسن.

واعتمد الفريق المصري في هجماته على انطلاق ياسر ريان وعبد الستار صبري من اليسار اللذين استطاعا المرور بالكرة اكثر من مرة.

اما منتخب النرويج فلعب بقلب هجوم واحد هو فلو ومن خلفه مهاجم آخر واعتمد على الهجمات المرتدة السريعة.

وفي الشوط الثاني خفت الهجمات المصرية بعد ان اجرى الفريق النرويجي تغييرات في صفوفه واسلوب لعبه وفرض رقابة لصيقة على حسام حسن وعبد الستار صبري وياسر ريان.

واهدر المصري اسامة نبيه فرصة كبيرة للتهديف عندما انفرد بحارس مرمى النرويج الذي نجح في التصدي له وانقاذ شباكه.

شهد المباراة نحو 30 الف متفرج.

هزيمة ايلز وخروجه من بطولة هليوبوليس للاسكواش

■ القاهرة ـ رويترز: فجر الانكليزي سايمون بارك مفاجأة كبيرة في بطولة هليوبوليس الدولية السابعة للاسكواش بالقاهرة عندما هزم الاسترالي رودني ايلز واخرجه من البطولة.

وفاز بارك المصنف الرابع عشر عالميا على ايلز المصنف الثاني على العالم 15/8 و15/3 و17/16 في دور الثمانية للبطولة التي تقام على ملاعب نادي هليوبوليس بالعاصمة المصرية وتأهل للدور قبل النهائي فيها.

وفي دور الثمانية ايضا فاز الاسترالي دان جنسن على مواطنه انتوني هيل 15/11 و15/6 و15/6. وفاز الكندي جوناثان بارو على الانكليزي بول جونسون 15/10 و15/8 و15/13.

الزمالك يتفاوض مع حسن شحاته لتولي تدريبه

■ القاهرة ـ رويترز: صرح الدكتور كمال درويش رئيس نادي الزمالك المصري انه سيستعرض امام مجلس ادارة النادي في اجتماعه الاتصالات التي اجريت مع كل من حسن شحاتة وفاروق جعفر نجمي النادي السابقين للعمل مدربين للفريق مع الهولندي رود كرول المدير الفني للفريق. واضاف درويش ان مجلس الادارة اختار حسن شحاتة الذي يعمل مديرا فنيا لفريق نادي الشمس لتولي مهمة مدرب فريق الزمالك بدلا من فاروق السيد الذي اقيل من منصبه. وقال ان فاروق جعفر سيتم التفاوض معه لتولي تدريب الزمالك في حالة فشل التفاوض مع حسن شحاتة.

وكان مجلس ادارة الزمالك اقال فاروق السيد وصادق عبد المنعم المدير الاداري للزمالك ويتفاوض حاليا مع اسماعيل يوسف وايمن يونس ليتولى احدهما منصب المدير الاداري للفريق.

واكد درويش ان اختيارات مجلس الادارة بالنسبة للجهاز الفني نهائية ولا يجوز الاعتراض عليها من قبل اي شخص.

نيكول يهزم برادة في بطولة هليوبوليس للاسكواش

■ القاهرة ـ رويترز: فاز الاسكتلندي بيتر نيكول اللاعب الاول على العالم على المصري احمد برادة اللاعب الثالث عالميا في بطولة هيليوبوليس الدولية السابعة للاسكواش بالقاهرة.

ففي دور الثمانية للبطولة فاز نيكول على برادة 9/15 و15/15 و10/15 و8/10 و15/15 و10/15 وضمن الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة التي تقام على ملاعب نادي هليوبوليس بالعاصمة المصرية. وكان برادة هزم نيكول في بطولة الاهرام الدولية للاسكواش بالقاهرة الشهر الماضي.

بعد فحوص عقاقير كوريا الجنوبية تستبعد فريق الجمباز النسائي

■ سول ـ رويترز: قال مسؤول رياضي في كوريا الجنوبية امس الخميس ان بلاده استبعدت فريق الجمباز النسائي من المشاركة دورة الالعاب الاسيوية التي تقام في تايلاند الشهر المقبل بعد ان اثبتت فحوص طبية تناول اربع لاعبات منه عقاقير محظورة رياضيا.

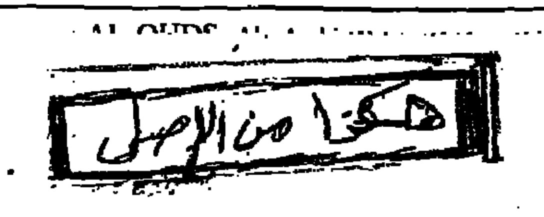
واضاف المسؤول وهو من مجلس الرياضة الكوري ان اللاعبات الاربع المخالفات استبعدن من الفريق الكوري المكون من ست لاعبات الذي كان من المقرر ان يمثل كوريا الجنوبية في دورة الالعاب الاسيوية المقبلة.

وقال المسؤول الكوري ان المجلس قرر بعد ذلك استبعاد الفريق كاملا من المشاركة في الدورة التي تقام ما بين السادس و20 من ديسمبر كانون الاول المقبل.

وقال المسؤول ان اللاعبات ربما تناولن مادة مدرة للبول الا انه رفض الادلاء بالمزيد من التفاصيل.

وتتكون بعثة كوريا الجنوبية الى الدورة الاسيوية من 700 شخص ما بين رياضي وادارة وفني.


نجم مصر حسام حسن (رقم 9) يبتعد بالكرة عن لاعبي النرويج



خبراء ومصرفيون: انهيار اسعار النفط سيقلص امكانيات الاستثمار باكتشافات جديدة

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال مسؤولون في صناعة النفط ومصرفيون ان تدهور اسعار النفط يمكن ان يسبب جروحا جديدة لشركات النفط التي تسعى لدعم نفسها وخفض التكاليف بعد عام من زيادة المعروض في الاسواق.

واضاف المسؤولون ان اطالة امد تدهور الاسعار سيدفع الشركات الى خفض مزيد من نفقات التنقيب والتطوير ويقلل من امكانيات زيادة الانتاج في المستقبل ويزيد من احتمال خفض تدفق الانتاج الجديد في المدى المتوسط.

وابلغ المسؤولون المؤتمر السنوي التاسع عشر للنفط والمال ان نقص الايرادات يمكن ان يزعزع استقرار العلاقات المالية بين حكومات دول أوبك وشركات النفط الحكومية في هذه الدول ويجعل الشركات الغربية اكثر تدقيقا عند اختيار المشروعات في الدول «المنتجة الرئيسية التي تنفتح على الاستثمار الخارجي».

وقال فيريدون فيشاراكي مدير برنامج الطاقة في مركز الشرق والغرب في هاواي «الشركات الخاصة ستصبح اكثر حرصا في الاختيار وستصر على صفقات واضحة تضمن تحقيق أرباح».

وقال ان. ام. روتشيلد نائب رئيس مؤسسة كيث بالمر ان مخاطر تقلب سعر النفط وبالتالي تكلفة رأس المال في صناعة النفط زادت بينما خفض مديرو الاستثمار والشركات توقعاتهم للسعر في المدى المتوسط والمدى البعيد.

وسيؤدي ذلك حسب رأي روتشيلد الى «انخفاض حاد في معدل التنقيب واستثمارات التطوير والتراجع عدة سنوات وانخفاض نمو الانتاج في دول من خارج أوبك».

وشهدت صناعة النفط موجة متزايدة من تقييد النفقات والاندماجات والتحالفات، بينما تسعى شركات تنفق مبالغ طائلة في التكاليف الى حماية نفسها من الاسعار المتدهورة من خلال خفض التكاليف بأكثر من الثلث عن متوسط نفقات العام الماضي.

وقال بالمر انه بينما لن يكون لدى شركات النفط المتكاملة مشكلة تذكر في تمويل احتياجاتها الاستثمارية من التدفق النقدي وديون الشركات الإضافية فان شركات التنقيب والانتاج فقط تواجه تحديا اكثر صعوبة.

واضاف «بصراحة اذا بقيت اسعار النفط منخفضة عند المستويات المتدهورة الحالية لفترة أطول فان شركات التنقيب والانتاج الاصغر أمامها مستقبل مظلم للغاية».

ومصاعب التمويل في الشركات المتكاملة ستقتصر على مواقف خاصة في أسواق مثل دول الاتحاد السوفيتي سابقا ومشروعات الغاز الطبيعي المسال وخطوط انابيب الغاز في الشرق الاقصى واستراليا.

وقال ادريان لاخوس مدير شركة بتروليوس مكسيكانوس الحكومية في المكسيك ان كبار منتجي اوبك ذوي التكاليف المنخفضة في مواجهة انخفاض الايرادات ليس امامهم بديل سوى التحكم في العروض بطريقة اكثر فاعلية وليس بامكانهم الخروج بسهولة من المتاعب.

وصرح لاخوس في وقت لاحق للصحافيين بان «الاستثمار من اقوى الروابط بين الحاضر والمستقبل. واذا انخفضت نفقات رأس المال بسبب انخفاض الطلب والاسعار فان الامر في نهاية المطاف سيكون انخفاض الانتاج».

صناعة النفط النرويجية بامكانها التعايش وتحقيق ربح مع سعر 12 دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية في تقرير ان صناعة النفط في النرويج يمكنها ان تحقق ايرادات صافية كبيرة حتى اذا بلغ سعر النفط 12 دولارا للبرميل في عام 1999 لكن بعض عمليات تطوير الاكتشافات مستقبلا لن تكون مجدية اقتصاديا.

وجاء في التقرير «باستخدام الافتراضات الاقتصادية لوود ماكينزي كأساس يمكن ان تجلب صناعة النفط النرويجية ايرادات صافية تبلغ نحو 780 مليار كرونة نرويجية من تطوير حقول لها حاليا جدوى تجارية».

لكن التقرير قال ان معظم الانخفاض الراهن في الايرادات سببه المستويات القياسية للاستثمارات في القطاع البحري ومعظمها تستخدم تكنولوجيا متقدمة جديدة.

ويرى تقرير وود ماكينزي انه لكي يغطي السعر التكاليف دون ان يحقق ارباحا يجب ان يبلغ في المتوسط 13 دولارا للبرميل في الاكتشافات الجديدة المستقلة التي لاتتصل بالحقول الموجودة قبالة سواحل النرويج.

وقال ان نطاق السعر الذي يغطي التكاليف دون ان يحقق ارباحا يتراوح من اقل قليلا من 20 دولارا الى اقل من ستة دولارات للبرميل.

واضاف «ومن بين 19 حقلا في المجموعة التي يحتمل تطويرها فان ثلث هذه الحقول ليست له جدوى اقتصادية عند اسعار النفط الحالية».

وقال التقرير انه من المتوقع تعويض التراجع المؤقت بسرعة بعد بدء تشغيل سلسلة من المشروعات الجديدة تجلب ايرادات كبيرة في الفترة بين عامي 2000 و2010.

لاعبو اوبك الكبار ـ عدا الكويت ـ لا يميلون لخفض اخر في الانتاج

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

قال مسؤولون في دول اعضاء في منظمة اوبك ان الدول المنتجة ليس لديها خيار غير ان تنتظر تجاوز اسوأ عام لايرادات صادرات النفط منذ اكثر من عقدين.

وقال المسؤولون المشاركون في مؤتمر النفط والمال المنعقد في لندن ان وزراء اوبك الذين سيعقدون اجتماعا الاسبوع المقبل في فيينا ليست لديهم خطط للاتفاق على مزيد من الخفض في الانتاج عن المستويات التي حددت هذا العام.

وقال سيد مهدي حسيني نائب وزير النفط الايراني في مؤتمر النفط والمال في لندن «اذا كانت التوقعات هي مزيد من الخفض فربما يكون من الصعب على أوبك ان تفعل ذلك».

وقال مسؤول خليجي كبير «ربما نتمكن من بحث هذا الامر مرة أخرى في اذار (مارس) المقبل».

والاستراتيجية الوحيدة المتاحة لاوبك الان تبدو في التمنيات بحلول شتاء قارس في نصف الكرة الشمالي ثم تجميع القوى مرة اخرى في العام القادم لشن هجوم اخر على المخزون الكبير الذي يعرقل انتعاش اسعار النفط.

وقال المسؤول الخليجي الكبير ان المنظمة يمكن ان تدعو الى عقد اجتماع طارئ في اذار (مارس) لبحث فرض قيود بالاضافة الى خفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون دولار يوميا الذي تم تنفيذه هذا العام.

وتوخت الدول المنتجة المؤثرة في اوبك مثل السعودية والامارات العربية المتحدة الحرص في الاسابيع الاخيرة حتى لا تزيد الآمال بمزيد من خفض لا يمكن ان تفي به في الانتاج.

واضاف المسؤول الخليجي «اذا لم نتمكن من علاج امر فلا نزده سوءا».

ويعني ذلك عدم الانصات لنداءات اقلية في اوبك بزعامة الكويت والجزائر لاجراء مزيد من الخفض في الانتاج.

وبدلا من ذلك فانه من المرجح ان يمدد مؤتمر اوبك الذي سيعقد في فيينا يوم الاربعاء المقبل مدة الاتفاق الحالي ستة اشهر اخرى حتى نهاية عام 1999.

وفي نفس الوقت فانه في حكم المؤكد ان يبحث الوزراء موضوع الالتزام بحصص الانتاج المخصصة للدول الاعضاء.

وحثت الجزائر امس الخميس اعضاء اوبك على اتخاذ اجراءات عاجلة لرفع اسعار النفط المتدنية وارسلت ستة مبعوثين خصوصيين للرئيس اليمين زروال الى اعضاء بالمنظمة لدعوتها الى ذلك قبل اجتماع اوبك المقبل.

وقال بيان أوردته وكالة الانباء الجزائرية ان المبعوثين سيدعون الى اتخاذ اجراءات جماعية ضرورية وعاجلة لوقف تدني اسعار النفط الخام والتوصل الى الية لعكس اتجاه الهبوط.

واضاف البيان ان المبعوثين ومنهم وزير النفط يوسف يوسفي سيسلمون رسائل لزعماء المملكة العربية السعودية وفنزويلا ونيجيريا واندونيسيا والكويت والامارات العربية المتحدة والعراق وليبيا وقطر.

وقال ايضا ان يوسفي سيصر في اجتماع فيينا على ان يحترم كل الاعضاء قرارات اوبك بشأن خفض الانتاج.

وقالت الوكالة الجزائرية ان مبادرة زروال تستهدف توضيح الاثار السلبية لتدني عائدات النفط على اقتصاديات الدول الاعضاء ومن ثم فان هناك حاجة ماسة لاجراء مشاورات.

واضافت ان من الضروري ان يتعظ اعضاء اوبك بانخفاض اسعار النفط الذي بلغ ادنى مستوياته منذ الثمانينات ويحاولون بصورة مشتركة اتخاذ اجراءات لرفع الاسعار.

ودعت السعودية التي تنتج نحو ثلث صادرات اوبك الى مزيد من الالتزام في اشارة الى انها مازالت غير راضية عن اداء بعض الدول المنتجة المنافسة.

وتشعر الرياض بقلق خاص من ان ايران تتراجع مرة اخرى عن وعودها بخفض الصادرات من المستوى الذي تم الاتفاق عليه في شباط (فبراير) الماضي بالاستناد الى تقديرات وسائل اعلام بدلا من المستوى الاعلى الذي تزعم ايران انها كانت تنتجه.

ويشترك في هذا القلق المكسيك التي لا تنتمي لعضوية اوبك والتي تعاونت مع المنظمة في جهود انقاذ اسعار النفط.

وقال ادريان لاخوس رئيس شركة نفط بتروليوس مكسيكانوس الحكومية الاربعاء «والدعم المستمر من المكسيك للتحكم في العروض العالمي مشروط بالالتزام الفعال من جانب منتجين رئيسيين اخرين وباستقرار حصص السوق في اسواق الصادرات الرئيسية».

ارتفاع السعر من ادنى مستوياته في 12 عاما

لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط العالمية قليلا امس الخميس بعد تدنيها أمس الاول الى اقل مستوى في 12 عاما. وبلغ سعر خام القياس برنت في بورصة لندن في بداية التعاملات الصباحية 11,73 دولار للبرميل في عقود كانون الثاني (يناير) بعد ان لمس مستوى 11,15 دولار الاربعاء وهو ادنى سعر منذ عام 1986.

وفي الساعة 1315 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 11,68 دولار للبرميل بارتفاع 13 سنتا عن سعر الاغلاق السابق. وارتفع سعر السولار 2,25 دولار في عقود كانون الاول (يناير) الى 105 دولارات للطن.

ويعكس التدهور الاخير توقعات بأن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لن تعلن أي خفض في الانتاج لتقليص الفائض في المعروض في سوق النفط.

امير سعودي يتحدث عن بدء شركات اجنبية باجراء مفاوضات مع شركاء محليين للاستثمار في قطاع البتروكيماويات

الرياض ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول سعودي كبير ان شركات نفط اجنبية شجعتها تصريحات الامير عبد الله ولي عهد المملكة بدأت محادثات مع شركات محلية بشأن الاستثمار في قطاع البتروكيماويات.

وقال الامير سعود بن عبد الله بن ثنيان آل سعود القائم باعمال رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع في حديث لرويترز الاربعاء انه يعلم بان هناك كثيرا من المفاوضات بين القطاع الخاص السعودي وعدد من المستثمرين الاجانب من اجل اقامة مشروعات صناعية جديدة.

واشار الى ان طلبات واستفسارات قدمت عن الاستثمار مشيرا الى ان التركيز كان على البتروكيماويات، مضيفا ان المستثمرين الاجانب باتوا يعلمون ان هناك فرصا كبيرة مشيرا الى ان دراسات عديدة في هذا المجال قدمت.

وبرزت مجددا مسألة الاستثمار الاجنبي في صناعة النفط العملاقة في المملكة العربية السعودية بعد ان عقد الامير عبد الله اجتماعا نادرا مع المديرين التنفيذيين لشركات نفط امريكية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي حينه طلب ولي العهد السعودي تقديم افكار حول سبل تطوير صناعة الطاقة في المملكة مما اثار تكهنات بان الرياض قد تفتح باب الاستثمار في عمليات المنبع بقطاعي النفط والغاز.

لكن مطلعين على شؤون الصناعة في المملكة قالوا ان الرياض ستقصر انشطة الشركات الدولية على الاستثمار في قطاع عمليات المصب.

وقال الامير سعود ان الشركات السعودية تجري مفاوضات مع شركات نفط امريكية واوروبية ويابانية. ولم يذكر تفاصيل مكتفيا بوصف الشركات بانها شركات كبرى.

واضاف ان كثيرين من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات النفط الاجنبية زاروا المملكة العربية السعودية استجابة لدعوة ولي العهد الأمير عبد الله للاستثمار الاجنبي.

وتوقع الامير سعود ان تؤدي جولة الامير عبد الله الاخيرة والتي تصدرت الاستثمارات الاجنبية جدول اعمالها الى مزيد من الاهتمام بمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين وهما محور جهود المملكة الرامية الى تعزيز مصادر الدخل غير النفطية.

وقال الامير سعود الذي يشغل ايضا منصب نائب وزير الشؤون البلدية والقروية ان المملكة العربية السعودية تنوي ضخ نحو عشرة مليارات دولار خلال الخمس او الست السنوات المقبلة في البنية الاساسية لمدينة ينبع ومدينة الجبيل عاصمة صناعة البتروكيماويات في المملكة.

واضاف انه سيتم في العام القادم استثمار مليارات في الجبيل وينبع.

وقال انه يوجد في الجبيل حاليا 16 مجمعا كبيرا لصناعة البتروكيماويات و15 مشروعا ثانويا و91 مشروعا صغيرا. ويبلغ عدد مشروعات البتروكيماويات في ينبع نحو نصف عددها في الجبيل.

واضاف ان المملكة ترحب بالشركات الاجنبية موضحا انه ستكون هناك حدود لدورها.

وقال انه في الاجل القصير لن يفتح باب الاستثمار في شركة المنافع المعنية بالجبيل وينبع امام الاجانب. وقالت المملكة ان الاستثمار في الشركة سيقتصر على شركات الدولة في البداية على الاقل.

واضاف ان شركة المنافع شركة سعودية بنسبة مئة في المئة. وينظر الى الشركة على انها وسيلة لاختبار التزام المملكة العربية السعودية بالتخصيص وزيادة الاستثمار الاجنبي.

وقال الامير سعود انه ربما يتم خلال خمس سنوات مراجعة وضع الشركة لمعرفة ما اذا كان يمكن الاستفادة من الاستثمار الاجنبي مع التغير السريع في العالم.

وتعمل شركات اجنبية بالفعل في المملكة العربية السعودية في اطار مشروعات مشتركة في قطاع البتروكيماويات وهو قطاع اساسي في اطار جهود المملكة لتنويع الاقتصاد الذي اصبحت الحاجة اليه اكثر الحاحا في ظل ضعف اسعار النفط العالمية.

شاحنات متوقفة امس عند معبر حدودي بين بلغاريا واليونان بسبب اضراب مستخدمي الجمارك اليونانيين (ا.ف.ب)

ايران تستبعد ارتفاع سعر النفط الا اذا وقع امر غير عادي كثورة

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت الصحافة امس الخميس عن مسؤول كبير في شركة النفط الوطنية الايرانية ان ايران التي تعاني من انخفاض اسعار النفط الخام لا تتوقع ارتفاعا في الاسعار في الاسواق العالمية الا اذا طرأ وضع غير عادي.

وقال مدير القسم الدولي للشركة المذكورة حجة الله غاميني فرض «ليس ممكنا ان نتوقع ارتفاعا في المستقبل القريب الا اذا طرأ وضع غير مرتقب كحرب او ثورة».

واشار المسؤول الايراني الى ان «الانخفاض الكبير في تكاليف الانتاج النفطي وبالخصوص لدى المنتجين الغربيين يبقي الاسعار منخفضة ومعه لم يعد بامكان المنتجين التقليديين ان يأملوا في الاستفادة من فوائد محتملة».

واضاف انه ليس ممكنا توقع ارتفاع ملحوظ للاسعار مما دامت الازمة الاقتصادية في الشرق الاقصى مستمرة».

وتابع ان زيادة في الطلب الاجمالي بمقدار 1,2 او 1,5 مليون برميل يوميا لا تتوقع قبل 1999 شرط ان يتحسن الوضع الاقتصادي في آسيا وبالخصوص في اليابان.

واتهم المضاربة بشكل ضمني مؤكدا ان «انخفاض الاسعار حاليا يرجع الى مشكلات بعض المؤسسات المالية والشركات العالمية».

وتعاني ايران حاليا من صعوبات اقتصادية خطيرة ترجع اسبابها الى انخفاض اسعار النفط الخام الذي يمثل 85 % من عائداتها بالعملة الصعبة.

واشار نائب برلماني ايراني كبير خبير في القضايا النفطية محسن يحياوي الى [illegible] انخفاض اسعار الخام الايراني [illegible] حوالي 10,5 دولار البرميل مقابل 16 [illegible] جاء في توقعات الميزانية قد تسبب في انخفاض بنسبة 30 % من العائدات النفطية خلال السنة الجارية.

واضاف يحياوي في مقابلة مع صحيفة (ايران دايلي) انه اذا اضيفت الخسائر الضريبية او العائدات التجارية المرتبطة بالنفط فان الربح الفائت سيبلغ 50 % في ميزانية الدولة.

وفيما يوشك الحوار حول الميزانية ان يبدأ، يرى النائب ايضا ان مجلس الشورى الذي تطغى عليه غالبية من المحافظين، يتخذ موقفا متحفظا جدا من الاستراتيجية الحكومية الرامية الى سد العجز باللجوء الى القروض الاجنبية ومبيعات النفط مسبقا.

هبوط اسعار النفط يقلص العجز التجاري انخفاض احتياطيات الاردن الاجنبية

■ عمان ـ رويترز: اظهرت نشرة البنك المركزي الاردني ان احتياطي النقد الاجنبي في المملكة بلغ 1,32 مليار دولار في ايلول (سبتمبر) بانخفاض طفيف عن 1,33 مليار دولار في اب (اغسطس) ولكنه مستقر بعد شهرين متتاليين من الانخفاض الحاد.

وقالت النشرة التي حصلت عليها رويترز امس الخميس ان الاحتياطي الاجنبي يساوي قيمة الواردات في اربعة أشهر.

وهبط الاحتياطي الاجنبي في تموز (يوليو) الى 1,43 مليار دولار من 1,59 مليار دولار في حزيران (يونيو) ثم تراجع مرة أخرى في أغسطس الى 1,33 مليار دولار ووصل الان الى أدنى مستوى له منذ 14 شهرا.

وعزا مصرفيون انخفاض الاحتياطي في يوليو واغسطس الى شراء البنك المركزي كميات ضخمة من الدينار بعد تراجع الثقة في العملة الاردنية اثر اعلان خضوع الملك حسين للعلاج من السرطان.

وفي الاسبوع الماضي أعلن الملك نجاح العلاج وتوقع مسؤولون عودته الى الاردن الشهر المقبل.

من جهة ثانية افادت نشرة البنك المركزي الاردني تراجع العجز التجاري للمملكة في الشهور الثمانية الاولى من العام 2,4 في المئة عن مستوى العجز في نفس الفترة من العام الماضي رغم التراجع في قيمة الصادرات.

ويبدو تراجع مستوى العجز سببه الاساسي انخفاض أسعار الواردات النفطية حتى الان هذا العام.

وأظهرت البيانات تراجع الصادرات 5,4 في المئة في الشهور الثمانية بينما ارتفعت قيمة السلع المستوردة 7,6 في المئة.

وقال البنك ان العجز التجاري في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اب (أغسطس) استقر عند 986,8 مليون دينار (1,39 مليار دولار) مقابل 1,01 مليار دينار في نفس الفترة عام 1997.

وتراجعت الصادرات الاردنية الى 669,2 مليون دينار من 707,7 مليون دينار معظمها من السلع الاستهلاكية.

وشهدت صادرات الموارد الطبيعية الاردنية مثل البوتاس والفوسفات ارتفاعا طفيفا بينما تراجعت بشكل [illegible] صادرات الزيوت الحيوانية والنباتية التي تصدر اساسا الى العراق وانخفض أيضا حجم صادرات البلاد من السلع الصناعية.

وهبطت الواردات الاردنية الى 1,80 مليار دينار من 1,87 مليار مع انخفاض تكلفة الواردات الاردنية من الوقود 80 مليون دينار تقريبا الى 175 مليون دينار. غير ان الواردات من السلع الاستهلاكية ارتفعت 25 مليون دينار تقريبا الى 477 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

تونس تمنح قريبا عقد انشاء اول محطة كهرباء يديرها القطاع الخاص

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الصناعة التونسية امس الخميس ان تونس بصدد التوقيع الشهر المقبل على تعاقد منحته لكونسورتيوم تتصدره شركة كوميونيتي انرجي الترناتيف الامريكية (سي ـ اي ـ ايه) لبناء أول محطة كهرباء تونسية يديرها القطاع الخاص.

وقال مسؤول بوزارة الصناعة لرويترز «استكملنا بالفعل المباحثات مع سي ـ اي ـ ايه. ونبحث الان جانب التمويل مع جهات الاقراض». وأضاف «نهدف الى انهاء الاجراءات بحلول ديسمبر وبدء العمل في أوائل 1999. وكل شيء جاهز لبدء العمل وسيبدأ تشغيل المحطة أوائل 2001».

وأفاد المسؤول ان الاستثمار يقدر بحوالي 350 مليون دولار وتبلغ فترة الامتياز الاولية 20 عاما.

واقيم المشروع المستقل لانتاج الكهرباء لتطوير محطة كهرباء توربينية تعمل بالغاز وتنتج 350 الى 500 ميغاوات من الكهرباء في ضواحي تونس الجنوبية.

ويمثل المشروع أول محطة كهرباء يديرها القطاع الخاص على اساس البناء والتملك والتشغيل منذ بدأت تونس في 1996 كسر احتكار الدولة لتوليد الكهرباء والسماح للاستثمار الخاص بادارة مشروعات الكهرباء.

وتقرر توريد الكهرباء المنتجة الى الشركة التونسية للكهرباء والغاز بموجب تعاقد طويل الاجل. وتعتزم الشركة التونسية الاحتفاظ بمحطاتها القائمة [illegible] وتوزيع الكهرباء في الوقت الراهن.

ويضم الكونسورتيوم الذي تتزعمه شركة سي. اي. جي مؤسسة ماروبيني اليابانية وسيث انرجيز الامريكية التابعة لشركة جنرال ديزو الفرنسية. وقالت مصادر ان سيث حصلت على 32,5 في المئة من التعاقد.

مجلس اتحاد البورصات العربية يعيد انتخاب صعفق الركيبي رئيسا له

■ الدوحة ـ ق ن ا: اختتمت في الدوحة امس الخميس اجتماعات الدورة الثامنة عشرة لمجلس اتحاد البورصات وهيئات اسواق المال العربية.

وأوصى المجلس بان يكون للاتحاد دور اكبر في تفعيل عمل اعضائه من خلال تشكيل لجان متفرعة لخدمة القطاعات المختلفة في الاتحاد من بينها لجنة لشركات الوساطة ولجنة لشركات التقاص ولجنة للتدريب.

وقرر المجلس تجديد الولاية للامين العام الدكتور صعفق عبد الله الركيبي لمدة اربع سنوات اخرى تقديرا للجهود التي بذلها خلال الفترة الماضية لتعزيز دور الاتحاد وزيادة فاعليته وتطويره وتوسيع قاعدته. كما وافق على انضمام اعضاء جدد.

واقر المجلس ايضا الوضع المالي للاتحاد ووافق على الميزانية العمومية والميزانية التقديرية للسنة المالية المقبلة اضافة الى الموافقة على الخطة المستقبلية لعمل الاتحاد.

وقرر المجلس ان يكون موضوع المؤتمر المقبل للاتحاد (دور الاعلام المالي والاقتصادي) وذلك نظرا للدور الكبير الذي يقوم به الاعلام كقناة لتوصيل المعلومات ونقل البيانات والتقارير بطريقة صحيحة الى جمهور المستثمرين. كما قرر المجلس تفويض الامين العام اختيار الزمان والمكان لعقد ذلك المؤتمر.

يذكر ان المجلس ناقش خلال الاجتماعات التي استمرت يومين التحديات والمتغيرات التي تواجهها الاسواق المالية العربية، واهمية توحيد الجهود لمواجهتها من خلال اعادة ترتيب اوضاع الاسواق المالية العربية واعادة هيكلتها بما يخدم زيادة فاعلية دورها في مجال الرقابة والتشريع ودعم دور هيئات اسواق المال بما يجعلها تقف في وضع تنافسي مع الاسواق المالية العالمية.

مؤتمر لتمويل الاستثمار يدعو لعودة الاموال العربية

■ القاهرة ـ ق ن ا: اكد المشاركون في مؤتمر تمويل الاستثمار الذي تنظمه الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية من القاهرة على ضرورة استثمار الفوائض المالية العربية في الخارج والتي تقدر بنحو 800 مليار دولار والعمل على اعادة تدويرها للوطن العربي وتأهيل المناخ العربي لاستقبال وجذب هذه الفوائض من خلال منظومة استثمارية موحدة وواضحة المعالم.

وطالب المشاركون في اجتماعاتهم التي دخلت امس يومها الثاني باعادة النظر في التشريعات الاقتصادية في الدول العربية بما يتلاءم ويتواكب مع المتغيرات الاقتصادية الراهنة والعولمة التي تجتاح العالم ووضع الاطر القانونية اللازمة لضمان الاستثمار الخاص وتطوير دور المصارف العربية.

من جانبه قال نبيل ابراهيم رئيس مجلس ادارة بنك مصر الخارجي ان حجم تداول اسواق المال العربية بلغ 64 مليار دولار وان الاصدارات بلغت قيمتها 164 مليار دولار هذا العام.

واشار الى انه عند قياس المخاطر المجمعة سياسية واقتصادية نجد ان ثمانية اقطار عربية تقع ضمن تصنيف الاسواق ذات المخاطر المنخفضة مقابل دولتين ضمن اسواق ذات مخاطر متوسطة وثلاثة دول مخاطر مرتفعة جدا.

وذكر ان فائض الاستثمارات العربية يحتاج لارادة وادارة وتخفيض حجم المخاطر وتعاون وتكامل بين رجال الاعمال وبنية اساسية قوية حتى يتم استغلال الامثل لكل الموارد والامكانات العربية الضخمة.

الامارات تقترض 117 مليون دولار لشراء طائرة بوينغ

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة طيران الامارات في دبي انها حصلت على قرض قيمته 117 مليون دولار لشراء تاسع طائرة بوينغ 777 ـ 200 تتسلمها في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وجاء في بيان للخطوط الجوية الاماراتية نقلته وكالة الانباء الاماراتية الرسمية ان الاتفاق بشأن القرض وقع بين كونسورسيوم مصرفي يضم خصوصا دوتش بنك اي جي واميراتي بنك.

وسبق للشركة التي تملكها امارة دبي، ان تسلمت ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) 1997، ثماني طائرات ذي محركين من طراز بوينغ 777.

ويضم اسطول الشركة حاليا 15 طائرة من طراز ايرباص و سبع طائرات بوينغ.

طيران الخليج تشغل 3 خطوط جديدة لباكستان

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة طيران الخليج الاربعاء انها ستبدأ تسيير رحلات من ابو ظبي في دولة الامارات العربية المتحدة الى ثلاث مدن باكستانية جديدة على ان يبدأ تشغيل اول مسار جديد في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وقال بيان للشركة ومقرها البحرين انها ستقوم بتنظيم رحلتين اسبوعيا الى بيشاور واربع رحلات الى لاهور وثلاث الى اسلام اباد. وتشغل الشركة حاليا رحلات الى كراتشي.

واضاف البيان ان رحلات بيشاور ستبدأ في 15 كانون الاول (ديسمبر) بينما تبدأ رحلات لاهور واسلام اباد في اول كانون الثاني (يناير).

وشركة طيران الخليج مملوكة لحكومات البحرين وابو ظبي وقطر وسلطنة عمان. ويعمل في دول الخليج العربية عدد كبير من المغتربين الباكستانيين.

افتتاح معرض اكسبو 98 بالشارقة

■ الشارقة ـ ق ن ا: افتتح احمد محمد المدفع رئيس مجلس ادارة غرفة وصناعة الشارقة امس معرض اكسبو العالمي 98 الذي يستمر لمدة ستة ايام وتشارك فيه شركات اماراتية ودولية.

ويشارك في المعرض عدد من الشركات الاماراتية والعالمية في مختلف المجالات الاستهلاكية والمنتجات الخفيفة وحتى الصناعات الكبيرة مثل صناعة انظمة المراقبة والتوجيه في الطائرات.

ويشهد المعرض مشاركة رسمية من جمهورية اوكرانيا والتي تعرض عددا كبيرا من الصناعات والمنتجات بالاضافة الى تواجد وفد رسمي لطرح عدد من المشاريع الاستثمارية في اوكرانيا الى رجال الاعمال والتجار.

من جهته اكد المدفع عقب الافتتاح ان صناعة المعارض في دولة الامارات تسير بخطوات قوية نحو العالمية بحكم ما تشهده من تطورات ايجابية تستقطب العديد من الفعاليات الاقتصادية من مختلف دول العالم لتعزز من شركاتها التجارية والاستثمارية سواء فيما بينها او بين الفعاليات المحلية ونظرائهم في الخارج.

شركات السياحة التركية تلغي رحلاتها لايطاليا

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت رابطة شركات السياحة امس الخميس ان شركات السياحة التركية الغت رحلاتها الى ايطاليا في اطار رد فعلها على تقارير ذكرت ان روما ربما لا تسلم زعيم الثوار الاكراد عبد الله اوجلان الى تركيا.

واضافت الرابطة ان الشركات بدأت رفع اعلانات الرحلات الى ايطاليا من الصحف. كما ارسلت الرابطة رسالة الى رئيس رابطة شركات السياحة الايطالية تطلب منه حث الحكومة على تسليم اوجلان.

تكساكو تقترح اقامة مصنع غاز باسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قالت امس الخميس متحدثة باسم وزارة البنية التحتية الاسرائيلية ان شركة تكساكو الامريكية العملاقة للنفط قدمت الى الوزارة اقتراحا باقامة مصنع غاز صناعي في اسرائيل بتكلفة قدرها 600 مليون دولار.

وافادت المتحدثة ان الشركة عرضت اقتراحها الاسبوع الماضي بالمشاركة مع شركة ألون الاسرائيلية التي تتولى تسويق منتجات تكساكو في اسرائيل.

ويتيح الاقتراح استخدام الغاز الصناعي كوقود لمحطة كهرباء طاقتها 550 ميغاوات.

وتاتي المكونات الاساسية لانتاج الغاز الصناعي من مخلفات الوقود الثقيل المتبقية من عملية التكرير. ويعالج الوقود الثقيل باستخدام الضغط العالي والحرارة المرتفعة.

40 ـ 60 في المئة من النفايات لا يتم جمعها بشكل منتظم

زبالو القاهرة يسهمون بتخليصها من 8 الاف طن قمامة يوميا باعادة تدوير بعضها

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

قبل ساعات من طلوع الشمس يبدأ رجال وصبية من جامعي القمامة رحلتهم اليومية من مستعمراتهم على مشارف القاهرة الى داخل المدينة لنقل ما يتبقى من مخلفات سكانها.

ويستخدم جامعو القمامة المعروفون باسم (الزبالين) في عملهم عربات تجرها الحمير تعرقل حركة السير في الشوارع المكدسة اساسا بكل وسائل المواصلات وتتناثر منها المخلفات.

يخوض الزبالون باسطولهم المؤلف من 700 عربة معركة خاسرة في المدينة التي تشهد نموا سريعا وتنتج نحو ثمانية الاف طن من القمامة يوميا لا يجمع منها سوى 60 في المئة.

وحين تمتلئ العربة بالقمامة يبدأ الزبال رحلة العودة الى منزله حيث يبدأ باقي افراد الاسرة المساعدة في فرز المخلفات لتجنيب الزجاج والورق والبلاستيك والمواد الاخرى التي يمكن اعادة تدويرها.

ويشكو الزبالون من ان اسلوب معاملة المسؤولين لا يقل تهديدا عن الحياة غير الصحية التي يعيشونها.

يقول محمود عرفة «تصادر البلدية عرباتنا والحمير وتهين من يحاول استردادها. الكثير منا ليس لديه ما يكفي من مال لشراء شاحنات صغيرة والبلدية لا تساعدنا».

ويضيف احمد ناصر ان العربات عملية «فالشاحنات لا تستطيع الحركة في الحارات الضيقة ويمكن ان تغرس عجلاتها على الطرق الموحلة».

ولا تملك البلديات والقطاع الخاص طاقة كافية لمواجهة مخلفات سكان القاهرة المتزايدة. وتبقى القمامة الفائضة في شوارع المدينة لتتعفن او يقوم عمال البلدية والسكان باحراقها اما للتخلص منها او لابعاد اسراب الناموس والذباب والفئران والقطط والكلاب الضالة.

وتتراكم القمامة في الشوارع والاراضي الفضاء ويطول السكك الحديدية وحين تشتعل فيها النار تتصاعد سحب كثيفة من الادخنة السامة.

وقال مجدي علام مدير فرع القاهرة الكبرى والفيوم بجهاز شؤون البيئة لرويترز «ان القمامة تمثل احد اهم التحديات البيئية في مصر لسببين. انتشارها في جميع مدن وقرى مصر وسلوك الافراد».

واضاف ان بعض الزبالين يقومون الان بفرز ما يجمعونه من مخلفات في الشوارع حيث ينقلون ما يحتاجونه لاعادة التدوير ويتركون الباقي.

ولا يستطيع الكثير من سكان المناطق الشعبية دفع الرسوم المطلوبة لجمع قمامتهم ويقومون بدلا من ذلك بالقائها في الشارع.

وتشير الدراسات الى ان القمامة التي ينتجها 40 الى 60 في المئة من سكان القاهرة تجمع بصورة غير منتظمة او لا تجمع على الاطلاق.

ومشكلة المناطق الفقيرة ان معظم قمامتها عضوية لا تصلح الا لانتاج السماد ولكنها فقيرة في المكونات التي يمكن اعادة تدويرها.

ويقول بعض الخبراء انه يجب منح جامعي القمامة ترخيصا لجمعها من احد الاحياء الفاخرة مقابل ان يتعهد بنقلها من منطقة شعبية.

وقال علام ان المخلفات العضوية ايضا يمكن ان تكون مصدر ثروة. واستطرد «في بلد صحراوي مثل مصر يحتاج الى الف مصنع للسماد.

عجوز تفرز في اكياس بلاستيكية المخلفات القابلة لاعادة التدوير التي جمعتها من القمامة (رويترز)

«اذا نجحت عمليات اعادة التدوير فان مرحلة جمع القمامة ستنجح ايضا. فلا يوجد بديل (لحل المشكلة) سوى اعادة تدوير القمامة».

وقد تعاقد العديد من المحافظات على بناء 26 مصنعا لانتاج السماد من المخلفات العضوية ويعمل عشرة منها بالفعل.

ويقول خبراء في شؤون البيئة ان اساس المشكلة يكمن في ان كثيرا من المسؤولين لا يعطي مشكلة القمامة ما تستحقه من اولوية.

وقال منير بشري خبير المخلفات الصلبة «ليس لدى المسؤولين وعي في هذا المجال. هل تصدق ان معظم المحافظات لا تملك مدافن قمامة».

وقد بذل بعض رجال الاعمال جهودا لتحسين حال الزبالين الذين نزح اجدادهم من صعيد مصر في الثلاثينات بحثا عن العمل في القاهرة.

وبدأت جمعية حماية البيئة التي انشئت عام 1984 مشروعا لتنمية منشية ناصر بشرق القاهرة يشمل توفير معدات اعادة تدوير القمامة لاسر الزبالين واقامة مصنع للسماد.

وقال عزت نعيم مدير العلاقات العامة بالجمعية ان منشية ناصر هي اكبر مستعمرة لجامعي القمامة حيث تضم نحو 27 الف نسمة.

وفي الشهر الماضي فازت الجمعية بنحو 30 الف دولار من منظمة المستوطنات البشرية التابعة للامم المتحدة (هابيتات) عن مشروع اكبر لتنمية وتطوير مستعمرة اخرى في منطقة طرة.

وقالت هدى صاروفيم العضو بالجمعية «فزنا بجائزة هابيتات لتحسين الاحوال المعيشية لجامعي القمامة دون نقلهم من اماكنهم».

واضافت ان نحو 1700 شخص في طرة بجنوب شرق القاهرة تعاونوا من اجل تنفيذ المخطط العمراني الذي اعدته الجمعية.

وقالت «وهم يعيشون الان في منطقة سكنية يصل عرض شوارعها الى 10 امتار وفي مبان لها تراخيص. وتم تسوير منطقة القمامة تبعد نحو 10 كيلومترات وتضم مصنعا للسماد وعيادة بيطرية وحظيرة للخنازير». ولكن بعض الزبالين لا يرضون عن التغيرات.

يقول ناصر «اتمنى لو كانت حياتنا بقيت دون تغيير» وهو يشكو من عدم توفر المياه والكهرباء في منطقة القمامة وبعدها عن منازلهم.

صحيفة: السودان ضخ 3 ملايين برميل نفط من حقل حجليج

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة سودانية حكومية الاربعاء ان السودان ضخ 3،2 مليون برميل نفط حتى شهر تموز (يوليو) منذ بدأ انتاج النفط لاول مرة في عام 1992.

واضافت صحيفة (الانباء) ان معظم الانتاج جاء من حقول حجليج التي تبعد 730 كيلومترا جنوب غربي الخرطوم وبلغ انتاجها 2،5 مليون برميل. وبدأ الانتاج في تلك الحقول في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقالت ان حقول ابو جبرا القريبة من حجليج انتجت 471629 برميلا منذ بدء انتاجها في كانون الاول (ديسمبر) 1992 بينما انتجت حقول عدارئيل التي تبعد 600 كيلومتر جنوبي الخرطوم 169347 برميلا.

ومضت الصحيفة تقول ان السودان انتج نفطا من 52 بئرا من اجمالي 64 بئرا تم حفرها حتى الان.

وينشئ السودان حاليا خط انابيب بطول 1600 كيلومتر يمتد من حقول حجليج الى ميناء بور سودان المطل على البحر الاحمر. ومن المقرر الانتهاء من مد خط الانابيب بحلول منتصف عام 1999.

تحالف كنسي يحث الحكومة الكندية على منع شركة تاليزمان من المشاركة بمشروع لتطوير حقل نفطي في السودان

■ كالغاري ـ رويترز: حث تحالف كنسي كندي ينتقد بشدة شركة تاليزمان انرجي ومشروعها النفطي في السودان حكومة كندا على اتخاذ اجراء ضد الشركة من خلال اصدار تشريع يجعل من الصعب عليها العمل في السودان.

وابلغ تحالف الكنائس بشأن افريقيا وزير الخارجية الكندي لويد اكسويرذي في رسالة في الاونة الاخيرة بانه يجب ان يقدم تشريعا يجعل من الصعب على شركة تاليزمان التي يقع مقرها في كالغاري وتعد من اكبر شركات النفط والغاز الكندية العمل في السودان.

واقترح التحالف ان تصر كندا على ضرورة استخراج تصاريح لصادرات معدات النفط المتجهة الى السودان بل وفرض عقوبات اقتصادية على تلك البلد.

ويحتج التحالف الذي يقع مقره في تورونتو ويضم الكنيسة الانغليكانية منذ فترة طويلة على عمل صناعة النفط الكندية في السودان.

وينبع الاعتراض من اعتقاد التحالف بأن الحكومة السودانية التي يتهمها التحالف بممارسة انشطة «تطهير عرقي» وانتهاكات اخرى لحقوق الانسان ستستخدم أموال النفط وأرباح مشروع شركة تاليزمان ضد المتمردين المعارضين للحكومة.

فرنسا تسك مليار يورو

■ باريس ـ ا ف ب: افاد وزير الاقتصاد الفرنسي دومينيك ستروس كان ان فرنسا سكت حتى الان مليار قطعة نقدية من اليورو في مؤسستها النقدية في بيساك (جنوب غرب فرنسا).

وتم التوصل الى مبلغ المليار في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) اي بعد اكثر بقليل من ستة اشهر على بدء برنامج سك العملة الاوروبية في 11 ايار (مايو) الماضي.

ومن المقرر بحلول نهاية العام 2001 ان تسك فرنسا 7،6 مليار قطعة نقدية من اليورو يبلغ وزنها 30 الف طن او ما يعادل تقريبا اربع مرات وزن برج ايفل.

معرض في ابوظبي للشركات المهتمة بالمشاركة في مشروع توسيع المطار

■ دبي ـ ق ن ا: تبدأ في الثالث والعشرين من الشهر الجاري فعاليات معرض البناء و الامداد لمطار أبوظبي الدولي بمشاركة 140 مؤسسة من 16 دولة واجنحة وطنية لكل من المانيا وفرنسا وايرلندا الشمالية.

و ذكرت مصادر الشركة المنظمة ان المعرض الذي يستمر 3 ايام سيتيح الفرصة أمام العديد من المتعاملين بأعمال بناء و تجهيز المطارات لعرض منتجاتهم و التعريف بتقنياتهم أمام صناع القرار المسؤولين عن مشروع توسعة مطار أبوظبي الدولي والبالغة تكلفته حوالي 660 مليون دولار أمريكي.

و اضافت المصادر انه من المتوقع ان يضاعف مشروع توسعة مطار ابوظبي الدولي الذي سينتهي العمل به بحلول عام 2002 القدرة الاستيعابية لحركة الركاب في المطار حتى سبعة ملايين راكب سنويا. ويتضمن مشروع التوسعة توفير مبنى للركاب و مدرج مواز بطول 4100 متر و نظاما سريعا وفندقا من 200 غرفة وملعبا للغولف يتألف من تسع حفر مزود بانارة ليلية.

و نظرا لسعي العديد من مطارات المنطقة الى انجاز مشاريع تطوير رئيسية فان هذا المعرض يعتبر فرصة فريدة لهيئات الطيران المدني الاقليمية لتقييم المنتجات والخدمات المعروضة بالنسبة لمشاريعها الخاصة.

ويذكر ان العديد من مسؤولي هيئات الطيران المدني في البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية قد أكدوا حضورهم للمعرض.

مكتب الاوفست في ابوظبي ينظم الاسبوع المقبل ملتقى لبحث دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

يبدأ ملتقى الاستثمار الخليجي اعماله في ابوظبي في الثاني والعشرين من الشهر الحالي. وينظم الملتقى مكتب برنامج المبادلة (الاوفست) بابوظبي بهدف مناقشة الامور المتعلقة بالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والتدريب على الاعمال التجارية في دول الخليج.

وفي حديث بمناسبة انعقاد الملتقى اكد محمد المزروعي نائب رئيس مكتب برنامج المبادلة اهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم باعتبارها من المكونات الاساسية للاقتصاد الوطني حيث تساهم بدور اساسي في دعم النشاط الاقتصادي من خلال المنافسة والابتكار مما يرفع معدلات الانتاجية بالاقتصاد وتوفير فرص العمل للمواطنين.

وقال ان العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في الدولة تمتلك كافة عناصر النجاح التي تؤهلها للبقاء مؤكدا اهمية توفير الحكومة الدعم والمساندة لصغار رجال الاعمال وازالة كافة العوائق التي تعترض مشروعاتهم.

وقال المزروعي ان مكتب المبادلة وجه دعوات لخبراء دوليين من الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج وفرنسا والسعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والاردن لمساعدته على الاسترشاد بافضل الخبرات والممارسات.

كما سيحضر الملتقى مسؤولون من الجهات الحكومية والشركات في الدولة لبحث ما يمكن فعله لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم واشار الى انه لا توجد في الوقت الحالي احصائيات حديثة عن هذا القطاع المهم في الامارات، مشيرا الى وجود عدد من البرامج لمساعدتها. واضاف «ومع ذلك، فان رجل الاعمال في هذه المنطقة يواجه العديد من المصاعب. والسؤال يجب الا يكون (هل ما نفعله كاف) بل «كيف السبيل الى فعل المزيد لمساعدة رجال الاعمال للعمل على تقدم دولتنا». وهذا هو السؤال الذي نأمل ان يسهم هذا الملتقى في الاجابة عليه».

وسيعالج الملتقى عدة مواضيع منها تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتدريب على الاعمال التجارية ومحاضنات المشروعات التجارية والمراكز العلمية المخصصة لاجراء الدراسات والتدريب والمساعدة في التصدير، اصدار التراخيص والبرامج التي تستحق الاهتمام والخدمات الاستشارية للاعمال التجارية.

وسيبحث مسائل تتعلق بالبدء بمشروعات صغيرة وكيفية دعمها، وحاجة صغار رجال الاعمال للخدمات ذاتها كالشركات الكبيرة.

وسيحاول الملتقى ايجاد طرق ذات تكلفة متدنية واقتصادية لتأمين هذه الخدمات. كما سيتطرق الى بعض الحواجز والعوائق التي تواجه صغار رجال الاعمال وتعالج كيفية التخفيف من حدتها.

وقال المزروعي «لقد اعلن مكتب برنامج المبادلة عن طرح اكثر من خمسة وعشرين مشروعا. وباستثناء ثلاثة اكتتابات عامة اولية، فان معظم مشاريعنا هي مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم. فقد استخدم مكتب برنامج المبادلة التزاماته لتعزيز المشاركة بين مواطني دولة الامارات وشركاتهم ومقاولي الدفاع. وقام المقاولون المتعاملون مع مكتب برنامج المبادلة بطرح اكثر من 800 دراسة جدوى اقتصادية في ايجاد العديد من المشاريع».

خطأ متعامل متدرب يكبد شركته خسارة 17 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

تسبب أحد صغار المتعاملين في خسارة تقدر بنحو عشرة ملايين جنيه أسترليني (17 مليون دولار) لشركته أمس الاربعاء عندما ضغط على المفاتيح الخطأ في جهاز الكمبيوتر الذي يعمل عليه خلال دورة تدريبية.

وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) في عددها امس الخميس ان هذا الخطأ اثار حالة من الذعر في قاعات التعامل في مختلف انحاء لندن ودفع شركة المتعامل التي يعتقد انها مؤسسة مالية ثانية الى الاشتراك في صفقة قيمتها نحو 11،5 مليار جنيه استرليني.

وقالت الصحيفة ان شاشات الكمبيوتر امتلأت بنبأ يفيد ان شخصا ما أو جهة ما تريد بيع 130 ألف عقد اجل في السندات الالمانية تتجاوز قيمتها 11،5 مليار جنيه استرليني.

واضافت ان المؤسسة ملزمة بتنفيذ الصفقة وستضطر الى شراء عقود اجلة في السوق المفتوحة لاستكمالها.

البوندسبنك يبقي أسعار الفائدة الالمانية دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال البوندسبنك امس الخميس ان مجلسه قرر الابقاء على سعري فائدة الخصم ولومبارد دون تغير بعد اجتماعه الدوري.

وظل سعر الخصم الالماني عند 2،50 في المئة وسعر فائدة لومبارد للتمويل الطارئ عند 4،50 في المئة. كما استقر سعر الفائدة الاساسي لعمليات البنك المركزي في سوق القروض قصيرة الأجل (الريبو) عند 3،30 في المئة. ويطابق قرار البنك توقعات السوق. فقد أجمع عشرة اقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم هذا الاسبوع على توقع الابقاء على أسعار الفائدة الالمانية.

وتواكب السياسة التي يفضل البوندسبنك تسميتها بسياسة «الاستقرار» بطء النمو الاقتصادي وتوقعات بأن الانكماش وليس التضخم هو الذي يمثل تهديدا أكبر على الاقتصاد.

وقال مجلس الاستشاريين الاقتصاديين الالماني المستقل «الحكماء الخمسة» في تقريره السنوي «توجد دلائل على انخفاض عام في الاسعار بما يتفق مع تعريف الانكماش». غير أن مسؤولي البوندسبنك يحجمون عن خفض أسعار الفائدة خشية اعاقة تحقيق التقارب بين أسعار الفائدة الاوروبية قبل بدء تداول العملة الموحدة اليورو.

وتعتبر ألمانيا وفرنسا وبقية ما يسمى بالبلدان الاوروبية الرئيسية نقطة الجذب بالنسبة لاسعار الفائدة الاوروبية قبيل بدء تداول العملة الموحدة في الاول من كانون الثاني (يناير).

نمو سريع لصناعة التعبئة والتغليف في الخليج

دبي ـ «القدس العربي»:

اكد مسؤول في شركة صناعية متخصصة في صناعة التعبئة والتغليف في منطقة الخليج العربي ان هذه الصناعة تنمو بمعدل سنوي يصل الى 15 % وارجع ذلك الى التوسع في عمليات صناعة الاغذية والمنتجات الورقية والحاجة الى ملصقات باللغتين العربية والانكليزية.

وقال اشوك جالجوتيا المدير العام لشركة تريفيني التجارية المحدودة في الشارقة «ان نمو الصناعات الغذائية والمنتجات الورقية في المنطقة يساعد على نمو صناعة التعبئة والتغليف في ظل الحاجة الى ملصقات باللغة العربية والانكليزية والتي قادت الى اتجاه البضائع الى دول المنطقة ووضع الملصقات عليها محليا. كما ان اسعار الشحن الحالية تعني ايضا امكانية التقليل من التكلفة والاستمرار في هذا التوجه».

وقالت شركة تريفيني التي تعد المورد الرئيسي لآلات صناعة البلاستيك والتعبئة الامريكية والاوروبية في المنطقة ان قطاع التغليف والتعبئة يشهد افضل فترات النمو والتوسع حاليا.

واضاف جالجوتيا «نحن نخطط لافتتاح مكتب في الكويت لما تتمتع به من فرص تجارية عالية ووجود مركز خدمة محلي في هذا البلد سيوفر الدعم لاحتياجات العملاء».

وذكر «ان الشركة وردت خلال العامين الماضيين الات التغليف والتعبئة الى كل من الامارات، اليمن، عمان، الكويت وسيريلانكا وتأمل في تعيين وكلاء في كل من ايران وروسيا خلال اشتراكها في معرض باكتك 99 الدولي لانظمة التغليف والتعبئة والذي ينعقد في مركز دبي التجاري العالمي خلال شهر شباط (فبراير) المقبل».

وتشارك تريفيني في المعرض بجناح مشترك مع كل من شركة رابس المحدودة الانكليزية المتخصصة في انظمة ربط الصناديق وشركة كيه كيه اند كيه كيه الامريكية الرائدة في مجال انظمة الملصقات والتي تنتج آلاتها في تايوان.

وتعد شركة تريفيني واحدة من ضمن شركات من الشرق الاوسط والدول الاسكندنافية، واوروبا والشرق الاقصى التي اكدت اشتراكها في سلسلة معارض تكنولوجيا الطباعة والتغليف والبلاستيك.

وقالت فيرجينيا كيرن المدير العام لشركة فيروز اند اكسيبشيونز المنظمة للمعارض الثلاثة «ان الحدث يلقى دعما دوليا لما تمثله انظمة الطباعة والتغليف والصناعات البلاستيكية من مفاتيح رئيسية للنمو في المنطقة بسبب ضرورة الحاجة الى خدمة قطاع التصنيع والتوزيع في الشرق الاوسط».

وقد بدأت شركة فيرز اند اكسيبشيونز حاليا مفاوضات مع شركات الشحن العالمية للحصول على تخفيضات خاصة لنقل الالات الثقيلة الى دبي للاشتراك في المعرض.

ارتفاع الاحتياطي الاجنبي للمركزي المصري

■ القاهرة ـ ق ن ا: ارتفع الاحتياطي النقدي من العملات الاجنبية المتوفرة لدى البنك المركزي المصري خلال شهر اب (أغسطس) الماضي الى 20 مليارا و128 مليون دولار مقابل 20 مليارا و66 مليون دولار في الشهر السابق.

وأوضح التقرير الشهري للبنك المركزي المصري الذي صدر امس ان اجمالي احتياطي النقد المحلي ارتفع للشهر الثاني على التوالي حيث بلغ في اغسطس الماضي 58 مليارا و491 مليون جنيه مصري مقابل 57 مليارا و903 ملايين جنيه تم تسجيلها حتى شهر تموز (يوليو).

واشار التقرير الى ان من بين هذا الاحتياطي هناك 33 مليارا و420 مليون جنيه قيمة النقد المصدر خارج البنك المركزي بالاضافة الى 25 مليارا و71 مليون جنيه قيمة ودائع البنوك بالعملة المحلية لدى البنك المركزي.

وذكر التقرير ان صافي الاصول الاجنبيه للتوفرة لدى البنك المركزي حتى شهر اغسطس الماضي بلغ 29 مليارا و718 مليون جنيه مقابل 29 مليارا و647 مليون جنيه في الشهر السابق.

كما بلغ صافي الاصول المحليه التي تم تسجيلها حتى شهر اغسطس الماضي 28 مليارا و773 مليون جنيه مقابل 28 مليارا و256 مليون جنيه في شهر يوليو.

وفيما يتعلق بالسيولة المحليه أوضح تقرير البنك المركزي ان اجمالي حجم السيولة الذي تحقق حتى نهاية شهر أغسطس الماضي ارتفع ليصل الى 214 مليارا و473 مليون جنيه مقابل 211 مليارا و559 مليون جنيه في شهر يوليو. وارتفع حجم المعروض النقدي خلال أغسطس الماضي ليصل الى 44 مليارا و799 مليون جنيه مقابل 44 مليارا و 706 ملايين جنيه في يوليو.

وذكر التقرير ان اشباه النقود زاد حجمها خلال أغسطس الماضي ليصل الى 169 مليارا و674 مليون جنيه مقابل 166 مليارا و853 مليون جنيه في يوليو.

وفيما يتعلق بالودائع نوه التقرير الى ان اجمالي تلك الودائع ارتفع بنهايه شهر أغسطس الماضي لتصل الى 217 مليارا و589 مليون جنيه مقابل 214 مليارا و625 مليون جنيه في يوليو السابق.

وتراجعت قيمة الودائع الحكومية خلال أغسطس الماضي لتصل الى 31 مليارا و712 مليون جنيه مقابل 32 مليارا و 189 مليون جنيه في يوليو.

السلطان قابوس يدعو لتقليل اعتماد الاقتصاد العماني على النفط

■ مسقط ـ رويترز: دعا السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الاربعاء الشعب العماني الى المساعدة في تقليل الاعتماد على النفط والعمالة الاجنبية.

ودعا السلطان قابوس في كلمة بمناسبة اليوم الوطني لسلطنة عمان اذاعتها وسائل الاعلام الحكومية العمانيين الى «الحد من السلوك الاستهلاكي غير الواعي والاقبال على الادخار والمساهمة كلما امكن في الاستثمار عن طريق توظيف مدخراتهم في مشروعات مجدية انتاجية وخدمية توسع قاعدة الاقتصاد الوطني وتساعد على تنويعه وتطويره».

وقال ان تقلب اسعار النفط اثر على ايرادات الدولة لانه ما يزال المصدر الرئيسي للدخل القومي. واضاف ان ابدال العمال الاجانب بمواطنين بات ضروريا.

ودعا السلطان قابوس القطاع الخاص الى «الاحلال التدريجي للكوادر العمانية الماهرة وغير الماهرة محل الايدي العاملة الوافدة. فهناك فرص عديدة للعمل الشريف في هذا القطاع وعلى الشباب العماني ان يقبل عليها ويقبل بها دون ترفع او تردد او استنكاف».

وتعتمد سلطنة عمان مثل بقية دول الخليج العربية على العمالة الوافدة. ويمثل الوافدون نحو 600 الف فرد من اجمالي تعداد سكان السلطنة البالغ 2،2 مليون نسمة.

ودعا السلطان قابوس في الماضي مواطنيه الى العمل في القطاع الخاص الذي يفضل في كثير من الاحوال تشغيل الوافدين الاقل اجرا.

ويفضل العمانيون العمل في مؤسسات الدولة حيث يوفر العمل الحكومي عادة ظروفا افضل.

وتنتج عمان نحو 900 الف برميل نفط يوميا وتمثل عوائد النفط نحو ثلاثة ارباع دخل البلاد.

وحذر وزير النفط العماني في وقت سابق من ان النمو الاقتصادي سيصبح عرضة للخطر اذا استمر ضعف اسعار النفط التي تراجعت الى ادنى مستوى لها في عشر سنوات.

وزير النفط البحريني يدعو لتنويع مصادر الدخل

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي ال خليفة امس الخميس ان على البحرين وباقي الدول العربية تقليل اعتمادها على النفط في ظل مستويات النفط المتدنية في الاسواق العالمية.

وقال الشيخ عيسى «اننا على يقين بان مواصلة اعتمادنا على صادرات الطاقة التقليدية كالنفط والغاز كمصدر رئيسي للدخل ومحرك اساسي للقطاعات الاقتصادية الاخرى بات أمرا يحتاج الى اعادة نظر في السنوات القادمة خاصة مع التقلبات المستمرة للاسعار العالمية».

وكان الوزير يتحدث في افتتاح المؤتمر الدولي السابع للطاقة في المنامة.

واضاف ان هذا «يشجعنا على التعجيل في تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كسلعة تصديرية اساسية».

والبحرين مصدر صغير للنفط حيث تنتج 40 الف برميل من النفط يوميا من حقولها وتستلم 120 الف برميل من انتاج حقول مشتركة مع المملكة العربية السعودية. وهي مازالت تعتمد على النفط كمصدر دخل رئيسي.

اموكو النفطية تستثمر بمصر 800 مليون دولار خلال خمس سنوات

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير البترول المصري حمدي البنبي امس الاربعاء ان الشركة الامريكية اموكو ستستثمر بما قيمته 800 مليون دولار في مصر خلال السنوات الخمس المقبلة.

واشار الى ان اتفاقا مع اموكو حول التنقيب في البحر الابيض المتوسط ينص على استثمارات بقيمة 310 ملايين دولار سيعرض قريبا على مصادقة البرلمان.

واضاف ان الشركة ستستثمر ايضا 500 مليون دولار في عمليات تنقيب وتطوير في خليج السويس حيث تتمركز معظم نشاطاتها وحيث شرعت في الانتاج في 1967.

وادلى البنبي بهذه التصريحات في لقاء مع الصحافيين عقب محادثات اجراها مع الرئيس حسني مبارك ورئيس شركة اموكو بيل لوري.

ويقوم هذا الاخير بزيارة الى مصر للمشاركة في حفل تنظمه شركته بمناسبة استخراجها اربعة مليارات برميل من النفط من بئر خليج السويس مؤخرا.

وبلغت استثمارات اموكو التي تنشط في مصر منذ 35 سنة ثمانية مليارات دولار على حد قول وزير النفط المصري.

ويبلغ اجمالي الانتاج النفطي في مصر حوالي 820 الف برميل يوميا.

الف اكيتين تبدي اهتماما بمشروع لاقامة شبكة لنقل الغاز في سورية ولبنان

■ باريس ـ ا ف ب: ابدت شركة الف اكيتين الفرنسية اهتماما بمشروع لانشاء شبكة اقليمية لنقل الغاز بين سورية ولبنان من شأنها تزويد الاسواق اللبنانية بالغاز الطبيعي السوري يتمم بمركز لتخزين الغاز الطبيعي المسال من قطر.

واعلن ميشال روميو مدير قسم الغاز الطبيعي في شركة الف للتنقيب والتصدير ان «الامر يتعلق بمشروع كبير يضم الدول الثلاث سورية ولبنان وقطر ويقضي بانشاء خط انابيب لنقل الغاز ومركز جديد لتخزين الغاز الطبيعي المسال على الساحل المتوسطي شمال لبنان».

واكد بانه تم تشكيل كونسورسيوم تشارك فيه شركتا كيلوغ الامريكية وانسالدو الايطالية. وشكلت ايضا لجنة لترويج هذا المشروع بين سورية ولبنان.

المغرب يشتري 1,9 مليون طن حبوب باربعة شهور

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الوطني للحبوب وهو الهيئة التنظيمية لشراء الحبوب في المغرب، ان المغرب اشترى 1،9 مليون طن من الحبوب في الفترة بين تموز (يوليو) ومنتصف تشرين الثاني (نوفمبر) من بينها 976 الف طن من القمح اللين من السوق العالمية.

وقال المكتب الوطني للحبوب في احدث نشرة امس الخميس انه تم شراء مليون و903 الاف طن من الحبوب عن طريق جهات عامة وخاصة منذ منتصف تموز (يوليو) من بينها 1،5 مليون طن تم تسليمها.

واضاف المكتب الذي يقع مقره في الرباط ان 37،6 في المئة من الكميات التي تم تسليمها مشتراة من فرنسا و18،8 في المئة من الولايات المتحدة وثمانية في المئة من كندا.

ووصل اكثر من 82،4 في المئة من الشحنات الى ميناء الدار البيضاء الرئيسي في المغرب. ووصل الباقي الى طنجة والناظور بشمال المغرب وجرف الاصفر وصافي واغادير في الجنوب.

ومن المتوقع ان يستورد المغرب ما يصل الى مليوني طن من الحبوب في الفترة من تموز (يوليو) عام 1998 الى ايار (مايو) عام 1999.

كلينتون يدعو اليابان للمزيد من فتح اسواقها امام الواردات

■ طوكيو ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كليتنون امس الخميس ان اليابان تسير في الاتجاه الصحيح في معالجة نظامها المصرفي المتداعي وتنشيط اقتصادها غير انها ستستفيد أكثر اذا وسعت من نطاق سياسة الانفتاح.

وتطرق الرئيس الامريكي الى العلاقات الاقتصادية بين بلاده واليابان خلال اجتماع عقده مع أعضاء مجلس مدينة طوكيو في بداية زيارته لليابان التي تستغرق يومين.

وقال كلينتون «أعتقد ان ما تم هنا من انجازات كبيرة هو تحرك في الاتجاه الصحيح بالضرورة نحو الاصلاح المصرفي وتنشيط الاقتصاد».

وأوضح لمستمعيه ان الولايات المتحدة تعمل بجدية لابقاء أسواقها مفتوحة أمام اليابان والدول الاسيوية الاخرى لمساعدة المنطقة على الخروج من الازمة. بيد أنه أعرب عن تخوفه من قفزة الصادرات اليابانية من الصلب المسحوب الى الولايات المتحدة بنسبة 500 في المئة.

وأضاف «ما من أحد يصدق أن ذلك بسبب المشكلات الاقتصادية وحدها».

وحث أصحاب مصانع الصلب وعمالها الرئيس كلينتون على العمل للحد من تدفق واردات الصلب من اليابان وروسيا والبرازيل واقاموا دعوى مناهضة الاغراق على الحكومة.

وقال كلينتون ان اليابان ستحقق فائدة أكثر اذا فتحت أسواقها للمنافسة الاجنبية على نحو أكبر.

من جهته قال رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي امس الخميس انه سيبلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون عزم اليابان القوي على تحقيق نمو اقتصادي ايجابي في السنة المالية التي تبدأ في نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف قوله انه سيشرح لكلينتون برنامج اليابان الجديد لحفز الاقتصاد والذي تبلغ قيمته اجمالا 24 تريليون ين (196 مليار دولار).

وقال ايضا ان اقتصاديات اسيا وصلت الى القاع وتتهيأ للصعود لكن الوضع مازال «عصيبا».

تعقيبا على «الحملة الاردنية»:

من الذي اساء للاردن: نحن ام مدّعو الغيرة عليه؟!

محمد خليفة *

في بداية الحوار الذي دار بين د. كامل أبو جابر وزير خارجية الاردن السابق، وبيني في برنامج «الاتجاه المعاكس» عبر قناة الجزيرة يوم 1998/11/3 حول (معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية) قلت له: اني احتكم الى هيئة محلفين تتألف من ملايين المشاهدين وادع لها الحكم علينا. اينا اقرب للمنطق والعلم والواقع). كان ذلك بمثابة ردي الاخير على تجنب الوزير السابق والاكاديمي اللامع الدخول في مناقشة مباشرة لارائي وتكراره لعبارات مثل: هذا لا يجوز قوله.. وهذا غير موضوعي.. وهذا اقرب ان يكون تاريخ المريخ عن ان يكون تاريخ الاردن.. الخ). اما في نهاية البرنامج فقلت له: (اني اتحدى ان يكون في الوقائع التاريخية والوثائق التي استحضرتها او ذكرتها معلومة واحدة غير صحيحة او غير ثابتة في المراجع والمصادر الموثوق بها اردنيا او بريطانيا).

كان هذا على شاشة التلفزيون. اما الان فاني اعود هنا وعبر هذه الصحيفة الرصينة لاحتكم الى هيئة محلفين تتألف من قرائها لتحكم بيني وبين الذين شنوا الحملة الظالمة طوال اسبوع عبر وسائل الاعلام الاردنية علي وعلى الزميل د. فيصل القاسم معد البرنامج المذكور، واني اكرر التحدي ان يثبت الذين نظموا الحملة صحة تهمة واحدة من التهم الباطلة الكثيرة التي الصقوها بي والتي لا تعبر الا عن ضيق افق وضيق صدر بالرأي الاخر.

اعترف اني كنت اتوقع سلفا ان تثير آرائي رد فعل غاضبا من السلطة الاردنية. لكن ما حدث فعلا يتجاوز كل توقع مسبق. كما يتجاوز بتقديري الاراء التي اوردتها الى عاملين رئيسيين. اولهما هو الحساسية البالغة التي نشأت لدى السلطة المذكورة جراء الحالة التي ترتبت على تمسكها بمعاهدة السلام مع اسرائيل في الوقت الذي لفظت فيه (عملية السلام) انفاسها على بقية المسارات، وشعورها بنوع من الاحباط والخوف من نوايا اسرائيل تجاه المملكة الاردنية والتي يعبر عنها بـ(الخيار الاردني) اي تحويل هذه الدولة الى وطن بديل للشعب الفلسطيني. وثانيهما ان المناقشة كانت تتم على الهواء عبر برنامج يشاهده الملايين، بينما نحن في العالم العربي لا زلنا غير معتادين على مناقشة قضايانا السياسية بصراحة وحرية. بدليل ان ما ذكرته في البرنامج سبق ان كتبته في دوريات عربية عدة حرفيا ولم يثر اي رد فعل قوي. والواقع ان ما ذكرته هو مجموعة معلومات وحقائق تاريخية ثابتة بل وطازجة في ذاكرة بعض الاحياء من جيل آبائنا واجدادنا. وهي ايضا محل اجماع الباحثين المتخصصين بالشأن الاردني ـ الفلسطيني ولا فضل لي في تحقيقها او تحديدها كما لا اضافة لي عليها سوى ربطها بمترتبات عملية السلام بعد توقيع معاهدة وادي عربة 1994، ووضع الاردن في التصور الاستراتيجي الاسرائيلي. واعيد التذكير بما اجمع عليه المؤرخون والباحثون من ان للاردن (خصوصية) محددة هي ان انشاءه لم يحدث بموجب الاتفاقية البريطانية الفرنسية (سايكس ـ بيكو) التي نشأت بموجبها كافة دول المشرق العربي بعد الحرب الكونية الاولى، وانما حدث لاحقا بموجب اتفاق خاص بين البريطانيين والامير عبد الله بن حسين شريف مكة اثر مفاوضات جرت في اذار (مارس) 1921 بالقدس ومثل البريطانيين فيها وزير المستعمرات ونستون تشرشل وكان هؤلاء يريدون تحويل الاردن (مستوعبا) لسكان فلسطين العرب الذين سيتضررون من المشروع الصهيوني. وكل هذا واضح بجلاء تام في الوثائق البريطانية، وفوقه انهم كانوا يريدونه دولة واقية او عازلة بين العمق العربي والدولة اليهودية. وقلت ان هذه المعلومات ضرورية لفهم خصوصية دور الاردن تاريخيا في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وفي مخططات عملية السلام والمستقبل.. الخ.

وتجدر الاشارة الى ان جميع مصادري ومراجعي التي استقيت منها معلوماتي منذ سنين، اردنية لا مجال للشك في موثوقيتها العلمية. واهمها: كتاب المؤرخ الكبير سليمان موسى (تأسيس الامارة الاردنية) وكتابي د. علي محافظة (رئيس الجامعة الاردنية حاليا) العلاقات الاردنية البريطانية وتاريخ الاردن المعاصر. وكتاب عصام احمد الفايز: النظام الهاشمي والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وكتاب هاني حوراني تاريخ الحياة النيابية في الاردن. واما بالنسبة لتقييم نتائج معاهدة السلام وآثارها على الاردن في الاعوام الاربعة. فلقد قرأت اضعاف ما ذكرته انا شدة في الصحافة الاردنية (صحيفة السبيل مثلا) او ما كتبه كتاب اردنيون في صحف عربية (خذ مثلا ما كتبه ابراهيم غرايبة في صحيفة «الحياة» الغراء يوم 1998/6/28).

لم اتجن على الاردن والاردنيين ابدا. ولم اهاجم شعبه وملوكه ومعاذ الله ان افعل. وانما قرأت سطورا من تاريخه وربطت بين ماضيه القريب وحاضره الراهن. معتمدا على آراء ابرز علمائه. لم اذكر الملك حسين الا مقرونا بعبارة (جلالة الملك) او عبارة (شفاه الله). وقالوا اني اهنت الشعب الاردني بوصفه (مجموعة بدو) وهذا غير صحيح ايضا. لاني لم اشكك بقيمة هذا الشعب الاردني ولا باصالته بل قلت مثنى وثلاثا انه لا يختلف عن الشعب المصري او السوري او العراقي في شيء. وكان ما قلته بالتحديد: ان المنطقة التي يتألف منها الاردن حاليا كانت في مطلع القرن بادية لا ادارة فيها ولا سلطة مركزية. وكانت تتبع ولاية دمشق ولذلك كانت تدعى في الوثائق تارة باسم جنوب سورية. وتارة اخرى باسم شرق الاردن وكان الطابع الغالب على سكانها اجتماعيا واقتصاديا هو الطابع القبلي والعشائري. فهل في ذلك افتئات على التاريخ؟ وهل في ذلك اهانة للشعب الاردني الذي اعتز كعربي بانه حقق اعلى مستوى تعليمي في الوطن العربي حاليا (75 %)؟ وهل ننكر ان معظم شعوبنا كانت في ذلك الوقت ذات طابع قبلي وبدوي.. بل ولا زال هذا الطابع على حاله تقريبا حتى اليوم باستثناء بعض النخب المدينية؟

واحب ان اوضح ايضا اني في حديثي كله لم استخدم عبارات او كلمات ايديولوجية او تخوينية، كالعمالة والمؤامرة والخيانة. ولم احاول توجيه اي كلمة جارحة او غير لائقة لمحاوري ابو جابر بل كنت في منتهى اللياقة والحصافة معه حتى وهو يعيد ويكرر محاولات التقليل من شأني وشأن آرائي.. بل وحتى حين سمعته وسمعه الذين كانوا في (الاستوديو) يشتمنا انا والزميل القاسم خلال توقف البث لتقديم موجز انباء. ومع ذلك فقد روجت وسائل الاعلام الاردنية تهمة اني وجهت عبارات مسيئة وشوارعية للاردن شعبا وبلدا وقيادة. ضمن ما روجته من اتهامات لا اساس لها البتة.

على اي حال. هل يعقل. وهل ثمة ما يبرر ان تشن (حكومة دولة) بكامل اجهزتها وامكاناتها حملة على كاتب او اعلامي بسبب بعض الاراء التي ادلى بها ـ مهما كانت هذه الاراء مجحفة او متجاوزة للخطوط الحمر (كما يقولون)؟! وهل يجوز الهبوط بلغة الصحافة والسياسة الى الدرك الذي بلغته الحملة المذكورة؟

لقد وصفتني كبرى الصحف الاردنية (الرأي) المعبرة عن رأي الحكومة الموقرة بالكلب المسعور، وعاد التلفزيون الاردني مرة بعد مرة ليصفني بهذه الصفة، وقيل في تمثيلية اعدت خصوصا للغرض باني كنت انبح، وطالب رئيس تحرير (الرأي) علنا بقتلي.. وطالب غيره بالاكتفاء بقطع يدي او قطع لساني (شكرا لهم على تخفيف العقوبة!). واتهمت باني عميل للمخابرات السورية واني هاجمت الاردن مدفوعا من الاجهزة السورية ضمن تطورات الازمة بين الحكومتين حاليا. وقيل ايضا اني معارض سوري كنت مرتبطا بجبهة التحرير العربية (الفلسطينية الموالية للعراق). ثم قيل اني معارض من بقايا الناصريين واني فعلت ما فعلت طلبا للرحمة من حكومة بلدي كي تسمح لي بالعودة بعد طول غربتي في اوروبا. الا ان مدير ادارة المطبوعات اياد القطان عاد في نهاية الحملة ونفى كل ما سبق وسجل اكتشافا لم يسبقه اليه احد اذ قال حرفيا (ان محمد خليفة ليس لاجئا سياسيا ولا يقيم في اوروبا بل ان لدينا ما يثبت انه يعمل محاضرا في جامعة دمشق حاليا. ولدينا اثباتات انه طلب اللجوء السياسي في الاردن عدة مرات سابقا. ورفضت طلباته)! (لا ادري كيف يكون السيد القطان مديرا للادارة المشرفة على الصحف العربية التي تدخل الاردن ولم يشاهد ولا مرة اسمي في العديد من الصحف والمجلات العربية التي اراسلها من اوروبا، ومن بينها (الحياة)؟ ومن واجبي في هذه المناسبة ان اوضح للزملاء الاردنيين الذين تباروا في فبركة المعلومات عندما عجزوا عن معرفة شيء واضح ومحدد عني اني غادرت بلدي عام 1980 ولم اعد اليها حتى الان. ولم ارتبط طوال الاعوام التي قضيتها في الغربة باي جهة عربية او اجنبية حكومية او شبه حكومية رغم عروض الغواية والاغراء والتهديد الكثيرة. وتمكنت بفضل الله وصمودي من المحافظة على استقلاليتي السياسية والفكرية بل والمهنية التامة رغم كل ما كابدته وعانيته انا واسرتي بسبب ـ خصوصا ـ عدم وجود جواز سفر لدي. وعشت كل هذه الاعوام من عرق جبيني وكد يميني. وكانت حلاوة الاستقلالية والاحساس بالكرامة والشرف تنسيني مرارة الالم والشظف والضغوط. الى ان حصلت على حق اللجوء في السويد عام 1992 ثم حصلت على الجنسية قبل شهور فقط.

في تقديري الشخصي ان بعض الجهات الحكومية في عمان ضخمت ما جرى لاغراض شخصية تخصها، وما كان ينبغي لها ان تفعل لانها قد اساءت للاردن اكثر مما اسأت انا ـ على افتراض اني اسأت ـ ولقد اعترفت احدى الصحف الاردنية بان احد وزراء الحكومة الجدد ادار بنفسه الحملة وكان يقول للصحافيين وزعماء الاحزاب والشخصيات السياسية وغيرهم: (في هذه المسألة لا نقبل الحياد. فمن ليس معنا فهو ضدنا حتما) واستطاع بذلك ارهاب الكثيرين ودفعهم الى التباري في الهجوم على الجزيرة وعلى فيصل القاسم وعلي. مع انهم لو تعاملوا بشكل طبيعي وبهدوء مع الحادثة لافادوا الاردن واكسبوه سمعة رائعة واثبتوا ثقته بنفسه وسعة صدره للمعارضة وللرأي الاخر كما حدث في مرات سابقة. اما وانهم ثاروا وغضبوا وهاجوا فقد القوا ظلالا قاتمة من الشك على وجه الديمقراطية الاردنية واثبتوا ان روح (القبلية) الجاهلية ما تزال تتحكم بالبعض.

واشير بالمناسبة الى ان عددا من كبار رجالات الاردن وسيداته اتصلوا بي مباشرة او غير مباشرة ليثنوا على شجاعتي ويؤيدوا ما ابديته من آراء. ويؤكدوا لي انني انما تحدثت بلسان الغالبية الساحقة من الشعب العربي الاردني. كما ادعو الذين نظموا الحملة لملاحظة ان الاحزاب الاردنية الكبيرة والرئيسية رفضت الانسياق وراء الهيئة العصبية بينما اقتصرت الاستجابة والمشاركة على بعض الاحزاب (المجهرية) وحسب.

اما على الصعيد العربي فقد تلقيت رسائل ومكالمات وفاكسات من عدد كبير جدا من الشخصيات السياسية والثقافية المشهود لها وجميعها اثنى علي لما اظهرته من شجاعة وطرحته من افكار من الجزائر ومن مصر ومن لبنان ومن قطر ومن العراق ومن اليمن ومن السعودية وهذا يكفيني ولله الحمد ويعوضني عن الحراب والرماح المسمومة التي هاجمتني وعن غياب التضامن الحقيقي من الزملاء الصحافيين والكتاب الذين يعلمون انهم معنيون بما حدث مباشرة لانه هجوم على حرية التعبير وعلى حق اساسي من الحقوق الديمقراطية للانسان. ناهيكم عن الحقوق العلمية والفكرية للباحث والكاتب. ولا اكتم اني احسست بمرارة هائلة وانا ارى الذين يكتبون يوميا في زواياهم الصحافية متغنين بالديمقراطية متنقدين احتكار السلطات وتعسفها ومصادرتها للحقوق الديمقراطية، ينبرون بحماس للاصطفاف وراء السلطة ويتطوعون للقتال في خندقها ضد كاتب مارس حق التفكير والاجتهاد بصوت عال. وقال نفس ما يقال يوميا في مراكز الابحاث والجامعات. وانتابني احساس باننا من طول عهود القلم والظلام لم نعد نستطيع فتح عيوننا في النور وصرنا نفضل البقاء في العتم لكيلا تجرحنا اشعة الضياء.. او اننا كبعض الذين يرسفون طويلا في اغلال العبودية والقمع والخوف فيخافون من التمرد ويتكيفون مع واقعهم فيفضلون استمراره على دفع تكاليف الثورة الباهظة!

وفي ضوء هذا الذي حدث ازدادت قناعتي بان العالم العربي سيظل استثناء عن بقية العالم الذي تجتاحه التحولات الديمقراطية طالما اننا نفتقر لنخبة طليعية مستعدة للتضحية في سبيل الحرية والديمقراطية وطالما ان ما لدينا من نخب لا تعدو ان تكون مرتبطة بالسلطة من السنتها قبل امعائها. وجاهزة دائما لخيانة نفسها وروحها وتأجير وعيها.

ولا شك ان (الحادثة) كلها تندرج في اطار ردود الافعال على ظاهرة الاعلام الفضائي الحر الجديد الذي انهى عصر الرقابة وفتح عصر الحرية الاعلامية. ان ما جرى في الاردن تعبير عن (صدمة الاعلام الحر) بدليل اني كما اسلفت سبق لي ان نشرت كل ما قلته في الجزيرة حرفيا في دوريات عربية في مناسبات عديدة ولم يثر اي عاصفة او حتى نسمة. وبدليل ان ردود الافعال السلبية لم تقتصر على وسائل الاعلام الاردنية بل تعدتها الى شقيقتها في دول عربية كبرى، كنا نتعشم بها الريادة والقيادة في مجال الحرية السياسية ومجال التقدم الصحافي والاعلامي على حد سواء، فاذا بها تستشعر الخطر والذعر اكثر من غيرها مما تمثله محطة الجزيرة، وتنضم الى غيرها في اي حملة عليها بمناسبة او بلا مناسبة، وتمارس الشتائم والتهديدات للاعلاميين النابغين فيها باسفاف لا سابق له الا في صحافتها الرديئة ابان ازمة الخليج عام 1990.

وذا كان لا بد من كلمة اخيرة فهي بخصوص هؤلاء الذين يقفون وراء (الجزيرة) يسددون نفقاتها ويتحملون اعباءها واوزارها بشجاعة وصبر. انهم يوقدون شمسا كبيرة في فضائنا المعتم ويخلقون زلزالا يدمر الاوثان الكثيرة المنتشرة في حياتنا ويعيدون الاعتبار لعقولنا. فطوبى لهم هذا الشرف العظيم.

* صحافي سوري يقيم في السويد

قراءة في كتاب «ردع الديمقراطية» لنعوم تشومسكي [2.1]

صوغ التاريخ بما يتفق مع متطلبات الاقوياء وقيمة المساهمة التي يوفرها الخدم الاوفياء

منتصر حمادة *

نادرة هي الكتب التي تغري القارىء وتدفعه الى عدم فراقها الا بعد الانتهاء منها. كتاب ردع الديمقراطية لصاحبه «نعوم تشومسكي عالم اللسانيات والمفكر السياسي البارز» ينتمي الى ذلك الصنف النادر من الكتب التي يصعب الاستغناء عنها لمن يرغب في فهم اعمق واوضح للسياسة الامريكية، اتجاه المجتمع الامريكي والمجتمع غير الامريكي «الصناعي والمتخلف» من جهة، وفهم جوهر الادعاءات الامريكية، ومعها الغربية عموما، حول قضايا الديمقراطية، حقوق الانسان، الحرية، العدالة، التي هي نقيض لكل قيمة انسانية ـ كما يذهب الى ذلك الناشر ـ حيث يعيش البيت الابيض ديمقراطيته الطليقة في نهب الشعوب والاستبداد بها عن طريق ادوات بشرية مستبدة، يفرضها ويقدم لها الدعم والمساعدة. معتبرا ان كل فعل مقاتل ضد الاستقلال والاستبداد بمثابة ممارسة ارهابية.

يقع الكتاب في 403 صفحات «اعتمدنا على ترجمة فاضل جتكر عن مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، وهناك طبعة اخرى في الاسواق العربية تحمل عنوان: «اعاقة الديمقراطية» صادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. ينقسم الكتاب الى اثني عشر فصلا: سنركز فيها بالتحديد على الفصل السادس الذي يعالج ازمة الخليج في بداية هذا العقد، وبعد ذلك سنعرض بايجاز ملخصا في ثلاثة اجزاء للفصول الاخرى وتدور حول:

1 ـ الوضعية الراهنة للنظام العالمي الجديد ابان انهيار منظومة الاتحاد السوفييتي.

2 ـ عرض لاهم التدخلات السياسية، المخابراتية والعسكرية الامريكية في مختلف بقاع العالم.

3 ـ آليات وسبل تحكم المؤسسة الامريكية بالجمهور والرأي العام، تكمن اهمية مثل هذه الكتب القيمة في عدة جوانب نحصرها في:

اولا: دفاع تشومسكي (وقلة قليلة من امثاله في العالم باسره) عن الحقوق الاساسية للانسان ـ انسان الانا، وانسان الآخر، مهما كان دين، جنس وهوية ذلك الانسان، حتى ان فضحه للمؤسسة الاسرائيلية الصهيونية، يخجل منه دعاة التطبيع، سواء عبر فقرات على «ردع الديمقراطية» او في العديد من المقالات والابحاث، لعل اهمها «دراسة حول السلام في الشرق الاوسط».

ثانيا: يمتاز تشومسكي ـ والفضل يعود في الغالب لتشومسكي الاول، نقصد ضلوعه في علم اللسانيات ـ بفضح المستور، واستنباط المجهول، عبر صياغة قراءة جديدة للمقالات والكتب والابحاث التي تمر مرور الكرام على اعين واذهان اولئك المثقفين والمفكرين الغربيين والشرقيين.

ثالثا: غالبا ما ينبهر القارىء من كثرة الامثلة والوقائع التاريخية التي تدعم ما يذهب اليه هذا المفكر العضوي، حيث يصل عدد المراجع المعتمدة على هذا الكتاب الى 690 مرجعا، قادمة من صحف، وتقارير، ودراسات وكتب. التي قد تكون قادمة من اليابان، كما قد تكون قادمة من نيكاراغوا.

حرب الخليج ام مذبحة الخليج

«ان الخليج الفارسي يشكل قضية حاسمة بالنسبة للولايات المتحدة، وان الولايات المتحدة يتوجب عليها بالتالي ان تدافع عن مصالحها بالقوة».

جورج بوش

قبل السفر مع الفصل السادس من الكتاب الذي خصص لحرب الخليج الثانية، من المهم تذكير القارىء بالتسمية الواقعية التي اطلقها تشومسكي على تجمع حلف الباطن، في كتابه «سنة 501 الغزو مستمر» لم يستعمل لا مصطلح حرب الخليج الثانية «او الثالثة حسب تصنيف محمد حسنين هيكل» ولا عاصفة الصحراء ولا اسماء من هذا الصنف، ولكن سماها مذبحة حرب الخليج عام 1991 (ص 42) هذه احدى ميزات المثقف الذي يسمي الاسماء كما يلي.

احدى الاسس العقلانية للادارة الامريكية تفسر مدى اختلاف الطريق المتبع من طرف الدول الغربية لحل ازمة الخليج، فبينما سارع مجلس الامن الدولي الى شجب الغزو ودعا الى فرض عقوبات اقتصادية ومثل هذا الموقف ينطوي بشكل مضمر على خط ديبلوماسي يفضي الى انسحاب متفاوض بشأنه اختارت الولايات المتحدة وبريطانيا طريقا مختلفا، وراحتا تعدان لضربة عسكرية ضد العراق، وذلك على ضوء احدى المسلمات الاساسية في السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط احدى هذه الثوابت كانت تقضي ان يبقى الشرق الاوسط تحت سيطرة الولايات المتحدة مع حلفائها وشركاتها النفطية، وبأن لا مكان على الاطلاق ـ وهذه نقطة هامة جدا ـ لأي مظهر من مظاهر نفوذ النزعات الوطنية القومية الجذرية القائمة على الرغبة في الاستقلال 1793.

آنذاك، وعبر تواطؤ محكم مع الاعلاميين والمثقفين، وكل من يملك مفاتيح غسل الادمغة، تم تشبيه هذه النزعات الوطنية القومية الجذرية «بالتفاحة الفاسدة»، او الفيروس، الذي يقضي التدخل في اسرع وقت قبل ان ينتشر، وقبل ان تصاب قوميات اخرى، وشعوب اخرى، بفيروس النزعة الوطنية الجذرية، وبالتالي السقوط في حالة من عدوى عدم الاستقرار، حيث يتحتم على ذلك الامين «الميكيافيلي» التدخل من اجل ضبط جمهور الرعاع ذي النزعة القومية الاستقلالية، وحتى المتطرفة على حد تعبير سادة الامبراطورية البريطانية القديمة الذين اتهموا رواد الثورة العراقية بمتطرفين محليين (ص 181) ارادوا الغاء جميع اشكال السيطرة الاوروبية في جميع ارجاء الشرق، حتى ان ونستون تشرشل وصف الحركة بمجرد جزء من تحريض عام ضد الامبراطورية وهذه خطيئة عراقية قديمة، حسب المنطق التشرشلي «الذي يفتتح به تشومسكي كتابه هذا» الذي يقول: لا بد من تسليم الامم الشبعانة المكتفية حق حكم العالم وائتمانها عليه، لانها امم لا ترغب في اية زيادات عما بحوزتها من ثروات. اما لو ترك حكم العالم بايدي الامم الجائعة فلوجدنا الخطر ماثلا امام الناس بصورة دائمة. انه نفس منطق النظام العالمي الجديد.

قمة غسل الادمغة تمت عندما ابتلع الجمهور العربي طعم العراق رابع القوى عسكرية في العالم! فكيف سيكون الوضع مع الجمهور الغربي؟! والعراق وعلى الرغم من المساعدات العربية والاسلامية السنية والدعم الامريكي والاوروبي لم يهزم كليا ايران ابان حرب الخليج الاولى (او الحرب القذرة الاولى)، ومع ذلك تم تصوير الغزو وفبركته كمقدمة لبلد اصبح قادرا ـ زورا ـ على احتلال الشرق الاوسط والتحكم به، فالسيطرة على العالم!

وذهب الاعلام الغربي الى حد تسمية صدام حسين بهتلر جديد وعلينا بالتالي ـ وعلى دعاة الامن والسلام والديمقراطية والحرية ـ ان يتدخلوا قبل فوات الأوان، خاصة وان صدام تجرأ على المساس بالنفط الامريكي في الخليج (العربي).

المساس ببنية الحياة الامريكية خطيئة كبرى، لا تغتفر حتى لو دفعنا الثمن غاليا في صيغة تدمير الترسانة العسكرية العراقية (المعول عليها في خلق توازن عسكري اقليمي في الشرق الاوسط. على الاقل اتجاه اسرائيل المتغطرسة صاحبة 200 راس نووي وحسب احصاءات رسمية) وتدمير البنية التحتية العراقية والاستمرار في حصار عالمي محكم وصفته «طوموند» بافتك حصار في التاريخ «طوموند» ملحق خاص عن الحصار المضروب على العراق 28 / 12 / 98، وعبر تقديم قرابين انسانية عبر تلك الجنازات الجماعية لأطفال هم اصلا ابرياء (والله اعلم ان كانوا حقا ابرياء ام لا، حسب منطق الاعلاميين العرب المقتدرين جدا، والمتأمركين اكثر من الامريكيين انفسهم، خاصة عندما يتعلق الامر بالحصار.

حتى تفهم اكثر خواطر المساس بما وصفته اولبرايت بالمصالح القومية الامريكية، رغم آلاف الاميال بين واشنطن والشرق الاوسط. يذكرنا تشومسكي بتبعات الانقلاب العسكري الذي نفذه ضباط وطنيون في العراق خلال تموز (يوليو) 1958، والذي سعى آنذاك بتهديد علني للسيطرة الامريكية ـ البريطانية على المناطق المنتجة للنفط. اثار الانقلاب سلسلة طويلة من ردود الفعل كان اهمها انزال قوات المارينز الامريكية في لبنان. لنتأمل تصريحا هاما لوليم كوانذت (الباحث من معهد بروكينز او مؤلف القوة بدون حرب) الذي يقر ان الولايات المتحدة قد وافقت على رعاية المصالح النفطية البريطانية، وخصوصا في الكويت. مع التصميم على استحالة تحمل اي تحرك عراقي ضد الكويت: معرضا مصالح بريطانيا للخطر. مهم هنا اعتراف كوانذت بالتركيز على مصالح بريطانيا دون الاكتراث الى مصالح الكويت. وهذا كلام سمعناه في عاصفة الصحراء الامريكية الاخيرة منذ حوالي عقد من الزمن. لكن رواد الاعلام العربي كانوا يبقون المصالح الكويتية والخليجية، ويغضون الطرف عن المصالح الغربية ـ الامريكية خصوصا ـ وما زالت نفس التصريحات تتكرر الان في المنطقة (اعلن وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين ان هبوط اسعار النفط يحد من قدرة دول الخليج على شراء صواريخ. «القدس العربي» 1998/10/16).

منذ اربعة عقود بالضبط ونيف من الاشهر، كانت السياسة الغربية «البريطانية ـ والامريكية» في المنطقة شبه المستعمر على حد قول وزير الخارجية البريطاني آنذاك، سلوين لويد (ص 183) قائمة على ثلاثة خيارات:

1 ـ ضمان توفر النفط المنتج في الدول المجاورة بحرية لكل من بريطانيا والبلدان الغربية الاخرى.

2 ـ ضمان توفر النفط بشروط ملائمة ومقابل الجنيه الاسترليني، مع الحفاظ على تدابير مناسبة لاستثمار فائض عائدات الكويت، او ما سماه لويد باقامة نوع من سويسرا كويتية لا يمارس فيها البريطانيون سيطرة مادية مباشرة.

3 ـ الوقوف في وجه انتشار الشيوعية والافكار القريبة منها في المنطقة. وما وراءها لاحقا، والعمل كشرط مسبق لذلك على الدفاع عن المنطقة ضد ذلك النوع من القومية العربية المموه الذي يفضل الاتحاد السوفييتي ان يتقدم متقنعا به الآن. من المفيد ان نعلم ان جمال عبد الناصر كان ملقبا ومتهما بهتلر تلك الايام، لسبب بسيط: تبنيه النزعة القومية وتلك خطيئة كبرى حسب مقاييس الشرع الامبريالي.

يمكننا الخروج بما لا يقل عن ثلاث نتائج حتمية من هذا العرض الثلاثي الابعاد للمصالح البريطانية الغربية في المنطقة:

اولا: تشكل القومية العربية الداعية الى استقلال المنطقة العربية قبل المرور لوحدتها، احد الاخطار والعوائق الكبرى اتجاه الهيمنة الغربية على المنطقة بدليل تشبيهها بالتفاحة الفاسدة او الفيروس، ونعت عبد الناصر بهتلر الجديد.

ثانيا: الخطوط العريضة التي تدور في فلك استغلال النفط العربي ما زالت قائمة الى الآن، ومن اسباب صلاحية هذه الخطوط (غربيا) التراجع الخطير للمد القومي العربي (هزيمة 67 ونتائجها).

ثالثا: اولى الاولويات في السياسة الخارجية الغربية في تعاملها (السياسي، الاقتصادي، بفروعه التجارية، الصناعية والفلاحية) مع ذلك الآخر الشرقي (بالمفهوم الاستشراقي) هو ضمان مصالحها على اقصى الحدود وعلى قدر المستطاع. فما دمنا نحن اغنياء العالم، من حق سكان المعمورة علينا ان نحكم ونتحكم في ثرواتهم، والسلم كما يقول تشرشل لا تحققه، الا الشعوب التي تعيش بطريقتها الخاصة بعيدا عن الطمع!

الرأسماليون، والاقطاعيون العرب المهللون للعولمة (الاقتصادية على الخصوص) يذكرون هذا المبدأ الثالث ما داموا ممثلين اسيادهم في حق التحكم في الثروة، كما يتم في الجزائر مثلا ـ ومادام الجائع، والفقير والغويم وصنف الرعاع بعيدا عن تسيير الامور.

على العموم نرى مدى اهميته امتلاك التاريخ وصوغه بما يتفق مع متطلبات الاقوياء ومدى قيمة المساهمة التي يوفرها الخدم الاوفياء الذين يؤدون ما عليهم من فروض.

«من اركيولوجية الكيل بمكيالين»

مهم جدا الخوض في حفريات الجذور التاريخية لسياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها القوى العظمى في الماضي والحاضر مع ذلك القويم.

فبعد غزو اسرائيل للبنان عام 82 يهدف اقامة نظام عميل للدمى في منظومة جديدة. خاضعة لمصالح اسرائيل ووضع حد لمبادرات منظمة التحرير الفلسطينية الرامية الى ايجاد تسوية ديبلوماسية سلمية، والتي باتت اكثر ازعاجا مع الزمن، اعتبرت الاوساط الامريكية العدوان لطيفا ومحببا (على حد سخريته تشومسكي)، لانه تم عبر دولة عميلة. (ص 187).

هجوم وحشي، اودى بحياة اكثر من عشرين الفا من المدنيين ليس سوى عدوان لطيفه بل ومحبب: تماما مثل تحويل غزو الولايات المتحدة لفيتنام الجنوبية الى عمل نبيل كان يستهدف الدفاع عنها ضد العدوان!

نحن دعاة المعمورة نصرف النظر عن غزو اسرائيلي اودى بحياة 20,000 من البشر، والغزو التركي لشمال قبرص مما ادى الى الالاف من الاصابات ومئات الالاف من اللاجئين بعد جولة من العربدات المليئة بالقتل والتعذيب والاغتصاب والنهب والسعي لاستئصال ما تبقى من الثقافة الاغريقية العائدة الى العصور الكلاسيكية القديمة، وحيث امتدح جورج بوش تركيا يوصفها من حماة السلام، لانها تلتقي بصف اولئك الذين يقفون مع القيم المتحضرة في سائر ارجاء العالم، وحينها تتساءل بعض الضمائر الامريكية الحية عن الفرق بين الغزو الامريكي لبانما، والغزو العراقي للكويت. يرد روادنا من المحللين السياسيين (المتهمين بادلجة الرعاع) على ذلك بنعت: الاستياء الاخلاقي الذي لا يمكننا اعتباره الا نفاقا خالصا! فالغزو الاول عمل لطيف ونبيل بينما الثاني عمل وحشي وشنيع! وعندما يحتج اعضاء صندوق الدمى في الامم المتحدة، نلجأ الى حق الفيتو.

فلسطين والغزو العراقي

انها عقدة العقد. فالى جانب الهزة الاعلامية والعسكرية التي بزغت للوجود الامبريالي الجديد بعد تحرك 2 آب (اغسطس) 1990، ظهرت عقدة فلسطين، خاصة بعد ربط صدام حسين الانسحاب العراقي من الكويت بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والسورية (هذا ما كنا نخجل من النطق به خلال تلك الايام العصيبة على عقول اعلامية وسياسية وثقافية بنعت في خيرات النفط). وهو ربط حسب استقراء تشومسكي للمعالجات الاعلامية الغربية، اعتبر بالكلام الذي لا يستطيع اي زعيم او مواطن عربي، مهما كان مواليا لامريكا ان يعترض عليه حسب «فايننشال تايمز» البريطانية (1990/8/13)، ومع ذلك طبقنا الصمت. ولم يستحق الاقتراح الاجملة مستنكرة في «النيويورك تايمز» (1990/8/12). بينما انشغل الديناموجورج بوش بالتنزه والاستجمام بين القوارب والتنس والغولف.

تواطؤ الاعلام المفضوح ابان هذه الكارثة ينبع من حتمية التحكم في الرعاع «الغربيين والشرقيين على حد سواء» وهو تحكم تورطت فيه حتى وسائل الاعلام العربية، هيمنة الانظمة من جهة، وعملية المصالح المشتركة ـ كان تطن عن فضائل شراء علبة الكبريت وطنية ـ حتى تساهم في تشجيع الصناعة المحلية، وغض النظر عن شراء صاحب الاعلان، ومن معه، السيارات «الهاي لايف» الاجنبية التي تساوي الملايين من ثمن عود الثقاب!

جدير بنا الاشارة الى الترويج الاعلامي الامريكي الكبير للطرح الاسرائيلي الذي يغطي على الطرح العراقي، ويدعم استمرارية التعنت الاسرائيلي القديم الجديد. كقول وزير الزراعة الاسرائيلي آنذاك. (وليس وزير الدفاع او رئيس الوزراء) من الصعب تصور حل سياسي يكون منسجما مع بقاء اسرائيل ما لم يكن حلا منطويا على سيطرة اسرائيلية كاملة ومستمرة على منظومات الري والتصريف المائية للمناطق المحتلة، وعلى البنى التحتية المرتبطة بذلك. بما فيها مصادر الطاقة وشبكة الطرق الضروريين لعملها وصيانتها وسهولة الوصول اليها.

طرح ما زال هو الآخر يتكرر الى غاية اليوم، مع فارق بسيط وعبر تاريخي منذ نشأة اسرائيل: ازدياد المناعة الاسرائيلية وتراجع رهيب للمناعة الفلسطينية والعربية والاسلامية.

(على الصفحة الاولى في طوموند 1998/10/28) تقرأ: «كوسوفو: الرعب في اوروبا»، حيث يمارس ميلوسفتش هوايته المفضلة في التقتيل والاجرام ضد المسلمين هناك، يكتفي البيان الختامي للندوة العالمية للشباب الاسلامي في عمان باستنكار الجرائم الصربية ضد كوسوفو والصلاة على النبي وكل عام، وهم ـ ليس نحن ـ على احسن ما يكون!).

لم يكن هذا الربط العراقي بين الانسحاب من الكويت وايجاد مخرج حقيقي للازمة الفلسطينية الطرح الوحيد الذي قوبل بالتجاهل والرفض والاستنكار، فهناك اقتراح عراقي جديد يقضي بالعمل على حل الازمة عربيا دون اي تدخل اجنبي، وهو اقتراح كان مصيره الفشل، وفشله هذا يدحض ـ على الاقل ـ خرافة استقلالية الشأن العربي، ويهز فعالية الجامعة العربية، ويشكك في مصداقية اخلاص اولئك الشرق اوسطين لتبعات القضايا المصيرية التي تواجه المنظومة العربية.

«النفط الحلال، والنفط الحرام»

لم تلتفت للانتباه ادعاءات العراق التي دافع عنها تشومسكي (ص195) حول تعرض اقتصاده لتهديد خطير جراء انتهاك الكويت لاتفاقية الاوبيك حول حصص انتاج النفط مما الحق ضررا بسعي العراق للنهوض من كبوته جراء حربه مع ايران. لا احد يناقش ان تلك المخالفات والانتهاكات كانت شديدة الايذاء بالنسبة للعراق، ولم يتم الاشارة لكل هذا في الصحافة، رغم الاعتراف اللاحق بعد شهر من الزمن بأن لدى العراق ما يسند موقفه.

والاهم فوق كل هذا ان مصالحنا القومية «الامريكية» لا تخول بالبتة كما يتوهم دعاة الاستقلال الشرق اوسطي، ان يتحكم العرب بنفطهم في غنى عن موازين القوى الغربية ـ الامريكية ـ البريطانية والفرنسية على الخصوص، صعب جدا قبول الغرب لتحكم العرب بنفط (وليس النفط مع الف ولام) وضعته الصدف الجيولوجية تحت اقدامهم، وكما قال يوما والتراكور في 1973، فان النفط الشرق اوسطي يمكن تدويله لا لصالح حفنة من الشركات النفطية، بل لفائدة البشرية كلها، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بالقوة. مع الاشارة ان المقصود ـ كما يغيب عن اعين الجمهور التائه مع الاعلام المؤدلج ـ بالتدويل هو الخضوع لسيطرة الولايات المتحدة وعملائها، واما عبارة حفنة من الشركات النفطية، فتعني العرب الذين لا يستحقون ـ نحن ـ بالمفهوم الامبريالي الحديث ـ مجرد بلدان غير قادرة، او خراف بلا راع، لا تعرف الحفاظ على الموارد الطبيعية المعطلة عندنا، وعليه، فلا بد من ايجاد طريقة تضمن الحقوق الطبيعية على نطاق واسع وعالمي في الا تبقى تلك الموارد الطبيعية معطلة في ايدي تلك الخراف.

انه لأمر بالغ الخطورة ان يتحكم العراق بارخص واوفر منابع النفط لذلك فهو محرم عليه الخروج من قطيع الخراف والدعائم، وعلى العكس من ذلك تتحكم الولايات المتحدة بموارد الوطن العربي، امر حسن، ومستحب، لا بالنسبة لأكثرية الناس الذين يعيشون في الكويت او في المنطقة عموما، او بالنسبة لآخرين مثلهم في الاماكن الاخرى، بل بالنسبة للناس المهمين، تجدنا دائما امام المبدأ الاساسي نفسه: لا بد للموارد وزمام الحكم فيما يخص العالم من ان تكون بأيدي الاغنياء الذين يعيشون بسلام في مواطنهم، ولا بد من ابقاء الجياع والمظلومين حيث هم.

انه منطق النفط الحلال والنفط الحرام، كما نسميه، او منطق اللامنطق كما يسميه الكاتب في مؤلفه الآخر. سنة 501. وحسب الفرضيات التشرشلية التي اوردناها منذ قليل، فان الاغنياء الذين يتقنون اوامرنا في العالم العربي (الشرق الاوسط نموذجا) هم معتدلون «والاعتدال معناه الموالاة للغرب حسب القاموس الامبريالي» اما الجمهور العربي الذي تظاهر قبل دق طبول الحرب، فذلك مجرد جمهور متشدد، قومي، متطرف وعنيف، وبالتالي معاد للغرب.

* باحث من المغرب

بريد القدس العربي

مستقلون ولكن... معارضون لصدام

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة «القدس العربي» الغراء في عددها الصادر بتاريخ 1998/10/5 بيانا عن اجتماع شخصيات عراقية في لندن، «لتدارس الهم العراقي». وقد ذكر البيان ان المجتمعين قد «توصلوا الى مجموعة من القناعات ابرزها معارضة اية ضربة عسكرية امريكية جديدة للعراق»، وقد ذكر اسمي من جملة الحاضرين. فاقول: من الصحيح اننا ضد اية ضربة عسكرية امريكية ضد العراق تبقي على النظام، وتلحق القتل والويل بالشعب العراقي المضطهد. ولكن... لم تذكر «القدس العربي» الغراء البنود الاخرى الكثيرة التي تضمنتها الـ(ثلاث مذكرات، الاولى الى الملوك والرؤساء العرب والثانية الى امين عام الامم المتحدة والثالثة الى الادارة الامريكية، تضمنت تذكيرهم بمسؤولياتهم الواجبة تجاه العراق وشعبه). ان «ابرز القناعات» التي توصل اليها المجتمعون بالاضافة الى ما ذكرته «القدس العربي» هو استنكار القتل اليومي وانتهاك حقوق الانسان للنهجي في العراق.

وكان على «القدس العربي» الغراء ان لا تستقطع ما تشاء من البيانات التي تتسلمها الا بما يعطي الصورة الكاملة، وبطريقة واضحة لا تؤدي الى تحريف الخبر... وان تحرص اشد الحرص على الامانة في نقل الحدث لقرائها، وان تعودهم على ذكر الحقيقة كاملة، ولو كانت مرة في حلقها، فالصحيفة اية صحيفة هي جامعة تشع منها للمعرفة والخير والجمال.

صحيح ان المجتمعين هم من المستقلين عن الاحزاب العراقية المعارضة للنظام الديكتاتوري، ولكن فات على قارىء الصحيفة ما جاء في المذكرات الثلاث الآنفة الذكر من ذكر الجرائم التي ترتكبها السلطة العراقية الحالية بحق الشعب العراقي.

د. صاحب الحكيم

لندن

زروال يتحمل المسؤولية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد مضي ثلاث سنوات من انتخابات زروال رئيسا للدولة الجزائرية لم يتغير شيء يستحق الذكر او التنويه. بل ازدادت الازمة استفحالا وتعقيدا على كل المستويات: السياسية والامنية والاجتماعية والثقافية وفقدت الثقة التي كانت مأمولة في رئيس الدولة المنتخب وتبخرت معها كل الخطب الرنانة والوعود المعسولة التي طالما رددها «زروال» ووعد الشعب والامة بها واصبحت الاغلبية الساحقة من افراد المجتمع الجزائري تجمع على ان حاضر البلاد لا يبشر بخير ولا يوحي بالتفاؤل فكل شيء اصبح مشلول الاطراف رهن الاحتضار. فقد غاب وقبر كل جميل عن هذا البلد الذي كان قبلة لمن يهيمون عشقا بجمال طبيعته ورونق منظره وبشاشة وكرم ناسه، وغنى ارضه وعزة رجاله.. ليتحول الى مشهد درامي تعجز الكلمات عن وصف مدى فظاعته، وتصوير آلامه واهاته، فعمليات القتل والابادة وجز الاعناق وقتل الرضع والنساء يقابله غلاء فاحش في المعيشة وازدياد مخيف في الاسعار واغلاق للمؤسسات الحيوية وتسريح الالاف من العمال. وانتشار البطالة بشكل رهيب ناهيك عن تفشي ظاهرة الفساد وبيع الاعراض ـ الغريبة ـ عن المجتمع الجزائري الاصيل بحثا عن لقمة العيش وستر العورة، وتنامي مصيبة الرشوة التي تضرب اطنابا في كل ادارات ومؤسسات الدولة وبين ايدي اصغر الى اكبر مسؤول في هرم الدولة وغير ذلك كثير وكثير جدا من السمات البارزة التي تختصر الحال الذي الت اليه ازمة المشهد الجزائري القائم، يحدث هذا في الوقت الذي يدعي فيه من يديرون دفة الحكم في البلاد بان الوضع متحسن للغاية وعلى كافة المستويات. وهذا ما حدى برئيس الدولة «زروال» ان يدعي صراحة في خطاب له يوم 11 سبتمبر (ايلول) 98 بان فترة حكمه هي الفترة التي جنبت البلاد الكوارث والمزالق وانه يتحمل المسؤولية عن كل ما جرى خلال سنوات الحكم، ترى اي مسؤولية يتحملها زروال؟

* هل يتحمل مسؤولية اذكاء نار الفتنة بين ابناء الشعب الواحد، وتكوين ميليشيات وفرق للموت كونت خصيصا لزرع الرعب والدمار والاختلاس عنوة. والقاء الجثث على الطرقات، لا يهمهم ولا تتحرك احاسيسهم ان تباد عائلة عن بكرة ابيها او ان يقطع ثدي المرأة وهي ترضع صغيرها، او يبقر بطنها لتموت شر ميتة او ان يعود الاب او الابن او الام او الاخت فيجد كل افراد عائلته قد لاقوا مصرعهم وهم ملفوفون بثياب رثة على قارعة الطرقات ولرصفة الازقة مع غيرهم من اهل الحي سواء كانوا من الاقارب او الجيران؟

* ام يتحمل مسؤولية فشل الحوار مع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ التي اعلنت كم من مرة وعلى لسان الهيئة التنفيذية بالخارج بانها مستعدة للحوار الشامل والعادل وارساء قواعد السلم بدل لغة الرصاص والتدمير. وجاءت هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ لتدعم مطالب الصلح والتصالح بين ابناء الشعب الواحد فكان رد زروال ـ الذي كان يتشدق بالحوار مع كل الاطراف من دون استثناء ـ ان ملف الجبهة اغلق واغلق بصفة نهائية. واخيرا يبدو ان الرئيس زروال من خلال حمله لمسؤولية المأساة التي عاشتها وتعيشها الجزائر قد فقد مصداقيته و ثقة الشعب الجزائري الذي يردد لسان حاله اليوم.

ليت شال الفرنسي يعود يوما فاخبره بما فعل زروال.

السبتي ابو جابر

بلجيكا

المهزلة الافغانية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ما ان دخلت قوات (المجاهدين) الافغان كابل في نيسان (ابريل) من عام 1992 حتى غمرت العالم الاسلامي فرحة ونشوة عارمتان. فقد اعتقد المسلمون ان دولة اسلامية حقة قد قامت هناك، وانها عما قريب ستنطلق لتخلصهم مما هم فيه. ولكن لم تمض اشهر قليلة على دخولهم ذاك حتى نشب صراع عنيف بين (المجاهدين) وبدأ الفتك والبطش الذي يمارسه الاخ على اخيه، حتى غدا اشهد وانكى من الفتك والبطش الذي مورس على الافغان ايام الغزو الروسي، واستمرت الحالة هذه حتى اتت حركة طالبان (العمائم) فاعتقد البعض انها ستكون اقل سوءا ممن سبقها، الا ان الايام اثبتت عكس ذلك وقد تجلى هذا العكس في امور عدة منها:

1 ـ القتل: لم يقدس الاسلام شيئا تقديسه للنفس البشرية، ولم يحترم كائنا احترامه للانسان، ذلك انه من روح خالقه واي اعتداء يستهدف الروح البشرية انما يستهدف الذات الالهية. وانطلاقا منه اتت الايات والاحاديث محذرة من الاعتداء على هذه النفس المقدسة، اذ ليس في هذه الحياة كلها ما يساوي دم مسلم يريقه مسلم عمدا، وليس في ملابسات هذه الحياة الدنيا كلها ما من شأنه ان يوهن من علاقة المسلم بأخيه المسلم الى حد ان يقتله عمدا، بل ان العلاقة التي انشأها الاسلام من الصلابة والمتانة والعمق، بحيث لا يفترض الاسلام ان تخدش هذا الخدش الخطير ابدا من اجل اي من القضايا، الا ان حركة طالبان ابت الا ان تخدش تلك العلاقة فحصدت المئات بل الالاف من القتلى لا لشيء سوى الحكم والكرسي، ونسيت او تناست وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته وفي حجة الوداع تحديدا عندما قال: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

2 ـ المرأة: لم تمض ايام على دخول اصحاب (العمائم) كابل حتى شنوا حربا لا هوادة فيها على المرأة الافغانية مانعين اياها من ابسط الحقوق التي كفلها خالقها سبحانه ونبيه صلى الله عليه وسلم، فأعادوها الى السجن الذي اخرجها الاسلام منه.

لقد خلص الاسلام المرأة من السجن والجهل اللذين لطالما عاشت منهما، وفرض عليها العلم الذي اوصلها الى اوقع درجات الادب والثقافة والخلق القويم، فشربت من منهل العلوم في العصور الذهبية للاسلام حتى اترعت فكانت المعلمة والكاتبة والشاعرة والطبيبة والممرضة والادارية، ولست ادري ان كانت حركة الطالبان اغير على المرأة المسلمة من الفاروق الذي ولى الشفاء بنت عبد الله العدوية على السوق تحسب وتراقب، علما بان هذا نوع من انواع الولاية العامة. ان الاسلام لا يرى مانعا لخروج المرأة من بيتها للتعلم في المدرسة ثم في الجامعة، والعمل خارج البيت بأي مجال من مجالات العمل التي ذكرناها او غيرها من الاعمال المشروعة شريطة ان يؤطر عملها في نطاق الشروط والضوابط الشرعية.

محمد الحوراني

دمشق

رأي القدس

تدخل أمريكي سافر في الشأن الماليزي

■ يتعاطف الكثير من الاسلاميين، خاصة في الوطن العربي، مع السيد أنور ابراهيم وزير المالية السابق المعتقل حالياً بتهم عديدة بينها اللواط والفساد المالي، ولكن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها آل غور نائب الرئيس الأمريكي لصالحه ربما تجعلهم، أو بعضهم، يغيرون رأيهم، ويعيدون النظر في أحكامهم المسبقة التي جاءت نتيجة تعاطف شخصي مع الرجل بحكم انفتاحه على الحركات الاسلامية العربية بالذات.

فنائب الرئيس الأمريكي خرج عن كل أصول الضيافة والدبلوماسية عندما انتهز فرصة عشاء عمل يحضره على هامش انعقاد قمة «أبك» الاقتصادية ليدين اعتقال السيد ابراهيم ويمتدح قوى المعارضة الشجاعة التي تطالب بالاصلاح.

وعلاوة على كون هذا الموقف يشكل تدخلاً مباشراً في الشؤون الداخلية لماليزيا الدولة المضيفة للمؤتمر، فإنه في الوقت نفسه يضعف قضية أنور ابراهيم، ويعزز مواقف خصومه وعلى رأسهم مهاتير محمد رئيس الوزراء.

فتصريحات نائب الرئيس الأمريكي أدت الى مظاهرات مضادة توجهت الى السفارة الأمريكية في كوالالمبور سلمت رسالة احتجاج، ودفعت العديد من السياسيين والصحف الماليزية الى اعتبارها «استفزازية» تثير اشمئزاز الرأي العام الماليزي.

واذا عدنا الى جذور الخلاف بين الدكتور مهاتير ونائبه و«صديقه السابق» أنور ابراهيم نجد العامل الاقتصادي وكيفية مواجهة الأزمة المالية الماليزية هما الأبرز في هذا الاطار.

فعندما تعرضت ماليزيا الى هجمة من قبل المضاربين العالميين من أمثال جورج سوروس أدت الى خفض عملتها وتقويض اقتصادها وهز نظامها المالي، كان رئيس وزرائها مهاتير محمد مع نظام حماية وفرض قيود على المضاربين لوقف الانهيار وانقاذ ما يمكن انقاذه، بينما كان يرى نائبه ووزير ماليته أنور ابراهيم خطأ هذا الاجراء الذي يتناقض مع اقتصاد السوق، ويذكر بتراث النظام الشيوعي المنقرض، وتبين ان الأسلوب الأول هو الأكثر فاعلية حتى هذه اللحظة، حيث تعافى النظام المالي الماليزي بصورة تدريجية وتجاوز الكثير من أزماته.

ويظل من الانصاف الاعتراف بقدرات السيد ابراهيم وكفاءته، والدور الكبير الذي لعبه في النهضة الاقتصادية التي وضعت ماليزيا في مصاف الدول المتقدمة في أعوام قليلة. فقد كان الرجل شريكاً لرئيسه مهاتير في رحلة الصعود حتى القمة، وكان من المأمول ان تستمر هذه الشراكة حتى يتقاعد الرئيس ويتسلم تلميذه دفة القيادة في البلاد.

ماليزيا تتعرض لمؤامرة متعددة الأضلاع اتضحت جلياً في مضاربات سوروس، وأطلت برأسها علانية بعد اتهام مهاتير اليهود بالعمل على تقويض التجربة الاقتصادية الماليزية الناجحة، وهي الاتهامات التي اضطر لسحبها بطريقة مهينة لتقليص الأضرار، وتصريحات آل غور الاستفزازية الأخيرة تصب في الاطار نفسه.

ومن المفارقة ان الاتهامات التي أطلقها مهاتير محمد لجهات اجنبية بالوقوف خلف المظاهرات الأخيرة المعادية لحكومته ولم يصدقها الا القليلون، جاء نائب الرئيس الأمريكي ليثبتها بتصريحاته، ويضع أنور ابراهيم في موقف أكثر حراجة امام الشعب الماليزي.

وبوجود أصدقاء مثل آل غور من يحتاج الى أعداء!

واي بلانتيشن

انتظروا قليلا ولسوف تشاهدون «الـآبو» يُستقبل في اوروبا كما استُقبل عرفات ومانديلا

هل يسفر وجود أوجلان في روما عن صفقة أوروبية تركية كردية؟

صبحي حديدي *

■ أنصاره من الأكراد يطلقون عليه لقب «آبو»، أي العم، في الترجمة الحرفية للمفردة، وكبير الأسرة المختار المجرب الذي يُعد احترامه واجباً أخلاقياً شبه ديني، في الترجمة العملية. أمّا في دلالة المفردة ذاتها داخل معجم الحياة التنظيمية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، فإنّ عبد الله أوجلان هو الرفيق الذي خُلق لكي يقود على الطراز اللينيني ـ الغيفاري، لأنه قائد كبير حكيم، ولأن أكراد الشطر التركي من كردستان قد اختبروا ما اختزنه الرجل من خبرات سياسية وتنظيمية وعسكرية. وصحيفة (لوموند) الفرنسية تذهب أبعد حين تطلق على أوجلان لقب... «يسوع الأكراد»!

وهذا العم اليسوعي الملامح يصح فيه اليوم ما قاله محمود درويش عن انقلاب حالة المنفى إلى مجاز مستحيل: «إلى أين نذهب بعد الحدود الأخيرة؟ أين تطير العصافير بعد السماء الأخيرة؟ أين تنام النباتات بعد الهواء الأخير؟» لقد ضاقت به الأرض على ما وسعت، طاردته العواصم واحدة تلو الأخرى، وخانته أقدار العالم ما بعد الحرب الباردة على نحو دراماتيكي جعل موسكو (العاصمة السابقة لحركات التحرر الوطني وما هب ودب من أنماط العداء للإمبريالية) تجبره على اللجوء إلى روما، وما أدراك ما روما!

آلاف الأكراد الذين تقاطروا إلى روما للإعراب عن التضامن مع العم المحاصر طريد كل أرض، كانوا في الآن ذاته أشبه بكورس إغريقي غير عادي، احتشد لكي يشهد على القدر ولم يكن يقوم بمهمة أخرى سوى تلك المناطة بأي كورس إغريقي: الإنحناء أمام جبروت القدر. وكيف يكون الحال إذا كانت مفردات هذا الجبروت تتجاوز صفقات الآلهة مع البشر إلى صفقات الحكومات والأجهزة بين بعضها البعض أولاً، وبينها وضد ما تبقى من أحلام الكردي الذي يتقرى شخصية «المخلّص» في شخصية القائد السياسي المستسلم صاغراً اليوم، المهزوم موضوعياً غداً؟ وكيف للكردي أن يتحاشى هذا الإنسياق الرهيب نحو المأساة إذا كان أكراد آخرون، أبناء عمومة ونسب وقربى، هم الذين يتصدرون لائحة السماسرة المشتغلين عند الكبار عاقدي الصفقات! وكيف إذا كانت إيطاليا هي التي تمنح «العم» آخر الفرص في تقاعد حزين ليس أقل من إقالة إجبارية، هي في كل الأحوال خير من حبل المشنقة الذي يلوّح به وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في حلّه وترحاله!

في مناسبة سابقة، حين تصافح مسعود البارزاني وجلال الطالباني برعاية مادلين أولبرايت، وكان في وسع المخيلة البسيطة أن تبصر الدم الكردي الآخر يقطر من بين الكفين المتصافحتين، تذكّرنا ـ كأننا يمكن أن ننسى! ـ كيف يبدو يسيراً تماماً أن ينوب الكردي عن أخيه الكردي... في قتل أخ كردي ثالث. آنذاك، مثلما هو الحال اليوم، كان حزب العمال الكردستاني يدفع أغلى الأثمان وأفدحها، بالنيابة عن مآلات حرب الخليج الثانية، وبالنيابة عن المحاصصة الاقليمية الهشة والعشوائية الناجمة عن فشل تحالف «عاصفة الصحراء» في صياغة وتنفيذ سيناريوهات ما بعد الحرب والدمار والانتفاضات المنفذة بجهاز التحكم عن بعد. وبالأصالة عن أنفسهم، وبالتالي عن مصالحهم الصغيرة الحقيرة، كان أكراد آخرون يقبضون ما يدفعه الحزب من أثمان، والأدهى أن لعابهم كان يسيل ويسيل في انتظار المزيد.

وفي الأساس، ولكي لا ننسى أبداً، كان حزب العمال الكردستاني يقدم الحصاد الممتاز لانعطافة حاسمة في التفكير التركي التقليدي إزاء المسألة الكردية، نجمت أساساً عن المخيلة المكيافيللية التي تحلّى بها الرئيس التركي السابق ترغوت أوزال في مفصل مثالي من ديناميات تلك الحقبة، حين اغتنم مناخات ما بعد «عاصفة الصحراء» و«الملجأ الآمن»، وتحول أبصار العالم إلى المثلث الكردي على الحدود العراقية ـ التركية. لقد عبر نهر الروبيكون، واتخذ ثلاثة قرارات اجرائية غير عادية: إبطال قانون «اللغة الأم» الذي يحظر الكردية حظراً يبلغ حد الإلغاء التام، والاجتماع مع ممثلي الأكراد العراقيين، وإصدار عفو جزئي شمل العديد من الشخصيات الكردية البارزة.

ولأن أجواء تلك الحقبة كانت توحي بإمكانية تحويل العراق إلى نسخة بالكربون عن الرجل العثماني المريض في أوائل القرن، بل كانت تنذر بالكثير من الآمال العريضة (التي انهارت واحدة تلو الأخرى بسرعة قياسية)، فإن عبد الله أوجلان لم يختلف كثيراً عن مسعود البارزاني أو جلال الطالباني، أو حتى عن مدير المركز الثقافي الكردي في باريس أو المطرب الشعبي الذائع الصيت رحمي سالتوك، في التهليل لمبادرة أوزال والاستبشار بما ستحمله للأكراد من مغانم سياسية وثقافية وإنسانية. لقد بدت في ناظر الأكراد إذعاناً من الحكومة التركية لمتطلبات النظام الدولي الجديد الوليد. ولاح في تلك الفترة أن أوجلان يثق بشيء آخر سوى الجبال والكلاشينكوف والماركسية ـ اللينينية، بدليل تصريحه الدال: «الحق أنني لم أكن أتوقع أن يبدي أوزال هذا القدر من الشجاعة. لقد أخجلنا جميعاً. واتخذ الخطوة الهامة التي تبطل 67 عاماً من حالة العبث الإيديولوجي».

غير أن الإيديولوجيا في مستوى الحلم، وليس الإيديولوجيا في مستوى العبث، كانت هي التي قد خيّمت عام 1974 على البيت السري الواقع في إحدى الضواحي الفقيرة قرب أنقرة، حيث تداعى عشرة رجال وامرأة واحدة لعقد المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الكردستاني. الحزب وفق الأمثولة البلشفية، والقائد وفق أنموذج فلاديمير إيليتش لينين، والإيديولوجيا وفق ما تيسّره الأمثولة والأنموذج من أحلام ثورية رومانسية. تلك كانت كبرى انعطافات عبد الله أوجلان من الطالب الجامعي الذي هجر كلية العلوم السياسية في جامعة أنقرة، إلى الـ«آبو»: العم القائد الحالم بدولة مستقلة في تركيا، ريثما يضع التاريخ «قوى الحياة» على طريق تحقيق كردستان الكبرى.

العم القائد في السبعينات كان ذاك الذي وقّع البرنامج السياسي الشهير «درب الثورة الكردية»، والذي تضمن سلسلة مقولات راديكالية بينها واحدة رأت أن كردستان المبعثرة والغائبة هي نتاج سياسات آثمة نفذتها أربع دول (إيران والعراق وتركيا وسورية)، وأن إحياء كردستان يمر عبر درب وحيد هو الثورة الكردية الشاملة في هذه الدول، في صيغة تفوح منها رائحة المفهوم التروتسكي عن الثورة المتواصلة. أما العم نفسه في مطلع الثمانينات فإنه القائل بخوض حرب التحرير على ثلاث مراحل: الدفاع الاستراتيجي، وتوازن القوى، والهجوم الاستراتيجي. وهذه اللعثمة التقنية في توصيف الأغراض التي كانت أكثر وضوحاً، نبعت من حقائق الأرض وحسابات القوى المضيفة والقوى المطارِدة والحزب المطارَد، على حدّ سواء.

على صعيد الحياة السياسية ـ الاجتماعية لأكراد تركيا، تميز حزب أوجلان بأنه الوحيد الذي خرج بوضوح وصخب وعنف عن الصيغة السياسية الكردية التقليدية، التي جعلت الأسرة والقبيلة والطريقة الصوفية هي محرك التنظيم السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي (على سبيل المثال: أسرة البرزنجي والطريقة القادرية، وأسرة البارزاني والطريقة النقشبندية). وكان الحزب الوحيد الذي ينتمي أعضاؤه إلى الفئات الشعبية الفقيرة والمسحوقة، الفلاحية أو شبه الفلاحية، التي ذاقت طعم الاضطهادين الطبقي والقومي. وبهذا المعنى كان وجوده يهدد العلاقة بين أنقرة والشرائح الكردية الإقطاعية والبرجوازية التي لا مصلحة لها في العصيان والانشقاق.

وثمة اليوم من يرى في لجوء أوجلان إلى روما إشارة أولى، هي الأقوى حتى الآن، إلى ميل الحزب إلى التعاطي السياسي مع الحكومة التركية على خلفية صيغة ما من الحكم الذاتي الذي يمنح أكراد تركيا بعض الحقوق السياسية والثقافية والإدارية، لن تكون أكبر نتائجها سوى التخلّي النهائي عن «حرب التحرير» وعن الإنفصال وتشكيل دولة مستقلة. ووجود أوجلان في روما، بقرار ذاتي نهض على حسابات سياسية كما يبدو، هو توريط للإتحاد الأوروبي في ذلك التعاطي السياسي مع أنقرة. خصوصاً وأن دول الإتحاد الأوروبي تعرف أن 1,5 مليون لاجئ كردي يقيمون بين ظهرانيها، ولن تهدأ ثائرتهم إذا لم يسفر تقاعد أوجلان عن نتيجة سياسية ملموسة. والباحث الكردي علي دوغان لا يخفي تفاؤله حين يقول: «انتظروا قليلاً، ولسوف تشاهدون الـ«آبو» وهو يُستقبل في أوروبا كما استُقبل ياسر عرفات ونلسون مانديلا».

هل وصل أوجلان إلى روما في سياق صفقة مرتبة مسبقاً، والحال هذا؟ الصحافة الإيطالية تقول ذلك، ورئيس مجلس الوزراء الإيطالي ماسيمو داليما يكاد يؤكد ذلك حتى وهو ينفي: «ليس سراً أن العلاقات طيبة بين الأوساط السياسية الإيطالية والقيادات التركية. وانعقاد مؤتمر البرلمانيين الأكراد في روما جعل وصول أوجلان أمراً طبيعياً». أكثر من ذلك، أمام البرلمان الإيطالي هذه المرة، قال داليما إن «قضية أوجلان» يمكن أن تشكل فرصة هامة لإطلاق الحوار والبحث عن حل سلمي هو الوحيد الممكن لوضع حد لقضية الأكراد الطويلة والمؤلمة».

طويلة حقاً، ومؤلمة تماماً. ولكن إذا كان لجوء أوجلان إلى روما صفقة سياسية بالفعل، فهل يصح إخراج هذه الصفقة عن التاريخ الطويل من صفقات أخرى تورط فيها الغرب ولم تسفر سوى عن هذا النمط أو ذاك من خيانة قضية الأكراد؟ لا مناص، هنا أيضاً، من استعادة مثال الشيخ محمود، ابن أسرة البرزنجي السليمانية العريقة والصوفي المهيب المنتمي إلى الطريقة القادرية، وأول زعيم كردي يثور على التاج البريطاني. ومثل عبد الله أوجلان احتل هذا الثائر موقع «العم» في صفوف الأكراد، وتفوق على أوجلان في أنه كان الشيخ المتمتع بجاذبية دينية، وبولاء شعبي وقبائلي، إلى جانب كيمياء جاذبيته الشخصية.

المشكلة أنه كان، في الآن ذاته، يظن أنه مسلح بمبدأ حق تقرير المصير كما صاغته أمريكا تلك الأيام. وحين وقع في قبضة أرنولد ولسون، نائب المفوض السامي البريطاني، تفقد الشيخ محمود أسلحته فلم يجد سوى الفقرة الثانية عشرة من إعلان الرئيس الأمريكي وودرو ولسون حول السلام وحق الشعوب في تقرير المصير، والفقرة الثمينة اليتيمة من اتفاقية «سيفر» التي وقعها الحلفاء المنتصرون مع تركيا عام 1920: «لن تثير القوى المتحالفة الرئيسية أي اعتراض على سعي الأكراد إلى الانخراط كمواطنين في الدولة الكردية المستقلة حديثاً».

ويسهل أن نتخيل ممثل صاحبة الجلالة وهو يشفق ـ قليلاً فقط ـ قليلاً على الشيخ المؤمن بتعهدات القوى العظمى، قبل أن يبعث به إلى... التقاعد الإجباري في قرية منسية جنوب العراق. الخشية أن يكون الفارق بين تلك القرية المجهولة وبين روما الحاضرة الإمبراطورية هو الوحيد بين أمثولة الشيخ محمود وصفقة «الآبو» أوجلان!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

صراع يتصاعد من بين سطور الصحافة السعودية ضد الصحف اليمنية

عبد الباري طاهر*

■ فجأة ـ وعلى غير العادة ـ بدأت الصحافة السعودية تتصيد كل ما ينشر في الصحافة اليمنية المعارضة. لتقوم بما هو اكثر من الرد. فالصحف السعودية منذ بضعة اسابيع تقود حملة قاسية. وغطت معظم هذه الصحف وطالت الكثير من صحف المعارضة اليمنية. وبالاخص (الوحدوي) الناطقة بلسان التنظيم الشعبي الوحدوي الناصري، و(الجماهير) الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي. و(الرأي العام) الاهلية المستقلة. و(الاسبوع) و(الطريق) المستقلتين.

فهل للحملة علاقة بتعثر اعمال اللجان الحدودية. والخلاف من حول تحديد اول وآخر نقطة في خط الحدود «رأس المعوج» وجبل ثار»؟ ام انها رد فعل لابتهاج الصحافة المعارضة بانتصار نهج التحكيم الذي يعلن اليمن والسعودية معا عدم افضليته. مع تلويح الجانب اليمني به في حال فشل التفاوض الثنائي. وهو خيار منصوص عليه في وثيقة التفاهم. وله ملحق خاص في اتفاقية الطائف «اخوة عربية وصداقة اسلامية 1934؟ ام ان الحملة تعبير عن برم وضيق باستمرار الافق الديمقراطي في الجارة العنيدة»؟ ام هل لذلك علاقة باوضاع وترتيبات داخلية سعودية؟ وبالتهيئة لما هو اخطر؟

هناك اكثر من سؤال يطرح نفسه. واهمها لماذا صحف المعارضة بالذات؟ وما مصدر الحساسية الفائقة التي ردت بها الصحف الرسمية السعودية على المعارضة اليمنية في مواضيع موجهة اساسا لنهج واداء الحكومة اليمنية ازاء القضايا الحدودية. وموقفها من حقوق المغتربين في السعودية الذين طردوا اثناء حرب الخليج الثانية.

وتتكاثر وسائل الاعلام بلا ضوابط تحت عباءة القيم المستوردة: من تعددية وديمقراطية وغيرها من المصطلحات التي تتداول دون فهم معناها. والحدود التي تمارس عندها. تصبح تلك الوسائل ادوات هدم، وساعية الى العداوة، ونشر البغضاء بين ابناء المجتمع الواحد. وبين شعوب الامة الواحدة.

وتتهم الجزيرة الجماهير بالارتزاق والعمالة لجهة سياسية معروفة على حد تعبيرها. وتعيب الفهم «غير المتوافق» للديمقراطية المتنافذة مع طبيعة مجتمعاتنا العربية. وتشنع الافتتاحية على تكاثر اعداد الصحف في ظل التعددية الحزبية. وتعتبرها فوضى مضرة وتحملها مسؤولية تردي العلاقات مع دول الجوار. ورأي (الجزيرة) طافح بالسباب والقدح والاتهام.

وتدخل المجلات الى حلبة الصراع فتكتب مجلة (اليمامة) في عدد 9/26 للمرة الثانية «الصحافة اليمنية مرة اخرى» ويكرس الموضوع للرد المتسم بالعقلانية وبالحوار على صحف: (الوحدوي) و(الرأي العام) و(الجماهير). وتتناول المجلة اخبارا نشرت في هذه الصحف. فالوحدوي يرد عليها لانها نشرت خبرا عن عودة التوتر في العلاقات اليمنية السعودية اثر اشتباكات ما بين الحدود. وان للملكة قلقة من التعاون العسكري بين اليمن وامريكا ولا تكتفي المجلة بالنفي، بل تنوه الى دعم السعودية لبناء القوة اليمنية.

وتركز الرد على (الجماهير) البعثية لنشرها خبرا عن الإشتباكات على الحدود لاقدام المملكة ـ كزعم الصحيفة ـ على استصلاح اراض زراعية تابعة لليمن. بل ذهبت الى اتهام المملكة بتصدير مواد كيماوية ومبيدات سامة للاسواق اليمنية فاستنكرت الصحيفة اتهامها بتصدير مواد كيماوية للجوار الحريصة عليه، ونسبت الخبر الى مجهول.

اما الرأي العام فقد وصفتها المجلة بالمحسوبة على النظام وردت على مقال فيها يتهم السعودية بانتهاك اتفاقية الطائف، واختفاء يمنيين مسافرين للمملكة وزيفت المجلة اقوال الكاتب مشيرة ان هذه الادعاءات تتصادم مع الحرص الرسمي على علاقات الاخوة ملوحة بما يشبه التهديد للقيادة التي يجب ان تقف ـ حسب تعبير المجلة موقفا من هذه الرسائل الاعلامية المضرة بعلاقاتها مع جارتها العربية السعودية!!

وتكون مجلة «اقرأ» اكثر وضوحا في التلميح الى الاعلام اليمني من الحرف الاول في العنوان «يا اعلام صنعاء.. لمصلحة من هذه الاثارة؟» فالكاتب محمد صادق دياب يشير ان الاعلام السعودي ظل مؤمنا بحريته المسؤولة تجاه مسألة حدود السعودية مع اليمن. ويتمنى من الاعلام اليمني ان يمارس دورا مماثلا.

ويرى ان سكوت المملكة قد اغرى بالتمادي من قبل بعض اجهزة الاعلام اليمنية. فالكاتب يوزع الاتهام على الاعلام الرسمي والصحافة الحزبية. وتحت عنوان «افكار وخواطر ـ اكاذيب صحافة اليمن» تكتب صحيفة (اليوم) 1 تشرين الثاني (نوفمبر) عدد 9270 متهمة بعض وسائل الاعلام اليمنية باختلاق اكاذيب ضد المملكة التي تتهمها الصحافة اليمنية ـ غير الرسمية ـ بالقيام باعتداءات عسكرية متكررة، وبضم اراض بالقوة كما يتناول مجمل الانتقادات التي توجهها صحف المعارضة ضد المملكة. وتؤكد الصحيفة ان عددا من المغتربين اليمنيين قد اشادوا بجهود المملكة وحسن معاملتها لهم ونفوا ادعاءات بعض الصحف اليمنية. وتصعد صحيفة (اليوم) لهجتها فتخصص صفحة كاملة العدد 9270 نوفمبر بقلم مطلق العنزي الذي اطلق على الصحافة اليمنية تسمية ـ اعلام الرقص ـ فعنوان مقاله الطويل «الرقص لا يتحدثه مكرس للتشنيع على (الوحدوي) فهو يصفها بكومة «البذاءات» ويتهمها بالتخصص في زرع العداوة والفرقة بين المملكة واليمن. ويرى ان ممارستها ضد تسميتها لتأجيجها الخلاق مع الاشقاء.

ويعرج على الديمقراطية اليمنية التي يرى انها لا تتجاوز عتبات مجلس النواب. وانها مفصلة على المقاس اليمني. وان هذا النوع من الديمقراطية لا يمكن ان يستمر حسب توقع الكاتب. ويبالغ في الشتائم الموزعة على صفحة كاملة. ويبدو ان صحيفة (اليوم) قد تولت مهمة المواجهة مع الصحف اليمنية المعارضة فصحيفة (اليوم)، عدد تشرين الثاني (نوفمبر) تخصص صفحة كاملة تحت عنوان: «نعم.. اعلام يمني ناقص وخارج الزمن» بقلم فالح عبد العزيز الصغير. والكاتب يتهجم على الاعلام اليمني الذي يعيش خارج الزمن والذي يتغنى بالحرية والديمقراطية كمجرد شعارات. ويتناول هيثم الاشقر في صحيفة (المدينة) تحت عنوان «مشعلو الحروب الباردة» مقالا عن المملكة كتبه محمد الحاضري في صحيفة (الوحدوي) الناصرية فيتحدث المقال عن تعثر الاقتصاد اليمني نافيا ان يكون للمملكة دخل في هذه الصعوبات. اما (المسائية) فان قراءة العنوان نفسه تشير الى فحوى المقال (مستنقع الجهل والحقد تنبت فيه صحافة اليمن). فالمسائية تتهم الصحافيين او بالاحرى بعضهم ببيع ضمائرهم واصفة الصحافة اليمنية بالمسعورة والبليدة والسخيفة. وانها تعيش قرونا من التخلف. وهي تعمم سبابها للصحافة اليمنية. دون ان تشير الى صحيفة بعينها او موضوع بذاته: (المسائية) عدد (5062) 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 98. والمقال ينضح بالسباب والملاعنة. وفي صحيفة «المسلمون» (عدد 713) 3 تشرين الاول (اكتوبر) يكتب عبد الله الرفاعي (اليمن بين اهل الحكمة واهل النفاق) يتهم القوميين: الناصريين والبعث وفئة من اليساريين بتأجيج نار الصراع بين المملكة واليمن. ويدعو في نهاية عموده اهل الحكمة الى الضرب على يدي اصحاب الاغراض والفتنة. ويعقد مقارنة بين موقف هؤلاء الماركسيين ـ كما يسميهم من احتلال جزيرة حنيش. وتصور الصحيفة او الكاتب المعركة وكأنها معركة بين الايمان والكفر بين المؤمنين والمنافقين. اما صحيفة (اليوم) في عددها (9258) 20 تشرين الاول (اكتوبر) فتصب جام غضبها على (العروبة) الناطقة بلسان «الديمقراطي الناصري». والصحيفة تركز على مطالبة الصحافة اليمنية الحكومة بالاصرار على التحكيم. ويلاحظ ان قضية النزاع الحدودي، وقضية التحكيم. تأخذ حيزا اكبر في معظم الردود مع ميل واضح لتجسيد الحل الودي. ولا يخلو العمود المنوه به من الفاظ السباب والشتائم والاتهامات.

وتنضم (الندوة) الى الركب فيكتب الدكتور عبد الرحمن سعد العرابي تحت عنوان «اشراقة السبت» عدد 12156 24 تشرين الاول (اكتوبر). مكرسا عموده للرد على مغالطات واباطيل ومزاعم الصحافة الحزبية. والدكتور العرابي يرى «ان الدولتين والشعبين اسرة واحدة. وان اي حل لتلك الخلافات «يقصد الحدودية» لا بد ان يتم داخل الاسرة ذاتها. وان اي تدخل خارجي لن يساهم الا في زيادة تلك الخلافات. يضيف كما هي الطبيعة البشرية بين افراد الاسرة الواحدة». وينتهي الى القول «واذا كان اولئك الكتاب وصحفهم يتغنون بالحكمة اليمانية في معالجة اليمن لقضية جزر حنيش فليتهم يستلهمون هذه الحكمة في حديثهم عن المملكة وعلاقاتهم ببلدهم».

اما صحيفة (الرياض) فتعبر بلسان عبد الوهاب الفايز عن قلقها العميق من الاخبار «الملفقة». والتي تصر عليها بعض الصحف الهاشمية والقفرة حسب وصف الكاتب الذي تناول خبرا في صحيفة «الشموع». ويعبر الكاتب عن الاسف لعدم التصدي المبكر لما ينشر في الصحافة اليمنية. ويرى ان ما ينشر من اخبار واشاعات عن المملكة انما يهدف الى تسميم الاجواء. والاضرار بالمصالح المشتركة بين الشعبين الجارين. وان ما ينشر انما هو اجترار للتاريخ. وليس استفادة من الدروس التاريخية. ويمت بصلة قربى للحرب النفسية والاعلامية التي لم يجن منها الوطن العربي غير الفرقة والتناحر. وينفي ان تكون المملكة تدفع اريتريا لرفض التحكيم. مؤكدا على ادانة المملكة في حينها للاحتلال الاريتري ويوظف الكاتب العمود للاشادة بالهم العربي والقومي للمملكة وقيادتها!! وتواصل (اليوم) هجومها الضاري ضد صحيفة (الطريق) اليمنية. و(الرأي العام) في مقال بعنوان «جولات الحق والباطل» عدد 9262 ـ 24 تشرين الاول (اكتوبر). للكاتب محمد محمد الصويع يرد فيه على خبر عن استمرار التجنيس لاعداد من ابناء حضرموت والخراخير ولكن الكاتب يستخدم الفاظا وتعابير من نوع وسائل الاعلام الرخيصة!! والممارسات الصبيانية الطائشة. وبدلا من مناقشة الخبر او نفيه راح يلعن الاعلام اليمني، ويصب كل غضبه لنفي خبر لا يزيده الغضب والملاعنة والتشنج الا قبولا في ذهن المتلقي. ولعل افضل مناقشة رصينة وامينة هو ما كتبته «البلاد» تحت عنوان المملكة واليمن.. وحقائق غابت عن البعض والموضوع يرد بمسؤولية على خبر نشرته (الوحدوي) عن ترحيل اكثر من 85 عاملا يمنيا. وان هناك 320 يمنيا لا يزالون رهن الاعتقال. وانما رحل خلال اسبوعين بلغ 645 حسب مصدر امني. فترد الصحيفة ان حملات الجوازات انما تستهدف فقط المقيمين بصورة غير شرعية. وتتعجب (البلاد) مما نشرته (الرأي العام) عن التجنيس لليمنيين في حضرموت مؤكدة ان هذه الاخبار مغلوطة. وبحصافة تناقش الصحيفة الخبر مدللة على عدم صدقيته. كما يناقش المقال ما كتبه ماجع الجحافي عن عدم رضا السعودية عن قرار هيئة التحكيم في قضية حنيش مؤكدة اتصالات الملك فهد وولي العهد والامير سلطان وتهنئتهم للاخ الرئيس علي عبد الله صالح بعودة الارخبيل. وترد (البلاد) على الكاتب اليمني في تناوله للصحف والمجلات السعودية التي قال عنها انها رغم اناقة شكلها فهي خاوية موضوعيا فتدعوه الى الاطلاع على هذه الصحف والمجلات التي وصلت الى مستوى تحريري واخراجي وطباعي ومصداقية في التصريح يرقى الى مستوى كبريات الصحف والمجلات يعمل بها اشقاء يمنيون كما تقول الجريدة لا يشعرون باية تفرقة وسط اخوانهم السعوديين بل تتكاتف جهودهم لاخراج مطبوعات تحظى باحترام الجميع داخل المملكة وخارجها دون اساءة الى احد بل لهدف واحد هو خدمة الاسلام والعروبة واذا كنا مع ضرورة تحري صدق الخبر. ومع حرية تناوله والتعليق عليه فان الملاحظ ان التحفز والميل للاساءة والتشنيع اللذين يصلان تخوم القدح والردح في صحافة الشقيقة السعودية. فان الصوت العاقل والناضج لم يغب ايضا وهو ما نأمل ان يقوى في صحافة الشعبين والبلدين الجارين فليس من مصلحة لنا ولا للامة العربية في تأجيج نيران الفتن والاحتراب التي انستنا قضايانا الكبرى. وحولت الامة الى عشائر متناثرة متناحرة غارقة في الثارات والعداوات.

* صحافي وباحث يمني

تسطيح مسألة العراق و«تصديمها»

عدلي صادق

■ تتبدى اليوم، على نحو اوضح، خطورة للنحى الذي يتناول موضوع العراق، بلغة الاختزال المشوه، التي تتحدث عن صراع بين صدام حسين واعدائه. فكأن المسألة هي اشكالية وجود وحش وحيد كاسر في بيئة ينبغي ان تنعم بالسلام والامن وليست اشكالية حصار بلد، تحكمه قيادة يمكن اختزال مواقفها ـ على نحو مضاد ـ والقول انها تعاند محاولات الهيمنة الامريكية، ومحاولات طي الصراع العربي ـ الصهيوني نهائيا لمصلحة الطرف الغاصب والمعتدي.

بعض الاوساط العربية الحاكمة، وبعض وسائل الاعلام العربية، والكتبة الدائرون في فلك اولياء نعمتهم الذين يستقوون بالامريكيين، ومع هؤلاء بعض الارزقيين ممن يمتهنون وظيفة «المعارضة» التي تغطي حاجاتهم للصرف الباذخ في العواصم الاوروبية، يعمدون الى تسطيح الصراع و«تصديمه» اي بجعله شأنا محصورا بين الرئيس صدام حسين والولايات المتحدة وحلفائها. لكن هذا التسطيح و«التصديم» للصراع، يفتقر بالطبع الى المنطق والى الحصافة ولا ينبعث عن ضمير حي، او حتى عن ضمير في مرحلة الاحتضار. فالاعتداء الامريكي الذي كان وما يزال متوقعا، لم يكن سينزل على كتف صدام حسين بشخصه، وتحدثت التقارير عن توقعات سقوط نحو عشرة الاف عراقي، من جراء المرحلة الاولى فقط من الضربة الامريكية التي تحفزت لها آلة القوة الغاشمة.

* * *

هذا التسطيح المريب، بل المدان من قبل الغالبية العظمى من العرب ومن احرار وشرفاء العالم، كان طوال السنوات الماضية مسترسلا بهدف مراكمة جرثومة محددة، في العقل الباطن للامة، وللرأي العام العربي، تجعله (هذا العقل) يتعامل مع الاعتداء الوحشي السافر ضد العراق باعتباره عملا اضطراريا ينال من شخص الرئيس صدام حسين، الذي صورته آلة الاعلام والاقلام المشبوهة على انه الوحش الكاسر المطلوب طرده من حديقة المنطقة المفعمة بالسعادة!

ومن دواعي الاسف، ان تتحول عملية التسطيح و«التصديم» اللامنطقية للمسألة العراقية الى سياسة سافرة او شبه معلنة لبعض الانظمة العربية. وقيل في هذا السياق ان «اصدقاء» الولايات المتحدة قد ابلغوا موفدي واشنطن انهم لا يتحملون تداعيات اية ضربة عسكرية تضر بالعراق وينجو منها الرئيس صدام حسين، بالتالي فان خطاب الحرب الامريكي الذي سبق موافقة العراق على عودة المفتشين وكذلك الذي جاء بلسان بيل كلينتون بعد موافقة العراق، تضمن التعهدات الامريكية باسقاط النظام، واشار الى ما يسمى بـ«المعارضة» وتحدث صراحة عن عملية التسوية في المنطقة وعن ضرورة وجود «حكومة عراقية» تتعامل مع هذه العملية.

* * *

بدا كذلك، من خلال اشارات عدة، ان بعض الاوساط العربية الحاكمة قد جهزت مداخلتها لكي يكون لسقوط النظام او انهياره بفعل ضربة امريكية. التداعيات المعروفة، مثل الدولة الشيعية في الجنوب، والدولة الكردية في الشمال. ويبدو ان السعودية وبعض الاوساط الحاكمة الاخرى قد مدت الجسور مع من تظنهم انهم البدائل المقبولون لحكم صدام حسين، وصدرت اشارات التودد للسعودية من قبل شخصيات كاريكاتورية ظنت انها مؤهلة وظنت ان المؤامرة ستنجح حتما.

فهؤلاء، من العراقيين الذين يتعاطون مع الجريمة، يتحدثون بكلام مسترسل عن الديمقراطية. علما بان بعضهم كان شريكا في الحكم ايام كانت اشكالية حكم الحزب الواحد، واشكالية الديموقراطية مطروحة بقوة وايام كان الحكم في عنفوانه وكانت لاجهزة الحكم تجاوزات غير محسوبة. وهم عندما يطرحون، الان موضوع الديمقراطية انما يتحدثون بكلام فيه بعض الحق ويراد به كل الباطل. لان النظام العراقي اليوم لم يعد في صدد البطش بالناس، وانما بصدد تجميعهم حول هدف كسر الحصار والصمود، فضلا عن ذلك فان العراق يعيش ظروفا خاصة لا تجعل من الممكن اجراء تبدلات جذرية في هيكلية الدولة والحياة السياسية. وليست صورة الحكم، اليوم، الا نسخة من صورته في المحيط العربي ولا شيء جديدا. فالجديد الوحيد هو وضع العراق في مرمى النيران الامريكية واستهدافه للاجهاز على عوامل نهوضه وقيامه كمنارة للحضارة.

فلا بد من ادانة محاولات البعض للتورط مع الاثم، لتسطيح المسألة و«تصديمها»!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2964 Friday 20 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2964 الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 1 شعبان 1419 هـ

تقرير طبي سلم الى قاضي التحقيق في باريس
لم يكن من الممكن ان تنجو الأميرة ديانا من حادث السيارة

■ باريس ـ اف ب: علم من مصدر مطلع على ملف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا في صيف 1997 في باريس ان تقريرا طبيا سلم الى قاضي التحقيق الباريسي هيرفيه ستيفان اشار الى ان اميرة ويلز عولجت ضمن الاصول الطبية ولم يكن من الممكن ان تبقى على قيد الحياة بعد الجروح البالغة التي اصابتها.

وقال التقرير الصادر عن البروفسورة دومينيك لوكونت مديرة معهد الطب الشرعي في باريس ان «نوع الاصابة التي سجلت لدى ديانا سبنسر من النوع القاتل مهما كان العلاج الذي قدم لها».

واوضحت الخبيرة في شكل خاص ان «عنف الصدمة انتزع قلب الاميرة من مكانه داخل القفص الصدري متسببا في تمزق الشريان الرئوي».

واضافت لوكونت «ليس هناك في تاريخ الطب العالمي اي حالة نجاة من جرح مماثل في الشريان الرئوي» معتبرة انه «من الاستثنائي» حتى ان يصل مصابون بجروح بالغة الى هذا الحد «على قيد الحياة الى المستشفى».

وفي صورة عامة اعتبرت الخبيرة ان الاميرة عولجت بشكل طبيعي ليل 30 ـ 31 آب (اغسطس) 1997 بعد ان تولت امرها اجهزة الاسعاف قرابة الساعة 00.36 ووصولها الى مستشفى «بيتييه ـ سالبيتريير» الباريسي قرابة الساعة 2.00.

ورأت الخبيرة ان العلاج الذي قدم لها «كان متطابقا مع المعطيات الحالية للمعرفة الطبية» مع الأخذ في الاعتبار ظروف الاسعاف والاصابات التي تعرضت لها.

وتأتي هذه النتائج متناقضة مع ما قيل في بريطانيا من ان نقل الاميرة ديانا الى المستشفى تأخر.

ونشأ هذا الجدل بسبب الخلاف بين وسائل الاسعاف الطارئة المعتمدة في فرنسا وتلك المعتمدة في الدول الانكلوساكسونية.

وتعتبر هذه الاخيرة انه يتعين نقل المصاب بأسرع وقت ممكن الى المستشفى بينما تفضل اجهزة الطوارئ الفرنسية تقديم الاسعافات الاولى في مكان الحادث قبل الانتقال الى المستشفى.

وتقرير البروفسورة لوكونت هو الاخير من سلسلة تقارير طلبها القاضي ستيفان قبل ان يختتم تحقيقه.

«آخرون» نعرفهم

امجد ناصر

كنت ما أزال أقرأ في رواية الكاتب التونسي حسونة المصباحي «الآخرون» عندما لامست عجلات الطائرة المغربية ارض مطار محمد الخامس في الدار البيضاء نحو الثامنة والنصف من مساء شتائي لا أثر فيه لغيمة واحدة!

ولعلها ان تكون المرة الاولى التي استغرق فيها، تماما، في قراءة كتاب على متن طائرة دون انقطاع. فمع انني سافرت على متن «الطائر الميمون» عشرات المرات، الا ان رهبة المرة الاولى لم تزايلني قط. فيداي ما تزالان تتعرقان عندما تشرع الطائرة بحشد قواها الخرافية استعدادا للاقلاع وشق إهاب الجاذبية الارضية. وما يزال قلبي يهوي في عتمة الجوف كلما مرت الطائرة بمطبات جوية.. وحتى عندما تستوي الطائرة في مجراها فانني اجد نفسي متنقلا (من القلق اكثر مما هو من الضجر على الاغلب) بين كتاب اصطحبته خصيصا من اجل الرحلة او في مجلة شركة الطيران نفسها او احاول ان اغفو متناسيا انني موثق الى كرسي والكرسي مثبت في علبة محكمة الإغلاق والعلبة مقذوفة في فضاء لا تصل اليه سوى الشياطين التي يقال انها تحاول استراق السمع الى ما يدور في السماء، فيرسل عليهم سيد الاعالي وطاردهم من رحماته، النيازك والشهب فيخرون محترقين!

* * *

معنى الكلام ان «آخرون» حسونة المصباحي هو عمل أدبي سلس ومشوق وقادر على شد القارئ، اليه حتى النهاية. وهناك، على كل حال، اكثر من سبب جعل هذا التشويق ممكناً.

اولها ان الرواية تتناول سيرا باهظة لمثقفين ومثقفات عرب في حركة بندولية بين اوطانهم و«منافيهم» الاوروبية على خلفية من القهر السياسي والاجتماعي والاحباطات الشخصية في محيط غير معني، على ما يبدو، باحلامهم ولا بتضحياتهم. وتصادف ان معظم «ابطال» الرواية هم من اصدقائي الشخصيين الذين يذكر الكاتب بعضهم باسمه الصريح وعلاماته الفارقة حتى لم يبق من حياته ولم يتر مثلما هو الحال مع الصديق الكاتب العراقي صموئيل شمعون.

وثاني اسباب استغراقي في قراءة روايته الجديدة انني احب صحبة المصباحي الشخصية واجد فيها ما لا اجده في صحبة معظم المثقفين العرب: السخرية والظرف والهجاء المبتكر والنميمة التي «تنعش» القلب ولكنها لا تضر احدا.

وفي روايته هذه تقرأ حسونة المصباحي كأنك تستمع اليه. فاسلوبه في الكتابة هو نفس اسلوبه في الحياة: تلقائية دونما ادعاءات او حذلقة.

وبما ان كتابة حسونة المصباحي شبيهة به فقد وجدتني اضحك، بصوت عال، اكثر من مرة وانا اقرأ في الرواية الى حد استلفت نظر السياح الانكليز الذين يحتلون الكراسي الموازية لمقعدي، اذ كنت لحسن الحظ، وحيدا في الصف الذي انا فيه.

لقد كان حسونة المصباحي نفسه، وليس الراوي المقنع ولا احد «ابطاله» الموجودين بلحمهم وشحمهم في الواقع، يطل من بين السطور ليوسع الحياة العربية الحاضرة شتائم وهجاء قادحين.

ولا ينسى الراوي، وهو في غمرة جوعه وانخراطه في النضال الماركسي الساخن، ان يصفي حساباته مع «الكتاب الرديئين» الذين ينتشرون مثل الطفح على وجه الحياة العربية. فانظروا كيف يسدد المصباحي هذه اللكمات:

يذهب مرة الى «نادي القصة» في بلاده ويجد هناك، حسب وصفه الحرفي، جمعا من الادباء المعروفين يتحلقون حول الطاولة، وقد اكفهرت ملامحهم وبدا عليهم الاحباط والقنوط كما لو انهم يتلقون التعازي. قرأ واحد منهم قصة «سخيفة للغاية»، فطفق الآخرون يمجدونه حتى لكأنه تشيكوف او ادغار الن بو.

وبعد ان يشبع القوم «ثرثرة»، على حد تعبير الراوي، يطلب الكلمة للتعليق على القصة أسوة بالآخرين، وما ان تصير اليه حتى يقذفهم بالشتائم واصفا القصة بأنها «تمرين انشائي سخيف لا يكتبه تلميذ في الابتدائية»، فتثور ثائرة القوم فيضربون الطاولات بقبضاتهم مهددين بطرده من القاعة. لكن الراوي يتمادى في جرأته الى ان يقول لهم ان «نادي القصة» تحول، بسبب النفاق والمجاملات، الى «اسطبل للكتاب الرديئين»!

* * *

لست هنا في معرض نقد الرواية، فلذلك مقام آخر ولا لماذا وظف الكاتب كل هذه الحيوات الواقعية كما هي عليه، ولكن السؤال الذي طرح نفسه عليّ بعد ان فرغت من قراءتها هو: ما الحكمة في ابقاء المؤلف على الاسماء الحقيقية والعلامات الفارقة لمعظم ابطال روايته؟

هل المقصود هو كتابة «رواية من الواقع ما يزال ابطالها احياء»، على ما كانت توصف به الروايات الواقعية قديما، أم ان المقصود هو كسر الطابع التخييلي والإستيهامي للعمل الروائي وتطعيمه بشذرات واقعية صرفة على غرار ما تفعل اليوم «رواية ما بعد الحداثة».

لا اعلم.

ولكن الذي اعلمه ان هذا الامر جعل العمل اقرب الى السيرة منه الى الرواية بحيث يمكن لنا ان نتعقب فصولا حرفية من حيوات اشخاص نعرفهم. فهل ينادي حسونة المصباحي بموت الخيال الروائي على غرار الميتات الاخرى التي حلت بالمؤلف والشعر لا بل والرواية نفسها؟!

مؤتمر لوزراء الثقافة العرب في الشارقة

■ تونس ـ اف ب: اعلن محمد الميلي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي يقع مقرها في تونس بأن المؤتمر الدوري لوزراء الثقافة العرب سيبدأ اعمال دورته الحادية عشرة في الشارقة (الامارات) في 21 و 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

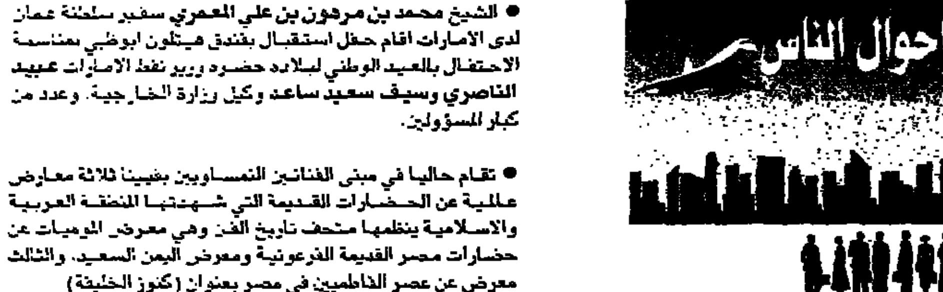
واضاف الميلي خلال مؤتمر صحافي عقد في تونس امس الخميس وحضره وزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي ان المؤتمر سيركز على فكرة «مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين» ويشارك فيه وزراء ثقافة معظم اعضاء جامعة الدول العربية الـ21 والسلطة الفلسطينية وايضا مندوبون عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) اضافة الى صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة.

وسيناقش المشاركون خلال يومين عددا من الموضوعات المدرجة على جدول اعمال المؤتمر منها «ملامح الثقافة العربية المستقبلية والثقافة العربية والتحديات السياسية والاقتصادية» الى جانب «مشروع بعث قناة فضائية ثقافية عربية مختصة» و«انشاء الصندوق العربي للتنمية الثقافية».

من جهته اكد وزير الثقافة التونسي ان «المستقبل سيكون للثقافة وان التحولات العميقة التي يشهدها العالم اليوم في كل المجالات تؤكد ان لا بديل عن التميز الثقافي لدخول ساحة المنافسة في هذا الكون المتجه نحو التوحيد النمطي على ايقاع ظاهرة العولمة وآلياتها».

وكانت الدورة العاشرة للمؤتمر انعقدت في تونس في شباط (فبراير) 1997 وتناولت «دور الثقافة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية».



الاميرة ستيفاني اميرة موناكو شهدت بصحبة شقيقها الامير البرت ـ الى اليسار ـ استعراضا عسكريا بمناسبة اليوم الوطني للبلاد ليلة امس

احوال الناس

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية بعث ببرقية تهنئة الى الشيخ العافية ولد محمد خونا بمناسبة تعيينه رئيسا للحكومة الموريتانية.

● المسلسل التلفزيوني المصري الجديد «الحب فوق جسر الحظ» سيبدأ تصوير حلقاته اول الشهر القادم. وكتب قصته واعد له السيناريو والحوار محمد صفاء عامر. ويخرجه جمال عبد الحميد وهو من بطولة يحيى الفخراني ويوسف داود وميرفت امين وحسن حسني ووفاء عامر وخيرية احمد ومحمد كامل.

● يقيم معهد العالم العربي بباريس يوم الاحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة الثالثة بعد الظهر، في قاعة العروض «الاوديتوريوم» ندوة عنوانها «نظرة على السينما اللبنانية» بحضور المخرجين: برهان علوية، جوسلين صعب، فيليب عرقتنجي، رندة الشهال ـ صباغ، زياد الدويري، جان كلود قدسي، بهيج حجيج، اولغا نقاش، هشام الجردي، اكرم زعتري، سمير حبشي، وجورج نصر. يدير الندوة الناقد وليد شميط، ويشارك فيها غسان ابو شقرا مدير الشؤون السينمائية في وزارة الثقافة اللبنانية وغازي قهوجي المستشار العام لاتحاد النقابات الفنية. ويعرض بعدها فيلم «المخطوفون» (1998 ـ 50 دقيقة) للمخرج بهيج حجيج.

● المجمع العلمي العراقي انتخب الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة واستاذ الادب العربي عضوا شرفيا فيه.

● قدم سفير لبنان لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة سمير حبيقة اوراق اعتماده الى الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان كسفير غير مقيم. اجتمع حبيقة مع كل من رئيس وزراء كرواتيا ووزير خارجيتها لبحث المسائل ذات الاهتمام المشترك، وسبل تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين.

● سالم الريامي سفير سلطنة عمان لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة اقام حفل استقبال في انتركونتننتال بمناسبة العيد الوطني الثامن والعشرين لبلاده، حضره عدد كبير من الشخصيات يتقدمها الاتحادي النمساوي السابق. والامين العام الاسبق للامم المتحدة د. كورت فالدهايم.

● الشيخ محمد بن مرهون بن علي المعمري سفير سلطنة عمان لدى الامارات اقام حفل استقبال بفندق هيلتون ابوظبي بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني لبلاده حضره وزير نفط الامارات عبيد الناصري وسيف سعيد ساعد وكيل وزارة الخارجية. وعدد من كبار المسؤولين.

● تقام حاليا في مبنى الفنانين النمساويين بفيينا ثلاثة معارض عالمية عن الحضارات القديمة التي شهدتها المنطقة العربية والاسلامية ينظمها متحف تاريخ الفن وهي معرض المومياوات عن حضارات مصر القديمة الفرعونية ومعرض اليمن السعيد، والثالث معرض عن عصر الفاطميين في مصر بعنوان (كنوز الخليفة) واعلن مدير متحف تاريخ الفن النمساوي فيلفريد سايبل ان المعارض الثلاثة سوف تستمر حتى الربيع المقبل.

● الحلقة القادمة من برنامج «الشريعة والحياة» من قناة الجزيرة القطرية تتناول موضوع فيلم «الحصار» الذي يعرض حاليا في دور السينما الامريكية والذي اثار ضجة بسبب الصورة السلبية التي صور بها المسلمين.

● نبير سعيد ايركمان ممثل جمهورية شمال قبرص التركية بأبوظبي اقام حفل استقبال بفندق هيلتون بمناسبة العيد الوطني لبلاده. حضره عدد من رجال الاعمال والمسؤولين والاعلاميين والدبلوماسيين في الامارات.

عالم امريكي يزعم اكتشاف أثر كوكب سيار ارتطم بالارض

■ لوس انجلوس ـ رويترز: قال عالم امريكي انه اكتشف اثرا احفوريا لبقايا كوكب سيار يعتقد انه ارتطم بالارض قبل 65 مليون عام وهو الارتطام الذي حمله علماء مسؤولية انقراض الديناصورات.

وقال فرانك كايت عالم الجيوفيزياء في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس ان تلك البقايا الاحفورية ظلت مدفونة 65 مليون عام على عمق 45 مترا في قاع شمال المحيط الهادي.

وصرح بانه اكتشف ذلك الاثر الاحفوري اثناء دراسته لطبقات الارض في قاع المحيط الهادي الذي يجمع العلماء على ان به اثر ارتطام كوكب سيار او نيزك. وقال كايت «على الرغم من ان حجم الأثر الاحفوري لا يزيد على عشر بوصات الا انه يزيد على اي شيء اخر في تلك الطبقة الف مثل». وذكر كايت الذي قدم تحليله عن الكشف الجديد في عدد مجلة نيتشر العلمية البريطانية الذي صدر امس الخميس انه تأكد من كشفه حين عثر به على كمية كبيرة من الايريديوم وهو عنصر فلزي غني بالبلاتين. وقال كايت في تقريره ان دراسة هذه العينة جعلته اكثر ميلا للاعتقاد بان ذلك الجسم الفضائي الذي سقط على شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية هو كوكب سيار لا نيزك.

ويهم هذا الكشف علماء يسعون وراء فهم افضل لذلك الارتطام المروع الذي حدث منذ 65 مليون عام.

ومضى كيت قائلا «الاثر الاحفوري يعزز الفكرة القائلة بان ذلك الجسم (الذي ارتطم بالارض) كان كوكبا لا نيزكا. انه يوم من اسوأ الايام التي عاشتها الارض خلال مليارات الاعوام الاخيرة ومن المهم ان نفهم ما حدث».

ويعتقد اغلبية العلماء ان اصطدام ذلك الجسم الفضائي بالارض قرب نهاية ما يعرف باسم العصر الطباشيري كان له تأثير مروع على مناخ الكرة الارضية فاصبح لا يناسب الديناصورات وسلالات منقرضة اخرى.

وقيل حدوث هذا الارتطام عاشت على الارض الاف من سلالات الديناصور نحو 160 مليون عام.

بيع لوحة لمونيه بأكثر من تسعة ملايين دولار في نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: بيعت لوحة «نزهة بالقوارب في ارجونتي» للرسام كلود مونيه باكثر من تسعة ملايين دولار في مزاد للفن الانطباعي والحديث اقيم في صالة كريستيز في نيويورك.

وبيعت هذه اللوحة التي رسمها الفنان الفرنسي عام 1874 بمبلغ 9.022 مليون دولار اي باكثر بقليل من التوقعات التي قدرت ثمنها بحوالي 8 ملايين دولار.

ويشمل السعر عمولة دار المزادات البالغة 15 % حتى 50 الف دولار و10 % على ما يزيد عن هذا المبلغ وهو ما لم تورده التقديرات لسعر اللوحة.

في المقابل بيعت اللوحة الثانية «حوض زنبقيات مع شجرة صفصاف» بمبلغ 5.502 مليون دولار اي بادنى من التقديرات التي ثمنتها بستة ملايين دولار.

وباع هذه اللوحة الكبيرة (180 سم) التي رسمت بين عامي 1917 و1919 ورثة الممثل الهوليوودي ادوارد روبنسون الذي اقتناها في العام 1956.

وكانت لوحة «نزهة بالقوارب في ارجونتي» جزءا منذ القرن التاسع عشر من مجموعة غاليري دوران ـ رويل التي كان يبيع لوحات مونيه. وتعتبر هذه اللوحة من اشهر اللوحات الانطباعية ومن اجملها ايضا.

وكان مونيه ومانيه ورينوار وسيسلي اقاموا في مطلع السبعينات من القرن التاسع عشر في ارجونتي وهي مدينة صغيرة تقع في ضواحي باريس حيث كان نادي اليخوت الباريسي «سيركل دو لا فوال» ينظم مباريات اصبحت من بين مواضيع هؤلاء الفنانين المفضلة.

دراستان تؤكدان فاعلية العقار المزدوج في علاج التهاب الكبد الوبائي سي

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكدت دراستان امريكيتان نشرتهما صحيفة «نيو اينغلند جورنال اوف مدسين» المتخصصة امس الخميس ان العلاج الذي يشمل عقارين هما «الريبافيرين» و«الانترفرون» اكثر فاعلية في علاج التهاب الكبد الوبائي سي من العلاج التقليدي الذي لا يشمل سوى احدهما. واثبتت الدراسة الاولى التي شملت 912 مصابا بالفيروس سي والتي قادها جون مكهوتشينسون الباحث في سكريبس كلينيك فونديشن دو لا جولا (كاليفورنيا)، تحسن حالة 57 % من المرضى بعد 24 اسبوعا من علاجهم بالعقار المزدوج مقابل 44 % فقط من الذين اقتصر علاجهم على الانترفرون الفا ـ 2بي. وبعد 48 اسبوعا ارتفعت نسبة التحسن الى 61 % لدى الذين عولجوا بالعقار المزدوج مقابل 41 % من المعالجين بالعقار الواحد.

واكدت ايضا الدراسة الثانية التي قادها غاري ديفيز الاستاذ في جامعة فلوريدا في غينيسفيل فاعلية العقار المزدوج بالنسبة للمرضى الذين تعرضوا للانتكاس بعد علاجهم بالانترفرون اذ اتاح مزيج العقارين خفض كمية الفيروسات الى مستويات لا يمكن رصدها لدى 82 % من المرضى، وفي المقابل لم يتح العلاج بالانترفرون وحده الحصول على نتائج مشابهة سوى لدى 47 % فقط من المرضى.

وقال جاك ليانغ الباحث في المعهد الوطني للصحة معلقا «كما هو الحال غالبا في علاج الالتهابات الفيروسية فان العقارين المضادين للفيروس اكثر فاعلية من العقار الواحد. وفي هذا الصدد فان الفيروس سي ليس استثناء».

وكانت دراسة فرنسية نشرتها المجلة الطبية البريطانية «ذي لانست» الشهر الماضي خلصت الى النتائج ذاتها.

ويصيب الفيروس سي نحو اربعة ملايين شخص في الولايات المتحدة واكثر من خمسة ملايين في اوروبا و170 مليونا في جميع انحاء العالم. ويؤدي الفيروس لدى ما بين 20 و30 % من المصابين في وقت لاحق الى اصابة مزمنة في الكبد (تليف او سرطان الكبد) تستلزم زراعة كبد سليم.

استنباط نوع من السكر الطبيعي منخفض السعرات

■ فاغنغن (هولندا) ـ من اريك اونستاد: حلم أوشك ان يتحقق لمن يتبعون حمية يستطيعون تناول ما يشتهون من حلوى بسكر طبيعي وبنصف السعرات. يضاف الى هذا انه ينشط الهضم ويساعد على الوقاية من الازمات القلبية. هذا ما توصل اليه علماء هولنديون أجروا تجارب على جينات البنجر. قال اندرياس كوبس رئيس مركز ابحاث توالد وتكاثر النبات في فاغنغن في قلب الاراضي الزراعية بهولندا «انه نجاح علمي».

وتابع ان المستحضر الجديد نوع من سكر البنجر غير قابل للهضم ويفرز عناصر تعيش فيها بكتريا نافعة في الامعاء تقاوم الكولسترول.

ولكن لا يزال الوقت مبكرا جدا لصناعة شيكولاته وحلوى اخرى من هذا السكر المهجن لان محادثات بدأت لتوها مع شركات لتسويق الاختراع الجديد. تعكف كوبس وزملاؤه الذين بدأوا ابحاثهم في 1991 من زراعة جين من الخرشوف في نبتة بنجر. خدعة دفعت البنجر الى تحويل السكروز العالي السعرات الى فروكتان غير قابل للهضم.

دراسة امريكية: التدخين يؤثر على طعم حليب الرضاعة

■ بوسطن ـ رويترز: خلص عالمان من فيلادلفيا الى ان التدخين يمكن ان يؤثر بسرعة على طعم ورائحة حليب الرضاعة مما قد يفسر سبب ان الاطفال المدخنين لديهم احتمال كبير ليصبحوا مدخنين.

واخذ العالمان جولي مينيلا وجاري بوتشامب من مركز مونيل لحواس الكيماوية عينات من حليب خمس مجموعات قبل وبعد تدخينهن سيكارة او اثنتين خلال 30 دقيقة.

وخلص العالمان الى ان لجنة من خبراء الرائحة حددت بدرجة كبيرة من الترجيح بأن العينات التي اخذت من نساء في المدة من 30 دقيقة الى ساعة بعد التدخين رائحتها اقوى او اشبه برائحة السجائر اكثر من العينات الاخرى.

ونشرت نتائج الدراسة في مجلة نيو انغلاند الطبية.

كما اكدا ابحاثا سابقة اظهرت ان معدلات النيكوتين في حليب الرضاعة تكون اعلى بدرجة كبيرة خلال النصف ساعة الاولى بعد تدخين سيجارة وتتناقص تدريجيا بعد عدة ساعات.

وقال العالمان «بالاضافة الى تأثير النيكوتين على المخ في طور النمو تزيد هذه النتائج من احتمال ان الخبرة المبكرة بطعم التبغ في حليب الرضاعة واحتمال وجوده في السائل الذي يحيط بالجنين تؤثر في توقعات ان يروق للاطفال المعرضين له هذا الطعم مستقبلا».

خرج من السجن وعاد اليه في اليوم نفسه

■ دبي ـ اف ب: اعلنت شرطة دبي امس الخميس القاء القبض على لص ارتكب جريمة سرقة يوم خروجه من السجن ليعود اليه مجددا بعد ساعات فقط.

وذكر بيان اصدرته الشرطة ان الباكستاني وحيد اقدم في السادس من الشهر الجاري على سرقة حقيبة سيدة اثناء وجودها في محل للمجوهرات فابلغ صاحب المحل الشرطة الجنائية التي بدأت على الفور عملية بحث عن الجاني استنادا الى اوصاف قدمها صاحب المحل والسيدة التي تعرضت للسرقة.

وتمكنت الشرطة من القاء القبض على الجاني اثناء وجوده في محل تجاري آخر وهو يحاول تكرار العملية نفسها. وقد اعترف الموقوف بما نسب اليه وبأنه خرج من السجن في اليوم نفسه فاودع السجن مجددا.

تأجيل الحكم في قضية قاتل عائلته

■ عمان ـ «القدس العربي»: تأجل نطق الحكم في قضية الجنايات الاردنية الشهيرة التي ادين فيها الشاب [illegible] القشاش 19 عاما ـ بعد ان تمكن من قتل جميع افراد عائلته اضافة الى صديقه في المدرسة بسبب فشله في امتحان الثانوية العامة.

وتم التأجيل فيما تواصل محكمة الجنايات النظر بالقضية، بعد ان قام القاتل الصغير بتغيير افادته امام المحكمة مؤكدا ان رجلين وامرأة لا يعرفهم هم الذين ارتكبوا الجريمة بحق عائلته.

وكان القشاش، الذي يعتبر القاتل الاشهر في تاريخ الجريمة الاردنية قد اعترف في بداية التحقيق بانه قتل والديه واربعة من اشقائه، وشقيقتيه، وزوجيهما وابنتهما اضافة الى صديقه اثناء موجة احباط بسبب امتحانات الثانوية العامة.

اذاعة: زلزال يدمر ست قرى في ايران

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران ان زلزالا قويا ضرب جنوب ايران الاربعاء وتسبب في انهيارات ارضية في الجبال والحق اضرارا كبيرة بست قرى.

واضافت ان الزلزال الذي بلغت قوته 5.6 درجة على مقياس ريختر «تسبب في نسبة تدمير تتراوح بين 80 و100 في المئة في قرى اقليم كرمان».

وشرع عمال الانقاذ الى المنطقة وبعهم الغذاء و500 خيمة.

واورد الراديو ان زلزالا بلغت شدته 4.8 درجة على مقياس ريختر ضرب مدينة تبريز الواقعة في الشمال الغربي بعد زلزال وقع في المنطقة نفسها بلغت شدته 4.6 درجة على المقياس نفسه. ولم ترد تقارير بشأن حجم الخسائر والضحايا لهذين الزلزالين.

وفي وقت سابق قال الراديو ان هزة وقعت في اقليم خوزستان الجنوبي الغربي ولم يحدد درجة قوتها.

ووقع يوم الجمعة الماضي زلزال قوته 5.7 درجة في اقليم فارس الجنوبي ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة 80 ودمر 850 منزلا.

توفي الشقيقان اختناقا

■ عمان ـ «القدس العربي»: توفي شقيقان مصريا الجنسية صباح امس الاول في الاردن بعد تعرضهما للاختناق بغاز اول اكسيد الكربون الناتج عن اشعالهما مدفأة تعمل على مادة الكاز، وتم العثور على الجثتين في الصباح الباكر من قبل المجاورين في غرفة الشقيقين [illegible] نومهما ومدفأة الكاز مشتعلة.

ويشار الى ان مواسم الشتاء تشهد عادة حالات اختناق من هذا النوع بسبب ترك المدافئ مشتعلة اثناء النوم.

غرق سفينة قرب تايوان

■ تايبه ـ رويترز: قال متحدث باسم السلاح الجوي التايواني ان طائرة حربية قامت امس الخميس بالبحث عن عشرة افراد مفقودين من طاقم سفينة ترفع علم بنما غرقت في المحيط الهادي شمالي تايوان.

وقال المتحدث ان عملية البحث التي جرت فجر امس فشلت في العثور على السفينة مياهاتا الغارقة كما فشلت في العثور على اي من المفقودين.

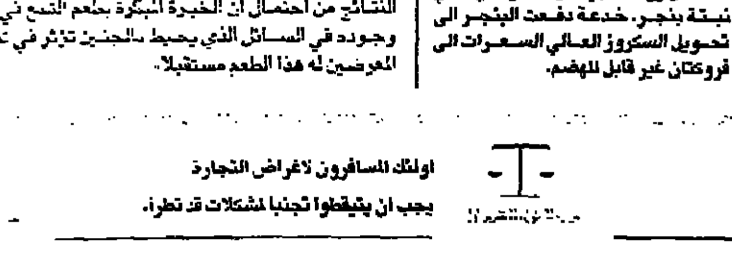
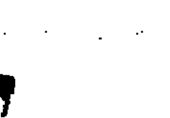
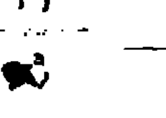
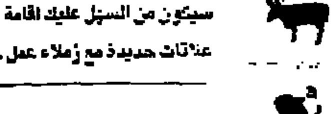
واضاف المتحدث قوله «ارسلنا طائرة هليكوبتر اخرى للبحث عن المفقودين».

وصرح بأن سبب غرق السفينة لم يعرف بعد.

وبعثت السفينة مياهاتا اشارة استغاثة الاربعاء وتمكنت سفينة قريبة منها من انتشال سبعة افراد من طاقمها المكون من 17 فردا.

وكانت السفينة وحمولتها 7000 طن تحمل حصى في طريقها من الصين الى ميناء كيلونغ في شمال تايوان بعد توقفها في هونغ كونغ.

كلام النجوم

الحمل: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان: امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الاسد: ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء: اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

الميزان: اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

العقرب: علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

القوس: يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الجدي: سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الدلو: تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع من هم اكبر منك سنا وتجربة.

الحوت: خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

